

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

تفسير القرآن الكريم (ج3)

المؤلف

عبدالله بن عمر بن محمد (البيضاوي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

استبداد و سوریہ، الکرم
صیغہ نیک و سوریہ، خا طری

بسم الله الرحمن الرحيم وفيه تسعين
سورة الكهف مكية وقيل الا قوله
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
الاية وهي مائة واحدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي انزل علي عبده الكتاب يعني القرات
 رتب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها على انه
 اعظم نعمائه وذلك لانه الهادي اليها فيه كمال
 العباد والداعي اليها به ينتظم صلاح
 المعاش والمعاد **ولم يجعل له عوجا** شائنا
 العوج باختلال في اللفظ وتنافية في المعنى او
 اخترافا في الدعوة الي جانب الحق وهو في
 المعاني كالعوج في الاعيان **فيما مستقيما**
 مستدلا لا افراط فيه ولا تفريطا وفيما يصلح
 العباد فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه
 بالكمال او على الكسب السابقة يشهد بحسن
 وانتصابه بمضمرة تقديره جعله قيدا او على
 الحال من الضمير في له او من الكتاب على
 ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف

اذ لو كان للعطف مكان المعطوف فاصلا
 بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل
 فيه تقديم وتأخير وقرئ **فيما لينذر يا سنا**
 بشديد اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا
 فحذف المفعول الاول المتقابلة لالة القرينة
 واقتصر على الغرض المسوق اليه **من**
لدنه صادر من عنده وقرأ ابو بكر يا سكان
 الدال اسكان الباء من سبع مع الاستمرار ليدل
 على صله وكسر النون لا تتقلا الساكنين
 وكسر الهاء للتباع **ويبشر المؤمنين الذين**
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو
الجنة ما كثر فيه في الاجرا ابد ابل الاقطاع
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا خصهم
 بالذكر وكرر الانذار متعلقا بهم استغناء ما
 لكفرهم وانما يذكر المنذر به استغناء بتقدم
 ذكره **ما لهم به من علم** بالولد او بالتخاذ
 او بالقول والمعنى انهم يقولونه عن جهل
 مفرطون وهم كاذب او تقليد لما سمعوه من
 اوليهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به

فانهم كانوا بطلقون الأب والابن بمعنى المؤشر
والاثر او بالله اذ لو علموه لما جوزوا نسبة الاتحاد
اليه **ولا لا بايهم** الذين يقولون بمعنى النبي
كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر
لما فيها من التشبيه والتشريك وادبها من احتياجه
تعالى الى ولد يقينه ويختلفه الى غير ذلك
من التزيغ وكلمة نصبت على التمييز وتزيي بالرفع
على الفاعلية **تخرج من افواههم** صفة لها
تفيد استعظام اجترانهم على اخراجها من
افواههم والخارج بالذات هو المكوّن الحامل
لها وقيل صفة محذوف هو المحضوض بالذم
لان كبرهم هنا بمعنى يسس وقري كبرت بالسكون
مع الاستهام **ان يقولون الاكذب** فليعلم باخ
نفسك قائلها على اثارهم اذ اولوا عن
الايان تشبه لما يد اخله من الوجد على توليهم
عن فارقت اعزته فهو يتحسر على اثارهم
ويخج نفسه وخذ عليهم وقري باخ
نفسك على الاضافة **ان لم يؤمنوا به سدا**
الحديث بهذا القرآن **اسف** للتاسف عليهم او متاسفا

والاسف
عليهم

عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقري ان بالفتح
على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل حكاية
حال ما ضربه **انا جعلنا ما على الارض** من
الحيوان والنبات والمعادن **زينة** لها لاهلها
لنبلوهم ابيهم احسن عملا في تعاطيه وهو من
زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما يزجيه
ايامه وصرفه على ما ينبغي وفيه تشكين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وانا الجاعلون**
ما على صعيد اجرز انزهد فيه والجز
الارض التي قطع نباتها من الجز وفوق
القطع والمعنى انا لنعيد ما عليها من الزينة
نرايا مستويا بالارض ونجعلها كصعيد
املس لا نبات فيه **ام حسبت** بل احسبت
ان اصحاب الكهف والرقم في ابقا حياتهم
مدة مديدة **كانوا من آياتنا عجبا** وقصتهم
بالاضافة الى خلق ما على الارض من الاجناس
والانواع الفاتنة للمخضر على طائع متاع
وهيات متخالفة تعجب الناظرين من مائة
واحدة ثم ردها اليها ليس بعجيب مع انه من

ما خوذ

آيات الله كالنور المختبر والكهف الفار الواسع
 في الجبل والرفيق اسم الجبل والوادي الذي
 فيه كهفهم واسم قريشهم وكلهم قال امينة
 ابن ابي الصلت وليس بها الا الرفيق مجاورا
 وقصيدهم والقوم في الكهف هم صداة او لوح
 رصاصي او حجري رقت فيه اسماءهم وجعل
 عليه باب الكهف وقيل اصحاب الرفيق قوم
 اخرون كانوا ثلاثة خرجوا يريدون لاهلهم
 فاخذتهم الساقا ورا الى الكهف فاحطت
 صخرة وسدت بابه فقال احدهم اذكروا لكم
 عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركتها فقال احدهم
 استعملت اجرا ذات يوم في ارجل وسط النهار
 وعمل في بقيته مثل عملهم فاعطيتهم مثل اجرهم
 فغضب احدهم وترك اجره فوضعت في جانب
 البيت ثم مر بي بقر فاشترت به فصيلة
 فبلغت ما سأل الله فرجع الي بعد حين شيئا
 ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي عندك خطا وذكره
 حتى عرفتة فدفعها اليه جميعا اللهم ان كنت
 فعلت ذلك لوجهك فاخرج عنا فانصدع

الجبل

الجبل حتى روا الضوء وقال اخر كان في فضل
 واصابت الناس بشدة فجاثني امراة فطلعت
 مني مورا فقلت والله ما تعودون نفسك
 فابت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت
 لزوجها فقال اجيبي له واغشي عيالك
 فانت وسلمت الي نفسها فلما تكتفتها
 وهمت بها ارتفعت فقلت مالك قالت
 اخاف اني فعلت لها خفيته في السدة
 ولم اخفه في الرخا فتركها واغطينتها
 ملتسما اللهم ان كنت فعلت لوجهك فاخرج
 عنا فانصدع حتى تغافوا وقال الثالث
 كان لي ابوان هريمان وكان لي غنم وكنت
 اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الي غنمي فخبني
 ذات يوم غيث فلم ارجع الي غنمي فابيت
 اهلي واخذت محلي فحلبت فيه ومفيت
 اليهما فوجدتهما نائمين فشق علي ان اوقظهما
 فوفقت جالسا محلي على يدي حتى انقطع
 الصباح اللهم ان كنت فعلت لوجهك فاخرج
 عنا فخرج الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك فمان

ابن بشير **اذ اوي الفتية الي الكهف** يعني
 فتية من اشراف الروم ارادهم دقيا نوس
 علي الشرك فابوا وقرئوا الي الكهف **تقالو**
ربنا انتا من لدنك رحمة فوجب لنا المغفرة
 والبرق والامن من العدو **وهي لنا من**
امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة
 الكفار **رشدنا** نصير بسببه راشد بين
 مهتدين او اجعل امرنا كله **رشدنا** كقولك
 رايت منك اسدا واصل التهيئة احداث
 هيبة الشئ **فضر بنا علي اذانهم** اي ضرنا
 عليهم حجابا يمنع السماع اي اعمناهم اقامة
 لا تشبههم لا اصوات فحذف المعقول كما حذف
 في قولهم بني علي امراته **في الكهف** سنين
 ظرقا لضر بنا **عددا** اي ذوات عدد ووصف
 سنين به **يحتمل** يحتمل الكثير والتقليل
 فان مدة لثبثهم كعوض يوم عده **ثم بعثناهم**
 اي ايقظناهم **لنعلم** لنعلم لستعلم علمنا نعلمنا
 حاييا مطابقا لتعلقه او لا نعلمنا استقنا لسا
اي الحزبين المختلفين منهم او من غيرهم

في

في مدة لثبثهم **احصي ما لبثوا امد** ضبط امد
 لزمان لثبثهم وما في اي من معنى الاستقنا
 علق عنه لنعلم فهو مبتدأ واحصي خبره وهو
 فعل ماض واما مفعوله وما لبثوا حال منه
 او مفعول له وقيل انه المفعول واللام مزيدة
 وبما موصولة واما انميز وقيل احصي اسم
 بتفضيل من الاحصاء حذف الزوائد كقولهم
 هو احصي للمال وافلس من ابن امدق واما
 نصب بفعل دل عليه كقوله واضرب منا
 بالسيف القولا **نحن نقص عليك بناهم**
بالحق بالصدق **انهم فتية** شيان جمع فتى
 كصي وصيبة **اسوا برهم وزناهم هدي**
 بالثبث **ربطنا علي قلوبهم** وقونناها
 بالصبر علي هجر الوطن والاهل والمال والحياة
 علي ظمرا للحق والرد علي دقيا نوس الجبار
اذ قاموا بين يديه فقالوا **ربنا رب**
السموات والارض لن ندعو من دونه **الربا**
لقد قلنا اذا شططنا والله لقد قلنا لا
 شططنا اي ذا بعد عن الحق مفرقا في الظلم

نسا

فيها

هو لا مبتدأ فومنا عطف بيانه **الحدوث** وان
دونه **الهيئة** خبره وهو اختيار في معف
الاتكار **لولا ياتون** هداياتون **عليهم** على
عبادتهم **بسلطان بين** يرهان ظاهر فان
الدين لا لو خذ الابه وهو قد ليل على ان
مالا دليل عليه من الديانات تردود وان
التقليد فيه غير جائز **من اظلم** **من افترى**
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه **واذا**
اعتزلتموه خطاب بعضهم لبعض **وبما يعبدون**
الا الله عطف على الضمير المنصوب اي واذا
اعتزلتم القوم ومعبوديهم الا الله فانهم
كالوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام
كسائر المشركين ويحوز ان تكون ما مصدرية
على تقدير واذا اعتزلتموه وعبادتهم
الاعباد اذ الله وان تكون نافية على ان يكون
اخيارا من الله تعالى عن الفتنه بالتوحيد
معشوق بين اذ وجوابه لتحقيق اعتزالهم
فاووا الي الكهين ينشركم ربكم يسلم
لكم الرزق ويوسع عليكم **من رحمتهم** في

الدارين

الدارين **ويهي لكم من امركم مرققا** ما
ترتفعون به اي ما تستفعلون وجزمهم
بذلك لنصوح بغيرتهم وقوة وثوقهم بفضل
الله وقرانا فاعوا بن عام مرققا بفتح الميم
وكسر الفاء وهو مصدر جاسا اذا كسر جع
والمحيط فان قياسه الفتح **وتري الشمس**
لورايتهم والخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم او لكل واحد **اذا طلعت تراو**
عن كهفهم تمثيل عنه ولا يقع شعاعها
عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبا
او لان الله تعالى زور رها عنهم واضل
تتراوفا دعمت الداف الزاوي وقر الكهف
بحذقها واين عامر ويعقوب تراو كتمير
وقرب تراو كتمير وكلها من الزور بمعنى
اليل **ذات اليمين** جهة اليمين وحقيقها
الجهة ذات اسم اليمين **واذا غرت تقرضهم**
تقرضهم وتضرم عنهم **ذات الشمال**
يعني يمين الكهف وشماله وهم في فجوة
منه اي وهم في مشع من الكهف يعني في

وسطه بحيث ينالهم روح الهواء لا يؤذيهم
كرب الفار ولا حر الشمس وذلك لأن باب الكهف
في مقابلة بنات نفث واقرب المشرق
والمغرب الي محاذاته مشرقا وراى السرطان
ومعربه والشمس اذا كان مدارها مداره
تطلع مايلت عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو
الذي يلي المغرب وتغرب محاذاته لجانبه
الايسر فيقع شعاعها على جانبيه ويجعل
عقونته ويعدل هواه ولا يقع عليهم فيؤذي
احبادهم ويبلي ثيابهم **ذلك من ايات**
الله اي استأنهم اي ابواهم الى الكهف كذلك
او اخبارك قصتهم او ازورار الشمس وفرضها
طالعة وغاربة من اياته **من يهدي الله** بالتوفيق
فهو المهيدي الذي اصاب الفلاح والمراد به
اما الشا عليهم او التشبيه على ان امثال هذه
الايات كثيرة ولكن المستفاد بها من وفقه الله
تعالى للتأمل فيها والاستبصار بها **ومن**
يضلل ومن يخذله **فلن يخذله** ولما مرشدا
من يلبيه ويرشده **ونحسبهم** **يقاظا** لاقتراح

عبودتهم

عبودتهم او لكثرة تقليبهم **وهم رقد نيام**
وتقلبهم في رقدتهم **ذات اليمين وذات**
الشمال كيدلتا كل الارض ما يليها من ابدانهم
على طول الزمان وفترتها وتقلبهم باليبا والضمير
لله تعالى وتقلبهم على المصدر منصوبا بفعل
يدل عليه ونحسبهم اي ونزوي تقليبهم **وكلمهم**
هو كلب مروا به فننهم فطرده فأنطقه الله
فقال انا احب احبا الله فانا موا وانا احركم
او كلب راع مروا به فننهم وتبعه الكلب هو
ويؤيده قراة من قرأوا بهم اي وصاحب
كلمهم **يا سطر راعيه** حكاية حال ما ضيعة
ولذلك اعلم اسم القائل **بالوصيد** بفن
الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العنينة
لوا طلعت عليهم فتظرت اليهم وفترتي لو
اطلعت بضم الواو **لوليت منهم قراا** لهم
منهم وفرارا يجتمل المصدر لانه نوع من
التوليد والعللة والحال **ولمليت منهم رعايا**
خوفا يلا صدرك كما اليسهم الله من الوهيبة
او لعظم اجرامهم وانفثلح عبودتهم وقيل

لوحشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم فصرم
 بالكهف فقال لو كشف لنا عن هولاء فنظرت
 اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس لك
 ذلك وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال
 له لو اطلعت عليهم لو ليت منهم فرار اقليم يسمع
 ويبعث ناسا فلما دخلوا اجابت ربح فاحرقتهم
 وقرا الحجاز يان ملكت بالتشديد للمبالغة وابت
 عامرو الكسائي ويعقوب رعايا بالتشديد **وكذلك**
يعتصمهم وكما امتناهم اية بعثناهم اية على كمال
 قدرتنا **ليتنا لو ابلغهم** اي لئلا يفضيهم
 بعضا فينصرفوا حالهم وما صنع الله بهم هو
 فيزدادوا يقينا على كمال قدرته الله ويستصمروا
 امر البعث ويشكروا ما انعم الله به عليهم **قال**
قابل منهم كم ليستم قالوا البشايو ما او بعض
يوم بنا على غالب ظنهم لانه التائم لا يحصي
 مدة نومه ونذكت احوالوا العلم الي الله **قالوا**
ربكم اعلم بما ليستم ويجوز ان يكون ذلك قول
 بعضهم وهذا انكار الآخرين عليهم وقيل انهم
 لما دخلوا الكهف عدوة وانتهوا فظهيرة فظنوا

انهم

انهم في يومهم او اليوم الذي بعده قالوا ذلك
 فلما نظروا الي طول اظفارهم واستعارهم قالوا
 هذا ثم لما علموا ان الامر يلبس لا طريق لهم
 الي علمه اخذوا فيما بينهم وقالوا **فابعثوا الحكم**
بورقكم هذه الي المدينة والورق العفصة
 مصروبة كانت او غيرها وقرأ ابو بكر وحمزة
 والوجه وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرى
 بالتثنية وادغام المقاف في المكاف وبالتخفيف
 مكسورا لو امد غما وغير مدغم ورد المدغم
 لا لتقال الساكنين على غيوجه وحملهم له دليل
 على ان التزود راى المتوكلين والمدينة طرسوس
فليتنظروا بها اي اهلها **الذي طعنا ما احل**
 واطيب او اكثر وارخص **فليأتكم برزق منه**
وليتلطف وليتكلفا للطف في المعاملة حتي
 لا يغبن او في التحفي حتي لا يعرف **ولا يشعرون**
بكم احدا ولا يفعلن ما يودي الي الشعور انهم
ان يظهر واعينكم يطعنوا عليكم او يظفروا
 بكم والضمير للاهل المقدر في ايها **يرجوكم**
 يقتلوكم بالوجه **او بعيدوكم في ملتهم** او يصيروكم

اليها كرها من العود يعني الصبر مرة وقيل كانوا اول
 علي دينهم فاسنوا **ولن يفلحوا اذا ابدوا** ان دخلتم
 في ملتهم **وكذلك اعثرنا عليهم** وكما انما هم
 وبعثناهم لتزداد بصبرتهم اطلقنا عليهم هـ
ليعلموا ليعلم الذين اطلقناهم على حالهم **ان**
وعدا الله بالبعث او الموعد الذي هو البعث
حق لان نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم
 يبعث **وان الساعة لا ريب فيها** وان القيامة
 لا ريب في امكانها فان من توفي نفوسهم هو
 واسمها ثلاثمائة سنة حافظا ابدانها عن
 التحلل والتفتت ثم ارسلها اليها قد رايت توفي
 نفوس جميع الناس ممسكا ايها اليه ان يجسر
 ابدانها فيردّها اليها **اذ يتنازعون** ظرف
 لا عثرنا اي اعثرنا عليهم حين يتنازعون
بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول
 تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول يبعثان
 معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما يبعثان معا
 او امر الفتنه حين ايمانهم الله ثانيا بالموت
 فقال بعضهم ما تقول او قال اخرون ناموا نومهم

اول

اول مرة او قالت طائفة نبيي عليهم بنينا ناسكة
 الناس ويتخذونه قرية وقال اخرون لنخذل
 عليهم مسجد ايصلي فيه كما قال الله تعالى **فقالوا**
ابنوا عليهم بنينا ربهما علم بهم قال الذين
غلبوا علي امرهم لنخذل عليهم مسجد وقوله
 ربهما علم بهم اعترضا اما من الله رد اعلي
 الخاضعين في امرهم من اولئك المتنازعين او
 من المتنازعين فيهم على عهد الرسول او من
 المتنازعين للرد الي الله بعدما تذاكروا امرهم
 وتناقلوا الكلام في اسبابهم واحوالهم فلم يتحقق
 لهم ذلك حتي ان لم يبعثوا دخل السوق واخرج
 الدراهم وكانت علي اسم دقيانوس انهموه بان
 وجد كنز اذ هبوا به الي الملك وكان نصرانيا
 موحدا فقص عليه القصص فقال بعضهم
 ان ابان اخبرونا ان فتنه فروا بدينهم من دقيانوس
 فلعلمهم حصولا فانطلق الملك واهل المدينة
 من مومن وكافر وابصروهم وكلهم ثم قالت
 الفتنه للملك نستودعك الله ونعبدك به
 من شر الجن والانس ثم رجعوا الي مضاجعهم

فما توافد منهم الملك في الكهف وربي عليهم سجدا
وقيل لما انتهوا الي الكهف قال لهم النبي مكانكم
حتى ادخلوا ولا يلبوا يغزو عوا فدخل قضي عليهم
المدخل فبنوا ثمة سجدا **سبقولون** اي الخافضون
في قصتهم في عهد الرسول عليه السلام من اهل
الكتاب والمؤمنين **ثلاثة** **راهمهم** **كلهم** اي هم
ثلاثة رجال يربهم كلهم بانضمامه اليهم قيل
هو قول اليهود وقيل قول السيد من نصارى
بحران وكان يعقوبيا **ويقولون خمسة** **سادسهم**
قاله المضاري او العاقب منهم وكان سطوريا
رجبا بالغيب يرمون رسيا بالخبر الغيبي الذي
لا تطلع لهم عليه وابتنا به او ظنا بالغيب
من قولهم رجم بالظن وانما يذكر بالسيف التقا
يعطفه على ما هو فيه **ويقولون سبعة** **ثامنهم**
كلهم انما قاله المسلمون باخبار الرسول لهم
عن جبريل عليه السلام وايما الله المبد باذنته
قوله **قل ربي اعلم بعدتكم ما يعلمهم الا قليل**
وانبع الاولين قوله رجبا بالغيب وبان اثبت
العلم بهم لطائفة بعدما حصر اقوال الطوائف

في

في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في
خو هذا المحل دليل القدم مع الاصل بيقية
ثم رد الاولين بان اتبعها قوله رجبا بالغيب
ليتبعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على
الحكمة الواقعة صفة للثمة ثمة لها باء
لوقفة حلا من المعرفة لتأكيد لصوق الصفة
بالموصوف والدلالة على ان انضاف امر يايت
وعن هاء رضى الله عنه هم سبعة وثامنهم
كلهم اسما هاء تلحقا وتكسيرا ومليها هاء
هو اصحاب سيد الملك ومرتوس وشاد
نوس اصحاب يسرة وكان ثمرهم والسابع
الراهي الذي واقفهم واسم كلهم قطري
واسم مديتهم اقوس وقيل له قول الثلاثة
اهل الكتاب والقبيل **فلا تار فيهم الامر ظاهر**
فلا تجادل في شأن الغيبة الاحد اما
ظاهر او غير منفق قد وهو ان تقص
علمهم ما في القرآن من غير تحصيل احد
والرد عليهم **ولا تستفتيهم من احد**
ولما قال احد امهم عن قصتهم سوال

مؤشده فان فيما اوحى اليك لندوة عن
غيره مع انه لم يعلم لهم بها ولا سوال متفت
يريد تفصح القول عنه فانه يحل بمكارم
الخلق **ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك**
عذرا اني يا الله هي تاديب من الله
لنبيه حيث قالت اليهود لفرسي سلوه
عن الروح واصحاب الميثاق وذي القرنين
فسالوه فقالا يتوني عذرا خبركم ولحم
يستثنى فابطاعه الوحي بضعه عشر
يوم حتى سقى عليه وكذبتة قريبي والملت
من النهي اي لا تقولن ما جل في نفوسهم عليه
اني فاعل فيما يستقبل الامان يا الله اي الاله
ملتبسا مكيته قابلا ان سا الله والما رفته
ان يا الله بقوله بمعنى ان يا ذن لكر فيه ولا
يجوز تعليقه بفاعل لان استثنائنا اقتران المية
بالفعل غير سديد واستثنى اعتراضا دونه
لم يناسب النهي **واذكر ربك** مكية ربك وتل
ان سا الله **اذ انبئت** اي اذ فرط منك بيان
لذلك لم تذكرته وعن ابن عباس ولو

بعد

بعد ستة ما لم تحت ذلك جوزنا خيره
المستشعنه وعافه الفقهاء على خلافه لانه
لومع ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا عناق
ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الامانة
ان المستثنى المندرك به من القول السابق
بل هو من يقدر مدلوله ويجوز ان يكون
المعنى واذا ذكر ربك بالشيخ ولما استنفار
اذ انبئت المستثنى ما لفته في الحجة عليه واذا
ربه وعقابه اذا تركت بعض ما امرك به
ليعلمك على التذكار واذا ذكره اذا اعزلك
النسيان لتذكر المنسى **وقال عيسى ان يهديني**
ربي يهديني ما قرب من هذا رسدا ما قرب رسدا
او اظهر ردالة على اني من اصحاب الكهف
وقد هداه للاعظم من ذلك كفضض
الانبياء المتباعد عنه اياهم واما كثر
والاخبار بالقبوب والحوادث النازلة
في اعصار المستقبل الى قيام الساعة
او ما قرب رسدا او اذني خيرا من المنسى **لنوا**
في كفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا

تسعا يعني ليسهم فيه احياء مضر وباعلى ذانهم
وهو بيان لما اجمله قبل وتبيل انه كتاب
كلما هذا الكتاب فانهم اختلفوا في مدة ليسهم
كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم ثمانمائة وقال
بعضهم ثمانمائة وتسع سنين وقراخرة والساني
ثمانمائة سنين باضافة على وضع الجمع موضع
الواحد ونحوه ان علامة الجمع هاهنا
فيه خير لما حذف من الواحد وان المصلي في
العدد اضافة الى الجمع ومن لم يضاف ابدل
السنين من ثلاث **قال الله اعلم بالحواله**
غيب السموات والارض له ما غاب فيها وخفي
من احواله اهلها فلا خلق يخفي عليه علم
ابصر به واسمع ذكر بصفة التنبؤ للعلم
على ان امره في الإدراك خارج عما عليه ادراك
السامعين والمبصرين اذ ما يحجب كنى ولا يتبين
دونه لطيف وكفيف وخفي وحلي والها نفوذ
الى الله وحمله الرقع على القاعلية والبارز
عند سيويده وكان اصله ابصر اي صار ذا بصر
لم نقل الى صيغة الامر بمعنى الانسان في رز

الضمير

الضمير لعدم بيان الصيغة له ولزيادة اليها
كما في قوله وكفى به والنصب على المفعولية
عند المفعول والفاعل ضمير الامر وهو كل
احد والياء مزيدة ان كانت الهمزة للتفدية
ومعدية ان كانت للمفردة **ما لهم الضمير**
ما هاهنا السموات والارض من دونه من ولي
من ينزل اموره **وما يرزق في حكمه** في قضائه
احد ومنهم من يجعل له فيه مدحلا وقري
ابن عامر وقالون عن يعقوب بن النعمان عن
نبي كل احد من المكر ان لم لما استمال القرآن
على قصة اهل الكهف من حيث انهم من
المفنيات بالضافة الى الرسول عليه الصلاة
والسلام على انه وهي معز امره بان يلازم
درسه ويتلازم اصحابه **وانما ما اوحى**
اليك من كتاب ربك من القرآن وما نسمع
لقولهم ايت بقرآن غير هذا الويد له **ما هاهنا**
ما احد يقر على تبديلها وتغييرها غيره **ولن نخبر**
من دونه ملخصا ملخصا لانه ان تمت به **وهي**
نفسك وجها وشها مع الذين يدعون ربهم

بالفداء والعلى في مجامع اوقافهم اوفى
 طرفي النهار وقران عامر بالفدوة وفيه ان
 غدوة علم في المآثر تكون اللام فيه على اهل البر
يريدون وجهه رضا الله وطاعته **ولما نقد**
عيناك عنهم اي ولا تجاوز نظرك الى غيرهم
 ونقدته بمن لتضيق بهن ما ذرا **ولما نقد**
 عينيك **ولما نقد** من اعداء وعداءه والمراد
 نهي الرسول عليه السلام ان يورد ربه بفقر
 المؤمنين ويملو عنه عن ربه بهم طمحا
 الى طراوة رزي **لما غشا** **يريد ربه الحياة**
الدنيا حال من الكاف في الشهوة ومن
 المتكاف في الفعل في غيرها **ولما تطع من اغفلنا**
قلبه من جعلنا قلبه غافلا **عن ذكرنا** كما هيته من
 خلف في دعائك الى طرد الفقر عن محلك
 لفساد يد قريش وفيه تلبس على ان الداعي
 الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات
 وانها له في المحسوسات حتى خفي عليه ان الرق
 انيس ما يفنيه الحسد وان لو كان اطاع كان
 مسئة في الفباوة والمعتلة لما عاصهم اسناد

المغفل

المغفل الى الله قالوا انه مثل احتقه اذا
 رحدثه كذلك اوتيه اليه ومن اغفل ابله اذا
 ترك ما يفير سنة اي لم يسمه بذكر القلوب الذين ليس
 في قلوبهم ايمان واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر
 ما ذكر او لا بقوله **واتبع هواه** وجوابه ما مر غير
 مرة وقري واغفلنا باسناد الفعل الى القلب
 على معنى حسنا قلبه غافلين عن ذكرنا اياه ما
 لمواحدة **وكان امره فرط** اي تقوم على الحق
 وقيد له وراظهره يقال فرس فرط اي متقدم
 التحير ومنه الفرط **وقال الحق من ربكم** ما يكون
 من جهة اسم ما يقتضيه الموصى ويجوز ان يكون
 الحق خير محمد وف ومن ربكم حال **فمن ساقط من**
ومن ساقط كفر اي اباي باليمان من امن وكفر
 من كفر وهو لا يقتضي استبدال العهد بفعله
 فانه وان كان بمكيته فمكيته ليست
 بمكيته **انا اعتمدنا الظالمين نارا الحياط**
لهم سرادقها فسطاطها سعيه ما يحيط بهم
 من النار وقيل السرادق الحرة التي تكون تحت
 الفسطاط وقيل سرادقها غابها وقيل حايط

من نار وان يتقوا من العطش **يفاقوا بها**
كالهمل كالحديد المذاب وتيلد روى الزيت
وهو على طريقة تولد فاعتبر الى الصليم
يكون الوجوه اذا قدم ليكر من فرط حرارته
وهو صفة ثانية او حال من الهمل او الصيرفي
الكان **بين الرب الهمل** في سائر النار **مرتقا**
متكاد اصل المرتقا نصب المرتقا تحت الخد
وهو لقائه قوله حيث مرتقا والافلا
ارتقا الهمل النار **الذين امنوا وعملوا**
الصلحاة انما **الصلحاة** من احسن عملا خزان
الاولى في الثانية بما في خيرها والرابع محذوف
تقديرة من احسن عملا منهم او مستغنى عنه
بعموم من احسن عملا كما هو مستغنى عنه في
قولك نعم الرجل زيد او واقع موقعه الظاهر
فان من احسن عملا على الحقيقة لا يحسن
اطلاقه الهمل الذين امنوا وعملوا **الصلحاة**
اولئك هم جنات عدن تجري من تحتها
واما بينهما اعتراض وعلى الاول استيفاء لبيانها
وخبرها **يجلون فيها من اساور من ذهب** من

الاولى

١٤
الاولى للابتداء والثانية للبيان صفة لاساور
وتنكيرها لتنظيم جنتها من اما حاطة وهو جمع
اسورة واسوار في جمع سوار **ويجلون فيها**
خضر ان الخضر احسن اللون والكرها طراوة
من سندس **واشترق** سمارق من الديباغ وما
غلظ منه جمع من النوعين للبدالة على ان فيها
ما تشبه في النفس وتلد اليه عين **متكئين فيها**
على الارائك على السرر كما هو هيئة المشمين
نعم **النواب** نعم الجنة وفيها **وجنت** الارائك
مرتقا متكا **واضرب لهم مثلا** للكافرين
والمومنين **رجلين** حال رجلين بقدرين او موجوبين
بهما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه
فرطوس ومومن اسمه يهودا ورثا من
ابيهما ثمانية الف دينار ففشا طرافا فاستري
الكافرين بها ضياعا وعقارا وصرفه المومن
في وجوه الخير والافراييهما الى ما حكاها
اسه وقيل الهمل لهما اخوان من بني هـ
مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد المسد
وهو ابو سلمة عبد الله ومومن روج امه قتل

بالفامبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفر بالله من
منشأه الشك في كمال قدرة الله ولذلك رتب
الإنكار على خلقه إياه من الزاوية من قدر
على بدا خلقه منه فقرر أن يعيده منه **لكننا هو**
الله زكي ولا شرك بزكي أحد أصله لكن أنا
فحدثت بتقل الحركة أو دونه وتلافت النونان
فكان المدحام وقرا ابن عامر ويعقوب في رواية
باللف في الوصل لتعويضهما من الهزة أو اجرا
الوصل مجرى الوقف وقد فرى لكن أنا على الأصل
وهو ضي برالك فوهو بالجملة الواقعة
خبر أنا وضى بالله والله يدلله وزكي خبره وكلمة
خبر أنا والاسند راء من كفرت كانه قال انت كافر
بالله لكني مومن به وقد فرى لكن هو الله زكي
ولكن أنا لا إله إلا هو زكي **ولو لا اذ دخل جنتك**
وقلت عند دخولها **ما شاء الله** المسمى
سما الله وما سما الله كائني على ان ما موصولة وي
سما الله كان على انها شرطية والجواب محذوف
اقرارا بانها وما فيها مسمى الله ان سما الله
وان شاء ابادها **قوة الله** وقلت لا

قوة

قوة الله بما شاءه عزرا غا بالبحر على نفسك والقدرة
لله وان ما يتبرك من عمارتها وتدير امرها بموت
واقداره عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأي
كياة فاجبه فقال ما سما الله لا قوة إلا بالله
لم يضره **ان تزي ان اقل منك ما لا وولد** اجتمعت
ان يكونا انا فصلا وان يكونا تأكيد للمفعول
المول وقري اقل بالرفع على انه خبر انا وكلمة
مفعول كان لتزني وفي قوله ولد اذ قيل لمن فسر
النفس بالامداد **فسي زكي ان يوتني خيرا من**
جنتك في الدنيا وفي الآخرة هو جواب الشرط
وبرسل عليها على جنتك كفرتك **حسابا من السماء**
مراي جمع حساب وهو الصواعق وقيل هو
مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقرير بقرتها
او عذاب حساب المعامل السبعة **فتصبح صبيحة**
زلقا ارضنا ملسا يزلق عليها باستيصال نص
نباتها وأشجارها **ويصبح ما وها غورا غابرا**
في الأرض مصدر وصف به كالزلق **فان تطلع**
له طلبا للماء الغائر تزداد في رده **واحيب بمره**
واهلك امواله حسابا يوتنه صاحبه وانذره

منه وهو ما خوذ من احاط به العدو وقانه اذا ه
احاط به عليه واذا غلبه اهلك ونظيره ان
عليه اذا اهلك من اني عليهم العدو واذا جاهد
مستلقيا عليهم **فاصح بقلب كفيه** ظهر البطل بلها
وتحسرا على ما اتفق فيها في عمارتها وهو متعلق
بقلب لان قلب الكف من كناية عن الندم فكانه
قيل فاصح فندم او حال انني متحسرا على ما اتفق
فيها **وهي خاوية** ساقطة **عليها** **وسرها** بان
سقطت عن وسرها على الارض وسقطت الكروم
فوقها **ويقول** عطف على قلب او حال من ضميره
بالبيني لم اشرك برب احد كانه تذكر موغلة
احيه وعلم انه اني من قبل سر له فتني
لو لم يكن شركا فلم يهلك الله ثنائه ويحتمل
ان يكون توبة من الشرك وقد ما على ما سبق
منه **ولم تكن له نية** وتراحمه والكساي
بالالتفة منه **ينصرونه** يقدرون على نصره يدفع
المهلك او رد المهلك او المنيان بمك
من دون الله تانه القادر على ذلك وحده **وما**
كان مقصرا وما كان متبعا بتوبته عن انتقام الله

ش

منه **هنا** في ذلك المقام وتلك الحال **الولاية**
سد الحق النصرة له وحده ولم يقدر عليها غيره
تقريب لقوله ولم يكن له نية ينصرونه او ينصر
فيها او منصرفها او ليا المومنين على الكفرة كما نصر فيها
تفلا بالكاثر اخاه المومن وبعضه قوله **هو خير**
بوابا وخيرا عقبا اي بولياة وتراحمه والكساي
بالكسر ومعناه السلطان والملك اي هاتيك
السلطان له لم يغلب ولم يمنع منه ولم يعيد غيره
لقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا له مخلصين
له الدين فيكون تنبيهها على ان توليه باليتني
في الفلك كان عن اضطراب وخرع عمادها وتقبل
هناك اسارة الى المخرقة وتراحمه والكساي
الحق بالرفع صفة للولاية وتراحمه بالنصب على
المصدر الموكد وتراحمه وتراحمه عقبا بالسكون
وتراحمه عقبي وكلها بمعنى العاقبة **واخر**
لحم **مثل الحياة الدنيا** اذكر لحم ما يلبس حياة
الدنيا في رخصتها وسرعة زوالها وضيقها بالقرينة
كاه هو كما ويجوز ان يكون مفعولا لانها لم ترفع
انه معنى حذر **اتزلناه من السماء فاخلط به**

نبات الارض فالتقريبية وخالط بعضه بعضا
من كثرته وتكافئه او يجمع في النبات حتى ه
روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط
بنبات الارض لكن لما كان كل من الخليطين موصوفا
بصفة صاحبه عكس الببالغة في كثرته **فاج**
هيا مسموما مكسورا **تذروه** **الرياح** تفرقه
الرياح فيصير كأن لم يكن **وكان الله على شئ**
من الامور **والافتنا** **مقتدرا** **قادر** **المال**
والبنون **زينة الحياة الدنيا** يتزين بها الاء
نسان في دنياه ويفتن عنه عما قريب **والباقيات**
الصالحات واعمال الخيرات التي تبقى له ثمها
ابد الابادي ويندرج فيها ما نرتبه من
الصلوات للتمس واعمال الحج وصيام رمضان
وسجدة الله والحمد لله وما آله الصلاه والسلام
اكبر والكلام الطيب **خير عند ربك** من المال والبنين
لوايا عابدا **وجرا** ملائكة صاحبها يناله بها في الآخرة
ما كان يومئذ بها في الدنيا **ويوم نسير الجبال**
واذكر يوم نقلمها ونسحقها في الجود يذهب
بها فيجعلها هيا مشورا ويجوز عطفه على عنه

ربك

ربك اي الباقيات الصالحات خير عند الله يوم
القيامة وترا ان كبر وادب وعمر وراثة عامر تثير
البث المفعول وترا سير من سارت **وتري الارض**
بارزة مادة برزت من تحت الجبال ليس عليها
ما يسترها وترا تزي على بناء المفعول **وحكمنا**
وجمعناهم الى الموقف ومحيثه ما ضياء
يسر وترا للتحقيق او للدلالة على انك
حسره وقيل التبر ليعاينوا ويأخذوا
ما رعد والمصدوع على هذا يكونه الوار للبحال
باضمار **وقد فكم تفاد** **ترتك** **متهم** **احدا** يقال
السير غدره اذا تركه ومنه الغدر لترك
الوفاء والغدير لما غدره السيل وتري بالباء
وعرضوا على ربك شبه حالهم بحال الجند
المعرضين على السلطان لم يبر نصير بل ليأمر
فيهم **صفا** مصطفىين لا يحب احدا **لقد**
حيثونا على اضرار القول على وجه يكون
حالا او عاملا في يوم تبى **كما خلقناكم** **اول مرة**
عراة لم نحى معكم من المال والولد ولقد حيثونا
نراذي او احيانا خلقتكم المولى لقوله **بل وعظم**

هم

ان لن نجعل لكم موعدا وقتلا يجاز الوعد بالبعث
والشور وان المنيب كذبوكم به وبر الخروج
من قصة الى اخري **ووضع الكتاب** صايف
المعامل في الميمان او في الميزان وقيل
هو كناية عن وضع الحساب **فترى المجرمين**
سفقين خافين **ما فيه** من الذنوب **ويقولون**
يا ويلتنا بنا دؤوبهم من هكاهنا التي هكاهنا
من بين الحكام **ما لهذا الكتاب** يعجبنا من سانه
ما يفاد رصيفة منه صغيرة **وما كبره الا احصاها**
المعدوها واحاطها **ووجدوا ما عملوا**
حاضرا مكتوبا في الصحف **وما ينظلم** بذكر احدا
فكنت عليه ما لم يفعل **او يزيدني عقابه**
الملائم لعلمه **واذ قلنا للملائكة اسجدوا**
لادم فسجدوا **الا ابليس** كرهه في مواضعه
لكونه متقدمه للامور المقصود بها
في تلك المجال وههنا لما سفع على
المفتخرين واستفح صنيعهم فقررده للربان
من سنن ابليس ولما بين حال المفرد في
الدين والمقرض عنها وكان سبب الاعتذار

بهاج

19
بهاجده الشهوات وتوكل الشيطان زهدهم اولا
في زخارف الدنيا بانها عرضة الزوال والمعامل
الصالحه خير وابقي من ابنتها واعلاها حده
يعرهم عن الشيطان بتدكير ما بينهم من العداوة
القديمة وهكذا ذهب كل تكرير **كان من الجن**
حال باضمار قد كان او استنباط للتقليل كانه
قيل ماله لم يسجد فقد كان من الجن **تفسق**
عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود
والغاء للتسبيح وفيه دليل على ان الملائكة
يعصي البنية وانما عصي ابليس لانه كان جنيا
في اصله والكلام المستقص فيه في سورة البقرة
انخذونه اعتب ما وجد من دونه تحذونه
والهمزة للاستعارة والتعجب **وذريته** اولاده
وابتاعه وسماهم ذرية مجازا **اولياء من**
دوني تتبذلوهم مني فتطيمونهم بدل طاعتي
وهم لكم عدو ابليس **لنظا** لن يذلا من الله
ابليس وذريته **ما اسجدتكم خلقا** ذرية
السموات والارض وما خلق الفصم بتقي
احضار ابليس وذريته خلق السموات

والأمرين واحتمار بعضهم خلق بعض ليدل على
نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما حرج به بقوله
وما كنت متخذ المضلين عضدا أي أعوانا
ردا لما تخاذعوا وليا من دون الله شركا له
في العبادة فإن استحقاق العبادة من توابع
الحالة والإشراك فيه يستلزم الإشراك
فيها فوضع المضلين موضع الضمير ذمهم
واستبعاد الاعتقاد بهم وقيل الضمير للمركب
والمعنى ما أسندت لهم خلق ذلك وما
خصصهم بعلوم ما يبرهنها غيرهم حتى لو
أمنوا النبيهم الناس كما يزعمون فلا يلتفت
إلى قولهم طمعا في نصر محمد الذي قاتله
لم ينبغي لي أن اعتضد بالمضلين لديني وبعده
قراءة من قرا وما كنت على خطاب الرسول
وقري متخذ المضلين على الأصل بعضدا
بالتخفيف وعضده أنا لم تناع كخدم جمع
عاضد من عضده إذا قواه **ويوم يقول**
أي والله للكافر وقرا حمزة بالنون
نادوا شركاي الدين زعمتم أنهم

شركاي

شركاي أو شفعاءكم ليمنعوكم من عذابي وإضافة
الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عهده من
دونه وقيل إبليس وذريته **قدعوهم فلم**
يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم **وجعلنا بينهم**
بين الكفار واليهتهم **موتفا** مهلكا يتركون فيه وهو
النار وعذوبة هي في شدتها هلاكه لقول عمر بن
حبك كلغا ولم يفضك تلقا اسم مكان أو مصدر
من وبق إذا هلك وقيل المبين للوصل إلى
وجعلنا مواضعهم في الدنيا هلاكها يوم القيامة
ورأي الجحيمون أن لا تقنوا لا يقنوا أنهم موثقوا
بخالطوها واقفون فيها ولم يجدوا بها مخرجا
أنصرفوا ومكانا يصرقون إليه **ولقد صرفنا**
في هذا القرآن للناس من كل جنس
يحتاجون إليه وكان الإنسان أكرسى **تأت**
منه الجدل جدا خصومة بالباطل وانتصابه
على التمييز **وما منع الناس أن يؤمنوا** بالبرهان
إذا جاءهم الهدى وهو الرسول الداعي والقرآن
المبين **ويستفروا ربهم** من الاستفهام عن
الذنوب **أما أن تأتيهم سنة** الماولين المطلب

وانتظارا وتقريرا بان يتهم سنة المولين وهو
المستبصال فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه **او يا ايها الذين آمنوا** عذاب الآخرة **قيل**
عيانا وقرأ الكوفيون بضمين وهو لغة فيه اوجع
قبيلة بمعنى انواع وقرى بفتحين وهو ايضا
لغة يقال لغنيته مقابلة وقيل لا وميلها
وانتصابه على الحال من الضمير والعذاب
وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
للمؤمنين والكاثرين **ويجادل الذين كفروا بالباطل**
باتتراج الباطل بعد ظهور المعجزات والحوال
عن قصة اصحاب الكهف معينا **ليدحضوا به**
ليزيلوا بالجدل الحق عن مقدره ويبطلوه من
ادخال القدم وهو زمل فضاوة ذلك قوله
للمسلم ما انتم لم يسر ملكنا لوسا اساتركم
وعوذلك **واخذوا بالآيات** يعني القرآن **وما اذروا**
واذارهم او الذي اذروا به من العقاب **وما**
استمروا وقرى هروا بالكون وهو ما
يتمرا به **ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن**
فأعرض عنها لينبذ بها ولم يتذكرها

ونبي

وفي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم تنفقد
في عاقبتها **انا حملنا على قلوبهم** الكثرة **تغليب**
لما مضى منهم ونسيانهم باهم مطبوع على قلوبهم
ان يفقهوه وتذكير الضمير واقراده للمعاني **وهو**
اذا نهم وقرى بضمهم ان يسموه حتى استماعه
وان تدعهم الى الهدى قلني **يخفون** **والاذا هم**
ابدا تحقيقا لتغليب ما تمسك به يفقهون ولا هم
يستمعون واذا كما عرفت جزا وجوابا للرسول
على تقدير قوله ما لي اذ هو حمد فان حرصه
على اسلامهم يدل عليه **وربك الغفور الليم**
المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة **لوه**
يواخذهم بما كسبوا **العجل** **الحمد** **العذاب**
استشهاد على ذلك بامهال قريش مع
اقرارهم في عداوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم **بل لهم موعد** وهو يوم بدر او يوم
القيامة **لن يجدوا من دونه موبيلا** **مخاتبات**
والاذا نجا واليه اذا النجاة **وتلذذوا** **الفرح**
تربعا وتمدوا واطراهم وتلك مثبته **اخراهم**
او مفعول مضمي مفسر به والقرى صفته وما بدني

تقد بر مضان في احداها ليكون مرجع الضمير
لما ظنوا اكثر من الكذب والمراد انواع المعاصي
وجعلنا لهم ملكهم موحدا اهللكم وقتلناكم
ما يتناخرون عنه ساعة ولا يستقدمونا فليفتروا
بهم ولا يفتروا يتناخروا العذاب عنهم وترا ابوا
بكر ملكهم بفتح الميم اي اهللكم وحقق
بكر اللام حلا على ما سجد من مصاد ريقيل
كالمرجع والمحيص **واذ قال موسى** مقربا ذكر
لقائه يوسع بن تون بن افراسيم بن يوسف
عليهم السلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك
سماه لقائه وقيل لعبد **الروح** لا زال اسير فخذ
الخبر له لانه حاله وهو السفر وتوله **حتى ابلغ**
جمع البحرين من حيث انها تستدعي ذاغاية عليه
ويجوز ان يكون اصله لا يرجع سبي حتى ابلغ علي
ان حتى ابلغ هو الخبر فخذ المضاف واقسم المضاف
اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وان يكون
لا يرجع معنى لا ازل عما انا عليه من البر والطلب
ولا افاقه فلا يستدعي الخبر وجمع البحرين ملحق
بحري فارس والروم ما يلي المشرق وعد لقائه الخضر

فيه

فيه وقيل البحرين موسى والخضر فان موسى كان بحر علم
الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن وقري مجمع بكر
الميم على الذود من ينعمل كالمشرق والمطلع **الروح**
حقبا واسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع لنا
بلوغ المجمع او مضى الحقب او حتى ابلغ المرات
امضى زمانا اتيقن معه والحقب الدهر وقيل
ثمانون سنة وقيل سبعون وروي ان موسى خطب
الناس بعد هلاك القبط ودخول مصر خطبة
بليغة فاعجب بها فقيل هل تعلم احد اعلم منك
تقاله فادعى الله اليه بل عينا الخضر وهو لجمع
البحرين وكان الخضر في ايام فريدون وكان
على مقدمة ذي القرنين الأكبر وثني اسار
موسى وقيل ان موسى سأل ربه اي عبادك احب
اليك قال الذي يذكرني ولم يلبس ان قال فاي عبادك
اتقني قال الذي يقضي بالحق ولم يتبع الهوى
قال فاي عبادك اعلم قال الذي يتقني علم
علم الناس الى علمه عسي ان يصيب كل تدل
على هدى او توده عن رد فقال ان كان في عبادك اعلم
معي فدلني عليه قال اعلم منك الخضر قال اي طلب

قال على الساحل عند البحر قال كيف لي به
قال فاحذ حوزائي مكنل فحيث تفقدته تصوه
هناك فقال لفتاه اذا تفقدت الحوت فاجري
فذهب بمسكان فلما بلغا مجمع بينهما
اي مجمع البحرين وبينهما طرف اضيف اليه
على التماسع او بمعنى الوصول **نيسا حوزتهما**
نسي موسى ان يطلبه ويتفرق خاله
ويوسع ان يذكر له ما راي من حياته
ودقوعه في البحر روي ان موسى رقد
فاضطرب الحوت المكي ووب في البحر معجزة
لموسى والخر و قيل تؤضي يوسع من عين
الحياة فانفتح الماء عليه نفاش ووب في
الماء نسا تفقد امره وما يكون منه اماره
على الظفر بالمطلوب **واخذ سبيله في البحر**
سرا فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسكنا من قوله
وسار به بالهار وقيل اسك اسه جريته الماء على
الحوت فصار كالطافي عليه ونصبه على المنقول لان
وفي البحر حال مندا ومن السيل ويجوز تغلقه
باتخذ فلما جاوز مجمع البحرين **قال لفتاه انسا**

غدا

غدا انما يتقدم به **لقد لقينا من سفرنا**
هذه ايضا قيل لم ينصب حتى جاوز المواعود
فلما جاوزه وسار بالليله والقد الى الظفر
التي عليه الجوع والنصب وقيل لم يعن موسى في سفره
غيبه ويؤيده التقييد باسم المارة **قال**
اريت اذا وينا اريت مادها في اذا وينا الى
الصخرة يعني الصخرة التي وعد عند موسى
وقيل الصخرة التي دون نهر الزيت **قال نيت**
الحوت تفقدته او نسيت ذكره مما ريت منه وما
انسانه **الاسيطان ان اذكره** اي وما انساني
ذكره **الاسيطان** فان ان اذكره يدل من الخبر
وقرى ان اذكره وهو اعتذار عن نسيانه بفعل
الاسيطان له بوساوسه والجلال وان كانت
محيبة لم ينس منها كلبه لما جرى بمشاهدة
امثالها عند موسى والنهات قبل اهتمامه ولعل
نسي ذلك لمستفراقه في الاستبصار والخيال
سراسره الى جانب القدس مما عداه من ما عدا
المايات الباهرة وانما نسب الى الاسيطان هو النسي
او لان عدم احتمال القوة للجانيين والانتقاله

يا حذاصا عن الامر بعد من نقصان **واخذ**
سبيله في البحر عجايبا سبيل عجايبا وهو كونه
 كالسرب واتخاذ عجايبا والمفعول الثاني هو
 الظرف وتبيل مصدر رفعه المخرابي قال في آخر
 كلامه او موسى في جرابه عجايبا من تلك
 الحال وتبيل القول لموسى اي اتخذ موسى
 سبيل الجوف في البحر عجايبا **قال ذلك** اي امر
 الجوف ما كنا ينبغي نطلب له اماراة المطلوب
فارتد على النار عجايبا في الطريق التي جا
 فيها **قصصا** يقال قصصا اي يتبعان النارهما
 اتباعا ومقتضين اتباعا الصخرة **فوجد عيدا**
من عبادة نا الخمرور على انه الخضر واسمه
 ملبان ملكا وتبيل اليسع وتبيل الياس **انتبا**
رحمة من عندنا هو الوحي والنبوة **وعلمناه**
من لدنا علما ما يختص بنا وما يعلم الا بتوفيقنا
 وهو علم النبوة **قال له موسى** هل انت تعلم على
ان تعلمني على شرط ان تعلمني وهو في موضع
 الحال من الكاف **ما علمت** **رسدا** اي طمادا
 رسدا وهو اصابة خير وتري البصريان
 يقتضيان

يقتضيان وهما لقنان كالبحر والخل وهو مفعول
 ان تعلمني ومفعول علمت العايد المحذوف
 وكلاهما مفعولان من علم الذي له مفعول واحد
 ويجوز ان يكون علة لا تنفك او مصدر باظهار
 فعله ولم يبا في بيوته وكونه صاحب شريعة
 ان يفهم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب
 قلنا الرسول ينبغي ان يكون اعلم من ارسل
 اليه فيما بعث به من امور الدين وقروعه
 لا يطلق ان يكون تابعا له غاية التواضع
 والمودب فاستجمل نفسه واستاذن ان يكون
 تابعا له وسال منه ان يرثه وينعم عليه بتعليم
 بعض ما انعم الله عليه **قال انك لن تستطيع معي**
صرا نقي عنه استطاعة الصبر معه على وجوه
 من التاكيد كاتهاما لا يرفع ولا يتقيم وعلا ذلك
 واعتذر عنه بقوله **وكيف نصبر على ما لم نخط**
به خيرا اي كيف نصبر وانت ما نفي على ما التولى من
 امور ظاهرها ان اكبر وبواطنها لم يخط به خيرا
 وخيرا تمثيلا ومصدر بان لم يخط به بمعنى
 بمعنى لم تخبره **قال سجدني ان ساء الله صابرا**

معك غير منكرو عليك **وما اعني لك امر عطف**
 على صابراي سجدني صابرا وغير عاصي او على
 سجدني وتقليق الوعد بالمسببة اما للمعين
 او لعله بصعوبة الممرقة مساهدة الفاد
 والمصر على خلاف المعتاد شديد فلا خلف
 فيه وقيد ليل على ان افعال العباد واقعة
 بمشيئته **قال فان اتفقتي فلا تاتي عن**
 فلا تفاجني بالسؤال عن شيء انكرته متى ولم
 تعلم وجه صحتة **حتى احبب لك منه ذكرا**
 حتى اتدري بك ويديانه وقرانافه وابن
 عامر فلا تاتي بالنون الثقيلة **فانطلقا**
 على الا حال يطلبان السفينة **حتى اذا ركبا في**
السفينة خر فيها اخذ الخمر قاسا فخرق السفينة
 بانه تلغ لوهبي من الواهي **قال اخرقت**
لتغرق اهلها فان خر فيها سب لدخول الماء
 فيها المفضي الى غرق اهلها وقرى لتغرق
 بالشد يد المنكير وقراخرة والكاى لتغرق اهلها
 على اساده الى اهل **لقد حيت** **ما امر** **التي امر**
 عظيمها من امر الامراء اعظم **قال الم اقل انك**

تنتطع

تنتطع معي **ما ذكر** **الم اذكره قال لا تزلني**
ما نسيته بالذي نسيته اوتى نسيته يعني وعينه
 بان لا يتفرض عليه او بتسبب اياه هو وقتار
 بالبيان اخرجه في معرض التي عن المواخذة
 مع قيام المانع لها وقيل اراد بالبيان الزك
 لي لا تواخذني بما تركت من وصيتك اول
 مرة وقيل انه من مفا ربي الكلام والمراد
 شيء اخر نسيته **وما ترصوني من امر عبرا**
 وما تفني عبرا بالمضايقة والمواخذة عن
 المنهي فانه ذلك يصير على منابغك به
 وعبرا مفعول كان لترهق فانه يقال رهقه
 اذا غشيه وارهقه اياه وقراعر بختين
فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة **حتى اذا**
لقيا غلاما فقتله قيل قتل غرة وقيل قريب يوس
 الحاسط وقيل اصحبه فذبحه والفا لدلالة على
 انه كالمقتل قتل من غير نروا خشكا في حال
 ولذلك **قال اقبلت نفسي راكبة بغير نفس**
 اي طاهرة من الذنوب وقرا ابن كثير ونافع ورو
 عمرو وروى راكبة والم اول ابلغ وقال ابو عمرو

الراكبة التي لم تذب قط والركبة التي اذا ثبت
ولعله اختار المول لذلك فانه كانت صغيرة
لم تبلغ الحلم فانه لم يرد لها قد اذ ثبت ذنبا بيضا
تلقاها وقتلت نفسا فتفاد بها من باب على ان القتل
يباح هذا وقصا صا فاذ لم يربى منتهى ولعله
بان جعل خرفها جزوا واعترض موسى مستانقا وفي
الثانية قتله من جهة الشرط واعترضه حرا
لان القتل افتح والاعراض عليه افضل فكان
جديرا بان يجعل عمدة الكلام ولذلك فصل بقوله
لقد جيت لبيانكم وقرنا فاع في رواية قالون
وابن عامر ويعقوب وابوبكر بفتحان **قال الم**
اقول لك انك لن تستطيع معي صبرا اراد بذلك
مكافحة بالفتاب على رفض الوصية ووسا
بقلة النبات والصل لما تكرر منه
المات يزار والما تكلبار ولم يرد عوانه
بالذكير اول مرة حتى زاد في التكرار
ثاني مرة **قال ان سالنك عن شيء**
بعد ما فلا نصاحبي وان سالنك محبتك وعن
يعقوب فلا نصاحبي اي فلا تجعلني صاحبك

قد

قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من
تبعي لما فعلت لك لئلا تكرهات وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا موسى استخفى فقال
لوليت مع صاحبه ما يصير احب الي ابي
وقرنا فاع لدني بخيرك النون والفتا بها
من نون الدعامة لقوله قدني من نصر احسين
قدني وابوبكر لدني بخيرك النون واسكان
الدال كما سكتان الضاد من عطف **فانطلق**
حتى اذا اتينا هرة فريده انطاكية وقيل ايلة
بصره وقيل ماخر وان لم يبين **استظها اظها**
تا بوا ان يضيهاها وقرني يضيهاها من ضانه
اذ انزل به ضيفا وضاف وضمه انزله
واصل التركيب لليل يقال ضاف الهم عن
الفرق اذا كان **فوجد ابا جدار ابي يديان يتنص**
يداني ان يسقط فاستعيرت المارة الكارفة
كما استعير لها الهم والفرق قال يريد الريح
صد رقتي برا ويعدك من دمايني امسك
وقال ان الله يريك شي لي جعل لزمانهم
بالهوان وانتق انتقل من فضته اذا

كثره ومنه انقضاء الطير والكلاب لهوت
 او انقضاء من القرض وقوله ان ينقض وان يتقاضى
 بالصاد الممثلة من النفاضة المرافة النفاضة
فان قام بمارته او بعمود محده وقيل مسحة
 بيده فقام وقيل نقضه وبناه **قال لو كنت**
لخذت عليها اخرضا على اخذ كحل البياض
 به ونقريضا به فصول لما في لومها النفاضة
 لما راي الخ زمان وماس الحاجة والكنفاله
 بما لم يعبه لم يتمالك نفسه واتخذ انفصل
 من اتخذ كاتبع من تبع وليس من اخذ عند
 البصريين وفرا ابن لير ويقفوب وحفص
 بالذالك وادعاه الما قون **قال هذا فراق**
بيتي وبينك الما سارة الى الفراق الموعود
 بقوله فلا تضاحني اوالى الما غراض الثالث
 اوالوقت اي هذا الما غراض سبب فراقنا وهذا
 الوقت وفيه اضافة الفراق الى البين من
 اضافة المصدر الى الظرف على الما تسام وقد قرئ
 على الما اصل **اسلك بنا ويل من لم تستطع**
 بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لونه
 مكر

مكر من حيث الظاهر **اما السفينة فكانت لها كين**
بطلون في البحر لها وجه وهو دليل على ان
 المكين يطلق على من يملك كيا اذ ايكفيه وقيل
 سحو لمساكين ليعزده عن دفع الملك ولزائمه
 فانها كانت لعمرة اخوة زماني وخفة بملوك
 في البحر **فاردت ان اعينها** اجعلها ذات
 عيب **وكاندورا** **ملاك** قد اتمم وخلفهم
 فكان رجوعهم عليه واسمه خليف بن كركر وقيل
 سوليت بن جندل المسمى **بأخذ كل سفينة عيبا**
 من اصحابها وكان حق النظم ان يتاخر قوله
 فاردت ان اعينها عن قوله وكان وراهم ملك
 لما ارادة التقييب سببه عن خوف الفص
 ومكنة الملك ونبه على اقوال الجريين
 وادعاهما وعقبه على الفص النقييد والتميم
 وقربا كل سفينة صالحة والمعنى علمها
واما الفالام فكان ابواه من فتيان
برعتهما ان يتبعها طغيانا وكفر البعتهما
 لعقوته فيلحقهما تار او يفتوت بامامها طغيان
 وكفره فيجتمع في بيت واحد من ان وطاع

المزدي

كافرا وبعد بهما بقلبه ليريد باضالته او يهملانه
 على طغيانه وكفره حيا وانما خشي ذلك من
 الله اعلمه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان محبة المحروري كتب اليه كيف قتله
 وقد نفي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
 الوالد بن فكتب اليه ان علمت من حال
 الولد ان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل
 وتري فخاف ربك اي فكره كراهته من جاف
 سواعقته ويجوز ان يكون قوله خبيثا
 حكاية قوله عز وجل **نا ردنا ان يبدلها ربها**
خير الله اي يورثها له ولد اخيرا منه **ركاة**
 طهارة من الذنوب والام اخلاق الردية **واقرب**
رحما رحمة وعطف على والدته قبل ولدت
 لها جارية فتزوجها نبي فولدت نبيها هي
 الله بداهة من الامم وقران نافع وابوعمر وبيد لها
 بالتكديد وابن عامر يعقوب رحما بالتخفيف
 وانتصابه على التمييز والعامل اسم التفضيل الذي
ركاة **واما الحداد** **تكان** **لغلامين يتيمان في**
المدينة قيل اسمها امره وقريم واسم المقتول

جيون

جيون **وكان تحت كثر لهما** من ذهب وقصة
 روي ذلك مرقوعا والذم على كثرها في قوله
 والذين يكثرون الذهب والقصة لمن لم يودي
 بركاتهما وما تعلق بهما من الحقوق وقيل من
 كتب العلم وقيل كان نوع من ذهب مكتوب
 فيه محبت لمن يؤمن بالله وكيف جرفا ومحبت
 لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب ومحبت لمن يؤمن
 بالموت كيف يفهم ومحبت لمن يؤمن بالحياة
 كيف يفكر ومحبت لمن راي الدنيا وتقلها
 يا صلها كيف يطهرها اليها ما الله الا الله محمد رسول
 الله **وكان ابوها صالحا** نبيه على ان سعيه
 في ذلك كان لصلاحة قيل كان بينهما وبين الاب
 الذي حفظ فيه سبعة ايام وكان ساجدا واسمه
 كاسح **فأراد ربك ان يلفا اللهها** اي احكم
 وكما الراي **ويخرجها كثرها رحمة من ربك**
 مرحومين من ربك ولعل انشادا لمرادة او ما الى
 نفسه لانه الماسر للتعبين وكانيا الى الله والى
 نفسه لان التبدل بايجاد الفلام واجداد الله يدله
 وقال الى الله وحده لانه لم يدخله في بلوغ الفلا

اوله ان الاول في نفسه شي والثالث خير
 والثاني منزه اوله خلاف حال العارف الاول
 لتفات الى الوسائط **وما فعلته** وما فعلت
 ما رايت **عن امرى** عن راي وانما فعلته بامر
 الله عز وجل وبشيء ذلك على انه اذا
 تقاضى ضررا يجب تحمل اهورها لدفع
 اعظمها وهو اصل سبب غير ان السراخ
 في تفاصيله مختلفة **ذلك** **ولم** **تطع**
حي اي ما لم تستطع فخذت الت تخفيفا
 ومن فوائد هذه القصة ان لا يجب المرابطة
 ولا يبادر الى انكار ما لم يستحسنه فليعمل فيسيرا
 لا يعرفه وان بداوم على التقلم وتبدل العمل
 ويراعى الحد في المقال وان يلبس المحرم
 على حرمه ويعفوا عنه حتى يتحقق الضرر
 ثم يهاجر عنه **وبالوئيل** **عن ذي القرنين** يعني
 الرومي ملك فارس وقيل المرقا والمقر ولذا يسمى
 ذا القرنين اوله طاف قري الدنا جزها وقيل
 لم انقض في ايامه قرن من الناس وقيل كان له
 قرنان اي صغيران وقيل كان لاجه قرنان
 ويحتمل

ويحتمل انه لقب بذلك لاجتماعه كما يقال
 الكلب للجماع كانه يبيط اقرانه واختلف في ثبوته
 مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه والى يكون بعد
 اليهود وسالوه امتحانا او مكر كوامكة **قال**
سائلوا عليكم منه **ذكر** خطاب السائلين واليهما
 لذي القرنين وقيل الله **انا مكناله في الارض**
 اي مكناله امره من التصرف فيها كما يشاء
 فخذ المفعول **وانتباها من كل شي** ارادهم
 وتوجه اليه **سببا** وصلة يوصل اليه من
 العلم والقدرة والى الله **فاتبع سببا** اي فاعاد
 بلوغ المقرب فاتبع سببا يوصله **حتى اذا بلغ**
مرب الكس **وجدها تقرب في حين عيشة**
 ذات حية من حية البر اذا اصارت ذات حاة
 وقران عامر وخمرة والكساي وانوبكر حامية
 اي حارة وما تنافي بينهما الجوار ان تكون العين
 جامعة الوصفين او حامية على ان ما بها مغلوب
 عن الخمرة لكس ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط
 فراه كذلك اذا لم يكن في مخرج نصره غير
 الماء ولذلك قال وجدها ولم يقبل كانت تقرب

وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية
فقال صبيته فيمعاوية الكعبة الحار كعب
تجد الحسن تغرب فقال في ماء وطن كذا فجده
في التوراة **ووجد عندها** عند تلك العين
قوما قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم
ماء لقطعة البحر وكانوا الكفار فخرجهم منه بين
ان يؤذيهما ويدهم هو عدوا الى الامان كما حكى
بقوله **فلما اذا القرين** **واما ان تغذب**
اي بالقتل على كفرهم **واما ان تتخذ فيهم**
حسنا بالمرصاد وتسلم الرايع وتبيل خيره
بين القتل والامس وسماه احسانا في
مقابلة القتل ويؤيد المولى كما قول
قال **اما من ظلم نفسه فغديه ثم ردد الى**
ربه فبعده **عند انكرا** فاختر الدعوة
وقال اما من دعونه بظلم نفسه بالمرار
على كفره واستمر على ظلمه الذي هو الشرك
فبعده انا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذب
الله في الآخرة **عند انكرا** ثم يعذب مثله
واما من امن وعمل صالحا وهو ما يقتضيه الامان

فله

فله في الدارين **جزا الحسن** فعليه الحسن وقرا
خمسة والكسبي ويعقوب وخفص جزا
الحسن منصوبا منونا على الحال اي فله
المثوبة الحسن مجزيا بها او على الصدر
بفعله المقدر حاله اي مجزي بها والتميز
وتجزي منصوبا غير منون على ان تنوبه
حذف لا لتقا الساكنين ومنونا مسرورا
على انه المتبدا والحسن بدل ويجوز ان يكون
اما واما للتقريب دون التجيز اي ليكن ما نك
معهم اما للتقريب واما الاحسان فالاول لمن
احر على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداه
ايه ان كان نبيا نبوي وان كان غيره غيره
بالحام او على لسان نبي **وستقول له**
من امرنا ما نريد **يسرا** سهلا متيسرا
غير ساق وتقديره ذابسر وقري بضمين
ثم اتبع سبائهم اتبع طريقا يوصله الى الشرك
حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع الذي
يطلع الشمس عليه او من معجزة الارض وقري
بفتح اللام على اضمار مضاف اي مكان مطلع الشمس

فان مصدر **وجد** ما تطلع على قوم لم **يجعل**
لهم من دونها ستر من اللباس او البناء
 فانه ارضهم لا تحسك الا بنية او ان ارضهم
 اتخذوا لباسا بدل البنية **كذلك** اي امر
 ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان
 وبسطة الملك واسره فيهم كما مره في اهل
 المفرد من التخيير ويجوز ان يكونا صفة
 مصدر مخذوف لوحد ويجعل من التخيير
 والاختيار ويجوز ان يكون الذي علمه
 الشمس في الكفر والحكم **وقد احطنا بالدين**
 من الجنود والمهمات والعدد والاسباب **خبرا**
 نعلق بطواهره وخفاياه والمراد ان كرامة ذلك
 بلغت مبلغا محيط به العلم اللطيف الخبير
ثم اتبع سببا يعني طريقا بالناظر ضامن لما
 والمفرد اخذ من كتوب والكمال **حتى اذا بلغ**
بين الدين بين الجبلين المبني بينهما سده وبها
 جبلا رمينيه واد رينجا وقيل جبلان في
 اخر السماء في مقطع ارض الترك
 يعني من ورايها يا جوج وما جوج وقرانا مع

وابن

وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب
 بن السدين بالضم وهما القنان وقيل المضموم
 لما خلقه الله والمفتوح لما عمل الناس به في
 الاصل مصدر سمي به حدث حدث الناس وقيل
 بالعكس وبين هاهنا مفعول به
 وهو من الظروف المتفرقة **وحد من**
دونها قوما يكادون يفقهون قولا
 لغوا به لغتهم وقلة فطنتهم وقراهمزة
 والكسائي يكادون يفقهون اي يفهمون
 السمع كلامهم ولا يثبتونه لفقتهم فيه
قالوا يا ذا القرنين اي قال مترجمهم
 في مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم
ان يا جوج وما جوج قبياتان من ولد
 ياث بن نوح وقيل يا جوج من الترك وما جوج
 من كبل وهما اسمان عجيبان يدلان على
 الصوف وقيل عربيان من ارج الظليم اذا سرع
 واصلها الهمة كما قرأ عامر ومنع مرفق
 للتعريف والثاني **مفسد** **ون في الارض**
 اي في ارضنا بالقتل والتخريب وانتلاف

الزروع تيل كانوا يخرجون الربيع فلا يتركون
اخضر الا اكلوه واما يابسا لا احتملوه وتيل
كانوا ياكلون الناس **تيل يجعل لك خراجا** جعل
تخرجه من اموالنا وقرا حرة والكساي خراجا
وكلاهما واحد كالنول والنوال وتيل الخراج
الخراج على الارض والذمه والخرج المصدر
على ان يجعل بيننا وبينهم سدا يجردون
خروجهم علينا وقد ضم من ضم الدين
غير حرة والكساي **قال ما ملكي فيه ربي خير**
ما جعلني فيه ملكيا من المال والملك خير مما
تتداولون لي من الخراج وما حقة اليه وقرابن
كسر ملكي على المصل **فاحبثوني بقوة**
اي بقوة فعله او بما تقوى به من
الاميات **اجعل بينكم وبينهم ردا** حاجزا
حصينا وهو الكرم من الدمن قولهم
لوط مردم اذا كان رفاع ثوب رفاع
انوث ربي الحديد قطمه والزينة الفضة
الكبيرة وهو انما في رد الخراج والاختصار على
المعونة لان الاميت بمعنى المناولة ويدل

عليه

30
عليه قراءة اي بكر رد ما يتوني بكر الشون
موصولة المعرفة على معنى جيتوني ربي الحديد
والناجدة وقد خذتها في امرتك الخيرات
اعطاها له من الامانة بالقوة وقد الخراج
على العمل **حق اذ اسوي بين الصديقين**
بين عاتق الجليلين يتضديد بها وقرابن
كسر وراين عاهر والبصريان بضمين وابوا
بكر بضم الصاد وسكون الدال وقرابنهم
الصاد وضم الدال وكلها لغات من الضد
وهو المسلول ان كلامها منقول عن الاخضر
ومنه التصادف والتقابل **قال انفقوا اي**
تقال لليلة انفقوا اي الكوار والحديد حتى
اذ اجعل ناراً كالنار بالاحياء قال انوث
افرج عليه قطرا اي تخاسا مدا بالافرج عليه
قطر فخذ الاول ليدل على الثاني عليه وبه تنك
البصريان على ان اعمال الثاني من العاقلين
المتوجهين نحو معمول واحد اولي اذ لو كان قطر
مفصول انوث لكان مفصول افرغ خذ من الناس
وقراءة عزة وابو بكر قال انوث موصولة بالالف

استطاعوا حذف التاخذ رامن تلاقى فتقاربوا
وقرأ مرة بالمد وقرأ مرة بغير مد إلى أن كثر على
غير حدة وقرأ قلب البين صاد **ان يظهره**
ان يعلوه بالصغرة لا يرتفعه واغلاسه
وما استطاعوا **الذهب** لثنته وصلابته
وقيل حفر المساس حتى بلغ الماء وجعله
من الصخور والنحاس المذاب والليثان من
زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى
ساوى أعلا الليثان ثم وضع المتأنيخ حتى
هارت كالنار فصب النحاس المذاب عليه
فاختلط والتصق بفضه بعض وصارت
جلا صلبا وقيل بناوه من الصخور مرتبطين
بعضها ببعض بكماليين من حديد وحتاس
مذاب في تحاويهم **قال هذا** الداء المذار
على تسويته **ومن ربي** على عباده **فإذا جاء**
وعذر ربي وقت وعده بخروج يا جوج وما جوج
او بقيام الساعة بان سارق يوم التباينة
جمله دكا مدكوكا بسوطلا سوي بالمد
مصد ومعنى منقول ومبني على ادك

لمشط

لمشط السنام وقرأ الكوفيون دحاكاه بالمد
اي ارضا مستوية **وكان وعد ربي حقا** ما بين
المحالة وهو اخر حكاية قول ذي القرنين
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
وجعلنا بعض يا جوج وما جوج حين يخرجون
ما وراء السد يموجون في بعض مزدحمين
في البلاد ويموج بعض المخلق في بعض صفة
فيضطربون ويختلطون السهم وحدهم
جباري ويؤيده **وتفخ في الصور** لقيام الساعة
فجفناهم **جما** للحباب والجزا **وعرضنا**
جهم يومئذ للكافرين **عرضنا** وابرزناها
واظهرناها لهم **الذين كانت اعينهم في**
غطا عن ذكرى عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر
بالترحم والتعظيم **وكانوا لا ينظفون**
سما استماعا لذكرتي وكلامي لا فراطهم
عن الحق فان المصم قد يستطيع السمع
اذا صبح به وهو كما نفعا امتت سامعهم
بالكلية **الحسب الذين كفروا** فطنوا والهم
والاستغناء لا لشكر ان يتخذوا عبادي اتخذهم

الملائكة والمج من دوني اولياء ميسودين
 تافهم او ما اعذبهم به فحذف المنقول
 الثاني كما يحذف الخبر للقريبة او سدا ان يتخذوا
 من مفعوليه وترا الفاعل الذين كفوا اي
 اكانهم في اتخاذهم وان يما في حيزه مرتفع
 بانه فاعل حسب فان التفت اذ العتد على
 الهمة ساوي الفعل في العمل وخبره **اناه**
اعتدنا جهم للكافرين نزل ما يعذب
 للتزليل وفيه تعكم وتلييه على ان لهم وراها
 من العذاب ما يستحقونه **قل هل**
ينفكم بالخسر من اعمالهم نصب على التمييز
 وجمع ما له من اسماء الفاعلين او لتتبع
 اعمالهم الذين ضل سبلهم في الحياة الدنيا
 ضاع وبطل كفرهم وعجزهم كالرهبانية
 فانهم خسروا دنياهم واخراهم ومحمد الرقع
 الجزر المحذوف فانه جواب السؤال او الجزر على البدل
 او النصب على الذم **وهم يحبون انهم يحسنون صنعا**
 ليجهم ولعنتفادهم انهم على الحق **اولئك الذين كفروا**
بآيات ربهم بالقران او بدله المنصوب على التوجيه

والنبوة

والنبوة ولقائه بالبعث على ان ما هو عليه اولفا
 عذابه **فحبطت اعمالهم** يكثرهم فلا يثبتون عليها
فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا فترد ربي
 بهم وما جعل لهم مقصدا او اعتبارا او ما تضع
 لهم ميزانا توزن به اعمالهم ما غابها **انهم** اي
 الامر ذلك وقوله **خرا وهم جهم** جملة مبنية
 له ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ وجملة خبره
 والعاية محذوف اي خرا وهم به او خرا وهم
 بدله وجمهم خبره او خرا وهم خبره وجمهم
 عطفا بيان الخبر **بما كفروا واتخذوا الايات**
ورسلى هزوا اي بسبب ذلك ان الذين امنوا
 وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
 نزلا فيما سبق من حكم الله ووعدده والفردوس
 اعلا درجات الجنة واصلا السنان الذي
 يجمع الكرم والتخل **خالدين فيها** حال
 مقدره **لا يصفون عنها حولا** قوله اذ لم يجدوا
 يجدون اطيب منها حتى تشارعهم اليه
 انفسهم ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود **قل لو كان**
البحر مدادا ما يكتب به وهو اسم ما يمد به السبي

كالبحر للدواة والسليط للدرج **لكلمات زبي**
 لكلمات علمه وحكمته **لنقد البحر** لنقد حسن البحر
 باسمه بان كله جسم متناه وقرأ حمزة والكاي
 بالياء **فيل ان تنقد كلمات زبي** فاتها غير متناهية
 فلا ينقد عليه **ولو جينا بمسألة** بكل البحر
 الموجود **مدد** زيادة ومعونة بان مجموع
 المتناهيين متناه بان مجموع ما يدخل في الوجود
 من الاجسام لا يكون المتناهي لئلا يبل القاطعة
 على تناهي البعاد والمتناهي يتفقد قبل ان
 يتفقد غير المتناهي لا محالة وقرى ما يتفد بالياء
 ومدد اكر المجمع مدده وهو ما يتفد الكات
 ومدد اوسب ثروها ان اليهود قالوا في كتابكم
 ومن يوت الحكمة تفقد اوتى غير الكبر وتقرؤ
 وما اوتيتكم من العلم لا قليلا **قال انما انا**
بشر منكم ما ادعي الى حاطة على كلماته
يوحى الى انما الهكم اله واحد وانما
 تميزت عنكم بذلك فمن كان يرجو الله
 لقاء ربه **يا من احسن لقاية فليعمل عملا**
 صالحا يرتضيه الله **ولا يترك عبادة ربه احدا**

بان

بان برأيه اربط بانه اجرا روي ان جندب
 ابن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني لا عمل الا عمل الله فاذا اطلع عليه سرتاه
 فقال ان الله لا يقبل ما سورك فيه فتركت هو
 تصدقنا له وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا
 الشرك الا صفر قالوا وما الشرك الا صفر قال
 الربا والامية جامعة لخلل صتي العلم والعمل
 وهما التوحيد والمخلاص في الطاعة وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قراها عنده
 مضجعة فلان انا انك ربكم كان له نور
 في مضجعه ينل الى مكة كذا ذلك النور
 ملائكة يصلون عليه حتى يقوم فان كان
 بمكة كان له نور من مضجعه الى بيت المقدس
 كذا ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
 يتنقظ وعنه صلى الله عليه وسلم
 من قراءة سورة الكهف من اخرها كانت له نور
 من قرنه الى قدمه ومن قراها كلها كانت له
 نور من الارض الى السماء **سورة مزيم مكية** **الاية السجدة وهي**

ثمان اوتع وتصور اية

بسم الله الرحمن الرحيم
كفيع اما ابو عمر والها من الفات
 اسماء النبي يات وابن عامر رمة الياء
 والكساي وابوبكر عليهما ونافع بين
 بين ونافع وابن كير وعاصم يظهر وناد
 اليها عند الدال والياقون يدغمونها **ذكرهم**
ذكر رمة ربك غير ما قبله ان اول بالسورة
 او بالقرآن فانه متمثل عليه او خير محذوف
 اي هذه المناو ذكر رمة ربك على الماضي
 وذكر على الامر **مفعول الرمة**
 او الذكر على ان الرمة ناعلة على المتاع
 كقولك ذكرني جود زيد **زكريا** بدل منه
 او عطف بيان له **اذ نادى ربه ندا**
خفي ان الخفاء والجهر عند الله
 بيان والخفاء اخبانا واكثر احلا
 اخلاصا اوليا يلام على طلب الولد
 في ايان الكبر اوليا يطلع عليه مواليه
 الذين خافهم او لم يصفهم اخني

موت

صوته واختلف في سنده حيث تفيل ستون
 وخمس وستون وتيفيل سبعون وخمس وسبعون
 وخمس وثمانون **قال زكي اني وهن العظم**
من تغير للتد او الوهن الضعف وتخصيص
 العظم لانه دعامة البدن واصل بنيانه
 ولانه اصل ما تيه فاذا وهن كان ما رواه
 او وهن وتوحيد لانه المراد به لجسي وترا
 وهن بالضم والكر وتطيره كل في الحركات
 الثلاث **واستقل الراس** **شيبا** الشيب
 في بياضه بانارته بكونه النار وانتارة ه
 ونسوه في الشعر باستفاله لم اخرج محرج
 الاستفارة واستند الاستفاد الى الراس
 الذي هو مكان الشيب مبالغة وجعله
 من الايض المقصود واكتفى باللام عن
 المضافة للدالة على ان علم المتأطب
 متعين المراد يعني عن التقيد **ولم**
اكن يد عايك رب شقيا كلما دعوتك
 استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من
 الاستجابة وتبيينه على ان المدعواله ان

لم يكن معتادا فاجابته معتاده تارة تعالى
 عوده الحاجة واطعمه فيها ومن حق الكريم
 ان لا يجيب من اطعمه **واي خفت الموالى** يعني
 بني عمه وكانوا سراريف اسرائيل فخاف ان
 لا يحسنوا خلافته في امته ويبدلوا عليهم
 دينهم **من وراي** بعد موته وعن ابن كثير
 المدد والقصر يفتح الياء وهو متعلق بمحذوف
 او بمعنى الموالى اي خفت فعل الموالى من
 وراي او الذين يلون الامر من وراي وقري
 خفت الموالى من وراي اي قاروا او مجروا عن
 اقامة الدين بعدى او خفوا ودروا فداي
 فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت **وكانت**
امرائي عاترا لا تله **فصلي من لذك** فان مله
 لم يرعي الم من فضلك وكمال قد رذك فان
 وامرائي لا تصح للولادة **وليا** من صلي **بريتي**
وبريت من ال يعقوب صفتان لله
 وجرهما ابو عمر واللساي على انها جواب
 الدعاء والمراد وراثة السبع والعلم
 فان الما نبيلا يورثون المال وقيل بكون

بريت

بريت الجبورة تارة كان جدا ويرث من ال يعقوب
 الملك وهو يعقوب بن اسحاق عليهم السلام
 وقيل يعقوب كان اخا زكريا وعمران كانان
 من نسل سليمان وقري بريت وارث ال يعقوب
 على الحال من احدي الصيدين وارث
 بالتصغير لصغره وارث من ال يعقوب
 على انه قاعل بريت وعداي بي التجريد في
 علم البيان لانه جرد عن المذكور ولم مع
 انه المراد **واجعله رب راضيا** ترضاه توارثا
يا زكريا اناسرك بفلام اسمي يحيى جواب
 لدائه وعدتاجاته دعائه وانما تولى
 تسميته ترضاه له **لم يجعل له من قبل**
سميا لم يسم احد يحيى قبله وهو
 شاهد بان التسمية بلام سمي الفريية
 تنويه لسمي وقيل سمي شيئا كقول
 تعالى هل تعلم له سميا لان التماثيل
 تباركان في الاسم والمظهر انه يحيى وان كان
 عربيا فنقول عن فعل كيعيس ويعمر وقيل سمي به
 انه يحيى به رحمه الله او لان دين الله يحيى به

قال رب ان يكون لي غلام وكانت امراتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا حساوة
ونحوها في المفاصل والاصل عقول عقود فاستقلوا
توالي الضميتين والراوين فكروا الفاتية
تعلبت الواو والواو ياتم قلبت الثانية وادعت
وانما استجب من الولد من البج الفاني
والبحور العاقرا فافان المور فيه كمال
تدريته وان الوسائط عند التحقيق ملقاة
ولذلك قال اي الله او الملك المبلغ
للسارة نصد نفاكه **كذلك** الم مرك ذلك ويجوز
ان يكون الكاف منصوبة يقال في **قال ربك**
وذلك السارة الى مهم يفسره **هو على**
هين ويؤيد الاول قراءة من قرا وهو على
هين اي الامر كما قلت او كما وعدت وهو
على ذلك يهون على او كما وعدت وهو
هين لا يحتاج فيما اريد ان افعله الى
الاستباب ومفعول قال الثاني محذوف **وقد خلقناك**
من قبل ولم **تلك** **شيء** بل كنت معدوما
وقد يدل على ان المعدوم ليس بشي

وقرا

31
وقرا حمزة والكي فقد خلقناك قال رب اجعل
لي آية علامته اعلم بها وتوعد ما سرتني به
قال انيتك انما تكلم الناس بلبان ليل سويا
سوي الخلق مايت من خرس وما يكلم وانما ذكر
اللبان ها هنا والامام في العمران للدمالة
على انه استمر عليه المنع من كلام الناس
والبحر والذكر والذكر بلبان ايام ولياليهن
فخرج على قومه من الحراب من المصلي
او من الغربة **فادعي اليهم** فادعي اليهم
لقولهم المرمزا وقيل كتب اليهم على الارض
ان سجوا صلوا او تزهوا ربكم **بكرة وعليا**
طرفي النهار ولعله كان مامورا يا نبيهم ويا
ويا مرقومه بان يوافقوه وان يحتمل ان تكون
مصدرية وان تكون مفعولة **يا حي** على
تقدير القول **هذا الكتاب** التوارة بقوة
مجد واستظهار بالتوفيق **واتلينا**
الحكم صبا يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل
النوارة احكم الله عقله في صباه واستنائه
وحانا من لدنا ورعته منا عليه ا ورعته

ونقط في قلبه على ابويه وخيرها عطف
على الحكم **وركاة** وطهارة من الذلوب او صدق
نصدق الله به على ابويه او ملكه ووقفه
للنصدق على الناس **وكان تقيا** مطيعا
متجنباً عن المعاصي **وبراؤه** وباراهما
ولم يكن جبارا عصيا عاقا او عاصي ربه
وسلام عليه من الله يوم ولد من ات
بنا له الشيطان بما ينال به من ادم **ويوم يوت**
من عذاب القبر **ويوم يبعث** حيا من عذاب
النار وهو القامة **واذكر في الكتاب** في القرن
مريم يعني قصتها **اذا انتبهت** اعزلت
بدل من مريم بدل احتمالها الى حبان
استعملت على ما فيها او بدل كل ما المراد
مريم قصتها والطرف الواقع فيه وما وجد
او طرف لمضاف مقدر وقيل اذ يعني ان المصدرية
كقولك ما اكرمك اذ لم تكرمي فتكون بدلا
بمحال من **اهلها مكانا** **سرقيا** في سرقيا بيت
القدس او حرق في دارها ولذلك اتخذ القاري
المسرق قبله ومكانا طرف او مفعولان

انتبهت

انتبهت متضمنة معنى انت **فانتبهت** من ذنوبهم
جبارا استرا **فارسنا** اليها **روحنا** قتل **لها**
سوريا قتل قعدت في مسرة للاعتساف
من الحيض محجبة بشي يسترها وكانت
تتحول من المسجد الى البيت خالتهما اذا احضت
وتعود اليه اذا ظهرت قريبا هي في مقتلها
انها جويل متبلا بصوت شاب امرد
سوى الخلق لتستأنس بكلامه ولعله لتخرج
كهو تها تتخذ رنظقتها الى رحمتها **قالت اني**
اعود بالرحمن منك من غاية عفاضا **ان كنت**
تقيا تنقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فان
عائدة منك او فتشعظ بتمويدي او قللا
تقرض لي ويجوز ان يكون للمبالغة اي
ان كنت تقيا متورعا فان اعوذ منك فكيف
اذ لم تكن كذلك **قال انما انا رسول ربك** الذي
استغنت به **لهم لك** **غلاما** يكون سببا
في هبته بالنفخ في الدرع ويجوز ان يكون
حكاية لقول الله سبحانه وتعالى ويؤيده

قراءة اي عمرو والماكر عن نافع ويعقوب
بالياء **زكيا** طاهر من الذنوب او ما على الخير
او مترقيا من سن الى سن على الخير والصالح
قالت ان يكون لي علامة ولم يسكني بر
ولم ييسرني رجلا بالحلال فان هذه الكتابات
انما تطلق فيه اما الزنا فاما يقال فيه
خبك بها وخبر ونحو ذلك ويعطيه عطف
قوله **ولم اك بغيا** عليه وهو فعول من البغ
قلت واوه واه غمت لم كنت العين انما عا
ولذلك لم تلحقه التاء او فعيل بمعنى فاعل
ولم تلحقه التاء لانه المبالغة او للنسب كطالق
قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله
اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به
قدرتنا ونجعله وقيل عطف على ما هو على
طريقة الالتفات **ايه للناس** علامتهم ودرجاتهم
كمال قدرتنا ورحمة **فان** على العباد يعفون ونداروا
وكان امره قريبا تعلق به فضايله في المرات
او قدر وسطر في اللوح او كان امرا
حقيقا بان يقضى ويعمل لكونه اية

ورقة

ورحمته **فحملته** بان تنح في درعها فدخلت النفخة
في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل
سنة وقيل ثمانية ولم يعيش مولود عاش لثمانية
غيره وقيل ساعة كما حملته بنذته وسنها ثلاث
عشرة سنة وقيل عشرين سنة وقد حاضت
حيتتين **فانشدت به** فاعتزلت وهو في بطنها
لقولها تدوس بنا الجاحم والتربيا والجار
والمجور في موضع الحال **مكنا قريبا** بعيدا
من اهلها ورا الجبل وقيل اقصى الدار **فاجاها**
المخاض فالجهاها وهو في الاصل منقول من
جاء لكنه خص به في الاستعمال كاتي في اعطى
وقري المخاض بالكسر وهما مصدر اخضت
المراة اذ اخرجت الولد في بطنها للخروج **الى جوع**
النحلة لتستزبه وتعتمد عليه عند الولادة
وهو ما بين العرق والفص فكانت تخلط باسنة
لاراس لها ولا خضرة وكان الوقت شتا والتوفيق
اما للجنس او للعهد اذ لم يكن ثم غيرها وكانت
كاستغاثم عند الناس ولعله تعالى اليهم
ذلك ليس بها من اياتها يسكن وعثرها ويظهرها

ع

الرطب الذي هو حرسة النفس الموافقة لها
قالت يا ليتني مت قبل هذا السخيا من الناس
ومخافة لوهمهم وقرأ ابن كثير وابو عمر وابن
عامر وابو بكر من مات يموت **وكنتم نساء**
ما من شأنه ان ينسي ولا يطلب وتطيره الذبح
لما يذبح وقرأ حمزة وحفص نسيا بالغح وهو لغة
فيه او مصدر سمي به وقرئ به وبالمهزة
وهو الحليب المخلوط بالما ينسوه اهله لقلته
منسأ منسي الذكر حيث لا يخطر ببالهم وقرئ
بكسر الهمزة على الاتباع **قناد** **رها من تحتها** عيسى
وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل تحتها
استعمل من مكانها وقرأ نافع وحمزة والكسائي
وحفص وروح من تحتها بالكسر الجعر على ان
في نادي ضمير احدها وقيل الضمير في تحتها
للتخلية **الاخزني** اي لا تخزني او بان لا تخزني
قد جعل ربك تحتك سريا جد ولا هكذا روينا
مرفوعا وقيل سيدا من السرو وهو عيسى
وهزي اليك جذع النخلة واميله اليك
والبا مزيدة للتاكيد او افعلي الهز والامالة

به

يه او هزي الثمرة بهزها والهنز تخريك جذع
ورفع **تساقط عليك** تساقط فادغمث التسا
الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ يعقوب
بالياء وحفص تساقط من سا فظن بمعنى
استقطنت وقرئ تساقط وسقط وسقط
فالتا للتخلية والياء للجذع **رطباً جنيباً** يميناً ونحوه
روي انها كانت تخلط بياضة لراس لها
ولا تمر وكان الوقت شتاء فهنزتها فجعل الله لها
راساً وحوصاً ورطباً وتسليتها بذلك لما فيه من
المحضرات الدالة على سرائر احشائها وان مثلها
لا يتصور من تركبت الفواحش والمنبهة لمن
يرأها على ان من قدر ان يشهد التخلية الياسنة
في الشتاء قدر ان يجعلها من غير فحل وانه ليس يدع
من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك
رتب عليه الامرين فقال **فكلى واشرب** اي
من الرطب وما للسري او من الرطب وعصيره
وقري عينا وطيب نفسك وارفضي عن ما لا تحب
وقري وقرئ بالكسر وهو لغة تخذوا شتاقته
من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس

٤١

سكنت اليه من النظر الي غيره او من الغر فان دعة
السرو ياردة ودعة الحزن حارة ولذا يقال
قرة العين وسخوتها للمحبوب والمكروه **فاما**
تزيين من البشر احدا فان تزيي آدميا وقرى
تزيين علي لغة من يقول لبان يا حج لنا خ
بين الهمزة وحرقة اللين **فتولي اي نذرت**
للرحمن صلوا صمتا وقد فرية به او صيا ما
وكانوا لا يتكلمون في صيا مهم **فلن اكلم اليوم**
النبي بعد ان اخبركم بذي ري وانما اكلم
الملائكة وانا جبي ربي وقيل اخبرتهم بتدريها
بالاشارة وامر بها بذلك لكرهه هذه المجادلة
والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعة
فانت به اي مع ولدتها **فومها** راجعة اليهم
بعد ما ظهرت من التماس **تحملة** حاملته اياها
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي يدعيها منكرا
من فري الجلد **يا اخت هارون** يعني هارون
النبي عليه السلام وكانت من اعقاب من كان
معه في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله
وكان بينهما الف سنة وقيل هو رجل صالح او طالح

كان

كان في زمانهم يشبهوها به نهكما او نارا او قبل
من صلاحها وشتوها به **ما كان اليك امر**
سوء وما كانت امكن بغيا تقرير لان ما جات به
قريب وتنبيه علي ان الغوا حش من اولاد
الصالحين الفحش **فاشارت اليه** الي عيسى ان
كلوه ليحكيكم **قالوا كيف تكلم من كان في المهاد**
صيا ولم تعهد صيا كلمه في المهاد قل وكان
رايدة والظرف صلة من وصيا حال من المستكن
فبه او تامنة او دابة كقوله تعالى وكان الله عليا
حكما او معني صار **قال اي عيدا لله** انطقه
الله تعالى به او لانه اول المقامات وللدرد
علي من يزعم روييته **اتاني الكتاب** الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا نفاعا معلما
للخير والتفسير بلفظ الماضي اما باعتبار
ما سبق في قضايه او يجعل المحقق وقوعه
كالواقع وقيل الما الله عقله واستنباه طفلا
ايما حيث كنت واوصاني وامرني **بالصلاة**
والزكاة زكاة المال ان ملكته او تطهر النفس
عن الرذائل **ما دمت حيا وبر ابوالدين** وبار

بها عطف على مبارك وقري بالكس على انه مصدر
وصف به او منصوب بفعل دل عليه او صائب
اي وكلفني برا وبويده المقرأة بالكسر والجر
عطف على الصلاة ولم يجعلني جبارا شقيعا عند
الله من قرط تكبره والسلام على يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث جبارا كما هو على
يجبي والتقريب للعهده والاضهر انه للجنس
والتعريف بالكلمة على ما دأبه فانه لما جعل جنس
السلام على نفسه عرض بان صده عليهم تقوى
تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريف
بان العذاب على من كذب وتولى ذلك عيسى
ان مريم اي الذي تقدم نفعته هو عيسى بن
مريم لا ما تصفه المضاري وهو تكذيب لهم
فيما يصفونه به على الوجه الابلغ والطريق
البرهاني حيث جعله الموصوف باصداق
ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق خبر خذوا
اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه والاضافة
للبيان والضمير للكلام السابق او لتام القصة
وقيل صفة عيسى او ببله او خبر ثان ومعناه

كلمة

كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول
بالنصب على انه مصدر موكد وقري قال الحق
وهو معنى القول الذي فيه عتروني في امره
يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساجرة
وقالت النصارى ابن الله وقري بالتألف
الخطاب ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
تكذيب للنصارى وتثريه لله تعالى عما يصوره
اذا قضى امره فاما يقول له كذبتون تكلمت
لهم بان من اذ الاله شيئا اوجده بكن كان مثراها
عن شبه الخلق والحاجة فيما اخذ الولد باحوال
الاناث وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب على جواب
وان الله رب وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم سبق نفسه في ال عمران وقرأ الحجازيان
والبصريان وان يا فتى على ولان وقيل انه
مقطوع على الصلاة فاختلف الاخبار من
بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى
نسطورية قالوا ان ابن الله ويعقوبية
قالوا هو الله صبط الى الارض ثم صعد الى
الي السما وملكانيه قالوا هو عبد الله ونبيه

ع

فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من
شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه
وهو يوم القيامة اومن وقت الشهود او
مكانه منه اومن شهادة ذلك اليوم عليهم
ويصوان تشهد عليهم الملائكة والانبيا
والسنتهم وارايهم بالكفر والفسوق
او من وقت الشهادة او مكانها وقيل هو
ما يشهدوا به في عيسى وامه **اسمع بهم وابصر**
تجب معناه ان اسماعلهم وابصارهم يوم
يا نوثنا اي يوم القيامة جديرا ان يتجب
منها بعد ما كانوا اصما وعميا في الدنيا والتمتد يد
بما سيمعون ويبصرون يومئذ وقيل امر
بان يسمعهم ويبصرهم مواعيد ذلك اليوم
وما يحق بهم فيه والحار والمجرور على الاول
في موقع الرقة وعلى الثاني في موضع النصب
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين
او وقع الظالمين موقع الضمير استعار
بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع
والنظر حين يتفهمهم وسجل على انفسهم بانه

ضلال

٢٢
ضلال مبين **وانذرهم يوم الحسرة يوم يحسرون**
الناس انهم على اساتئهم والحسن على خلقه
احسانه **اذ قضى الامر** فرغ من الحساب
ونصنا در القرينان اليه الخنة والباروا ذبول
من اليوم او طرفي الحسرة **وهم في غفلة وهم**
لا يوم منون حال متعلقة بقوله في ضلال
مبين وما بينهما اعتراض او بانه زعم اي
انذرهم عافلين غير مومنين فتكون حلا لا
متضمنة للتقليل **انا نحن نرت الارض ومن**
عليها لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك
ولا ملك او تنوفي الارض ومن عليها بالافنيا
والاهلاك تنوفي الوارث لارثته **والنباير جمع**
يردون للحجار **اذ كرفي الكتاب ابراهيم انه**
كان صدقا ملازم للصدق كثير التقديف
لكثرة ما صدق به من غيوب الله وايا منه
وكتبه ورسله **نبيا** استنباه الله تعالى
اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض
او متعلق بمكان او بصدق نبيا **لا يديا**
النا معوصة من بالاصفاقة ولذلك لا يقال

يا ايتي ويقال يا ايتا واما يذ كر للاستغفار
ولذلك كررها **ثم نقيد ما لا يسمع ولا يبصر**
فيعرف حاله ويسمع ذكره ويرى حضوره
ولا يعنى منك شيئا في جلب نفع ودفع ضرر
دعاه الي الهدى وبين صلا له واخرج
عليه ابلغ احتجاج وارشفه برفق وحن
ادب حيث لم يصح بفضله بل طلب العلة
التي تدعوه الي عبادة ما يستحق به العقل
الصحيح ويايتي الركون اليه فضلا عن
عبادته التي هي غاية النظم ولا تخفى الا
لمن له الاستغناء التام والانعاش العام وهو
المخالف الرازي المحيي المهيئ المعاقب المشيب
وسبقه على ان العاقل ينبغي ان يفعل ما
يفعل لفرض صحيح والمشي لو كان حيا ميرا
سميعا بصيرا مقتدرا على النفع والضرر
ولكن ممكنا لا استكف العقل القويم عن
عبادته وان كان اشرف الخلق كما لا يكتف
والنبيين لما يراه مثله في الحاجة والافتقار
للمقدرة الواجبة فكيف اذا كان جماد الا يسمع

ولا

ولا يبصر ثم دعاه الي ان تبعه ليهديه الي
الحق القويم والصراط المستقيم كما لم يكن مخطوئا
من العلم الالهي مستقلا بالنظر السوي
فقال **يا ايت ايتي قد جاني من العلم ما لم**
يا نك وان تعني اهدك صراطا سويا ولم
يسم اياه بالخجل المفرط ولا تنفسه بالعلم
الغايث بل جعل نفسه كرفيق له في سيرة يكون
اعرف بالطريق ثم تنبئه عما كان عليه يانه
مع خلوه عن النفع مستلزم للدور فانه
في الحقيقة عبادة الشيطان من حيث انه
الامر به فقال **يا ايت لا تقيد الشيطان**
واستحسن ذلك وبين وجه الضرفيه بان
الشيطان تنعم على ريك الكولي للنوم كلها
بقوله **ان الشيطان كان للرحمن عاصيا ومعلوا**
ان الكطاوع للعاصي عاص وكل عاص جدير
بان سترد منه النعم ويتقم منه ولذلك
عقبه بخويقه سوغا فبنته وما يجره اليه
فقال **يا ايت ايتي اخاف ان يمسك عذاب**
من الرحمن فنكون للشيطان وليا قرينا

بني اللعن او العذاب تلبيه ويليك او ثابتي
مولا لانه فانه اكبر من العذاب كما ان رضوان الله
اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب
اما المحاملة او الخفا العائنة ولعل اقتضاه
علي عصيان الشيطان من جنبا ياته لارتقا
همته في الربا يته او لانه ملاكها او لانه
من حيث انه نتيجة معاداته لادم وذر
منه عليها **قال الراغب انت عن الهائي**
يا ابراهيم قابل استعطافه ولطفه في
الارشاد بالفظاظة وغلظة العقاد فتاداه
باسمه ولم يقابل يا ابت يا بني واخره وقدم
الخير عليه المبتدأ وصدرة بالثمرة لانكار
نفس الرغبة على حتر من التعجب كانها
ما لا يرغب عنها عاقل ثم دهده فقال **لئن لم**
تنن عن مقالك فيها او الرغبة عنها **لا ارحمك**
بلساني يعني الشتم والذم او بالحجارة
حتى تموت او بتعد عني **واهجري عطف**
علي ما دل عليه لا رجمك اي فاخذ رجب
واهجري **مليا** زما نا طوبى لمن الملاوة او ليا

بالذهاب

٢٦
بالذهاب عني **قال سلام عليك** توديع وشارك
ومقابلته للسنة بالحسنة اي لا اصبحت
بمكره ولا افعل لك بعد ما يود بك وتكون
سا ستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة
والايمان فان حقيقة الاستغفار للكافر
استدعا التوفيق لا يوجب مغفرته وقد مر
تفسيره في سورة التوبة **انه كان بي خفيا**
بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما
تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني
وادعوني واعبدوه وحده **عسي ان لا يكون**
بدعاري شقيا خائبا ضايغ السعي مثلكم في
دعا الهتمكم وفي تقدير الكلام بعسني التواضع
وهضم النفس والنشيبه على ان الاجابة
والاثابة تفضل غير واجبتين وان ملاك
الامر خائمته وهو غيب **فلما اعتزلهم وما**
يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام
وهبنا له اسحاق ويعقوب يذل من فازهم
من الكفر قيل انه لما قصد الشام اتى اولاد
حران وتزوج سارة وولدت له اسحاق

وولد منه يعقوب ولعل تخصيصها بالذكر لانها
شجرة الانبياء اولاد انا ان يذكر اسمها
بفضلها على الانبياء **وكلا جعلنا نبيا** وكل
منهما اومنتهم **وهبنا لهم من رحمتنا النبوة**
والاموال والاولاد **وجعلنا لهم لسان صدق**
عليا يفتخرونهم الناس ويشنون عليهم استجابة
الدعوة واجعل لسان صدق في الاخر
والمراد باللسان ما يوجد به لسان العرب
لفهم واصفاً لله الي الصدق ونوصفه
بالعلو للدلالة على انهم احق بما يشنون عليهم
وان محاسدهم لا تخفى على نبي اعداء عصا
وتخول الدول وتبدل المملوك **واذ كرفي الكتاب**
موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عباده
عن الشرك والربا واسلم وجهه لله واخلى
نفسه عما سواه وقرأ الكوفيين بالفتح على
ان الله اخلصه **وكان رسولا نبيا** ارسله
الله الى الخلق فابا لهم عنه ولذلك قدم رسولا
مع انه اخص واعلا **واذا دينا من جانب**
الطور الايمن من نا حينه اليميني من اليمين

وهي

وهي التي تلي يمين موسى عليه السلام او من
جانبه الميمون منه اليمين بان تمثل له الكلام
من ثلاث الجهة **وقرنا** تعريب تشريف
شبهه بمن قر به الملك كما جات **نجيا** مناجيا
حال من احد الضميرين وقيل مرتفعة من النجوم
وهو الارتفاع لما روي انه رفع فوق السموات
حتى سمع صرير القلم **وهبنا له من رحمتنا**
من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا **اخاه** معاخذ
اخيه وموازرتة اجابة لدعوته واجعل لي
وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى
وهو مفعول ازيد على تقدير ان تكون
من التبويض **ها روت** عطف بيان له **نبيا**
حال منه **واذ كرفي الكتاب** اسماعيل **الله**
كان صادقا الوعد ذكره بذلك لانه المشهور
به والموصوف بالشيا في هذا الباب ثم تعهد
من غيره ونا هبكت انه وعد الصبر على الذبح
فقال سجدني ان شاء الله من الصابرين
فوق **وكان رسولا نبيا** يدل على ان الرسول
لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد

ابراهيم كانوا على شريعتهم فان اولاد ابراهيم كانوا
وكان يا مراهلة بالصلاة والزكاة اشتقا لا
 بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو
 اقرب الناس اليه بالتكميل قال الله تعالى وانذر
 عشيرتكم الاقربين واما مراهلك بالصلاة فتوا
 انفسكم واهليكم نارا وقيل اهله امته فان
 الانبياء ابا الادم **وكان عند ربه مرضيا** لا شقا
 اقواله وافعاله **واذكر في الكتاب ادريس**
 وهو سبط شيث وجد ابي نوح عليهم السلام
 واسمه اخنوخ واشتقاق ادريس من الدرس
 برده منع صوفه نعم لا يبعد ان يكون معناه
 في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة
 درسه اذ روي انه تعالى انزل عليه السلام
 اول من خط بالقلم ونظر في علم المجوم والحق
انه كان صديقا نبيا ورفقا مكانا عليا يعني
 شرف النبوة والرفق عند الله وقيل الجنة
 وقيل السما السادسة او الرابعة **اوليك**
 اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الي
 ادريس **الذين انعم الله عليهم** بانواع النعم

الدينية

الدينية والدينية **من النبيين** بيان للموصول
من ذرية ادم يدل منه باعادة الجار مجوسا
 ان تكون من فيه للتبويض لان المنعم عليهم اعم من
 الانبياء واخص من الذرية **ومن حملنا مع نوح**
 اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدم
 ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام ابن
 نوح **ومن ذرية ابراهيم الباقون واسراييل**
 عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسراييل
 وكان منهم موسى وهارون وزكريا ويحيى
 وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من
 الذرية **ومن هدينا** ومن جملة من هدينا
 الي الحق **واجتبتنا للنبوة والكرامة اذا اتلى**
عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خبر لا
 لا وليك ان جعلت الموصول صفة واستيفان
 ان جعلته خبره لبيان حشيتهم من الله هـ
 واجبا تتم له مع ما لهم من علو الطبقة وشرف
 النسب وكما النفس والذلي من الله تعالى
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن
 وابكوا فان لم تنكروا فبكوا والبكي جمع باك

كالسجود في جمع سا جد وقرى يتلى بالياء لان الثانية
 غير حقيقي وقرأ حزة والياء بيكيا بكسر الباء
خلف من بعدهم خلف تعقبهم وجاء بعدهم
 عقب سؤي يقال خلف صدق بالغنى وخلف
 سؤي بالسكون **اصنعوا الصلاة** تذكروها
 او احرزوها عن وقتها **واتبعوا الشهوات**
 كشراب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب
 والانهما كان في المعاصي وعن علي كرم الله وجهه
 واتبعوا الشهوات من بني السدود وركب
 المنظور وليس المشهور **فسوف يلقون غيا**
 ستر لقوله فمن يلق خيرا اجمد الناس امره
 ومن يلق لا يقدم علي الغيب او جزأني كقوله
 يلق انا ما او غيا عن طريق الجنة وقيل هو
 واد في جهنم تشعير منه او ديشها **الا من**
تاب وامن وعمل صالحا يدل علي ان الالة في
 الكفرة **فاوليكن يدخلون الجنة** وقرأ ابن كثير
 وابوعمر وابوبكر ويعقوب علي البناء للمفعول
 من ادخل **ولا يظلمون شيئا** ولا ينقصون
 شيئا من جزاء اعمالهم ويحوز ان ينصب شيئا علي

المصدر

المصدر وفيه تنبيه بان كفرهم السابق لا يفسرهم
 ولا ينقص اجورهم **جنات عدن** يدل من الجنة
 يدل البعض لا شئ لها عليها او منصوب علي
 المدح وقرئ بالرفع علي انه خبر محذوف وعنده
 علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للمعدن يعني
 الاقامة كبره ولذلك صح وصف ما اضيف
 اليه بقوله **التي وعد الرحمن عبادہ بالغيب**
 اي وعدها اباهم وهي غائبة عنهم او هم
 غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب **انه**
 ان الله كان وعده الذي هو الجنة **ما تباينها**
 اهلها الوعود لهم لا محالة وقيل هو من اتى
 اليه احسانا اي مفعولا متجزا **لا يسمعون**
فيها لغوا فقول كلام **الاسلام** وليكن يسمعون
 قول لا يسمعون فيه من الغيب واليقينة او الا
 تسليم الملايكة عليهم او تسليم بعضهم علي بعض
 علي الاستثناء المنقطع او علي معني ان التسليم
 ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواء كقوله
 ولا عيب فيهم غير ان يسمعون بهت فلول
 من قراخ الكتاب او علي ان لغوا الدعاء

لا يسمعون

بالسلامة واهلها اغنيا عنه فهو من باب اللفظ
 ظاهر وانما فائدة الاكرام **ولهم رزقهم فيها**
بكثرة وعيشا على عادة المتقين والتوسط
 بين الزهادة والرغابة وقيل المراد دوام
 الترق ودروره **تلك الجنة التي نورث من**
عبادنا من كان تقيا بغير ما عليهم من مشقة
 تقواهم كما يتقوا على الوارث مال مورثه به
 والورثة اقرب لفظ يستعمل في التملك
 والاستحقاق من حيث انها لا تقب بفسخ
 ولا استرجاع ولا تبطل برده واستقاله وقيل
 يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت
 لا قبل النار لخواطجوا زيادة في كرامتهم وحق
 وعن يعقوب نوري بالتشديد **وما تنزل**
الا بمررتك حكاية قول جبريل حين استبطاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن
 اصحاب قصص القل الكهف وذي القرنين والروح ولم
 يذكر ما يجيب ورجي ان يوحى اليه فيه فابطأ
 عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال
 المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل بيانا ذلك

والنزل

والنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد
 يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى
 انزل والمعنى وما تنزل وقتا غيب وقتا
 الا بامر الله علي ما يقتضيه حكمته وقيل
 وما ينزل بالياء والضمير للوحي **له ما بين**
اليدين وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن
 فيه من الاماكن والاحايين لانتقل من مكان
 الى مكان او لا تنزل في زمان دون زمان الا
 بانزله ومشيئته **وما كان ربك نسيا** لا كان
 اي ما كان عدم النزول الالعدم الا مريه ولم
 يكن ذلك عن نسي الله لكن ونودي به اياك
 كما زعمت الكفرة وانما كان الحكمة رافاه فيه وقيل
 ان اول الآية حكاية قول المتقين حيث يدخلون
 الجنة والمعنى وما تنزل الجنة الا بامر الله
 ولطفه وهو ما كان الامور كلها السالفة دف
 والمترتبة والخاصة فما وجدناه وما تحذره
 من لطفه وقضيه وقوله وما كان ربك
 نسيا تقرير من الله لقولهم اي وما كان ربك
 ناسيا لأعمال العاملين وما وعد لهم من الثواب

عليها و قوله **رب السموات والارض وما بينهما**
بين لا امتناع النيان عليه وهو خبر محذوف او
بدل من ربك **فاعبده واصطبر لعباده** **الله** خطاب
للمرسول مرتب عليه اي كما عرفت ربك بانه
لا ينبغي له ان ينسك او اعمال العباد فاقبل
علي عبادته واصطبر عليها ولا تتشوش بايقان
الوحي وبقراءة الكفرة واثما عدي باللام لتضمنه
معني الثبات للعبادة فيما بقر د عليه من
الشدايد والمستأف كقولك للمخارب اصطبر
ليقرئك **هل تعلم له سمي** **الله** مستحق ان يسمى
الله او احد ايممي الله فان المشركين وان سمو
الصنم الهام يسموه الله قط و ذلك لظهور
احديته وتعاليف ذاته عن المماثلة بحيث لم
يتقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للامر
اي اذا صح ان لا احد مثله ولا يستحق العبادة
غيره لم يكن بد من التسليم لامره والاستغفال
بعبادته والاصطبار علي مشاققتها **ويقول**
الانسان المراد به الجنس بأسره فان المقول
مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كنوا

فلان

فلان تقتلوا فلانا والقاتل واحد منهم وبعضهم
المعهود وهم الكفرة او اي بن خلف فانه
اخذ عظاما بالية ففتتها وقال بزعيم محمد انا
نبئت بعد الموت **ايذا ماتت لسوق اخر**
حيا من الارض او من حال الموت وتقدم الطرف
والبلاوة حرفي الانكار لان المنكر كون ما بقدر
الموت وقت الحياة وانتصا به بفعل دل
عليه اخرج لآيه فان ما بعد اللام لا يعمل فيها
قبلها وهي ههنا تخلصه للتوكيد مجردة عن
معني الحال شي خلقته الهمة واللام في يا الله
للتقويض فساغ اختراها بحرف الاستقبال
وروي عن ابن ذكوان اذا مات بهمة واحدة
مكسورة على الخبر **او لا يذكر الانسان** عطف
علي يقول وتوسيط همة الانكار بينه وبين
الفاطف مع ان الاصل ان يتقدمها للدلالة
علي ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف
عليه انما نشأ منه فانه لو تذكر وتامل **انا**
خلقناه من قبل ولم يكن شيئا بل كان عدما
حرفا لم يقل ذلك فانه احب من جمع الموات

بعد التفریق والتجداد مثل ما كان فيها من الأعراض
وقرانا وقعوا من عامرو عاصم وقالون عن يعقوب
يذكر من الذكر الذي يراد به التفكير وقري
بذكر علي الأصل **فوريك لخبرهم** أقسام
باسمه مضافا إلى نبيه تحقيقا للأمر وتحييا
لشأن المكرسول صلى الله عليه وسلم **والشياطين**
عطفا ومفعول معه لما روي أن الكفرة يجترئون
مع فرناهم من الشياطين الذين اعتورهم
كل مع شيطان في سلسلة وهذا وان كان
مخصوصا بهم ساع شيتة إلى الجن بأسره
فانهم اذ احشروا وفيهم الكفرة مقرونين
بالشياطين فقد حشر واجمعا معهم **شهم**
لخبرهم حول جوههم ليبري السعدا ما جاء
الله منه فيردادوا غبطة وسرورا وسال
الاشقياء ما دحروا المعاد هم غداة ويرد ادوا
غيطا من رجوع السعدا عنهم إلى دار الثواب
وتشانتهم عليهم **حشا** على ربهم كما يدعهم
من هول المظلمة اولانه من تواب التواقف
للحساب قبل التواصل إلى الثواب والعقاب

واهل

واهل الموقف جاثون لقوله وتري كل أمة
جاثنة على المعتاد في مواقف التقاويل
وان كان المراد بالاشيان الكفرة فلعلمهم ساقون
حياة من الموقف إلى شاطئ جهنم الهائلة
بهم ولعجزهم عن القيام لما غرهم من المشقة
وقر احمره والكمالي وحقق حشا بكسر الجيم
ثم لنز عن من كل شعبة من كل أمة شاع
دينا **ايهم** **اشد على الرحمن عتيا** من كان اعصى
واعتني بالله فنظرهم فيها في ذكر الاشدة
تنبيه على انه تعالى يغفر عن كثير من اهل
العصيات ولو حص ذلك بالكفر فالمراد انه
يميز طوائفهم اعتا هر فاعيا لهم ونظر جهنم
في النار على الترتيب او يدخل كل طبقة
التي تليق بهم وايهم مبني على الضم عند
سبويه لانه حقه ان يبنى كسائر الموصولات
لكنه اعرب حملا على التقصير للزوم الاضافة
فاذا حذف صدر صلتته زاد نقصه فعاد
إلى حقه منصوبا المحل بنز عن ولذلك
قرب منصوبا ورفوع عند خبره اما بالابتداء

عليه انه استغفها في حيزه اشدد والجملة محكية
وتقد بر الكلام لتتزع عن كل شعبة الذين يقال
فيهم آيتهم اشدد او معلق عنها لتتزع عن ثقتهم
معني التمييز اللازم للعلم او مستتقة والفعل
واقع علي من كل شعبة علي زيادة من او علي
معني لتتزع عن بعض كل شعبة واما بشيعة
لانها بمعنى تشيع وعلي للبيان او متعلق بالفعل
وكذا الباقي قوله **ثم لنحن اعلم بالذين هم اولي**
بها صلياً لنحن اعلم بالذين هم اولي بالصلوي
او صليهم اولي بالنار وهم المتزعمون وبحور
ان يراد بايهم اشدد رسا الشيع فان غدا بهم
مضاعف لصلواتهم واخذلهم وقرأ حمزة
والكسائي وحفص بكسر الصاد **وان منكم وما**
منكم التفات الي الانسان ويوده انه قري
وان منهم **الاواردها** الاصلها وحاض
درتها بمرورها المومنون وهي خامدة ونهار
بغيرهم وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم
يسئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة
قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان

نرد

نرد النار فيقال قد وردتوها وهي خامدة
واما قوله تعالى او ليكن عنها سعدون
فالمراد عن عذابها وقيل وردوها الحيوان
علي الصراط فانه ممدود عليها **كان علي ربك**
حتى مقضيا كان وردهم واجبا او جديده
علي نفسه وقضي بان وعد به فعدا لا يمكن
تخلفه وقيل اقسم عليه **ثم ننجي الذين**
اتقوا قوت الي الجنة وقرا الكسائي
ويعقوب بن يحيى بالتخفيف وقري ثم يفتح الشا
اي هناك **وتد الظالمين فيها جثا**
منها رة بهم كما كانوا وهو دليل علي ان المراد
بالورود الجنوحوا اليها وان المومنين يغارتون
الجنة الي الجنة بعد نجائهم ويبقى الفجرة
فيها منها رة بهم علي هياتهم **واذا تتلى عليهم**
اياي تنابيثات مرثلات الالفاظ ميتات
الغاني بنفسها او بيان الرسول او واضحات
الاحجاز **قال الذين كفروا للذين امنوا**
الاجلهم او مفهم **اي الغريقين** المومنين والكافرين
خير مقام موضع قيام او مكانا وقرا ابن

كثير بالضم اي موضع اقامة ومثل **واحسن**
نديا مجلسا ومجتمعا والمعني انهم لما سمعوا
 الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل
 عليها اخذوا في الانتحار بما لهم من حظوظ
 الدنيا والاستدلال بان زيادة خطيئتهم فيها
 يدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى
 لقصور نظرهم على الحال وعلمهم بظاهرات الحياة
 الدنيا فردد عليهم ذلك ايضا مع التهديد
 بنقصها بقوله **وتم اهلكنا قبلهم من قرن**
هم احسن انا ثاور بيا وكم مفعول اهلكنا
 ومن قرن بيا نه وانا سمي اهل كل عصر قرنا
 لانه يتقدم من بعدهم وهم احسن صفة لهم
 وانا ثا تميز عن النسبة وهو مناع البيت
 وقيل هو ما حرم منه والخرثي مارت والري
 المتظر فعل من الروية كما روي كالطحين
 والخبر وقرا نافع وابن عامر ريا على قلب
 الهمزة وادغامها او على انه من الري الذي
 هو النعمة وفري ريا على القلب وقري ريا
 بحذف الهمزة وزيا من الري وهو الجمع وانه

محاسن

محاسن مجموعة ثم بين ان تمتيعهم استدراج
 وليس باكرام وانا العيار على القصيد والتمتع
 والنقص ما يكون في الاخرة بقوله **قل من كان**
في الضلالة فليمد له الرحمن مدا فيمده
 ويمهله بطول العسر والتمتع به وانا اخرجه
 على لفظ الامرا ليدان بان امرها له مما ينبغي
 ان يفعله استدراجا وقطعا معاذ به كقوله
 تعالى انا على لهم ليزدادوا الشا وكقوله اوزم
 نعمكم ما يثذكرفيند من تذكر حتى **اذ اراوا**
ما يوعدون غاية المد وقيل غاية قول الذين
 كفروا الذين امنوا اي الغريقتين خبر حتى
 اذ اراوا ما يوعدون **اما العذاب واما الساعة**
 نقصيل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا
 وهو غلبة المسلمين عليهم وتوذيئهم باهم
 قتلا واسرا وما يوم القيامة وما ينال لهم
 فيه من الخزي والتمكال **فسيعلمون من هو شر**
مكانا من الغريقتين بان عاينوا الامر على عكس
 ما قدروه وعاد ما منعوا به خذلانا ورويا لا
 عليهم وهو جواب الشرط والجملة ممكنة بعد

حتي **واضعف جندا** اي فنة والبصار قابل به
احسن تدريامت حيث ان حسن النادي باجتماع
وجوه القوم والحياتهم وظهور شوكتهم هم
واستظهارهم **يزيد الله الذين الهتدوا**
هدى عطف على الشرطة الحكمة بعو القول
كانه لما بين ان امهال الكافر ويمتدحه بالحياة
الدينايتي لفضله اراد ان يبين ان قصور
حظ الكون منها ليس لتقصه بل لان الله
تعالى اراد به ما هو خير له وعوضه منه وقيل
عطف على فليمد دلالة في معني الخبر كانه قيل
من كان في الضلالة يزيد في ضلاله **يزيد**
المقابل له هداية **والباقيات الصالحات**
الطاعات التي تبقى عايدتها ابد الاباد
ويدخل فيها ما قبل من الصلوات الخمس
وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر **خير عند ربك ثوابا** عابرة مما منع
به الكفرة من النعم المخرجة العائنة التي
يفتحون بها سبلها او مالها النعم المقيم ومال
هذه الحسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه

بقوله

بقوله **وخير مردا** والخير صهنا اما مجرد الزيادة
او على طريقة قولهم الصيف احسن من الشتاء
اي ابلغ في حره منه في برده **اقرايت الذي كفر**
باياتنا وقال لاوتين ما لا وولدا تزلت في العاص
انث وابل كان كنياب عليه مال فتقاضاه فقال
له لا حتي تكفر بمحمد فقال لا والله لا كفر بمحمد
حيا ولا ميتا ولا حين بعثت فقال اذا مت
بعثت قال نعم قال فاذا بعثت جئتني فذكر
لي ثم مال وولدا فا عطيكم ولما كانت الرواية
اقوي سند لاخبارا استعمل ارايت بمعنى
الاخبار والغا على اصلها في التقييد والمعنى
اخبره بقصة هذا الكافر عقيب حديث
اولئك وقرا حمزة والكسائي ولدا وهو جمع
ولد كاسد في اسد اولفة فنه كالعرب والعرب
اطلع الغيب اقد بلغ من عظمت شأنه ان
ان ارتقى العلم الغيب الذي هو جده الواحد
القهار حتي ادعي ان يوتي في الآخرة ما لا
ورلدا وتالي عليه **ام اتخذ عند الرحمن**
عهدا واتخذ من غام الغيب عهدا بذلك

فانه لا يتوصل الي العلم به الا باحد هذين الطريقين
وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد
الله بالتواب عليهما كالعهد **كلا** رجع وتنبه علي
انه مخطي فبنا نظوره لنفسه **سكتب ما يقول**
ستظهر له انا كتبتا قوله علي طريقة قوله
اذا ما انتسبنا لم تدين لي بئمة اي تبين اني
لم تدين لي بئمة او ستنتقم منه انتقام من كتب
جرمة العدو وحفظها عليه فان نفس الكثرة
لا تتأخر عن القول لقوله تعالى ما يلفظ من
قول الا لله به رقيب عتيد **ومدله من العذاب**
مد ويقول له من العذاب ما يستاهله او
تزيد عذابه ونصاعفه له لكفره واقترا له
واستغزاه علي الله ولذلك اكده بالمصدر
دلالة علي فراطه عليه **ونرته** يموت به
ما يقول يعني المال والولد و **بائتيا** يوم القيامة
فردا لا يصحبه مال ولا ولد كانا له في الدنيا
فقط لان يوتي ثم زابدا وقيل فردا رافضا
لهذا القول متفردا عنه **واخذوا من دون الله**
الهة ليكونوا لهم عزا لينفروا بهم حيث يكونون

لهم

لهم وصلة الي الله وشفعا عنده **كلا** رجع
وانكار لتغزروهم بها **سيكفرون بعبادتهم** سيحج
الالهة عبادتهم ويقولون ما عبدتمونا بالقوله
تعالى اذ نرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
او سينكروا الكفرة لسوء العاقبة انهم عبدوها
لقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين **ويكونون عليهم ضد**
يؤيد الاول اذا فسر به الضد بغير العزاي ويكونون
عليهم ذلا او يصدهم علي معني انها تكونت
معونة في عذابهم بان توقد بها نيرانهم او
جعل الواو فكفرة اي يكونون كافرين بهم بعد
ان كانوا يعبدونهم وتوحيده لوحدة المعنى
الذي به مضاررتهم فانهم بذلك كالتسواخذ
وتظيره قوله عليه السلام وهم يد علي من
سواهم وتري كلا بالتثنية علي قلب الالف
نونا في الوقف قلب الف الاطلاق في قوله
اقل اللوم عاذل والعتابين او علي معني كل هذا
الراي كلا وكلا علي افتار فعل يفسره ما بعده
اي سيحجرون كلا سيكفرون بعبادتهم **ام تتر**

٥٦

انا ارسلنا النبي **طيب** على الكافرين بان سلفنا
عليهم اوقضنا لهم قرا نأوزهم **الانتم** ردهم
وتعزيهم على المعاصي بالتوبيلات وتحييب
المشروعات والمراد تضييق الرسول صلى الله
عليه وسلم من اقاويل الكفرة وتعاديلهم في الغي
وتضييقهم على الكفر بعد ومنوح الحق على ما نطق
به الايات المتقدمة **فلا تجعل عليهم** بات
يملكوا حتى تخرج انت والمؤمنون من
بشرورهم وتظهر الارض من فسادهم **انما**
نقد لهم ايام اجالهم **عدا** والمعني لا تجعل
بصلاحهم فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة
والقاس معدودة **يوم تحشر المتقين** تحمهم
الي الرحمن الي ربهم الذي غفرهم برحمته ولا خيبة
هذا الاسم في هذه السورة لثان ولعله
لان مساق الكلام فيها لتعداد نعم الجسام
وشرح حال المشاكسين لها والكافرين بها **وفدا**
وافدين عليه كما يفد الوفا على الملوك مستقرين
لكرامتهم وانعامهم **ونسوق المجرمين** كما
تساق البهائم الي جحيمهم **وردا** عطاياهم فان

من

من برد الماء لبرده الالعطش او كالذواب التي تزد
الماء **لا يملكون الشفاعة** الضمير فيه للمعبود المملوك
عليها بذكر القسمين وهو الناصب ليوم **الامن**
اتخذ عند الرحمن عهدا الامن تجلي بما يستعد
به ويستأهل ان يشفع للعصاة من الايمان
والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى او الامن
اتخذ من الله اذنا فيها كقوله تعالى لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولي لهم
عهدا الامير الي فلان بكذا اذا امر به ومجمله
الرفع على البدل من الضمير او التصب على تقدير
سجناف اي الاشفاعة من اتخذ او على الاستئذان
وقيل الضمير للمجرمين والمعني لا يملكون
الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
يستعد به ان يشفع له بالاسلام **وقالوا اتخذ**
الرحمن ولدا يجعل الضمير الوجهين لان
هذا لما كان مقولا بينا بين الناس حازا
ينسب اليهم **لقد جئتم بشيا** اد اعلى المتفاني
للمبالغة في الذم والتشجيل عليهم بالجران
على الله تعالى والادبالفتح والكسر العظيم

المنكر والادرة الشدة وادني الاسرار في انقلبي
 وعظم علي **تكاد السموات** وقرانا فاع والكساي
 بالبا **ينفطرن منه** يستقن مرة بعدا خرم
 وقر البوعمر وراين عامر وحمزة وابوبكر ويعقوب
 ينفطرن والاول بلوغ لان التفعّل مطاوع ففعل
 والافتعال مطاوع فعل ولان اصل التفعّل
 للتكلف **وتنشأ الارض وتخر الجبال هدا**
 تهدهدا او مهدودة اولها تهديا في تكسر
 وهو تقرير لقوله اداو المعنى ان هول هدا
 الكثرة وعظمها بحيث لو تصور بصورة محسوسة
 لم تتجملها هذه الاجرام القطام وتفتت من
 شدتها وان قضاعتها مجلبة لفضب الله
 بحيث لو احمله لحزب العالم ويدد قوايمه
 فضيبا على من تغوه بها **ان دعوا للرحمن وللا**
 يحتمل النصب على العلة لتكاد اوله اعلو
 حذف اللام واخصا الفعل اليه والحر يا ضمرا
 اللام او بالابدال من المها في منه والرفع على
 انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان
 دعوا وفاقا على هدا اي تهدهدا دعا الولد للرحمن

وهو

وهو مزدعما معني سمي المتعدي الي مفعولين
 وانما اقتصر على المفعول الثاني لحيط بكل ما دعي
 له ولما او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه
 ادعي الي فلان اذا انتسب اليه **وما ينبغي**
للرحمن ان يتخذ ولدا ولا يليق به اتخاذ الولد
 ولا يتطلب له لو طلب مثلا لانه يستحيل ولعل
 ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشتراط بان
 كل ما عداه نعمة ومنه عليه فلا يحسن من هو
 مبدأ النعم كلها وسوي اصولها وفروعها فكيف
 يمكن ان يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله **ان كل من**
في السموات والارض اي ما منهم **الاتي الرحمن**
عبد الا وهو مملوك له يا وي اليه بالعبودية
 والانتقاد وقريب ات الرحمن على الاصل **لقد**
احصاهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون
 عن حوزة علمه وقبضة قدرته **وعدهم عدا**
 عدا اشتصاصهم وانقاسهم واقفالهم فان كل شيء
 عنده بمقدار **وكلمهم اتيه يوم القيامة فردا**
 منفردا عن الاتباع والانصار فلا يحاسبه شيء
 من ذلك **يتخذ** ولدا ولا يناسبه ليسك بنة

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات **سيجعل لهم**
الرحمن ردا **اسجد** لهم في القلوب مودعة
غير تفرض منهم لاسبابها وعن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول يجرب بل
احببت فلانا فاحبه فيجبه جبريل ثم ينادي
في اهل السما ان ابنه قد احب فلانا فاحبوه
فيجبه اهل السما ثم توضع له الحبة في الارض
والسین اما لان السورة ملكية وكانوا متقنين
ح بين الكفرة فوعده ذلك اذا جاء الاسلام
اولا ان الموعد في القيامة حين تفرض حسانتهم
على رسول الله فتنزع ما في صدورهم من
الغل **فاما يسرناه بلسانك** بان انزلناه
والبا معني علي او علي اصله لتضمنه يسرناه
معني انزلناه اي انزلناه بلفظك **لتبشروه**
المتقين الصابرين الي التقوي **وتنذر به**
قوما **لدا** **اشد** **الخصومة** اخذين في كل
لدي اى شق من امر الفراط كما جهتم فبشروه
وانذرهم اهلكنا قبلهم من قرن **تخوف**
للكفرة وتجسير للرسول علي انذارهم **هل تحس**

منهم

منهم من احد هل تشعر يا احد منهم وتراه **او**
تسمع لهم كرا وقري نسمع من السمعت والركز
الصوت الخفي واصل التركيب هو الخفا ومنه
ركر الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز
المال المدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قر سورة مريم اعطي عشر حسنة بعدد
من كذب زكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى
وساير الانبياء المذكورين فيها وتعدد من دعا
الله في الدنيا ومنكم يدع الله **سورة**
طه **سورة** **وهي مائة والرابع وثلاثون اية**
يس **ما الله الرحمن الرحيم طه** فخمها
قالون وابن كثير وابن عمار وحفص ويعقوب
علي الاصل وقسم الطاء وحده ابو عمرو وورش
لاستعلا له واما لهما الباقران وهما من اسما
الحروف وقيل معناه يا رجل علي لفة عك فان
مع قلعل اصله يا هذا فتصير توافق القلب
والاختصار والاشتهاد بقوله ان السماهة
طه في خلايقكم لا قدس اية لخلق الملاعين
ضعيف لجوار ان يكون قسا كقوله حم لا ينصر

09

وقري طه علي انه امر لرسول عليه السلام بان
 يطا الارض بقدميه فانه كان يقوم في تكبده
 على احدي رجليه وان اصله طاقت لثقلته
 هذا وقلبت في بطا الفاك قوله راحت مسلمة
 اليغال عشية فارعى فزاره لاهناك امرت
 ثم نجي عليه الامر وضما اليه ها السكت وعلى
 هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف
 مبدلة من الهمة والمها كناية الارض لكن
 يرد ذلك كتبها على صورة الحرف وكذا التغير
 بين رجل او اكتفي بشطري الكلمتين وغير
 عنهما باسمهما **ما انزلنا عليك القرآن**
لتشقي خبر طه ان جعلته مبتدأ على انه
 موول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع
 موقع العايد وجوابه ان جعلته مقسما به
 ومنادي له ان جعلته ندا واستئناف ان
 كانت جملة فعلية واسمية باضمار مبتدأ
 او طائفة من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا
 عليك القرآن لتتعب بفرط تاسفك على كفر
 قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة
 وكثرة

وكثرة التمجيد والقيام علي ساق والشفا شابع
 بمعنى التعب ومنه استقي من رايض المهر وسيد
 القوم استفا لهم ولعله عدل اليه للاستعارة
 بانه انزل عليه لیسعد وقيل رد وتكذيب
 للكثرة فانهم عاروا اكثر عبادته قالوا انك
 لتشتقي بترك ديننا وان القرآن انزل عليك
 لتشتقي به **الا تذكرة** لكن تذكر او انتصا بها
 على الاستثنا المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا
 من محل لتشتقي لا اختلاف الجنيين ولا مفعولا
 له لاننا فان الفعل الواحد لا يتعدي الي عتين
 وقيل هو مصدر في موقع الحال من الكاف
 او القرآن او مفعولا له على ان لتشتقي متعلقا
 بمحذوف هو صفة القرآن اي ما انزلنا عليك
 القرآن المنزل لتتعب بتبليغه **لن يخشي**
 لمن في قلبه خشية ورقة يثا ثرا لا تزل
 او لمن علم الله انه يخشى بالتحويف منه فانه
 المتنتفع به **تزيلا** نصب باضمار فعله او يخشي
 او علي المدح او البدل من تذكرة ان جعل حالاً
 وان جعل مفعولا له لقطا او معني فلا لانت

الشي لا يعلل بنفسه ولا بنوعه **من خلق الارض**
والسموات العلي مع ما بعده الي قوله له الاسما
الحسيني تفخيم لثان المنزل بعرض تفخيم المنزل
بذكر افعاله وصفاته علي الترتيب الذي هو
عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي
هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب
الي الحسن واظهر عنده من السموات العلي
وهو جمع العليات اثبت الاعلي ثم اشار الي وجه
احداث الكائنات وتدير امرها بان قصد
العرش فاجري منه الاحكام والتقدير وانزل
منه الاسباب علي ترتيب ومقادير حسبي
اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئة فقال
الرحمن علي العرش استوي له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ليدل
بذلك علي مكان قدرته وارادته ولما كانت القدرة
تابعة لادارته وهي لا تنفك عن العلم عقب
ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات الامور
وحقيقتها علي سوا فقال **وان تجهر بالقول**
فانه يعلم السر واخفي اي وان تجهر بذكر الله

ودعائه

71
ودعائه فاعلم انه غني عن حصر كفاية سميانه
يعلم السر واخفي منه وهو ضمير النفس وفيه
تشبيه علي ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما
ليس لاعلام الله بل لتصوير النفس بالذكر
ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره
وهضمها بالتضرع والجوارث انما ظهر
بذلك انه المستجيب لصفات الالهية بين انه
المتردد بها والمتوحد بمقتضاها فقال **الله**
لا اله الا هو له الاسما الحسيني ومن في من
خلق صفة لتزيلا او صفة له والاشغال من
التكلم الي الغيبة للتفنن في الكلام وتفخيم
المتردد من وجهين اسناد النزول الي ضمير
الواحد العظيم الشأن ونسبته الي المختص
بصفات الجلال والاکرام والتبني عليه انه
واجبه الايمان به والانقياد له من حيث انه
كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون انزلنا
حكاية كلام جبريل والملايكة النازلين معه
وقري الرحمن علي البحر صفة لمن خلق فيكون
علي العرش استوي جبر محمد وفي وكذا ان رفع

الرحمن علي المدح دون الابد ان يكون خيرا ثانيا
والثري الطبقة الترابية من الارض وهي اخر
طبقاتها والحسين تانيث الاحسن وقصدا اسما
الله تعالى علي سائر الاسماء الحسن لدلائلها
علي معان هي اشرف المعاني وافضلها **وهل**
انك حديث موسي تفقا عتيد نبوة قصة
موسي لياتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ
الرسالة والصبر علي مقاسات الشدايد فان
هذه السورة من اوايل ما تزل **اذ راي نارا** ظرف
لحديث لانه حدث او مفعول لا ذكر قيل انه
استأنث شفعيا عليها السلام في الخروج الي
امه وخرج بالهله فلما وافي وادي طوي وفيه
الطور ولد له ابن في ليلة مثالية مظلمة شحنة
وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت
ما شئت اذ راي من جانب الطور نارا **فقال**
لا هله امكثوا اقموا مكانكم وقرا حزة لاهله
امكثوا ههنا وفي القصص بضم المها في الوصل
ابن انست نارا ابصرتها ابصارا لا شهية
فيه وقيل الاناس ابصار ما يونس به **علي**

انكم

76
انكم منها بقبس بشعلة من النار وقيل حمرة
او اجد علي النار حدي هذا يدلي علي المرافقة
او يهديني ابواب الدين فان افكار الابرار
ما يلة اليها في كل ما يعين لهم وما كان حصو لها
مترقا بني الامرفه ما علي الرجا بخلاف الناس
فانه كان محققا ولد لك حقيقه لهم يات
لبوطنوا تقسم عليه ومعني الاستغلا في
النار ان اهلها سترقون عليها او مستغلون
المكان القريب منها كما قال تيسويه في مررت
بزبد انه لصوفي مكان يقرب منه **فلا اتاها**
اني النار وجد نارا بيضا تنقد في شجرة خضرا
نودي يا موسي ابن اناريك ففحه ابن كثير
وابو عمر واي بابي وكسر الباقون باضار القول
او اجرا اللذا مجراه وتكرير الضمير للتوكيد
والتحقيق قيل انه ما نودي قال من امنتكم قال
ابن انا الله فوسوس اليه ايليس لعلك تسمع
كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله
باني السمع من جميع الجهات وبجميع الاعضاء
وهو اشارة الي انه عليه السلام تلقى نذريه

كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه
والتقليل الي الحسن المشترك فالتقش به من غير
اختصاص ببعض وجهه **فاخلع ثغليل امره**
بذلك لان الكفوة تواضع وادب ولذلك طاف
السلف حافين وقيل ليجاسة ثغليله فانها
كانت من جلد حمار غير مدبوغ وقيل معناه فرخ
قلبك من الاهد والمال **انك بالوادي المقدس**
ثغليل للامر يا احترام البقعة والمقدس تحتل
المعنيين **طوي** عطف بيان للوادي وتونه ابن
عامر والكوفيون بتاويل المكان وقيل هو كني
من النبي مصدر لنودي او المقدس اي نودي
نداين او قدس مرتين **وانا اخترتك** اصطفتك
للمنوبة وقر أحمره **وانا اخترتك فاستمع كما للذي**
يوحي اليك او للوحي واللام تحتل الثغليل
بكل من الثغليلين **انبي انا الله لا اله الا انا**
فاعبدني يدل ما يوحى دال على انه مقصود على
تقريب التوحيد الذي هو منه نهي العلم والامر
بالعبادة التي هي كمال العمل **واقم الصلاة لذيك**
خصها بالذكور وافردها بالامر للعبادة التي انا

بها

بها اقامتها وهو تذكير المعبود وشغل القلب
واللسان بذكره وقيل لذكري لاني ذكرتها في الكتب
وامرت بها اولان اذ كرك بالثنا اول ذكر عا
خاصة لا تراي بها ولا سوبها بذكر غيري وقيل
لاوقان ذكرني وهي موافقة الصلاة اول ذكر
صلايتي لما روي انه عليه السلام قال من نام
عن صلاة او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله
تعالى يقول واقم الصلاة لذكري **اذ الساعة**
انته كناية لا محالة **اكاد اخفيها** اريد اخفا
وقتها واقرب ان اخفيها فلا اقول انما
انته ولولا ما في الاخبار باتيا بها من اللطف
وقطع الاعذار لما اخبرت به واكاد اظهرها من
اخفاها اذا سلب خفاءه ويورده القراءة بالفتح
من خفاءها اذا اظهره **للتخزي كل نفس باسقي**
متعلق بانته او باخفيها على المعنى الاخير **فلا**
يصدك عنها عن تصديق الساعة الوعد
الصلاة **من لا يومنها** نهي الكافر ان يصدموها
عنها والمراد نهيها ان يصدم عنها كقوله لا انك
نهيها نهيها على ان فطرته السليمة لو خليت

بحالها لا اختارها ولم يعرض عنها وإنه ينبغي أن
يكون راسخا في دينه فإن صد الكافر إنما يكون
بسبب ضعفه فيه **واتبع هواه** يدل نفسه الي
الذات المحسوسة المحذجة فتقصر نظره عن
غيرها **فتردي** فتهلك بالانحداد بعده **وما**
تلك استفهام يتضمن استقفا لما يريه فيها من
العجائب **بمبينك** حال من معني الإشارة
وقيل صلة تلك **يا موسى** تكرر لزيادة
الاستيناس والتنبيه **قال هي عصاي** وقيل
عصي علي لغة هذيل **أنوكا عليها** اعتمد
عليها إذا عييت أو وقفت على رأس القطيع
وأهش بها علي غنمي وأهش الورق بها
علي روس غنمي وقرني أهش وكلاهما أهش
لخبر بهش إذا ألكسر كرهشاشته وقرني
بالسين من الهش وهو جبر القنم أي الخي
عليها إذا جبرها **ولي فيها ما ربي أخري** حاجتي
أخرى مثل أن كان إذا سار القاهها علي عاتقه
فعلق بها أدوائه وعرض الزبد بين علي
شعبتها والقي عليها الكسا واستطبل به وإذا

قصر

قصر الرشا وصله بها وإذا انقرضت السباع لغنه
قاتل بها وكأنه عليه السلام فهم أن المقصود
من السؤال أن يتذكر حقيقتها وما يري من
منافعتها حتي إذا رآها بعد ذلك علي خلاف
تلك الحقيقة ووجد منها خصا يصح أخري
خارقة للعادة مثل أن يشتعل شجنتها بالليل
كالشعر وتجيرد لو عند الاستفا وتطول بطول
البيرو وتخارب عنه إذا ظهر عود وينبع الماء
بمركزها وينضب بترعها وتورق وتثمر إذا
اشتمت ثمرة فزرها علم أن ذلك آيات باهرة
ومعجزات قاهرة أحدثه الله فيها لأجله وليت
من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعتها مفصلا
ويجمل علي معني أنها من جنس العصي تنفع مانع
أمثالها ليطابق جوابه الغرض الذي فهمه
قال القها يا موسى فلقاها فاذا هي حية
نسي قيل لما القها انقلبت حية صغيرا
يلغظ العصاة ثم تورمت وعظمت فلكد سمها
جائنا نارة نظرا الي المبدأ وثعبانا مرة هـ
باعتبار المنتهي وحية أخري باعتبار الاسم

الذي يعم الحالين وقيد كانت في ضحاها من الثعبان
وجلادة الحيات ولذلك قال كما لها جان **قال**
خذها ولا تخف فإنه لما راها حية تسرع وتتلوع
الحجر والشجر خاف وهرب منها **سنعيد لها**
سيرتها الأولى هيئتها وحالتها المتقدمة
وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة
والهيئة وانتصابها على ترع الخافض أو على
أن أعاد منقول من عادته بمعنى عاد إليه أو
على الطرف أي سنعيد لها في طريقها
أو على تقدير فعلها أي سنعيد القضاء بعد
ذهابها تنير سيرتها الأولى فتنتفع بها
ما كنت تنتفعه قبل قيل لما قال له ربه ذلك
أطمانت نفسه حتى أدخل بده في فمها
واخذ بالحسيها **واصم يديك إلى جناحك** إلى
جناحك تحت العضد يقال لكل نا حيتين
جناحان جناحي العسكر استقارة جناحي
الطاير سمي بذلك لأنه يجنحهما عند الطيران
تخرج بيضا كأنها مشعة من غير سوء من غير
عابة وقبح كني به عن البرص كما كني بالسوء

عن

70
عن العورة لاد الطباع تعافه وتفر عنه **أية**
أخرى معجزة ثانية وهي حال من ضمير
تخرج كبيضها أو من ضميرها أو مفعول باضممار
خذ أو وذلك **لنريك من آياتنا الكبرى** متعلق
بهذه المفصلا أو بما دل عليه آية أو القصة
أي دللنا بها أو فعلنا ذلك لنريك والكبرى
صفة آياتنا أو مفعول نريك ومن آياتنا حال
منها **انذهب إلى فرعون** بها تين الأيتيم
وأدعه إلى العيادة **أنه طفي عيني** وتكبر
قال رب اشرح لي صدري ويسري أمري
كما أمره الله بخطب عظيم وأمر جسيم سأل
أن يشرح صدره ويفتح قلبه لتخمل أعبائه
والصبر على مشاقه والتلقي بما ينزل عليه
ويسهل الأمر عليه بأحداث الأسباب ورفع
الموانع وقابضة أي إيهام المشرع والميسر
أو لا تتم رفعة بذكر الصدر والامر تأكيده
ومبالغة **واحلل عقدة من لساني** يفقهوا
قولي فأنما يحسن التبليغ من البليغ وكان في
لسانه رشة من حبرة أدخلها فاه وذلك أن

فرعون حمله يوما فاخذ لحيته وبتفها فغضب
وامر بقتله فقالت اسببة انه صبي لا يفرق
بين الجمر والياقوت فاحضر ابي يديه فاخذ
الحجرة ووضعها في فيه ولعل تبيض يدها
لذلك وقيل احترقت يدها واجتهد فرعون
في علاجه فلم يبرأ ثم ناداه قال الي اي رب
تدعوني قال الي الذي ابرأ يدي وقد عجزت
عنه واختلف في زوال العقدة بكما لها فقيل
به متمسك بقوله قد اوتيت سؤلكت يا موسى
ومن لم يقبل اجته بقوله هو افصح مني لسانا
وقوله ولا يكاد يبين واجاب عن الاول
بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة
تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفهموا
جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة
عقدة وان يكون صلة احل **واجعل يدي**
من الله هارون اخي يعينني على ما كلفني
به واشتقاق الوزير اما من الوزير لانه يحمل
الثقل عن اميره او من الوزير وهو المخلص لان
الامير يقتصر برأيه ويلجئ اليه في اموره

الموازنة

الموازنة وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة
فجعل بمعنى مفاعل كالغدير والحليين فليبت
همنته واذا قلبها في موازرو مفعولا ا جعل
وزيراه وهارون قدم ثابتهما للعناية ولي صلة
او حال اولي وزيراه وهارون عطف بيان للوزير
او وزير من اهلي ولي تبين كقولهم ولم يكن له
لغوا احد واخي علي الوجوه بدل من هارون
او مبتدا خبره **اشدد به ازي** واشركه في
امري علي لفظ الامر وقرا ههنا ابن عامر
بلفظ الخبر علي انها جواب الامر **كيسرك**
كثيرا ونذكرتك كثيرا فان التقاون يهيج الرغبة
ويؤدي الي كاتر الخير وترا يده **انك**
كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التقاون
ما يصلحنا وان هارون نعم المعين لي فيما
امرني به **قال قد اوتيت سؤلكت يا موسى**
اي سؤلكت فعل بمعنى بمعنى مفعول
كالخبز والاكل بمعنى المخبوز والمأكول **ولقد**
مننا عليك مرة اخري انمنا عليك في وقت
اخر اذ اوحينا الي امك بالهام اتي منام

او علي لسان نبي في وقتها او ملك لاعلي وجه
 النبوة كما اوحى الي مريم **ما يوحى** ما لا يعلم الا
 بالوحي او بما ينبغي ان يوحى ولا يخد به العظم
 شأنه وقرط الاضواء به **ان اقد فيه في**
التابوت بان اقد فيه او اي اقد فيه لان الوحي
 يعني القول **فاقد فيه في اليم** والقذف يقال
 للدالقا وللوضع كقوله تعالى وقد خفي في قلوبهم
 الرعب وكذلك الذي كقوله علام زمانه **اليم**
 بالحسن يا قفا **فليلقه اليم بالساحل** كما كان
 القا البحر اياه الي الساحل امر واجبا لتعلق
 الارادة به جعل البحر كانه ذو تميز من طبع امر
 بذلك واخرج الجواب مخرج الامر الاول الي
 ان يجعل الصماير كلها لموسي مراعاة للنظم والمعرفة
 في البحر والملقي الي الساحل وان كان التابوت
 بالذات لموسي بالعرض **ياخذ صدولي وعدو**
له جواب فليلقه وتكرر عدو للمبالغة او لان
 الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع
 قبل انها جعلت في التابوت قطنا ووضعته
 فيه ثم قبرته والفتة في اليم وكان يشع منه

الي

الي بستان فرعون نهر فدفعه الما اليه فاداه الي
 بركة في البستان وكان فرعون جالسا علي راسها
 مع امراته السية بنت مزاحم فامر به فاخرج ففتح
 فاذا هو صبي اصبغ الناس وجها فاحيه حيا
 شد بدا كما قال **والقيت عليك محبة مني** اي
 محبة كاتبة مني قد زرعتها في القلوب بحيث
 لا يكا ويصبر عنك من رآك فذلك احب فرعون
 ويحزن ان ينقلب مني بالقيت اي احببتك ومن
 اخيه الله احبته القلوب وطاهر اللفظ ان
 اليم القاها بساحله وهو شاطيه لان الما
 يسحله فالنقط منه كذا لا يبعد ان يورول
 الساحل بجانب فوهة نهره **ولتضع علي عيني**
 ولتربي ويحسن اليك وانا را عيكد وراقبتك
 والعطف علي علة محترمة مثل لينقطف عليك
 او علي الجملة السابقة باضمار فعل معلل مثل
 فعلت ذلك وقرئ ولتضع بكسر الدال وسكونها
 والجزم علي انه امر ولتضع بالنصب وفتح التاء
 اي وليكون عملك علي عين مني ليدلني اليه
 عن امري **اذ تشي اخلك** ظرف لا لقيت او

لنفسه او بدل من اذا وحيانا علم ان المراد بها
وقت متسع فتقول **هل ادلكم علي من يكفله**
وذلك لانه كان لا يقبل ثدي المراضع فحالتا ختد
منهم متفحصة خبره فصا دقتهم بطلبون له
مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم فحالت
بامه فقبل ثديها **فرجعناك الي امك** وفا
بقولنا ان ارادوه الميك كي **تقر عينها بلعناك**
ولا تخزن هي بفرانك او انت علي فراقها
وفقد استغاثها **وقلت نفسا** نفس القبطي
الذي استغاثه عليه الاسر ايلي **فجيناك**
من القم غم قتله خوفا من عقاب الله ورافقا
فرعون بالمعزة والامن منه بالهجرة الي مدين
وفتناك فتونا وابتليناك ابتلا وانواعا
من الابتلاء علي انه جمع فتى او فتنة علي ترك
الاعتداد بالتألمحوز وبدور في جنة وبد
فخلصناك مرة بعد اخري وهو اجمال لما
نال في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة
الالاف والمشى را جلا علي حذر وفقد الزاد
واجبر نفسه وغير ذلك اوله ولما سبق ذكره

فلبثت

فلبثت سنين في اهل مدين لبثت في مدين عشر
سنين قضا لا وفي الاجلين ومدين علي ان
مراجل من مصر **جئت علي قدر** قدرته
لان اكلمك واستنيتك غير مستقدم وقته
المعين ولا متأخر **علي مقدم** من السن
نوحى فيه الي الانبياء **يا موسى** كرره عقيب ما
هو غاية الحكاية للتنبيه علي ذلك **واحد**
واصطفيتك لنفسى واصطفيتك لمحبتي
مثله فيما حوله من الكثرة بعد قرب الملاك
واستخلصه لنفسه **اذ هب انت واخوتك**
بايا تي بمجراتي **ولا تنيا** ولا تغترا ولا تقصر
او قري تنيا بكسر التاء في **ذكرى** لا تنساي
حيثما تغلبت او قبل في تبليغ ذكرى والدعا
الي **اذ هب الي فرعون انه طغي** امر به اولا
موسى وحده وهما اياه واخاه فلا كبر قبل
اوحي الي هارون ان يتلقي موسى وقيل
سمع بمقبله فاستقبله **فقولا له** فولا مثل
هل لك الي ان تركي واهد بك الي ربك فتخشي
فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذر ان تحمله

الحماقة علي ان يسطو عليكما او احترا ما لاله من
حق التزنية عليك وقيل كنياه وكان له ثلاث
كني ابوالعباس وابوالوليد وابو مرة وقيل
عداه شبا بالابهرم بعده وملك لايزول الا
بالموت **لعله يتذكر او يخشي** متعلق
بانه يذهب او قول لا يمشي بالامر علي رحا يركب
وطمعا انه يمشي ولا يخيب سعيه فان الراجح
مخبره ولا يسر متكلف والغابرة في ارساله
والكفا لفة عليهم ما في الاجتهاد مع علمه بانه
لا يومن الزام الحجة وقطع المودة واظهار
ما حدث في نقض عفتك من الايات والتذكير
للمحقق والخشية للمتوهم ولذلك قدم
الاول اي ان لم يتحقق صدقكم ولم يتذكر
فلا اقل من ان يتوهمه فيخشي **قالا ربنا اننا**
نخاف ان يفرط علينا ان يجعل علينا بالعقوبة
ولا يصير الي تمام الدعوة واظهار المعجزة من
فرط اذا تقدم ومنه الفارط وفرس فرط
يسبق الخيل وقرى فرط من افرطه اذ احملة
علي العجلة اي تخاف ان يحمله حامل من

استكبار

من استكبار او خوف علي الملك او شيطان انني
او جني علي المعاجلة بالعقاب ويفرط من
الافراط في الادية **او ان يطفئ** ان يزداد
طفيا نافيته خطي الي ان يقول فيك ما لا ينبغي
لجراته وقساوته واطلاقه من حسن الادية
قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والضرة **اسمع**
واري ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل
فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما وحيث
مضرت لكما ويجوز ان لا يقدر شي علي معنى
انني ما فظما سا ما مبصرا والحا فظا اذا كان
قادرا سمعيا بصيرا ثم الحفظ **فاننا** **فقلوا**
انا رسول ربك **فارسل معنا بنينا** **اسراييل**
اطلقهم ولا تعذبهم بالكاليف الضعيفة وقيل
الولدات فانهم كانوا في ايدي القبط مستخدمون
ويتعبونهم في العمل ويقتلون ذكورا وولادهم
في عام دون عام وتفتيق الايتان بذلك
دليل علي ان تخليص المؤمنين من الكفرة
اهم من دعوتهم الي الايمان ويجوز ان يكون
للتدريج في الدعوة **قد جنناك باية من ربك**

جملة مفرقة لما تضمنه الكلام السابق من دعوي
الرسالة وإنما وجد الآية وكان معه ايتان لان
المراد اثبات الدعوي ببرهانها لا الاشارة الي
وحدة الحجّة وتعدد دلائلها وكذلك قوله قد جئتكم
ببينّة قاتية الآية قال اولو جئتكم بشي مبين
والسلام علي من اتبع الهدى وسلام الملائكة
وخزنة الجنة على المهتدين او السلامة في
الدارين لهم **انا قد اوحى اليك ان العذاب**
علي من كذب وتولي ان عذاب المشركين
علي المكذبين للرسل ولعل تغيير النظم هو
والتي صرح بالوعيد والتوكيد فيه لانه التردد
في اول الامراءهم واجمع دلائل واقع البقي **قال**
فمن ركبنا يا موسى اي بعد ما اتيه وقال له
ما امرابه ولعله حذف لدلالة الحال عليه
فان المطيع اذا امر بشي فعله لا محالة وانما
خاطب الاثنى وخص موسى بالذات لانه
الاصل وهما ركن وزبره وتابعه اولانه
عرف ان له رتبة ولاخيه فصاحته فاراد ان
يفخه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذي

هو

هو مهين ولا يكاد يبين **قال ربنا الذي اعطى**
كل شي من الانواع **خلقه** صورته وشكله الذي
يطابق كماله الممكن او اعطى خليقته كل شي
يحتاجون اليه ويرتفعون به فتقدم المفعول
الثاني لان المقصود بيان وقيل اعطى كل
حيوان نظيره في الخلق والصورة روحا وقرين
خلقه صفة للمضاف اليه او المضاف على شدة
فيكون المفعول الثاني محذوف اي اعطى كل
مخلوق ما يصلحه **ثم هدي** ثم عرفه كيف
يرتفع مما اعطى وكيف يتوصل به الي بقائه
وكما له اختيارا وطبعا وهو جواب في غاية
البلاغة لا اختصاره واعرابه عن الموهودات
بانسرها علي مراتبها ورد لالتد علي ان المعني
القادر بالذات المنعم علي الاطلاق هو الله
تعالى فان جميع ما عده مقترا اليه من نعم عليه
في خدائته وصفاته وافعاله ولذلك ابرهت
الذمة كفر والفخر عن الدخول عليه فلم ير الا صرف
الكلام عنه **قال فما بال القرون الاولى**
ثم ما لم يعد موتهم من السعادة والشقاوة

قال علمها عند ربي ايما انه غيب لا يعلمه الا الله
وانما انا عبيد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به
في كتاب مثبت في الكون المحفوظ وتجوز
ان يكون ممثلا لتمكنه في علمه بما استحققه
العام وقبده بالكتابة ويؤيده **لا يفضل ربي**
ولا ينسي والاضلال ان تخطى الشئ في مكانه
فلم تنفذ اليه والسيان ان تذهب عنه
بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم
بالذات وتجوز ان يكون سؤاله دخلا على
احاطة قدرته الله بالاشياء كلها وتخصيص
ايضا ضها بالصورة والخواص المختلفة بان ذلك
يستدعي علمه بتفصيل الاشياء جزئيا
والقرائن الخالية مع كثرتهم وتمايز مدتهم
وتباعد اطرافهم كيف احاط علمه بهم فباخرهم
واحوالهم فيكون معنى الجواب ان تعلمه تعالى
محيط بذلك كله وانه مثبت عنده لا يخل
ولا ينسي **الذي جعل لكم الارض مهادا** هـ
مرفوع صفة لرب اذ خير لمخزوف او منصوب
عليه المدح وقرائن الكوفيات مهدا اي كاهن

تمهدونها

تمهدونها وهو مصدر سمي به والباقون مهادا
وهو اسم ما يمهدها كالفراش او جمع مهد **وسلك**
لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها سبلا بين الكمال
والاودية والبراري تسلكونها من ارض الي
ارض لتبلغوا منها قعرها **وانزل من السماء**
مطرا فاخرجنا به عدل به عن لفظ الفيء الي
صفة التكلم على الحكاية لكلام الله عز وجل
تنبها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة
والحكمة وايدان اياه بطاع تنقاد الاشياء
المختلفة لمشيته وعلي هذا نظايره كقوله
ام نزل الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات
مختلفا الواو هنا ام من خلق السموات والارض
وانزل لكم من السماء ماء فابنتنا به حدائق **ازواجا**
اصنافا سميت بذلك لازواجا واقتراات
بعضها ببعض **من نبات** بيان وصفة هـ
لازواجا وكذلك **شئ** ويحتمل ان يكون صفة
للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل
يشوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شئ
كريف ومريض اي متفرقات في الصور والاعراض

والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم
فلذلك قال **كلوا وارعوا انقامكم** وهو حال من
صنهر فاحرجنا على ارادة القول اي اخرجنا
اصناف النبات فائمين كلوا وارعوا والمعني
معيدها لا تتفاعم بالاكل والعلف اذا بين
فيه **ان في ذلك لايات لاولي النهي** لذوي
العقول الناهية عن اتباع الباطل والركاب
القبائح جمع بضم هاء **منها خلقناكم** فاذ التراب
اصل خلقة اول ابايكم واول مواد ابدانكم
وفيها نفيدكم بالوت وتغليك الاجزاء
ومنها نخرجكم تارة اخري بتا ليفا جزاكم
المختلفة المختلطة بالتراب على الصور السابقة
ورد الارواح اليها **ولقد اربناهم اياتنا** بصرفها
اياها وعرفناه صحتها **كلها** تا كيد لشمول
الانواع او لشمول الافراد علمان المراد باياتنا
ايات معصودة هي الايات التسع المختصة
بموسي او انه عليه السلام اراه اياته وعدد
عليه ما اوتي غيره من المعجزات **فكذب موسى**
من قسط عناده **وابي** الايمان والطاعة لعنفه

قال

٧٤
قال اجئتنا التخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك
يا موسي هذا تغلل وتجبر ودليل علي انه علم
كونه محقا حتي خاف منه علي ملكه فان ساحرا
لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه **فلنا نبتك**
بسحر مثله مثل سحرك **فاجعل بيننا وبينك**
موعدا وعد القول **لا تخلفه نحن ولا انت**
فان الاخلاق لا يلايم الزمان والمكان وانتصاب
مكانا **سوي** بفعل دل عليه المصدر لايه فانه
موصوف او بانه بدل من موعد او علي تقدير
مكان معناه اليه وعلي هذا يكون طباق
الجواب في قوله **قال موعدكم يوم الزينة**
من حيث المعني فان يوم الزينة بدل علي مكان
مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم او
باضمار مثل مكان موعدكم مكان يوم الزينة كما هو
علي الاول او وعدكم وعد يوم الزينة وقري يوم
بالنصب وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر
ومعني سوي منتصفا يستوي مساقته اليها
واليك وهو في النعت كقولهم قوم عدي في
الشذوذ وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب

بالضم وقيل في يوم الزينة يوم عاشوراء يوم النبر
 أو يوم عبيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر
 الحق ويذهب الباطل على رؤس الاشهاد ويتبع
 ذلك في الاقطار **وان يحشر الناس صبي** عطف
 على اليوم أو الزينة وفري على بنا الفاعل بالتثنية
 على خطاب فرعون وبالياء على ان فيه ضمير اليوم
 أو ضمير فرعون على ان الخطاب لغو منه **فتوب**
فرعون كعادة الملوك **فجمع كيد** ما يكاد به
 يعني السحرة والاثم **ثم اناي الموعد قال لهم**
موسي ويحكم لا تقربوا على الله كذبا بان
 تدعوا يات سحرا **فيسحركم بعدا** يهلككم
 ويستأصلكم به وقرأ حمزة والكسائي وحفص
 ويعقوب بالضم من الاسماء وهو لفظة نجد
 ونعيم والسحت لفظة الحجاز **وقد خاب من**
افتري كما خاب فرعون فانه افتري واختال
 ليقتل الملك عليه فلم ينفعه **فتنازعوا امرهم**
بينهم اب تنازع السحرة في امر موسي
 حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا
 من كلام السحرة **واسروا النجوي** بان موسي

ان

ان علينا اتبعناه او تنازعوا واختلوا فيما
 يعارضون به موسي وتنازعوا في السر قبل
 الضمير لفرعون وقومه وقوله **قالوا ان هذا**
لسا حران تفسير لاسرو النجوي كما أنهم تنازعوا
 في تلبيقه حذرا ان يغلبا فينتبهما الناس
 وهذا ان اسم ان على لفظة بالمحارث تركب
 فانهم جعلوا الالف للتثنية والعربوا المشي
 تقديرا وقيل اسمها ضمير المشان المحذوف
 وهذا ان لسا حران خبرها وقيل ان بمعنى
 نعم وما بعدها مبتدأ وخبر وفيها ان اللام
 لا تدخل خبرا مبتدأ وقيل اصله ان هذا
 لهما سا حران فحذف الضمير وفيه ان الموكد
 باللام لا يليق به الحذف وقرأ ابو عمرو وان هذين
 وهو ظاهر وابن كثير وحفص ان هذا ان على
 انها هي المنفقة واللام هي الفارقة او التافئة
 واللام بمعنى الا **بريدان ان يخرجكم من ارضكم**
 بالاسيلا عليها **بستحرهما ويدها بطرقتكم**
امثلي بذهبتكم الذي هو افضل المذاهب
 باظها من ذهبه واعلاد به لقوله اني اخاف

ان بيدك دينكم وقيل ارادوا اهل طريقتكم وهم
بنوا اسرائيل فانهم كانوا ارباب علم فيما بينهم
لقول موسى ارسل معنا بني اسرائيل وقيل
الطريقة اسم لوجه القوم واشراقهم من
حيث انهم قدوة لغيرهم **فاجمعوا كيدكم**
فازمعه واحملوه بجمع عليه لا يتخلف
عنه واحد منكم وقرأ ابو عمرو فاجمعوا وبعضه
قوله فجمع كيد والضمير في قالوا ان كان للسر
فهو قول بعضهم لبعض **ثم اتوا صفا** هو
مصطفين لانه اصيل في صدور الرائيين
قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل
وعصى واقتلوا عليه اثنائة واحدة **وقد**
افلح اليوم من استغنى فاز بالملوك من
علب وهو اعتراف قالوا يا موسى **اما ان**
تلقني واما ان تكون اول من التقي اي بعد
ما اتوا مراعاة للادب وان يابعد منه منسوب بفعل
مضمرا ومرفوع بخبرية محذوف اي اخبرناك
او لا والقان او الامر القاروت او القارونا **قال**
بل القوا مقابلته ادب مآدب وعدم مبالاة

بسحرهم

بسحرهم واسعا فالاب ما اوهموا من الجبل الي
البعد بذكر الاول في شقهم وتغيير النظم الى وجه
البلغ ولان يبرزوا ما معهم ويستغنى واسر
اقتضى وسعهم ثم يطهر الله سلطانه فيقذف
بالحق على الباطل فيدمغه **فان احيا لهم وعصمهم**
يخيل اليه من سحرهم انها تنسب اي
فالتوا فاذ احيا لهم وهي المفاجات والتحقيق
انها ايضا ظرفية لتشدعي متعلقا بنسبها
وجملة تصاف اليها لكنها خضت بان تكون المنقولة
فعل المفاجاة والجملة ابتدائية والمعنى
فالتوا فاجاموسي وقت تخيل سعي حياتهم
وعصمهم من سحرهم وذلك بانهم لظفوها
بالزينة فلما ضربت عليها الشمس اضطربت
تخيل اليه انها تتحرك وقرأ ابن عامر وروح تخيل
بالتشاعلي سارده الي ضمير الخيال والعصى والبال
انها تنسب منه بدل الاشتمال وقري تخيل
بالياء على سارده الي بعد وتخيل بمعنى تخيل
فاجس في نفسه خيفة موسى فافهم
فيها خوفا من سارده علي ما هو مقتضى الجملة

البشرية او من يخالج الناس شك فلا يتبعوه **قلنا**
لا تخف ما توهمت **انك انت الاعلى** تقبل للنهي
وتقريب لغلبته مؤكدا بالاستيناف وحرف التحقيق
وتكرير الضمير وتقريب الخبر ونقطة العلو
المدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل
والق ما في يمينك اهمه ولم يقل عصا ك تخفرا
لها اي لا تبال بكثرة قبيحهم وعصيتهم والق الفوق
الذي في يدك ونقطة لها ايم لا تخف بكثرة
هذه الاجرام وعظمتها فان ما في يمينك هو اعظم
منها اثرا فالتق **تلقف ما صنعوا** تثقله بقدر
الله تعالى واصله تتلقف فخذفت احدا الثاني
وتنا المضارعة تحتل الثاني والخطاب على
السناد الفعل الي المسبب وقرا البت عامر بر واية
ابن ذكوان بالرفع على الحال او الاستيناف وحرف
بالجزم والتخفيف على انه من لقفته بمعنى
تلقفته والبري بتشديد التا **ان ما صنعوا**
ان الذي زورا واقبلوا **كيد ساحر** وقري
بالنصب على ان ما كافه وهو مفعول صنعوا
وقر حمزة والسامي سحر بمعنى ذي سحر او شمية

الساحر

٢٥
الساحر سحر على المبالغة او باضافة الكيد الي
السحر لبيان كثرتهم علم فقه وانما واحد الساحر
لان المراد به الجنس المطلق ولذلك قال **ولا**
ينلج الساحر اي هذا الجنس وتكبير الاول
للتكثير المضاف كقول الفجاء
يوم تزي النفوس ما عدت في سعي دنيا طالما قدمت
كانه قيل انما صنعوا كيد سحري **حيث ايت** حيث
كان وابن اقبل **فالتق السحرة سجدا** اي فالتق
فتلقفته فالتحق عند السحرة انه ليس بسحر
وانما هو من ايات الله ومعجزة من معجزاته
فالتقا هم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة
عما صنعوا واعتابا ونقطة لما راوا **قالوا انما**
رب هارون وموسى قدم هارون لكبير
سنة اول روي الاية اول لان فرعون ربي موسى
في صغره فلما اقتصر على موسى او قدم ذكره
لربانوه ان المراد فرعون وذكر هارون
على الاستتباع روي انهم راوا في سجودهم
الجنة ومنار لهم فيها **قال استم له** اي موسى
واللام لتضمن الفعل معنى الاتباع وترا قبل

وحقق استتم له علي الخير والباقي علي الاستقام
قيل ان اذن لكم في الايمان انه لكبيركم لعظيمكم
في فكم واعلمكم به او لا استاذكم **الذي علمكم السحر**
وانتم لواطع علي ما فعلتم **فلا تقطن ايديكم**
وارجلكم من خلاف اليديمين والرجل اليسرى
ومن ابتدأ بية كان القطع ابتدي من مخالفة
الموضو الموضو وهي مع المجرور بها في جزئ النفس
علي الحال اي لا تقطنها مختلفات وقرني لا تقطن
ولا صلبين بالتخفيف **ولا صلبينكم في جذوع**
الخل شبه ثكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف
بالظرف وهو اول من صلب **ولتعلمن ايدينا**
يريد نفسه وموسي لقوله استتم له واللام
مع الايمان في كتاب الله لعن الله اعداءه توضيح
موسي والهزوفاته لم يكن من التعذيب في
شي وقيل رب موسي الذي اسواه **اشد عذابا**
وابقي وادهم عقابا **قالوا لن نوثرك** لن نختارك
علي ما جانا موسي به ونجوز ان يكون الضمير
فيه لهما من **البيئات** المعجزات الواضحات
والذي فطرنا عطف علي ما جانا او قسم فاقض

ما انت

ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانع اوجاكم به
انما تقضي هذه الحياة الدنيا انما تصنع ما تهواه
او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى
فهو كالتقليد لما قبله والتمهيد لما بعده وقرني
تقضي هذه الحياة كقولك صوم يوم الجمعة
انا انما نربنا ليغفر لنا خطايانا ان الكفر
والمعاصي وما اكرهتنا عليه من **السحر** في
معارضة الحجرة روي انهم قالوا الفرعون اربنا
موسي يا ما فوجدناه نخرسه العصا فقالوا ما
هذا بسحر فان الساحرا اذا نام بطل سحره فاي
الا ان يعارضوه **والله خير وابقى** جزا او خير
ثوابا وابقى عقابا **انه** ان الامر منيات ربه
مجرما بان يموت علي كفره ومعصيته **فان له**
جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيي حياة
مهنة **ومن يات به موسنا قد عمل الصالحات**
في الدنيا **فالويلك لهم الدرجات العلي** المنازل
الرفيعة **جنات عدن** بدل من درجات تجري
من تحتها **الا نهار خالدين فيها** حال والعامل
فيها معي **لاشارة** او الاستقرار **وذلك جزا من**

ترجي تظهر من ادناس الكفر والمعاصي والايات
 الثلاثي يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون
 ابتدء الكلام من الله **ولقد اوحينا الي موسى ان**
اسر بعبادي اي من مصر **فاصرب لهم طريقا**
 فاجعل لهم من قولهم صرب له في ماله سريما و
 فاتخذ من صرب الدين اذا عمله **في البحر يسا**
 يا يسا مصدر ووصف به يقال يسس يسا ويسا
 كسقم سقما وسقما ولذلك وصف به الموتى
 فقيل شاة يسس للتي جف لبنها وقرى يسا
 وهو ما يخفف منه او وصف على فعل تصعب
 اوجع يا يس كصعب وصف به الواحد بالفة
 كقوله كان فتود رحلي حين ضمت حوالب غرزا
 ومعا جيا عا او لقد رده معني فانه جعل لكل
 سبط منهم طريقا **لا تخاف دركا** حال من الما مورا
 اي انا من ان يدرككم العدو او صفة ثابثة
 والعا يد محذوف وقرا حمزة لا تخف على جواب
 الامر **ولا تخشي** استيقا اي وانت لا تخشي
 او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله
 وتظنون بالله الظنون ارحال بالواو والمعني

ولا

ولا تخشي الفرق **فاتبعهم فرعون بجوده** وذلك
 ان موسى خرج بهم اولا لليل فاحبر فرعون بذلك
 فنقص اثرهم والمعني فاتبعهم فرعون نفسه وشعه
 جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل فاتبعهم
 بمعني فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباللنقدية
 وقيل الباء مزيدة والمعني فاتبعهم جنوده
 وذا دهم خلفهم **فقتلهم من اليم ما غشيهم**
 الضمير الجنوده اوله ولهم وفيه مبالغة بها
 ورجازة اي غشيهم ما سمعت قضيته ولا
 يعرف كنهه الا الله وقرئ ففتشاهم ما غشاهم
 اي عطا لهم ما عطاهم والفاعل هو الله او
 ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك
واضل فرعون قومه وما هدي اي اضلهم
 في الدين وما هداهم وهو تهكم به في قول
 وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر
 وما نجيا **يا بني اسرائيل** خطاب لهم بقدر
 النجاة لهم من البحر واهلاك فرعون عليه اضمار
 قلنا اول الذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم بما فعل باياتهم **قد اخيناكم من عدوكم**

ثرون وقومه **ووعدناكم جانب الطور الايمن** لمناجاة
موسي وانزال التوراة عليه راما عدي الموعدة
اليهم وهي لموسي اوله والسبعين المختارين
للمدايسة **ونزلنا عليكم المن والسلوي** يعني
في التنيه **كلوا من طيبات ما رزقناكم** لذا اذ
او حال الاية وقرا حدة والكساي اخبثكم وواعدكم
ما رزقكم على التاوتري ووعدكم وواعدناكم
والايمن بالجر على الجوار مثل جرح خرب
ولا تطغوا فيه فمنا رزقناكم بالاخلاق بشكره
والنفدي كاحد انه لكم فيه كالسرف والبطر
والمتع عن المستحق **فجعل عليكم غصبي** فيلزمكم
عذابي ويجب لكم من حل الدين اذا وجب
اداره **ومن يجلل عليه غضبي فقد هوي**
فقد تربي وهلك وقيل وقع في الهاوية
وقري الكساي يجل ويجلل بالضم من حل حل
اذ انزل **واخي غفار** لمن تاب عن الشرك
وامن بما يجب الايمان به **وعمل صالحا** اهدى
ثم استقام على الهدى المذكور **وما يجعلك عن**
قومك يا موسي سوال عن سبب العجلة

يتضمن

٧٨
يتضمن انكارها من حيث انها نقيضة في نفسها
انضم اليها اغفال القوم واهتمام التظيم عليهم
فلذلك اجاب موسي عن الامرين وقدم جوابا
الانكار لانه اهم **قال موسي هم او لا علي اثيري**
ما تقدم منهم الا يحظى بسيرة لا يفتد بتقا
عادة وليس يبي وبينهم الامسافة قريبة
يتقدم بها الرفقة بعضهم بعضا **وعجلة**
اليك رب لترضي فان المارة الي امثال
امرك والوفاء بعدك بوجب مرضاتك **قال**
فانا قد قننا قومك من بعدك ابتليناهم
بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم وهم
الذين خلفهم مع هارون وكانوا استماتة
وما بنا من عبادة العجل منهم الا اثنا عشر
الفا **واضلهم السامري** باتخاذ العجل والدعا
الي عبادة وتري واضلهم اي اشتد فمضلا
لانه كان ضالا مضلا وان صح انهم اقاموا
علي الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وجها
بابا مها ربعين وقالوا قد املنا العدة ثم
كان امر العجل وان هذا الخطا به كان له عند

مقدمه اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك
أخباراً من الله له عن المترقب بلفظ الواقع
على عادته فان اصل وقوع الشيء ان يكون في
علمه ومقتضى مشيئته والسامري منسوب الي
قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل
كان علماً من كرمات وقيل من اهل باجرما واسمه
موسي بن ظفر وكان منافقاً **فرجع موسي الي**
قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التوراة
غضبوا ان عليهم **اسفا** حزينا بما فعلوا **قال**
يا قوم اني بعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطكم
التوراة فيها هدي ونور **اطال عليكم العهد**
اي الزمان بمعنى زمان مفارقة لكم **ام اريدتم**
ان يحل عليكم يجب عليكم **غضب منكم**
بعبادة ما هو مثل في العبادة **فاخلفتم**
موعدي وعدكم يا اي بالثبات على الايمان بالله
والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفتم
وعده اذ وجدت الخلف فيه اي فرجدهم
الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين
وهو لا يناسب الترتيب على الترتيب ولا على الشق

الذي

الذي يليه ولا جوابهم له **قالوا ما اخلفنا موعدك**
ملكنا بان ملكنا امرنا اذ لو خطينا وامرنا ولم
يسول لنا السامري لما اخلفناه وقرانا في وعدهم
بملكنا بالفتح وحمزة والكسائي بالضم وثلاثتها
في الاصل لغات في مصدر ملكت الشيء **ولكننا**
حملنا اوزارنا من ذبينة القوم احمالا من حلي
القبيل التي استقر بها منهم حيث هممت
بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا
لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة
ان يعلموا به وقيل هي ما القاه البحر على الساحل
بعد اغراقهم فاخذوه ولعلهم سموها اوزاراً
لانها اثام فان الغنائم لم تكن تخل بعد اولانهم
كانوا مستامين وليس للممت من ان ياخذ ما
الحربي **فقد قناها** اي في النار **فكذلك اتى**
السامري اي ما كان معه منها روي انهم لما
حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري
اننا اخلف موسي بعبادكم كما علمت من حلي القوم
وهو حرام عليكم فالرأي ان تخفر حفرة وتنجس
فيها ناراً وتقد في كل ما معنا فيها فتفعلوا وقرأ

ابو عمرو وحزوة والكساوي وابو بكر وروح حملنا بالفتح
 والتخفيف **فاخرج لهم عجلا جسداً من نخل الحلي**
 المذابة **له حوار صوت العجل فقالوا يعنى السائر**
 ومن افتتن به اول ما رآه **هذا الهام والله موسى**
فنبى اي تنبيه موسى وذهب يطلبه عند
 الطور او فنبى السامري اي ترك ما كان عليه
 من اظهره الايمان **افلا يرون** افلا يعلمون **ان**
لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد
 عليهم جوابا وقرئ يرجع بالنصب وفيه ضعف
 لان الناصبة لا تقع بعد افعال اليقين **ولا**
يملك لهم ضرا ولا نفعا ولا يقدر على انقاذهم
 واصرارهم **ولقد قال لهم هارون من قبل**
 من قبل رجوع موسى او قول السامري كانه اول
 ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة نوره ذلك
 وبادر تحذيرهم **يا قوم انما فتنتكم به بالعجل**
وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا
امري في الثبات على الدين **قالوا لن نترك**
عليه على العجل وعبادته **عالكفين** مقيمين
 حتى يرجع البنا **موسى** وهذا الجواب بويد

الوجه

الوجه الاول **قال يا هارون** اي قال له موسى لما
 رجع **ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل**
ان لا تتبعني ان تتبعني في الفضيحة والمغالطة
 مع من كفر به او تاتي عتقي وتلحقني ولا تريد
 كما في قوله ما منعك ان لا تشجر **افعضيت**
امرني بالصلابة في الدين والحماة عليه
قال يا ابن ام خض الام استعطافا وترقيا
 قيل ولانه كان اخاه من الام والجد مور على انهما
 كانا من اب وام **لا تاخذ بلحيتي ولا براسي**
 اي بشعر راسي فنبض عليها بخره اليد من
 شدة غيظه وفرط غضبه به وكان عليه السلام
 حديدا خشنا متصليا في كل شيء فلم يتألم حين
 رآهم يعبدون العجل **ان خشييت ان تقول**
فرقت بين بني اسرائيل لوقالت وفارقت
 بعضهم ببعض **ولم ترفق قولي** حين قلت
 اخلفني في قومي واصلي فان الاصلاح كان في
 حفظ الالهة والمداواة بهم الي ان ترجع اليهم
 فقد ارك الامم **رايك قال فما خطبك يا سامري**
 اي ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك اي

من هنا تغيره من البضاوي
 عند الشيخ محمد نور الجبري
 المدرس كراس
 ٤

ما طلبك له وما الذي حملك عليه وهو مصدر
خطب الشيء اذا طلبه **قال بصرت بما لم يسمرا**
به وقرأ حمزة والكسائي بالتأعلى الخطاب
اي علمت بما لم تعلموا وخطبت ثمام نقطوا
له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني كخص
لا يمس اثره ميسا الا حياه او رايته ما لم تروه
وهو ان جبريل جاءك على فرس الحياه انما عرفه
لان امه القننه حين ولدته خوفا من فرعون
وكان جبريل يعذبه حتي استغل **فقبضت**
قبضة من اثر الرسول من نزيه موطئه
والقبضة المرة من القبض فاطلق على
المقبوض كضرب الامير وقري بالصاد والاول
للاخذ بجميع الكف والثاني للاخذ باطراف
الاصابع وتحتوها الخصر والعضد والرسول
جبريل ولعله لم يسمه لانه لم يعرف انه
جبريل او اراد ان يتيه على الوقت وهو حين
ارسل اليه ليذهب به الي الطور **فبذلها**
في الحلي المذاب اي في خوف العجل فحيي
وكذلك سولت لي نفسي نذرتة وحششته

لي

81
لي **قال قاذب قاذبك في الحياه** معقوبة علي
ما فعلت **ان تقول لامساس** خوفا من ان يمسك احد
فتأخذك الحبي ومن مسك فتخايم الناس برحاموك
وتكون طريدا وحيدا كالوحش النافر وقري
لامساس كخياري وهو علم للمسيه **وان لك موعدا**
في الاخرة **لن تخلفه** لن يخلفه الله ويخزه كذ
في الاخرة بعد ما قبتك في الدنيا وقرأ ابن كثير
والبصريان بكسر اللام اي لن تخلف الواعد
اياه وبشائنه لا محالة فحذف المعقول الاول
لان الموقود هو الموعد ويجوز ان يكون من
اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقري بالنون
علي حكاية قول الله **وانظر الي الهك الذي**
ظلت عليه عاكفا ظلمت علي عبادته مقيما علي
تخلف اللام الاولي تخفيفا وقري بكسر الظاهر
وتقل حركة اللام اليها **لتخرقته** اي بالنار
ويؤيده قراءة لتخرقته او بالمبرد علي انه
مبالغة في حرقا اذا برز بالميرز ويعقوب
قراءة لتخرقته **ثم لتسفته** لتدرينه رمادا
او مبرورا وقري بضم السين **في اليم تسفا**

فلا يصح ادق منه شيء والمقصود من ذلك زيادة
عقوبته واقلها رغبة المفتنين به لمن له
ادني نظر **انا الهكم المستحق لعبادتكم الله**
الذي لا اله الا هو اذ لا احديما ثله او دانيه
في كمال العلم والقدرة **وسع كل شيء علما** وسع
علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ
ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثاقب
العبادة وقري وسع فيكون انتصاب علما
على المعقولة لانه وان انتصب على التميز
في المشهور لكنه فاعل في المعنى فلما عدي
الفعل ما لتضعيف الى المعقولين صار معقولا
كذلك مثله لك الاقتصاص بعني اقتصاص
قصة موسى **نقص عليك من انما قد سبق**
من اخبار الامور الماضية والامم الدارحة تنصرو
لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزاتك وتبهرها
وتذكير المستبصرين من امتك **وقد انبأك**
من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الافاصيص
والاخبار حقيقا لتفكر والاعتبار والتكبر
فيه للتقويم وقيل ذكر اجملا وصيغتها عظيما

بين

بين الناس **من اعرض عنه** عن الذكر الذي
هو القرآن الجامع لوجوه السعادة والنجاة
وقيل عن الله **فانه يحمل يوم القيامة وزرا**
عقوبة ثقيلة قارحة على كفرة وذنوبه
سماها وزرا تشبها في ثقلها على المعاقب
وصعوبة احتما لها بالحمل الذي يقدر الحامل
وينقص ظهره او انما عظما **خالدين فيه** في
الوزر او في حمله والجمع فيه والتقيد في اعراض
الحمل على المعنى والمغضا **وسا لهم يوم القيامة**
حملا اي بالنسب لهم فيه ضمير بهم يفسر حملا
والخصوص بالذم محذوف اي سا حملا وزرا لهم
واللام في لهم للبيان كما في هيت لك ولو جعلت
سا بمعنى احزن والضمير الذي فيه للوزر
اشكال امر اللام ونصب حملا ولم يقد من يرعني
يوم ينفع في الصور وقرأ البوحمر بالنون على اسناد
النفع الى امر به تقطعا له او للناسخ وقري
بالياء المتقو حة على ان فيه ضمير الله او ضمير
اسرافيل وان لم يجرد ذكره لانه المشهور بذلك
وقري في الصور وهو جمع صورة وقد سبق بيان

٨٢

ذلك **ونحش المجرمين يومئذ** وتري جيش المجرم
زرقا زرق العيون وصفوا بذلك لان الزرقاة
اسوا لوان العين والبعضها الى العرب لان
الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم تترك وتلك
قالوا في صفة العدو السود الكبد اصعب
المسال اترق العين او عينا فان حدثت الانمي
تترك **يتخافتون بينهم** يخفون اصواتهم
لما يحل صدورهم من الرعب والهول والخفت
خفض الصوت واخفاوه **ان ما ليثتم الا عشر**
من الدنيا بايامها اي في الدنيا يستقصرون
مدة ليثتم فيها لزوالها ولا استطالتم مدة
الآخرة اولثا سفهم عليها لما عاينوا الشدايد
وعلموا انهم استحقوها على افعالهم في قضا
الاورطار وانباع الشهوات او في القبر لقوله
ويوم تقوم الساعة الى اخر الايات **نحن اعلم**
بما يقولون وهو مدة ليثتم **اذ يقول امثالهم**
طريقة اعد لهم رايا او عملا ان ليثتم الا يوما
استرجاع لقول من يكون الشدايد تقال منهم
ويسلونك عن الجبال عن مال امرها وقد

سنة

سال عنه رجل من ثقيف **تقل لهم ينسفها ري**
تنفها يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الريح
تتفرقها **ينذرها** فيذر رماها او الارض
واضمارها من غير ذكر دالة الجبال عليها لقوله
ما ترك علي ظهرها من دابة **فاما** خاليا **صففا**
مستويا كان اجزائها على صف واحد لا تزي فيها
عوجا ولا امتا اعوجا جا ولا نتوا ان قامت
فيها بالقياس الهندسي وثلاثتها احوال مرتبة
فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار
القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص
المعاني والامت وهو التواء اليب وقيل لا تزي
استثنى بين الحالين **يومئذ** اي يوم
نسفت على اضافة اليوم الى وقت النسف
ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة
يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر وقيل
هو اسرافيل يدعوا الناس قائما على صخرة بين المكدس
فيقبلون من كل ارب الى صوبة **لا عوج له** لا عوج
له مدعوا ولا بعدل عنه **ونحش** الا حوانات
للرحمن خضعت لها بنه **فلا تسمع الا همسا**

سنة

صوتا خفيا ومنه الهيمس لصوت اخفاف الابل
وقد نسر القميس بخفق اقدامهم ونقلها الي المحشر
يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن
الاستئذان الشفاعة اي الاستغاثة من اذن
له او من اعم المفاعيل اي الاذن اذن في ان ينفع
له فان الشفاعة تنفعه فمن على الاول مرفوع
على البدلية وعلى الثاني منصوب على المفعولية
واذن يحتمل ان يكون من الاذن اذن من الاذن
ورضى له قول اي ورضي لكانه عنده قوله
في الشفاعة او رضي لاجله قول الشافع في
شانه او قوله لاجله وفي شانه **يعلم ما بين**
ايديهم ما تقدمهم من الاحوال **وما خلفهم**
وما بعدهم مما يستقبلونه **ولا يحيطون به**
علما ولا يحيط علمهم بعلوماته وقيل بذاته
وقيل الضمير لاحد الموصولين او مجموعهما
فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا
منه **وعنت الوجوه للحج القيوم** ذلت
وخضعت له خضوع العنائة وهم الاساري
في يد الملك القهار وظاهرها يقتضي العموم

وتجوز

وتجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فتكون اللام
بدل الاضافة ويؤيده **وقد خاب من حمل**
ظلمها وهو يحتمل الحال والاستئذان لبيان ما لاجله
عنت وجوههم **ومن يعمل من الصالحات** بعض
الصالحات **وهو مومن** اذا الايمان شرطا في صحة
الطاعات وقبول الخيرات **فلا يخاف ظلما منعه ثواب**
مستحق بالوعد **ولا يقضا** ولا كسرا منه نقصان
او جزا ظلمه هضم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم
حقه وقريب فلا يخف عليه الهيب **وكذلك عطف**
عليه كذلك نقص اي مثل ذلك الا تزال او مثل
انزال هذه الايات المتضمنة للموعيد **الترثاه**
قرانا عربيا كله عليه هذه الوتيرة **وصرفنا**
فيه من الوعيد مكررين فيه ايات الوعيد
لفهم يتقون المعاصي لتقوية التقوي لهم
ملكته **او يحدث لهم ذمرا** عطفه واعتبارا
حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولينذره النكته
استدالت تقوي اليهم والاحداث الي التورات
فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة
المخلوقين لا يماثل كلامه كلامهم كما لا تماثل

ذائفة ذائتم **الملك** النافذ امره ونهييه الحقيقي
 بان يرحي وعده ويخشي وعيده **الحق** في
 ملكوته يستحقه لذاته او الثابت في ذاته
 وصفاته **ولا تعجل بالقرآن من قبل ان**
يقضى اليك وحيه نهي عن الاستعجال
 في تلقي الوحي من جبريل ومسا وقته في
 القراءة حتي يتم وحيه بعد ذكر الانزال
 على سبيل الاستطراد وقيل نهي عن تبليغ
 ما كان يجمل قبل ان يأتي بيانه **وقل رب**
زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل
 الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة
ولقد عهدنا اليك **ادام** ولقد امرناه يقال
 تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه
 وعهد اليه اذا امره واللام جواب قسم كذا
 وانا عطف قصته ادم على قوله وصرفنا
 فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس بني
 ادم على العصيان وعرفهم راسخ في السيئات
من قبل من قبل هذا الزمان **فتسبي** العهد
 ولم يعن به حتي عقل عنه او ترك ما وصي به

من

من الاحتراز عن الشجرة **ومجدله** عزما تصميم
 راي وثبات على الامر اذ لو كان ذا عزم ونهيب
 لم يزل الشيطان ولم يستطع تفريده ولعل
 ذلك في برامره فنل ان يحرب الامور ويندق
 شريها واريها وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم لو وزنت احلام بني ادم تخلم ادم لروح
 حلمه وقد قال الله تعالى **ومجدله**
 عزما وقيل عزما على الذنب لانه اخطا ولم
 يتعمد ولم يخدان كان من الوجود الذي يعني
 العلم فله عزما معفولاه وان كان من الوجود
 المتأقضى لعدم فله حال من عزما او متعلق
 بخد **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم** مقدر
 باذ كراي اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين
 لك انه سبي ولم يكن من اولى العزم والثناء
فسجدوا الا ابليس قد سبق القول فيه **اي**
 حلة متنافقة لبيان ما منعه من السجود
 وهو الاستكبار وعلم هذا لا يتقدر السجود
 مفعول مثل السجود المدلول عليه بقوله
 فسجدوا لان المعني اظهر لا باعز المطاوعة

فقلنا يا ادم ان هذا عدوك ولزوجه فلا
تخرجكما فلا يكونن سببا لآخر احكما والمراد
منهيهما عن ان يكونا بحيث ينسب الشيطان
الي اخرجهما من الجنة فتشقي افرده باسناد
السفا اليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفا
باستلزام شقاياه شقاها من حيث انه
فتم عليها ومحا فظة على الفواصل اولان المراد
بالشقا القبح في طلب المعاش وذلك وظيفة
الرجال وبويدة قوله ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تغري وانك لا تطعم فيها ولا تنضج
فانه بيان وتذكير لما له في الجنة من اسباب
الكفاية واخطاب الكفاية التي هي الشبع
والري والكسوة والكن مستغنيا عن التاها
والسعي في تحصيل اعراض ما عسي ينقطع
ويروى منها بذكر تقايضها بالتطرق سمعه
باصناف الشقوة المحذر منها والعاطف وان
نايه عن ان لكنه ناب من حيث انه عامل
لامن حيث انه حرف تحقيق فلا يمنع دخوله
عليه ان امتناع دخول ان عليه فوسوس اليه

الشيطان

الشيطان فانه يوسوسه قال يا ادم
هل ادلك علي شجرة الخلد الشجرة التي اذا اكل
منها خلدت ولم يميت اصلا فاضافتها الي الخلد
وهو الخلود لانها سببه بزعمه وملاك لا يبيد
لا يزول ولا يصفى فاكل منها فندت لهما
سواهما وطعنا بخصفان عليهما من ورق
الجنة اخذا برفان الورق علي سواهما للستر
وهو ورق التين وعصى ادم ربه باكل
الشجرة فقوي فضل عن المطلب وخاب
حين طلب الخلد باكل الشجرة او عن الما موريه
او عن الرشده حيث اغتر ببول العدو وخرجا
فقوي من غوي الفصيل اذا تحم من اللبن
وفي المقي عليه بالعصيان والعواصة
مع صغر ثلثه ثقيمه للزلة وزجر يتيه
لاولاده عنها ثم اجنباه ربه اطعماه وقربه
بالحمل علي التوبة والتوفيق له من جبي الي
كذا فاجتنبته مثل حليث علي العروسة
فاجتنبته واصد الكلمة الجمع فتايب عليه
فقبل توبته لانا ب وهدى الي الثبات

على التوبة والتسبب بأسباب العصمة **قال**
أضبط من أجمعها الخطاب لادم وحواء وله
 ولا يلسن ولما كانا أصل الذرية خا طبعها
 مخاطبتهم فقال **بعضكم لبعض عدو** لاسر
 المعاش كما عليه الناس من التجاذب والتجارب
 أو لا خنلال حال كل من النوعين بواسطة الآخر
 ويوبد الأول قوله **فأما يا تيتكم مني هدي**
 كتاب ورسول **فمن اتبع هديي فلا يضل**
 في الدنيا ولا يشقى في الآخرة **ومن أغرض**
عن ذكرى عن الهدي الذكري والداي
 عبادتي **فإن له معيشة حسنة** ضيقا مصدا
 وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث
 وفردى صلكي كسكري وذلك لأن مجامعهم
 ومطامح نظره تكون إلى أغراض الدنيا منها لما
 علي أربادها خائفا على انتقام صها بخلاف
 المؤمن الطالب للآخرة مع أنه تعالى قد يضيّق
 بشوم الكفر ويوسع ببركة الإيمان كما قال
 وصريت عليهم الذلة والمسكنة ولولاهم
 أقاموا التوراة والإنجيل ولوان أهل القرى

استوا

استوا الآيات وقيل هو الضمير والزم قوم في النار
 وقيل عذاب القبر **وحشره** توي يسكون ألهما
 علي لفظ الوقف وبالحزم عطف على محل
 فإن له معيشة لأنه جواب المشرطة **يوم القيامة**
اعني اعني البصر والقلب ويوبد الأول **قال**
رب ثم حشرني اعني وقد كنت بصيرا وقد ألهما
 حمزة والكسائي لأن الألف متقلبة من الياء
 وفرقا بوعمر وبأن الأول رأس الآية ومحل الوقف
 فهو جدير بالتفسير **قال كذلك** أي مثل ذلك
 فعلت ثم فسره فقال **انتك يا تينا واضحة**
 بيرة **فنسيتها** فميت عنها وتركته غير متطور
 اليها **وكذلك** ومثل تركك إياها **اليوم تشي**
 تنزك في العبي والعذاب **وكذلك يخزي من**
اسرف بالانهماك في الشهوات والأغراض
 عن الآيات **وم يوم من بايات ربه** بل كذبها
 وخالفها **ولعذاب الآخرة** وهو الحشر علي
 العبي وقيل عذاب النار أي والنار بعد ذلك
الشدة **وايقني** من فساد العيش أو منه ومن
 العبي ولعله إذا دخل النار عماه يبري محله

وحاله اذما فعله من ترك الايات والكف بها
اقلهم يهد لهم مسند الى الله او الرسول او ما دل
عليه **اهلكنا قبلهم من القرون** اي اهلكنا
اياهم او الجملة بمضمونها والمفعولين علي الاولين
معلق بجري مجري اعلم ويدل عليه القراء
بالنون **بمشلون في مساكنهم** وشاهد
اشاره هلاكهم **ان في ذلك لآيات لاولي**
الشهي لذوي العقول الناهية عن التقافل
والمعاصي **ولولا كلمة سبقت من ربك**
وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة
لكان لزاما لكان مثل ما تزل بعد وعمود لزاما
لهولا الكفرة وهو مصدر وصف به او اسم
التي سمي به اللانم لغرض لزومه كقولهم
لنا زخم **واجل مسمي** عطف على كلمة
اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمي
لاعمارهم او لعذابهم وهو يوم القيامة او
بدر لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة
علي استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب
ويجوز عطفه علي المستكن في كان اي لكان

الآخذ

الآخذ العاجل واجل مسمي لان ميث له **فاصبر**
علي ما يقولون **وسبح بحمد ربك** وصلوات
حامد لربك علي هداه اليه وتوفيقه او نزل
عن الشرك وسائر ما يضيفون اليه من التقايس
حامد اله عار ما ميزك بالهدى معترفا بانك
المولي للنعم كلها **قبل طلوع الشمس** يعني الفجر
وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانهما في
آخر النهار اذ العصر وحده **ومن انا الليل**
ومن ساعاته جمع اني بالسر والعصر وانا
بالفتح والحد **فبسم** يعني المغرب والعشاء واما
قدم الزمان فيه لاختصاصه بزيادة الفضل
فان القلب فيه اجمع والنفس اميل الى
الاستراحة فكانت العبادة فيه اخبر بذلك
قال تعالى اننا شئنا الليل هي الشد وطاوتوا
قبلا **واطراف النهار** تكثر لصلاحي الصبح
والمغرب ارادة الاختصاص ومجيئه بلفظ الجمع
لامن الالباس كقولهم ظهرهما مثل ظهور
الترسين او امر بصلاة الظهر فانه نهاية
النصف الاول من النهار وبداية النصف

الاخير وجمعه باعتبار النصفين اولان النهار خمس
 او بالتطوع في اجزاء النهار **لعلك ترضى** متعلق
 بسبح اي سبح في هذه الاوقات طمعا ان تناله
 عند الله ما يرضي نفسي ونفسك وقراللساني وابو
 بكر يا لينا للمفعول **ولا تمدن عينيك** اي نظري
 عينيك **الي ما متغنا به** استغسانا له وطمنا
 ان نكون كن مثله **ازداجا منهم** اصنافا من
 الكفرة ويجوز ان يكون حالامن الضمير والمفعول
 منهم اي الي الذي متغنا به وهو اصناف
 بعضهم وثاسا منهم **زهرة الحياة الدنيا**
 منصوب بمحذوف دل عليه متغنا وبه علي
 تضمينه معني اعطينا او بالبدل من محل
 به او من از و اجا يتقدر مضاف ودونه
 او بالذم وهي الزينة والبهجة وقر العقوبة
 بالفتح وهو لغة كالجهرة في الجهرة او جمع
 زاهر والدنيا لتفهم ونهايتهم بخلاف
 ما عليه المؤمنون اثرها **لنقتلهم فيه**
 لنبلوهم ويختبرهم فيه او لنغديرهم في الآخرة
 او ما رزقك من الهدي والنبوة بسية **ورزق**

ربك

ربك وما ادخر لك في الآخرة او ما رزقك من
 الهدي والنبوة **خير مما منحهم في الدنيا**
والنبي فانه لا ينقطع **وامرا ذلك بالصدقة**
 امره ان يا امرأه لبيته او لتابعين له فدامته
 بالصلاة بعد ما امره بها ليتعاونوا على
 الاستعانة بها على خصاصتهم ولا يهتروا
 يا امرالمعيشة ولا يلبقوا الفت رباب الثروة
واصطبر عليها وداوم عليها **لان سبيلك رزقا**
 اي ان ترزق نفسك ولا اهلك **نحن نوزقك**
 واياهم نفرغ باللك لامر الآخرة **والعاقبة**
 المحمودة **للتقوي** لنوي التقوي روي انه
 عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم
 بالصلاة وتلي هذه الآية **وقالوا لا يا نبينا**
باية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة
 او باية مقترحة انكار الما جاية من الايات
 او للاعتداد به نعمتنا وعنا دما فالزمتهم
 بايمانه بالقران الذي هو ام المعجزات
 واعظمها وانما هالان حقيقة المعجزة
 اختصاص مدعي النبوة بنوع من العلم والعمل

علي وجه خارق للعادة ولا شك ان العلم اصل العمل
 واعلي منه قدر او بقي اشرافه اذ كان من هذا
 القليل وينهم ايضا علي وجه ايبين من وجوه
 اعجازه المختصة بهذا الباب فقال **او لم تاتهم**
ببينة ما في الصحف الاولى من التوراة والانجيل
 وسائر الكتب السماوية فان اشتغالها علي
 زيادة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية
 مع ان الاتي بها اي لم يرها ولم يتعلم من
 علمها اعجاز بين وفيد اشعار بانها كما يدل
 علي نبوتها برهان كما تقدمه من الكتب
 من حيث انه معجز وتلك ليست كذلك
 بل هي معتقة الي ما يشهد علي صحتها
 وقرانها في الوعظ وحقق او لم تاتهم بالثبوت
 والباقيون بالياء وتزيم الصحف بالتحريف
ولو اننا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل
 محمدا والبينة والتذكير لانها في معنى البرهان
 او المراد بها القران لقولوا ربنا لو ارسلت
 النبي رسولا فتبعه اياك من قبل ان نذل
 بالقتل والسبي في الدنيا ونخزي بدخول النار

يوم

يوم القيامة وقد قري بالهنا المفعول **قل كل اية**
 كل واحد منا ومنكم **شريع** منتظرا لايورث اليه
 امرنا وامركم **فترجسوا** وتزيموا **فستعلمون**
من اصحاب الصراط السوي المستقيم وقري
 السوا اي الوسط الحيد والسوي والسوء
 اية السر والسوي وهو تصغير **ومن اهتدي**
 من الضلالة ومن في الموضعين للاستغناء
 وحكمها الرفع بالابتداء ويجوز ان تكون الثانية
 موصولة بخلاف الاولى لعدم العايد فتكون
 معطوفة علي محل الجملة الاستغناء مبنية المعلق
 عنها الفعل علي ان العلم بمعنى المعرفة او علي
 اصحاب او علي الصراط علي ان الامر اليه النبي
 وعنه عليه السلام من قراطه اعطى يوم
 القيامة ثواب المهاجرين والانصار **سورة**
الا نبيامكية وهي مائة واثنان عشرين آية
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب
لناس حسابهم بالاضافة الي ما مضى او
 عند الله لقوله اللهم برونه بعيدا ونراه قريبا
 وقوله يستعملونك بالعذاب ولتخلق الله

وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون او
لان كل ما هو من قريب واما البعيد ما انقرض
ومضي واللام صلة لا تقترب او تاييد للاضافة
واصله اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس
الحساب ثم اقترب للناس حسابهم وخص
الناس بالكفار لتقيدهم بقوله **وهم في غفلة**
اي في غفلة عن الحساب **معرضون** عن التفكير
فيه وهما خيران للصغير ويجوز ان يكون الطرف
حالا من المستكن في معرضون **ما ياتهم من**
ذكر بينهم عن سنة الغفلة والجهالة **من**
هم صفة لذكر او صلة ليا ياتهم **حدث**
تنزيلا ليكر على اسماءهم التشبيه يتقطوا
وقري بالرفع حملا على المحل **الا استحقوه وهم**
يلعبون يستمزون ويستحرون منه لتناهي
غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور
والتفكير في العواقب وهم يلعبون حال مزاولة
كذلك **لا هيبة قلوبهم** اي استحقوه جامع
بين الاستهزاء والتلهي والتفكر عن التفكير
فيه ويجوز ان يكون متروا ويلعبون وقرئت

بالرفع

بالرفع على انها خبر اخبر المصير **واسروا النجوى**
بالغواني احقا نها او جعلوها بحيث خفي
تأجيلهم بها **الذين ظلموا** بدل من واسروا
للايمان بهم ظلموا فيما اسروا به او فاعل له
والواو لعلامة الجمع او مبتدا والمجمل المتقدمة
خبره واصله وهو لا اسروا النجوى فوضع
الوصول موضعه تشبيها على فعلهم باينه
ظلم او منصوب على لذنم **فعل هذا الا بشركم**
افناقون السحر وانتم تبصرون باسراء في موضع
النصب بدلا من النجوى او معقولا لقول بقدر
كانهم استدلوا بكونه بشرا على لذبه في
ادعاء الرسالة لا اعتقادهم ان الرسول لا يكون
الاملاكا واستدلوا منه ان ما جابه من الخوارق
كالقرآن سحر فانكروا حدوثه وانا اسروا به
نشأوا في استنباط ما يهدم امره ونظروا
فساده للناس غامضة **قل ربي يعلم القول**
في السماء والارض جهرا كان او سرا فضلا عما
اسروا به وهو اكد من قوله قل انزل الله الذي يعلم
السري في السموات والارض ولذلك احتجوا

ولبطاني قوله واسروا النجوي وقرأ حمزة في الكسائي
 وحفص قال بالاحبار عن الرسول **وهو السميع**
العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يفسرون
بل قالوا اصفاء احلام بل افتراه بل هو
ساعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه
 تخالط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى
 انه قول شاعر والظاهر ان بل الاولي تمام
 حكايته ولا يتد اباحري ولا اضراب عن تخاورهم
 في شان الرسول وما ظهر عليه من الايات
 التي تقاولهم في القرآن والثانية والثالثة
 لا ضل من عن كونه ايا طيل خيلت اليه خلطت
 عليه الى كونه مقتريات اختلقها من تلقا
 نفسه ثم الى انه كلام شعري يخيل الى السامع
 معاني لا حقيقة لها ويرعبه فيها ويجوز
 ان يكون الكل من الله تنزيلا لا قولهم في
 درج العناد لا كونه شعرا بعد من كونه
 مفترى لانه مشحون بالحقائق والحكم وليس
 فيه ما يناسب قول الشعراء وهو كونه احلاما
 لانه مشتمل على مفييات كثيرة طابقت

الواقع

الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام
 ولا منهم جريوا رسول الله نبيا واربعين سنة
 وما سمعوا منه قط كذبا وهو من كونه سحرا
 لانه يجانس من حيث انهما من الخوارق
فليأتنا بآية كما ارسل الاولون اي كما ارسل به
 الاولون مثل ليد البيضا والعصا وابرا الاله
 واحيا الموتى وصحة التشبيه من حيث ان
 الارسل يتضمن الانبياء بالآية **ما امت**
قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها
 باقتراح الايات لما جازتهم **اقمهم يوم موت**
 لوجبتهم بها وهم اعني منهم وعند تشبيه
 على ان عدم الانبياء بالمقترح فلا يفتأ
 عليهم اذ لو اني به ولم يؤمنوا استوجبوا
 هذا الاستيصال كمن قبلهم **وما ارسلنا**
قبلك الا رجلا نوحى اليهم فاستلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم
 هل هذا الا بشر مثلكم فامرهم ان يسألوا اهل
 الكتاب عن حال الرسل للتقدمة لتزول
 عنهم الشبهة والاحالة عليهم اما للالزام

فان المشركين كانوا يشاءونهم في امر النبي ويتقنون
بقولهم اولانا اخبار الجمل الفقير يوجب العلم
وان كانوا كفارا وقرا حفض بالتون وما جعلناهم
جسد الاياكلون الطعام وما كانوا خالدين
نفي لما اعتقدوا انها من خواص الملك عز الرسل
تحققا لانهم كانوا يشاءون مثلهم وقد جواب
لقولهم ما لهذا الرسول يا كاد الطعام وما
كانوا خالدين تؤكد وتقرب له فان التعيش
بالطعام من توابع التحليل المودي الى الفناء
وتوحيد الجسد لارادة الجسد اولاد منه
مصدر في الاصل او على حذف المضاف او
تاويل الضمير بكل واحد وهو جسم ذلول
ولذلك لا يطلق على الماء والهواء منه الجسد
للعنفوان وقيل جسم ذو تركيب لان اصله
لجميع الشيء والشهادة ثم صدقناهم الوعد
اي في الوعد فاحبناهم ومن نشأ بعاف
المؤمنين بهم ومن في ايقانه حكمة كرس
سبب من هو واحد من ذريته ولذلك
حييت العرب من عذاب الاستبصال **واهلكنا**

المسرفين

93
المسرفين في الكفر والمعاصي **لقد انزلنا**
اليكم يا قريش كتابا يعني القرآن **فيه**
ذكر لكم صيغكم كقوله **وانه لذكر لك** ولتقومك
او موغظتكم او ما تطلبون به حسن الذكر
من مكارم الاخلاق **افلا تفقهون** فتوسون
وكم قصصنا من قريية وارادة عن غضب عظيم
لان القصص كسر بين تلاوم الاجزاء بخلاف
القسم كانت **ظالمة** ضفة لاهلها وصفت
بها لما اقيمت مقامه **وانشأنا بعد ها**
بعد اهلاك اهلها **قوما اخرين** مكانهم
فلما احسوا بالاسنا فلما ادركوا شدة عذابها
ادراك المشاهدة المحسوس والضمير للاهل
المحذوق **اذ اهرم منها برقصون** يترصرون
مسرعين الرقصين دونهم او مشبهين بهم من
فرط اسراعهم **لا تركضوا** على رادة القول
اي قيل لهم استرسلوا تركضوا ما يلسان
الحال او المقال والقبائل ملك او من ثم من
المؤمنين **وارجعوا الي ما انزلتم فيه** من
التنم والتلذذ والانتزاع ابطار النعمة

ومساكنكم التي كانت لكم تعلمكم تسئلون غدا عن
 اعمالكم او تغذبون فان السؤال من مقدمات
 العذاب او تقصدون للسؤال والتشاور
 في المهام والنوازل **قالوا يا ويلنا انا كنا**
ظالمين لما راوا العذاب ولم يروا وجه النجاة
 فلذلك لم ينفقهم وقيل ان اهل حضوت
 من قومي اليمن بعث اليهم نبي فقتلوه فسلما
 الله عليهم نجحت نصر فوضع السيف فيهم
 فتادي مناد من السما بالثارات الانبياء
 فندموا وقالوا ذلك **تماز تلك دعواهم**
 تماز الوار دون ذلك وانما سماه دعوي
 لان المالول كانه يدعوا لويل ويقول يا ويل
 تعال فهذا او انك وكل من تلك ودعواهم
 يحتمل الاسمية والخبرية **حي جعلناهم**
حصيدا مثل الحصيد وهو النبات المحصول
 ولذلك لم يجمع **خامدين** ميتين من خمد النار
 وهو مع حصيدا بمنزلة المفعول الثاني لقولك
 جعلته خلوا حاصدا ان المعنى جعلناهم
 جامعين مماثلة الحصيد والجمود او صفة

له

٩٤
 له او حال من ضميره **وما خلقنا السما والارض**
وما بينهما الا عبثا وانما خلقناها مشحونة
 بصروب البدايع تبصرة للنظار وتذكيرة
 لذوي الاعتبار وتسيا لما ينتظم به امور
 العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان
 يتسلفوا بها الي تحصيل الكمال ولا يفتروا
 بزخارفها فانها سريرة الزوال **لوارديها**
ان تتخذ لهم ما ينلهم به ويلعب **للتخذ**
من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما
 يليق بحضرتنا من المجدات لا من الاجسام
 المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتنا
 في رفع السقوف وتزيينها ونسوية
 الفرس وتزيينها وقيل الله هو الولد يلقة
 اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصاري
ان كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب
 المتقدم وقيل ان نافية والجملة كالنتيجة
 للشرطية **بل نقذف بالحق على الباطل**
 اضرابا عن اتخاذ الله وتترنه لذاته
 عن اللعب اي بل شأننا ان نقلب الحق

الذي من جملة الجدة علي الباطل الذي من عداوه
الله **فبدمغه** في تحفه وانا استعار ذلك
الفتة في وهو الرمي البعيد المستلزم لصلاية
المري والدخ الذي هو كسر الدماغ بحيث
شق عشاء المودي الي زهوق الروح تقفوا
لابطاله به ومبالغة فيه وقرى فيدمغه
بالنصب كقوله
سا ترك متراب لبني تميم والحق بالمجاز واستحار
ووجهه مع بعده الحمل علي المعني والعطف
علي الحق **فان اهوز الحق** فالك والزهوق
في هاب الروح وذكره لترشح المجاز **ولكم**
الويل مما تصفون تصفونه به مما لا يجوز
عليه وهو في موضع الحال وما مصدرية
او موصولة او موصوفة **وله من في السموات**
والارض خلقا وملكاً **ومن عنده** يعني الملائكة
المنزلة منه كدرا متهم عليه منزلة المقربين
عند الملوك وهو معطوف علي من في السموات
واخراده للتفظيم اولانه اغم منه من وجه
او المراد به نوع من الملائكة يقال عن النبوة

في

في السما والارض او مبتدا خبره **لا يستكبرون عن**
عبادته لا يفتخرون عنها **ولا يستخسرون**
ولا يعبون منها وانما جى بالاستخسار الذي هو
ابلع من الحسور تشبها علي ان عبادتهم بتقلها
ودوامها حقيقة يات يستخسر منها ولا يستخسرون
يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه
دائما **لا يفترون** حال من الواو في يسبحون
وهو استيقاف او حال من ضمير قبله **ام**
اتخذوا الهة بل اتخذوا والتميزة لا سكار اتحاد
من الارض صفة لالهة او متعلقة بالفعل
علي معني الابتداء وقايدتها التحقير دون
التخصيص **هم ينشرون الموتى** وهم من لم
بصر حوايه لكن لزم ادعاهم لها الالهية
فان من لوازمها الاقتدار علي جميع امكانيات
فالمراد به تجميعهم وانهم بهم وللمبالغة
في ذلك زيد التضمير الوهم لاختصاص الاشياء
بهم **لو كان فيهما الهة الا الله** غير الله وصف
بالا كما نقدر الاستثنا لعدم شمول ما قبلها
لما بعدها ودلالة الله علي ملازمة الفساد

لكون الالهة فيهما دونه والمراد بلان مته لكونها
 مطلقا او معه حمل لها علي غير كما استثنى
 بغير حمل عليها ولا يجوز الرفع علي البدل لانه
 مستغرق علي الاستثناء ومشتق ظان بان يكون
 في كلام غير موجب **لفسد** لبطلتا كما يكون
 بينهما من الاختلاف والنماذج فانه ان توافق
 في المراد تطاردت عليه القدر وان تحالف
 فيه تفاوتت عنه **فسمان الله رب العرش**
 المحيطة بجميع الاجسام الذي هو محل التدبير
 ومشتا المقادير **عما يصفون** من اتخاذ الشريك
 والمصاحبة والولد **لا يسل عما يفعل**
 لعظمته وقوة سلطانه وفردته بالالهية
 والسلطنة الذاتية **وهم يستلون** لانهم
 مملوكون مستعبدون والضمير للالهة او
 للعباد **ام اتخذوا من دونه الهة** كره
 استغفاما لكفرهم واستغفاما لالههم
 وتبكتنا واظهار الجاهل اوصافا لانكار ما يكون
 لهم نسندا من النقل الي انكار ما يكون
 لهم دليلا من العقل علي معني اوحيد والهة

ينشرون

ينشرون الوثني فأتخذوهم الهة كما وجدوا فيهم
 من خواص الالهية او وجدوا في الكتب
 الالهية الامرياء شركهم فأتخذوهم تباينة
 للاويقصد ذلك انه رتب علي الاول ما يدل
 علي فساده عقلا وعلي الثاني ما يدل علي
 فساده عقلا **قل لها ثوابها نكم** علي ذلك
 اما من العقل او من النقل فانه لا يصح القول
 بما لا يدل عليه كيف وقد تطابقا الحق علي
 بطلانه عقلا **قل هذا ذكر من معي**
وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا
 هل تجدون فيها الا الامرياء لتوحيد والنهي
 عن الاشراك والتوحيد كما يتوقف علي
 صحته بعثة الرسل وانزال الكتب صحي
 الاستدلال فيه بالنقل ومن معي امته
 ومن قبلي الامم المتقدمة واصنافه الذكر
 اليهم لانه عظمهم وقري بالتتوير والاعمال
 وبه وبين الجارة علي ان مع اسم هو طرف
 كقند وبعد منها بل **اكثرهم لا يعلمون الحق**
 لا يميزون بينه وبين الباطل وقري الحق

الحق بالرفع علي انه خبر محذوف وسط للتأكيد بين
السبب والمسبب **فهم معرضون** عن التوحيد واتباع
الرسلى من اجل ذلك **وما ارسلنا من قبلك**
من رسول الا بوحى اليه لا اله الا انا
فاعبدون تعهد بعد تخصيص فان ذكرنا قبلي
من حيث انه خير لاسم الاشارة بخصوص
بالموجود بين اظهرهم وهو الكتب الثلاثة
وقرأ حفص وحمزة والكسائي نوحى اليه بالتون
وكسر الحاء والباقيون بالياء وفتح الحاء **وقالوا اتخذ**
الرحمن ولدا انزلت في خراعة حيث قالوا
الملائكة بنات الله **يسمى انه** تنزيه له
عن ذلك **بل عباد** بل هم عباد من حيث انهم
مخلوقون وليسوا باولاد **مكرمون** مقربون
وفيه تنبيه علي مدحض الغفوم وقريه
بالتشديد **لا يسبقونه بالقول** لا يقولون
شيئا حتي يقولوه كما هو ديدن العبيد
الوديين واصله لا يسبق قولهم قولك
فنسب السبق اليه واليه جعل القول محله
وادانة تنبيهها علي اسمها ان السبق الموضع

يه

97
به للمقابلة علي الله ما لم يقبله وانبت اللام
عن الاضافة اختصارا ونجافيا عن تكرير الصبر
وقري لا يسبقونه بالضم من سابقته تسبقته
اسبقته **وهم بامرهم يعلمون** لا يعلمون قط ما لم
يامرهم به **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** لا
تحقق عليه خافية ما قدموا واخره وهو العلة
لما قيله والتمهيد لما بعده فانهم لا حاطهم بذلك
يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم **ولا**
يشفقون الا لمن ارخصي ان يشفع له بها
منه **وهم من خشية عظيمة** ومهابته **مشفقون**
مرتعدون واصل الخشية خوف مع تقطع ذلك
حتى به العلماء والاستفاق خوف مع احتشاق ان
عدي من شعني الخوف فيه اظهر وان عدي
بعلي فالعكس **ومن ثقل منهم** من الملائكة
او من الخلايق **انبي الله من ربه** فذلك بخبره
جهنم يريد به نفى البتة وادعاء ذلك عن
الملائكة وتنفيد المشركين بنهذير مدعي
الربوبية **كذلك يخزي الظالمين** من ظلم
بالاشراك وادعاء الربوبية **اولم يرا الذين كفروا**

او لم يعلموا وقرأ ابن كثير بغيره **وان السموات**
والارض كانتا ارتقا ذات رتق او مرتوقتين
 وهو الضم والالتصام اي كانتا شيئا واحدا **ففتقنا**
 وحقيقة المتحدة **ففتقناهما** بالتشويش والتميز
 او كانت السموات واحدة ففتقت بالتحريك كانت
 المختلفة حتى صارت افعلا وكانت الارضون
 واحدة فجعلت باختلاف كينها من احوالها
 طبقات او اقاليم وقيل كانتا بحيث لا فرجة
 بينهما ففرج وقيل كانتا ارتقا لا عطف ولا شق
 ففتقناهما بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات
 سما الدنيا وجمعها باعتبار الافاق والسموات
 باسرها علي ان لها مدخلا ما في الامطار والكثرة
 وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم
 به نظرا فان الفتق عارض مفتقر الي موثر
 واجب ابتدا او توسط او استقفا راي العلماء
 وسطا لغة الكتب وانما قال كانتا ولم يقل كن
 لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض وقري
 ارتقا بالفتح علي تقدير شيئا ارتقا اي مرتوقا
 كالرفض معني المرفوض **وجعلنا من الماء كل شيء**

حي

٩٨
حي وخلقنا من الماء كل حيوان كنزوله تعالى
 والله خلق كل دابة من ماء ذلك لانه من اعظم
 موارده ولفظ احتياجه اليه وانتفاعه به يعينه
 او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيي
 دونه وقري حي علي انه صفة كل او مفعول
 ثان والطرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان
اذلا بوسنون مع ظهور الايات **وجعلنا في الارض**
رواسي ثابتات من رسا اذ اثبت ان تميد بهم
 كراهة ان تميد بهم ونضطرر وقيل لان لا
 تميد فخذ الا من الالباس **وجعلنا فيهم**
 في الارض او في الرواسي **فجا جاسيلا** مسالك
 واسعة وانا قدم فجا جاو وهو وصف له ليصير
 حالا فيدل علي انه حين خلقها كذلك او يبدل
 منها سبيلا فيدل ضمنا علي انه خلقها وسرها
 للسابلة مع ما يكون فيه من التوكيد **لعلمهم**
يهتدون الي مصالحهم **وجعلنا السما سقفا**
تحموهم عن الوقوع بقدرته او الفساد
 والاخلال الي الوقت المعلوم عشية او
 استراق السمع بالشرب **وهم عن اياتها**

احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدة
 وكمال قدرته وتناهي حكمته التي يحس
 ببعضها ويبحث عن بعضها في علم الطبيعة
 والهيبة **معرضون** غير متفكرين **وهو الذي**
خلق الليل والنهار والشمس والقمر يات
 لبعض تلك الايات **كل في فلك** اي كلا واحد
 منهما والتنوين بدل المضاف اليه والمراد
 بالفلك الجسم كقولك كسافة الابرج حلة
يسبحون يسرعون على سطح الفلك اسراع
 المساجح على سطح الماء وهو خير حال والجملة حال
 من الشمس والقمر وجاز انفرادها بالعدم
 اللبس والضمير لهما وانما جمع باعتبار المطالع
 وجعلوا والعقل لان السابعة فعلهم **وما**
جعلنا لبشر من قبلك الخلد اوان ملت
فهم الخالدون تزلت حين قالوا انت ربهم
 رب المتون وفي معناه فقل
 تقل المشا من بنات افقوا سيلقى الشامتون كما القينا
 والفا لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره
 بعد ما تقره ذلك **كل نفس ذائقة الموت**

ذائقة

ذائقة مرارة مفارقة جسد لها وهو برهان
 على ما انكره **وبلوكم** وبفاملكم معاملته المختبر
بالشر والخير بالبلد والنعمة **فتنة** ابتلاء
 مصدر من غير لفظه **والذين ترك جفون** نجائكم
 حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر ونحوه
 بان المقصود من هذه الحياة الابتلاء والتقريب
 للثواب والعقاب تقرير لما سبق **واذا ارأى**
الذين كفروا ان يتخذونك ما يتخذونك الا
هزوا الامهزوا به ويقولون **هذا الذي**
يذكر الهنكم اي يسوءوا ما اطلقه لدلالة الحال
 فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء **وهي بذكر الرحمن**
 بالتوحيد او بارتداد الخلق ببعث الرسل
 وانزال الكتب رحمة عليهم او بالقرآن **هم**
كافرون منكرون فهم احق ان يهزوا بهم
 وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص والتحليل
 الصلة بينه وبينه وبين الخير **خلق**
الانسان من عجل كانه خلق منه لمفرط هو
 استعماله وقلة ثباته كقولك خلق زيد
 من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع

هو منه بالغ في لزومه له ولذلك قيل انه علي
القلب ومن عجلته ببادرته الي الكفر استحال
الوعد روي انها نزلت في النضرين الحارث
حين استعمل العذاب **ساركم اياي** تقايني
في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة عذاب النار
فلا تستحلون في الاثنيان بها والهي عما
جبلت عليه نفوسهم ليغفروا عن مرادها
ويقولون متى هذا الوعد وقت وعد العذاب
او القيامة ان كنتم صادقين يعني النبي
واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون مخذوف الجواب وحين مفعول
يعلم اي لو يعلمون الوقت الذي يستحلون
منه يقولهم متى هذا الوعد وهو حين يخط
بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرون علي
رفعها ولا يجدون ناصرا ينجيهم فلما استحلوا
وتكونوا ان ينزركم مفعول يعلم ويضم كحين
فعل بمعنى لو كان لهم علم بما استحلوا فاعلموا
بطلان ما هم عليه حين لا يكفون وانما وضع

الظاهر

الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة علي ما اوجبه
لهم ذلك **بل تاتيهم** العدة او النار او الساعة
بفتنة فتنة مصدر او حال وقري بفتح الفين
فتبينهم فتبينهم او تخبرهم وقري الغفلات
بالياء والضمير للوعد او الحين وكذا في قوله
فلا يستطيعون ردها لان الوعد بمعنى النار
او العدة والحين بمعنى الساعة وتجويز ان
يكون للنار او البفتنة **ولا هم ينظرون** يمهلون
وفيه تذكير بما هم في الدنيا **ولقد استهزئ**
برسل من قبلك تنسيلية لرسل الله صلي
الله عليه وسلم **فحاق بالذين سخروا منهم**
ما كانوا به يستهزئون وعدله بان ما فعلوه
به يحق بهم كما حاق بالمستهزئين ما فعلوا
بعني جزاءه **قل** يا محمد المستهزئين **من يكلوكم**
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من يأسه
ان اراياكم وفي لفظ الرحمن تشبيه علي ان
لا كالي غير رحمة العامة وان الدفاعة بمهلة
بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطر وانه
ببالحكم فضلا ان يخافوا يأسه حتي اذا كلفوا

منه عرفوا الكاذب وصلحوا للسؤال عنه **ام لهم**
الحصة من نعمهم من دوننا بل لهم الهة تنفعهم
من العذاب لتجاوز منعنا او من عذاب يكون
من عندنا والاضرابان عن الامر بالسؤال
على الترتيب فانه من المعرض الفاعل عن الشيء
بعيد وعن المقتدر لتقيضه **بعد لا يستطيعون**
نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استئناف
بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر
نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر
غيره **بل متقنا هو لا و اباهم حتى طال عليهم**
الفر اضراب عما توهموا يبيان ما هو الراجح
اليه حفظهم وهو الاستدراج والتمنيغ
بما قدر لهم من الاعمار وعن الدلالة على
بطلان ما يبيان ما اوهمهم ذلك وهو ان
تقالي متهم بالحياة الدنيا وامهم حتى
طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وان
بسبب ما هم عليه ولذلك عتبه بما يدعي
انه اهل كاذب فقال **افلا يرون اننا انات**
الارض ارض الكفرة تنقصها من اطرافها

بتسليط

بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير كايجه
الله تقالي على ابيهم المسلمين **افهم القالون**
رسول الله والمؤمنين **قل انما اذكركم بالوحى**
بما اوحى الي **ولا يسمع الصم الدعاء** وقر ابن عامر
ولا تسمع الصم على خطاب النبي صلى الله عليه
وسلم وقرى بالياء على ان فيه ضميره وانما ساءلهم
الصم ووضع موضع ضميرهم للدلالة على
تضامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون **اذ ما**
يتظرون منسوب يسمع او بالدعاء والتقييد
به لان الكلام في الانذار او للمبالغة في تضامهم
وتضامهم **ولين مستهم نعمة** ادني شيء وفيه
مبالغات ذكر المس وما في النعمة من معنى
القليل فان اصل النفع ضروب رايحة الشيء
والبناء الدال على المرة **من عذاب ربك** من
الذي يندرون به **ليقولن يا ويلتنا اننا كنا**
ظالمين لدعوا على انفسهم بالتوبيل واعترفوا
عليها بالظلم **ونضع الموازين القسط** العدل
يوزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين
تمثيل لارضاد الحساب السوي والجزا على حسب

الأعمال بالعدل وإفراد القطر لانه مصدر وصف به
للمبالغة **ليوم القيامة** تجزأ يوم القيامة أو
لا هله أو فيه كقولك جئت لحبس خلون من
الشهر **فلا تظلم نفس شيئا** من حقها أو من
الظلم **وان كان مثقال حبة من خردل** أي وإن
كان العمل أو الظلم مقدار حبة ورفع نافع يقال
علي كان التامة **أثينا بها** أحضرناها وخرق
أثينا بمعنى جازينا بها من الاتفاق أنه قريب
من إعطينا أو من المواتاة فأنهم اتوه بالأمم
وأنا هم بالجزأ وأثينا من الثواب وجنسنا
والضمير للمثقال وثأنيته لإضافة أي
الجنة **وكفى ثأنا حاسدين** إذ لا مريد علي
علمنا وعدلنا **ولقد أثينا موسى وهارون**
الفرخان وضمنا وذكر **المتقين** أي الكتاب
الجامع لكونه قاربين الحق والباطل
وضمنا يستضاه به في ظلمات الجيرة والجهالة
وذكرنا لتعظيمه المستحقين أو ذكرنا ليكن جود
البدن الشرايع وقيل الفرقان القصص وقيل
فلق البحر وقرب ضيافير أو علي أنه حال

من

من الفرقان **الذين يخشون ربهم** صفة
للمتقين أو مدح لهم منصوب أو مرفوع **بالغيب**
حال من الفاعل أو المفعول **وهم من الساعة**
مشفقون خائفون وفي تقدير الضمير وبنا
الحكم عليه مبالغة وتوضيح **وهذا ذكر**
يعني القرآن **مبارك** كثير خبره **إنزلناه** علي
محمد **أفانتم له تكفرون** استغفروا ثم توبخ **ولقد**
أثينا إبراهيم رثده الأهدد الوجوه الصالح
وأضافته ليدل علي أنه رثد مثله وإن له
بشانا وقربى رثده وهولفة **من قبل** من
قبل موسى وهارون أو محمد عليهم السلام وقيل
من قبل استنبأه أو بلوغه حين قال أنت
وجهت **وكننا به عاملين** علمنا أنه أهلنا
أثينا أو جامع لحاسن الأوصاف ومكارم
الخصال وفيه إشارة إلي أن فعله تعالى
بأختيار وحكمته وإنه عالم بالجزئيات **أذ**
قال لأبيه وقومه متعلق بأثينا أو برثده
أو محمد وفي أي ذكر من أوفات رثده وقت
قوله **ما هذه التائيل التي أنتم لها عاكفون**

تحقير لشأنها وتوقير على أجل أفعالها فان الثقلان
صور لا روح فيها لا تنمو ولا تنفع واللام
للاختصاص لا للتعددية فان تعددية العكوف
بعلي والمعني انتم فاعلمون العكوف لهسا
ويجوز ان يقول بعلي او يضمن العكوف معني
العبادة **قالوا اوجدنا ابانا لها عابدون**
فقلدناهم وهو جواب عما لزم الاستفهام من
السؤال كما اقتضي عبادتها وحملهم عليها
قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين
منحطون في سلك ضلال لا يخفي على عما قال
لعدم استناد الفريقين الي دليل والتقليد
ان جاز فانما يجوز لمن علم في الجملة انه علي
حق قالوا اجئنا بالحق ام انت من اللابئين
كانهم لا يستبعدون تفصيل اباؤهم ظنوا ان
ما قاله انما قاله علي وجه الملاعبة فقالوا
ابجد تقول له ام تلعب به **قال بل ربيكم عراب**
السموات والارض الذي فطرهن اضراب
عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه
وهن للسموات والارض اول التماثيل وهو

ادخل

ادخل في تفصيلهم والزام الحجة عليهم **وانا على**
ذلكم اي المذكور من التوحيد **من الشاهدين**
من المتحققين له والكبرهين عليه فان الشاه
من تحقق الشيء وحقيقته **وتالله** وقرئ
بالياء وهب الاصل والثابت من الواو والكسرة
منها وفيها تعجب لا كيد **اصنامكم** لا حجة
في كسرها ولغة الكيد وما في الثاني التعجب
لضعف الامر وتوقفه على نوع من الجدل
بعد ان تولوا عنها مدبرين اب عبدكم ولعله
قال ذلك سرا **فجعلهم جذ اذا** فظا عا فحال
بمعني مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع
وقرأ الكسائي بالكسر وهو لغة اوجع جذبة
كخفاف وخفيف وقرئ بالغنة وجذذ اجمع
جذبه وجذذ اجمع جذة **الاكبر الهم** للاصنام
كسريه واستبقاه وجعل الفاس على عنقه
لعلمهم اليه يرجعون لانه غلب على ظنه الهم
لا يرجعون الا اليه لتفرده واشتهر بعد اوه
الهمهم فيما جهم بقوله بل فعله كبيرهم فيجهم
اولا ثم يرجعون اليه الكبير فيسا لونه عن

كاسرها ان من شان المعبود ان يرجع اليه في كل عقد
فيكتم بذلك اوابي الله ابي يرجعون اليه
عند تحقيرهم عجز الهتهم **قالوا حين رجعوا من**
فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين بحراثة
على الالهة الحقيقة بالاعظام او بافراط في
حطهم او بتوريط نفسه للهلاك **قالوا صفنا**
فتي يذكرهم يعيهم فلعلة فعله ويذكرنا
معقول سمع او صفة لغني تصح له لا
يتعلق به السمع وهو اللغ في نسبة الذكر
اليه **يقال له ابراهيم** هو ابراهيم ويجوز ان
يرفع بالفعل لان المراد به الاسم **قالوا فاقولوا**
به على اعيان الناس بما رأى منهم بحيث تمكن
صورته في اعيانهم تملك الدراك على المركوب
لعلهم يشهدون بفعله او قوته او يحضرون
عقوبته **قالوا انت فعلت هذا بالهتنا**
يا ابراهيم حين احضروه قال بل فعله كبيرهم
هذا فاستلوه ان كانوا ينطقون اسند
الفعل اليه تجوز الان غيظه لما رأى من زيادة
تفظيمهم له تشبى لما شرته اياه او تقرير

لنفيه

لنفيه مع الاستهزاء والتبكي على أسلوب تعريفي
لما لوقال لك من لا يحسن الخطأ فيما كتبه بخط
ر شيق انت كتبت هذا فقلت بل كتبه
انت او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه
وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا
ينطقون وما بينهما اعتراض اوابي ضمير
فتي اوابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ
وخبر ولذلك وقف على فعله وما روي
انه صلى الله عليه وسلم قال لابراهيم
ثلاث كذبات تسمية للمطاريض كذبات
شابهت صورتها صورته **فرجعوا الي**
انفسهم وارجعوا عقولهم **فقالوا فقال**
بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بهذا
السؤال او بعبادة ما لا ينطق ولا يفكر ولا
ينفع لا من ظلمته به بقولكم انه من الظالمين
ثم لكسوا على رؤسهم انقلبوا الي المجادلة
بعد ما استقوا موا بالمرجعة تشبه عودهم
الي الباطل بصبر ورة اسفل الشئ مستعلا
على علاه وفري نكسوا بالتشديد ونكسوا

اي نكسوا انفسهم **لقد علمت ما هو لا ينطقون**
 فكيف تا مرسوا اليها وهو علي ارادة انقول
قال افتقدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعتزالهم
 بانها جبادات لا تنتفع ولا تنصر فانه يتاخي
 الالهية **اف لكم وما تفقدون من دون**
الله تضي منه على اصرارهم على الباطل
 البين وان صوت المتضرع ومعناه قبحا
 وتثنا واللام لبيان التناقض له **افلا**
تفعلون فتح طبعكم **قالوا** اخذنا في المضارة
 لما عجزوا عن الحاجة **حرقوه** فان النار اهل
 ما يغاقب به **والنصر واليهتم** بالانتقام
 لها **ان كنتم قاعلين** ان كنتم ناصرين لها
 نصر اموزرا والقبائل فيهم كل رجل من الكراد
 فارس اسمه هبثوث خستف به الارض وقل
 مرود **قلنا يا نار كوني بردا** **وسلاما** ذات
 برد وسلام اي ابردي بردا غير صار ونية
 مبالغات جعل لنا المسخرة **لقد رثه** مامو
 مطيعة واقامة كوني ذات برد مقام ابردي

ثم

ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
 وقيال نصب سلاما بفعاله اي وسلمنا سلاما
 عليه روي انهم بنوا حظيرة بكوثي وجمعوا
 فيها را عظيمتم ثم وضعوا في الخجينق مغلولا
 فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك حاجة
 فقال انا اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي
 من سوالي علمه بحالي فجعل الله بركة قوله
 الخطيرة روضة ولم يخرق منه الا وثاقه
 فاطلع عليه النمرود من الصرح فقال اي
 مغرب الي الوهك قد ج اربعة الاف بقرة
 وكف عن ايرادهم عليه وكان اذا كان ابن
 ست عشرة سنة وانقلاب النار هو
 طينة ليس يبدع غيرها انه هكذا على خلاف
 المعتاد فهو اذا من معجزة وقيل كانت النار
 بحالها لكنه تعالي دفع عنه اذ انها كما ترى
 في السمندل وشعر به قوله **علي ابراهيم**
واراد رايه كيد امكراني اضواره **فجعلناهم**
الاحسرين احسن كل خاصا عادسيهم
 برهان قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم

علي الحق وموجباً لزيد درجته واستحقاقهم أشد
العذاب **ونجيتاه ولو طأ إلى الأرض التي ياركتنا**
فيها للعالمين أي من العراق إلى الشام وبركة
العامّة إن أكثر الأنبياء بعثوا فيه وانتشرت في
العالمين شرايعهم التي هي مبادئ الكالات
والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة
النعم والخصب الغالب روي أنه عليه السلام
نزل بفلسطين ولو طأ عليه السلام بالموثقة
وبينهما مسيرة يوم وليلة **وهبنا له إسحاق**
ويعقوب نافلة عطية فهي حال منما أو ولد
ولد أو زيادة على ما سأل وهو إسحاق فتحمق
بيعقوب ولا بأس به للقرينة **وكلما يعني الأربعة**
جعلنا صالحين بأن وفقناهم للصالح وحملناهم
عليه فصاروا أكاملين **وجعلناهم أئمة يقتدي**
بهم يهدون الناس إلى الحق يا مولاتهم بذلك
وارسلنا آياتهم حتى صاروا أكملين **وأوحينا**
إليهم فعل الخيرات ليحثوهم عليه فينتج ما لهم
بأبصار العمل إلى العلم وأصله أن تفعل الخيرات
ثم ففلا الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك قوله

واقام

واقام الصلاة **وايتا الزكاة** وهو من عطف الخصال
علي العام للتفضيل وحذفنا الإقامة المعوضة
من أحدي الألفين لقيام المضاف إليه مقامها
وكأننا نأمر بدين موحد بين خالصين في العبادة
ولذلك قدم الصلاة **ولو طأ اتيناها حكماً** حكمة
أو نبوة أو فصلاً بين الخصوم **وعلمنا** بما ينبغي علمه
للأنبياء **ونجيتاه من القرينة** قرية سدوم **التي**
كانت تقبل الخبائث يعني اللواط وصفوها
بصفة أهلها واستندوها إليها على حذف
المضاف وإقامتها مقامه زيد على أنهم
كانوا قوم سوفاسقين فانه كأنه قيل له
وإدخلناهم في رحمتنا في أهل رحمتنا أو في
حننا **أنه من الصالحين** الذين سبق لهم
من الحسنات **ونوحنا أن نأمر** أي ندعاهم
علي قومهم بالهلاك **من قبل** من قبل المذكور
فأستخسنا له دعاه فنجيتاه **وأهل من**
الكرب العظيم من الطوفان أو ذي قومه
والكرب الغم الشديد **وبضرناه** مطاوع
انتصراي جعلناه منتصراً من القوم الذين

كذبوا يا ايها الذين آمنوا قوم سوء فاعرفوا انهم اجمعين
لا اجتماع الامر بين تكذيب الحق والامانة في الشر
فانهم لم يجتمعوا في قوم الا واهلكهم الله تعالى
وداود وسليمان ان حكمان في الحرث في
الزرع وقيل في كرم تدنت عنانته اذ نضجت
فيه غنم القوم زعمته ليلا **وكتا الحكم** شاهدين
الحكم الحاكمين والمتحاكمين عامين **ففرمنا** ها
سليمان الضمير للحكومة او الفتوى وقري
فافهمنا هاروت وماروت اذ داود حكم بالغنم لصاها
الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة
سنة عمر هذا ارفق بهما امر يدفع الغنم
الى اهل الحرث فيستغفون بالبايها واولادها
وتشمرها والحرث الي ارباب الغنم يقومون
عليه حتي يعود الى ما كان ثم تتراد ان
ولعلها قال لا اجتهاد او الاول نظير قول اي
حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول
الشافعي يفرم الخيلولة في العبد الموصوب
اذ ابقى وحكم في شرعنا عند الشافعي
وجوب ضمان المتلف بالليل اذا المعتاد

هبط

هبط الدواب ليلا وكذا اقضي النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخلت ناقة البراءة خايطا
واقصدته فقال علي اهل الاموال حفظها
بالسها روي اهل الماشية حفظها بالليل
وعند ابي حنيفة لا ضمان الا ان يكون موقفا
حافط لقوله عليه السلام جرح النجا جبار
وكلانا يتناحما **وعلمنا** دليل علي ان خطا
المجتهد لا يقدح فيه وقيل علي ان كل مجتهد
نصيب وهو مخالف مفهوم قوله ففرمنا
ولو لا التقل لا حتمل توافقها علي ان قوله
ففرمنا هالا ظاهرا ما يفضل عليه في صفة
وسخرنا مع داود الجبال **يسبحن** بقدر من الله
معها ما بلسان الحال او بصوت يمثل له
او خلق الله فيها وقيل يسر معه من
السياسة وهو حال او استيف ليان وجه
السحر ومع متعلقة بسخرنا او يسبحن **والطير**
عطف على الجبال او معقول معه وقري بالرفع
علي لا يندرا او العطف على الضمير علي ضعف
وكتا فاعلين لامثاله فليس يبدع مثاوان كان

عجيبا عندكم **وعلمناه صنعة لبوس** عمل الدروع
وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسا
اما نعيمها را ما يوسها قيل كانت صناعات فخلقا
وسردها **لكم** متعلق بعلم او صنعة لللبوس
لبحصنكم من لباسكم بدل منه بدل اشمال باعادة
الحجار والضمير لداود عليه السلام او لللبوس
وفي قراءة ابن عامر وحفص بالتالذ صنعة او
لللبوس علي تاويل الدرع وفي قراءة ابي بكر
ورويش بالنون انه عن رجل **فصل انتم شاكرون**
ذلك امر اخرجه في صورة الاستغناء للمبالغة
او التقرع **وسليمان** وسخر ناله ولعل اللام
فيه دون الاول لان الخارق فيه عايد الي
سليمان نافع له وفي الاول امر يطهر في
الجبال والظلم مع داود بالاصافة اليه **الريح**
عاصفة شديدة الصوب من حيث انها
تعود بكرسيه في مدة يسيرة كما قال غدوها
شهر ورؤاها شهر وكانت رخا في نفسها
طيبة وقيل كانت رخا تارة وعاصفة اخرى
حسب ارادته **تجري بامره** بمشيئته حال

ثانية

ثانية او بدل من الاول روحا من ضميرها الي
الارض التي باركنا فيها الي الشام رواها بعد
ما سار به منه بكرة **وكنا بكل شئ عالمين** فخر به
علي ما تقتضيه الحكمة **ومن الشياطين من**
يقوصون له في البحار ويخرجون تقايسها او من
عطف علي الريح او مبتدا خبره ما قبله وفي بكرة
موصوفة **ويهلون عملا دون ذلك** ويحاورون
ذلك الي اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع
الصناعات القريبة لقوله تعالى يهلون له
ما يشاء من محارب ومما يبدل **وكنا لهم حاوطين**
ان يريدوا عن امره او يفسدوا علي ما هو
مقتضي جبلتهم **والقوب اذ نادى ربه اني**
سني الضر يا بني مسني الضر وقزير بالكسر
علي اضماء القول او تضمن النداء معناه هـ
والضر بلفظ شايع في كل ضرر وبالضم خاص
بما في النفس كمرضا وهزال **وانت ارحم الراحمين**
وصفاريه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه
بما هو جيبها والتقي بذلك عن عرض المطلوب
لطفا في السؤال وكان روميا من ولد عيص

ابن اسحاق استنبأ الله وكثر اهله وماله
وانبلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم
وذهاب امواله والمرضى في بدنه ثمانين سنة
سنة او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة اشهر
وسبع ساعات روي ان امراته ما خير بنت
ميشا بن يوسف او رحمة بنت ابي يثيم بن يوسف
قالت له يوم ما لودعوت الله فقال كم كانت مدة
الرخا فقالت ثمانين سنة فقال استحي
من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاني مدة
رخا بيا **فاسجننا له فكشفنا ما به من ضر**
لشفنا من مرضه وانبأه اهله ومثلهم معهم
بان ولده ضعف ما كان او احيى ولده وولد
منهم نوافل **رحمة من عندنا وذكري للعابد**
رحمة على ابواب وتذكروا لغيره من العابد بن ليثيم
كما صرقيثا بواكبا اثيب او رحمتنا للعابد بن
فاننا نذكرهم بالاحسان ولا ننساهم **واسماعيل**
وادريس وذا الكفل يعني الياس وقيل
يوشع وقيل زكريا سمي به لانه كان ذا حفا
من الله تعالى او تكفل منه او ضعف عمل

انبياء

انبياء زمانه واثوابهم والكفل يحيى بمعني
التصيب والكفالة والضعف **كل** كل هو لا
من الصابر بن علي مشاق التكليف وشدايد
النوب **وادخلناهم في رحمتنا** يعني النبوة
او نعمة الآخرة **انهم من الصالحين** الكاملين
في الصلاح وهم الانبياء عليهم السلام فان
صلاحهم معصوم عن كدر الفساد **وذا النون**
وصاحب الموت يوشع بن متى **اذ ذهب**
مفاضيا لقومه لما برم من طوفان دعوتهم وشدة
شكمتهم وتماذي اصرارهم بها جبراهم قبل
ان يورقوا وعدهم بالعذاب فلم ياتهم كيفادهم
بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم
وغضب من ذلك وهو من بنا المفاينة للمبالغة
اولا لانه اغضبهم بالمهاجرة لحوقهم لحوق العذاب
عندها وقرى مفضيا **فظن ان الله نقدر عليه**
لما مضى عليه اول ما تقضى عليه بالعقوبة
من العذر ويعصده انه قرى مشقلا اول ما فعل
فيه قدرتنا وقيل هو مثقل بحاله بحال من يظن
ان الله بقدر عليه في مراغمته قومه من غير

انتظار لا مونا او خطرة شيطانية سبقت الي
وهمه فسمي ظنا للمبالغة وقري بالياء وقرا
يعقوب علي البناء للمفعول وقري به مستقلا
فنادي في الظلمات في الظلمة الشديدة
المتكاثرة او ظلمات نطق الحوت والبحر في الليل
ان لا اله الا انت بانه لا اله الا انت **بسم الله**
ان يعجزك شيء **اني كنت من الظالمين** لتعني
بالمبالغة الي انها حرة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من تكروبه بدعواه هذا الدعاء الا استجب
له **فاستجنا له** **وتجيباه من الغم** بان قد فقه
الحوت الي الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه
وقبل ثلاثة ايام والغم غم الانتقام وقيل غم
الخطيئة **وكذلك نجي المؤمنين** من غمهم دعوا
اسمه فيها بالاخلاص وفي الامام نجي وكذلك
ا خفي الجماعة النون الثانية فانها تخفي
مع حروف الغم وقرا ابن عامر وابو بكر شديدا
الحيم على ان اصله لنجي فخذت النون
الثالثة كما خذت الثانية في تطاهرون
وهي وان كانت فاحذفها ارفع من حرف

المضارعة

المضارعة التي معني ولا يتدرج فيها اختلاف حركتي
النونين فان الداعي الي الحذف اجتماع المثلين
مع تقدير الادغام واستناع الحذف في تتجاف
لحوق اللبس وقيل هو ما من مجهول اسند
الي ضمير المصدر وسكن اخره تخفيفا ورد
بانه لا يسند الي المصدر والمفعول مذكور
والماضي لا يسكن اخره **وزكريا اذ نادى ربه**
رب لا تدركني فردا وحيدا بلا ولد يرثني
وانت خير الوارثين فان لم تتركني من يرثني
فلا بابالي به **فاستجنا له** **وهنا له يحيى**
واصلحنا له زوجة اي اصلحناها للولادة
بعد عقرها او لذكرها بتخسين خلقها وكانت
حرة **انهم** يعني ائمتنا الذين او المذكورين
من الانبياء **كانوا يبسارعون في الخيرات** يبادرون
الي ابواب الخير **يدعوننا رغبا ورهبا** ذوي
رغبة ورهبة في الثواب راجين الاحابة
او في الطاعة وخائفين العقاب او المفضية
وكانوا لنا خاشعين يخشوننا ودايمين الرجل
والمعني انهم نالوا من الله ما نالوا به من هذه

الحصال **والتي احصنت في جهات من الحلال والحرام**
يعني مريم **فتختنا فيها** اي في عيسى فيها اي
احييتاها في جوفها وقيل فعلنا التخي فيها
من روحنا من الروح الذي هو باسرا وحده
او من جهة روحنا جبريل **وجعلناها وانها**
اي قصتهما او حالهما ولذلك وحده قوله **ايه**
للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال
قدرة الصانع تعالى **ان هذه امكم** اي
ملة التوحيد والاسلام ملتكم التي يجب
عليكم ان تكونوا عليها فكونوا عليها **اممة**
واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء اذ لا
مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقري
امكم بالنصب على البدل واممة بالرفع على
الخبر وتريتا بالرفع على انهما خبران **وانا ابراهيم**
لا اله الا الله خبري **فاعبدون** لا غير **وتقسطوا**
امرهم بينهم صرفه الى الفينة التفات
لينفي على الذين تفرقوا في الدين وجعلوا
امره قطعا موزعة تقيح فعلهم الي غيرهم كل
من الفرق المتخربة **الينار اجعون** فجازيهم

فمن

فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسوله
فلا كفران فلا تضيق **لسميعة** استغفر من التوبة
كما استغفر الشكر لا عطائه وتقي نقي الجنب
للمبالغة **وانا له** لسميعة **كاتبون** مثبتون في
صحيحة عمله لا يضيع توجهه ما **وحرام علي**
قرينة وممنوع علي اهلها غير متصور منهم
وقرأوا بكر وحرة والكسبي وجرم بكسر الهاء
واسكان المراء في حرم **اهلكنناها** حكمت
باهلكنها ووجدناها **الكت** **انهم لا يرجعون**
رجوعهم الي التوبة او الحياة ولا صلة او عدم
رجوعهم للجزا وهو مبتدأ خبره حرام او فاعل
له ساد مسرخره او دليل عليه وتقديره
تقربهم او حياتهم او عدم يعثمهم او لا تنهم
لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف
ايه وحرام على اذاك وهو المذكور في الآية
المتقدمة ويؤيده القراءة بالكسر وقبل حرام
عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون **حتى**
اذ انفتح **يا جوج وما جوج** متعلق بحرام
او محذوف دل الكلام عليه او بلا يرجعون

اي يستمر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى
قيام الساعة وظهور اماراتها وهو فتح سد
يا جوج وما جوج وحيث هي التي يحكم الكلام
بعدها والمحكم هي الجملة الشرطية وقرأ ابن
عمر ويعقوب فتحت بالتشديد **وهم** يعقوب
يا جوج وما جوج او الناس كلهم **من كل حدب**
نشر من الارض وقري حدث وهو الغير
ينسلون يسرعون من نسلان الذنب وقري
بضم السين **واقتراب الوعد الكف** وهو القيامة
فاداهي شاخصه **البيادر الذين كفروا** جواب
الشرع وانما المفاجاة شدة مسد العا الجزاة
كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا اجاء الفنا
معها نظا هوت على وصل الجزا بالشرع
فبتأكد والضمير للقصصة او مبهم يعسر
الاصبار **يا ويلنا** مقدر يا لقل وارتق مو
قع الحال من الموصول **قد كنا في غفلة من**
هذه امر يعلم انه حق بل كنا ظالمين لا نقينا
بالا خلال بالنظر وعدم الاعتداد بالندرة
وما نقيدون من دون الله يحتمل الاوثان

وابليس

وابليس واعوانه لانهم يطاعونهم لهم في حكم
عبدتهم لما روي انه صلى الله عليه وسلم
لما نزل الآية على المشركين قال له ابن الزبير
قد خضعتك ورب الكعبة البس البس هو عبد
غيره والبصاري عبدوا المسيح وبنوا مبلج
عبدوا الملايكة فقال صلى الله عليه وسلم
بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك
فاترا الله تعالى ان الذين سبقتم لهم منا
الحسيني الآية وعلى هذا يوم الخطاب وبلون
ما مؤولا بمن او بما يوه ويدل عليه ما روي ان
ابن الزبير قال هذا استي لاهتنا خاصة
او لكل من عبد من دون الله فقال صلى الله
عليه وسلم بل لكل من عبد من دون الله ويكون
قوله ان الذين يباين التجوز او التخصيص
تأخر عن الخطاب **حصب جهنم** ما يرمي به
اليها وتخرج به من حصيه يحصبه اذ ارماه
بالحصيا وقري بسكون الصاد وصفا بالمصدا
التم لها وارداون استيتا في او يدل من حصب
جهنم واللام معوضة من علي للاختصاص

والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هولا
الهة ما ورد بها لان المواخذ المفدية لا يكون
الها وكل فيها خالدون لاجلهم عنها
لهم فيها خير انين وتنفس شديد وهو
من اضافة فعل البعض الى الكل للتقليب
ان اريد بما تقيدون الاصنام **وهم فيها**
لا يسمعون من الهول وشدة العذاب وقيل
لا يسمعون ما يسمعون **ان الذين سبقوا لهم**
من الحسن اي الخصلة الحسني وهي
السعادة او التوفيق للطاعة او البشري
بالجنة **اوليك عنها يبعدون** لانهم يرفعون
الي اعلم عليين روي ان عليا كرم الله
وجهه خطب وقرأ هذه الآية ثم قال
انا منهم وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن
عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام
يجرداه ويقول **لا يسمعون حسيها**
بدل من يبعدون او حال من ضميره سبق
للمبالغة في ابعادهم عنها والحسي صوت

يحيى

يحيى به **وهم فيها اشتدت انفسهم خالدون**
ما يكون في غاية التعم وتقدم الضرر للاختصاص
والاهتمام به **لا يحزنهم الفرع الاكبر**
النفخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في
الصور ففرغ من في السموات ومن في الارض
او الانصراف الي النار او حين يطبق على النار
او يدح الموت **وتلقاهم الملائكة** تستقبلهم
مؤمنين لهم **هذا يومكم** يوم توابكم وهو
مقدر بالقول الذي كنتم توعدون في الدنيا
يوم تطلب السما مقدر باذكر او طرف لاخرتهم
او تلقاهم او حال مقدرة من العابد الخوف
من توعدون والمراد بالطرد ضد النشر او
المحو من قولك اطوعني فخذ الحديث وذلك
لانها نشرت مظلة بني ادم فاذا انتقلوا
فوضعت عنهم وقرى بالياء والنال المنقول
كطي السجل للكتاب طيا كطي الطومار
لاجل الكتابة او لما يكتب او كتب فيديل
عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص على الجمع
اي المعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل

ملك بطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليه او كانت
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ
السجل كاللؤلؤ والسجل كالعتل وهما القتان فيه
كما بدأنا اول خلق نعيده اي نعيد ما خلقناه
مبتدأ اعادة مثل بدئنا اياه في كونها لكاد
عن العدم او جماعين الاجز المتتدة
والمقصود بيان صحة الاعادة بالقبس
على الابد الشمول الامكان الذاتي المصحح
للمقدورية وتناول القدرة القديمة
لها على السواء وما كفاة او معدرية واول
معقول ليدان او لفعل نفسه نعيده او
موصولة والكاف متعلقة بمحذوق نفسه
نعيده اي نعيد مثل الذي بداناه واول
خلق ظرف ليدان او دال من ضمير الموصول
المحذوق **وعدا** مقدر بفعله تأكيد النعيده
او منتصب به لانه عدة بالاعادة **علينا** اي
علينا الخازنه **انا كنا قاعلين** ذلك لا محالة
ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود **من**
بعد الذكرا اي التوراة وقيل المراد بالذبور

جنس

جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ
ان الارض الارض الجنة او الارض المقدسة
يرثها عبادي الصالحون يعني عاقبة المؤمنين
او الذين كانوا يستصغفون مشارق الارض
ومغاربها او محمد عليه السلام **ان في هذا** اي
فيما ذكر من الاخبار والمواعظ والمواعيد **للبلاغ**
لكناية او لسبب بلوغ اليه البقية **لنقر**
عابدين همهم العبادة دون العادة **وما**
ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت
به سبب لاسعادهم وموجب لتصلح معاشهم
ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم به من
الكشف والمنع وعذاب الاستبصال **قل انما**
يوحى الي انما الهكم واحد اي ما يوحى
الي الا الله لا اله الا الله واحد وذلك لان
المقصود الاصل من بعثته مقصود على التوحيد
والاولى بقصر الحكم على الشيء والثانية على العكس
فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة به
علم مقتضي الوحي المصدق بالحجة وقد عرفنا
ان التوحيد ما يوضح اثباته بالسمع **فان تولوا**

عن التوحيد **فقل اذ تتكلم اعلمتكم ما امرت به**
او حربي **لکم علی سوا مستویین فی الاعلام**
به او مستویین انا وانتم فی العلم بما اعلمتکم
به او فی المعاداة او الید انا علی سوا وقیل
اعلمتکم انی علی سوا اجد عدل واستقامة ربي
بالبرهان الثیر **وان ادري وما ادري اقریب**
ام بعيد ما توعدون من غلبة المومنین او
الحشر لکنه کائن لا محالة **انه یعلم الجهر من**
القول ما تجاهرون به من الطعن فی الاسلام
و یعلم ما تکتمون من الاحسن والاختفاء للمسلمین
فیجازیکم علیه **وان ادري لعله فتنة لکم**
وما ادري لعل تاخیر جزایکم استدراج لکم و زیارة
فی اقتنائکم او امتحان لینظر کیف تعملون
ومتاع الہین وتمتیع الی اجل مقدر تقضیه
مشیتہ **قل رب احکم بالحق** افقر بیننا و بین
اهل ملة بالعدل المتقین لاستعمال العذاب
او التشدید علیهم و قرأ حقیق قال علی حکایة
قول رسول الله صلی الله علیه وسلم و قرئی
رب بالضم وربی احکم علی بنی التفضیل واحکم

من

من الاحکام **وربنا الرحمن** کثیر الرحمة علی خلقه
المستعان المطلوب منه المعونة **علی ما تصفون**
من الحال بان الشوكة تكون لهم وان رابطة
الاسلام تخفف ایا ما تم تشکک وان الموعود
به لو کان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة
رسوله وخیب اما ینهم و تصور رسوله علیهم
وعن النبی صلی الله علیه وسلم من قرأ اقرب
حاسبه الله حسبا یا ینسب او صاحب له وسئل علیه
کل نبی ذکر اسمه فی القرآن **سورة الحج**
مکیة الاستایات من هذان خصمان الی
صراط الحمید وهي ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحیم یا ایها الناس
اتقوا ربکم ان زلزلة الساعة تحریکها للاشیاء
علی الاستناد المجازی او تحریک الاستیافتها
فانصرفت الیه اضافة معنویة تنقذ بر فی
او اضافة المصدر الی المظرق علی احراز
یحیی المعقول به وقیل هي زلزلة تكون
قبیل طلوع الشمس من مغربها و اضافة
الی الساعة لانها من اشراطها **شیء عظیم** هائل

110

على امرهم بالتقوي بفظاعة الساعة ليصوروها
بقولهم أو يعلموا انه لا يوم منهن منها سوى التذرع
بلباس التقوي فيبقوا على انفسهم وبقوتها
بملازمة التقوي **يوم ترونها تذهل كل مضعة**
عما ارضعت تصور برهولها والضمير للزلزلة
ويوم مضروب تذهل رقرقي تذهل وتذهل
مجهول لا يعرف اي تذهلها الزلزلة والذهول
الذهاب عن الامر بدعشة والمقصود
الدلالة على ان هولها بحيث اذا رصشت
التي الفت الرضيع ثديها تزعته عن فيه وهلك
عنه وما موصولة او مصدرية **وتضع كل ذات**
حمل حملها جنيتها وتقي الناس سكارى كانهم
سكارى **وساهم بسكارى** على الحقيقة ولكن
عذاب الله شديد فارقهم هولته بحيث
طهر عقولهم واذهب تمنعهم وقرقي تزي من
اربتك قايما او رابتك بتصب الناس ورفع
على انه مناب عن الفاعل وتايتته على تاويل
الجماعة وافراده بعد جمعه لان الزلزلة تراهها
الجميع وانرا السكران تراه كل احد على غير وقرا

حنة

حنة والكساي سكري كعطشي جوالا لسكر مجري
العلل **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم**
تزلزل في المضرب من الحارث وكان جدا يقول
المدا بلكة بنات الله والقران اساطير الاولين
ولا بعث بعد الموت وهي نعمة واصراية **ويضع**
في المجادلة او في عامة احواله **كل شيطان**
ريد يتخذ للفساد واصله القرقي كتب عليه
على الشيطان **انه من تولاه** تبعه والضمير
للشيطان **فانه يضله** خبر من اوجواب له والمعنى
كتب عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه
وقرقي بالغف على تقدير فشانه انه يضله
لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وقرقي
بالكسري الموضوعين على حكاية المكتوب او اضم
القول او تضمين الكتب معناه **ويهد به**
الي عذاب السعير بالتحمل على ما يودي اليه
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
من امكانه وكونه مفقورا وقرقي من البعث
بالتحريك كالجلب **فانا خلقناكم** اي فاقطروا
في بدء خلقكم فانه يريج ربيكم فانا خلقناكم

من تراب اذ خلق ادم منه او الاغذية التي يتكون
منها المني ثم من نقطة مبي من النطف وهو
الصبي ثم من علقه قطعة من الدم جامدة ثم من
مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قد رايض
مخلقة وغير مخلقة لسواة لا نقص فيها ولا
عيب وغير مسواة او تامة وساقطة او مصورة
وغير مصورة لنبيين لكم بهذا التدرج قدرتنا
وحكمتنا وان ما قبل التغير والمعاد والتكون
مرة قبلها اخري وان من قدر على تغييره
وتصويره او لا قدر على ذلك ثانيا وخذي المعقول
ايما الي ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته
وحكمته ما لا يحيط به العقل ونقر في الارحام
ما نشأ اي نقره الراجل مسمي هو وقت الوضع
وادناه بعد ستة اشهر واقفاه اخر اربع
سنين وقري ونقربا لنصب وكذا قوله شهر
خرجكم طفلا عطفنا على نبي كان خلقهم بدرجا
لقرضين يتبين القدرة ونقريرهم في الارحام
حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا احد التكليف
وقري باليارقعا ونصبا ونقربا ليا ونقر من قرأ

الما

الما اذ اصبته وطفلا حال اجريت على تاويل كل
واحد والدلالة على الجنس اولاته في الاصل
مصدر ثم لتبلغوا الشدكم كما لكم في القوة والعقل
جمع شدة كالانعم مع نعمة كانها شدة في الامور
ومنكم من يتوفي عند بلوغ الشد او قبله وقري
يتوفي اي يتوفاه الله تعالى ومنكم من يرد الي
ارزله العزم وهو المهرم والخرف وقري يسكون
الميم لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود لوضيعة
الاولية في اوان الطفولية من سخافة العقل
وقلة الفهم فيسبي ما علمه ويشكر ما عرفه والاية
استدلال ثانيا على امكان البعث بما يغتري الانسان
في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة
فان من قدر على ذلك قدر على نظايره ونوعها الارض
ها مدة مائة يا بسنة من هدت النار اذ
صارت رمادا فاذا اتر لنا عليها الما اهترت
تحركت بالنبات وريث وانتفخت وقري ربان
اي ارتفعت وانبتت من كل زوج من كل صنف
بهيج حسن رايق وهذه دلالة ثالثا لكرها
الله تعالى في كتابه كطهورها وكونها مشاهدا

ذلك الإشارة اليه ما ذكر من خلق الانسان في اطوار
مختلفة وتحويله في احوال متغيرة واجبا الارض
بعد موتها وهو مبتدأ اخره **بان الله هو الحق**
اي بسبب انه الثابت في نفسه الذي به تحقق
الاشياء **والله يحيي الموتى** والاي الاحياء النطفة
والارض الميتة **وانه على كل شيء قدير** لان قدرته
لذاته الذي نسيته الي الكل على السواء لما دلت
المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات
لزم اقتداره على احياء كلهم **وان الساعة انيقة**
لا ريب فيها فان التغيير من مقدمات الانصرام
وطلائعه **وان الله يبعث من في القبور**
بمقتضى وعده الذي لا يقبل الخلف **ومن الناس**
من ينادي في الله بغير علم تكبير للتاكيد وما
ليط من الدلالة بقوله **والله يهدي ولا يضل**
منه على انه لا سند له من استدلال او وحى
او الاول في المقلدين وهذا في المقلدين والمراد
بالعلم العلم الفطري ليصح عطف الهدى على الكتاب
عليه **اننا في عطفه** متكررا ونحو العطف
كناية عن التكبير كالي الجيد او عرضا عن الحق

استحقاقا

استحقاقا به وقرى بفتح العين اي مانع تقطعه
ليضل عن سبيل الله علة للجدال وقرى ابن
كثير والبوعمر ورويس بفتح الياء على ان اعراضه
عن الهدى المتكلم منه بالاقبال على الجدال
الباطل خروج من الهدى الى الضلال وان من
حيث انموداه كالفرض له **له في الدنيا خيرا**
وهو ما اصابه يوم بدر **وتذيقه يوم القيامة**
عذاب الحريق المحرق وهو النار **ذلك بما قدمت**
يدك على الانتفات او ارادة القول اي يقال
له يوم القيامة ذلك الخزي والتعذيب
بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي **وان**
الله ليس بظلام للعبيد وانا هو مجاز لهم
على اعمالهم والمبالغة لكثرة العبيد **ومن الناس**
من يعبد الله على حرف على طرف من الدين
لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان
احس بظفر قروا لفرقات **اصابه خير اطمان**
به وان اصابته فتنة **انقلب على وجهه**
روى انها نزلت في اعراب ثمود المدينة وكان
احدهم اذا صحى بدنه ونجحت فرسه مهراسرا

١١٨

وولدت امرأة غلاما سويا وكثر ماله وما شئت
قال ما اصببت منذ خلعت في ديني هذا الا خيرا
واطمأن وان كان لا امر بخلافه قال ما اصببت
الا شر والقلب وعين ابي سعيد ان يهوديا
اسلم فاصابته مصائب فتشتم بالاسلام
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني
فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت **حسرت الدنيا**
والآخرة بذهاب عصمتهم وحبوط عملهم بالارتداد
وقري حاسرا بالنصب على الحال والرفع على الغلبة
 ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على
حسراته او علمي انه حير مخذوف **ذلك هو**
الحسرات المبين اذ لا خسرات مثله يدعون
دون الله ما لا يقصره وما لا ينفعه بعد
حماد الا يقصر بنفسه ولا ينفع **ذلك هو الضلال**
البعد عن المقصد مستعار من ضلال من البعد
في التيه ضالا **يدعون ضره** بكونه معبودا
لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة
اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو
الشفاعة والتوسل بها الي الله واللام

معلقة

معلقة يدعون من حيث انه بمعنى يزعمون الزعم
قول مع اعتقاد او دأخلت علي الحملنة الوقت
مقولا اجراله مجري يقول اي يقول الكافر
ذلك يدعوا وصراخ حين يري استنصاره
به او مستانعة علي ان يدعون تكريرا للاول ومن
مبتدا خبره **ليس المولي الناصر وليس**
المفسر الصاحب ان الله يدخل الذين
امنوا وحملوا الصالحات جنات تجري من
حتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اقامة
الموحد الصالح وعقاب المشرك لادافعه ولا
مانع من كان **يظن ان لن ينصره الله في**
الدنيا والآخرة كلام فيه اختصار والمعنى
ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة
فمن كان يظن خلافا ذلك ويتوقعه من غبطة
وقيل المراد بالتصريح الرزق والضمير لمن **فليمد**
بسبب ابيه السمام **ليقطع** فليستقص في ازالة
غبطته او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ
غصبا او المبالغ جزعا حتى يمد حباله التي
سما بيته فيخشق من قطع اذا اختشق فان

المختلق يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل فليمدد
 حبلا الي سما الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتي
 يبلغ عنانه فيجتهدي دفع نضرة او تحصيل
 رزقه وقرا ورش والبوعمر وراين عامر ليقطع
 بكسر اللام **فليتنظر** فليتنفوس في نفسه **هل**
يذهبن كبد فعله ذلك وسماه علي الاول
 كيدا لانه منتهى ما يقدر عليه **ما يفيظ** غيظه
 او الذي يفيظه من نضراته وقيل نزلت
 في قوم مسلمين استبطوا نضراته لاستحقاقهم
 ونشدة غيظهم علي المشركين **ومذلك** ومثل ذلك
 الانزال **انزلنا** انزلنا القرآن كله **ايات**
بينات واضحات **وان الله يهدي** ولان الله
 يهدي به او ينبت علي المهدي **من يريد هدايته**
 او ثباته انزله كذلك **مبينات** ان الذين امنوا
 والذين هادوا والصابئين والنصارى
 والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
 بينهم يوم القيامة بالحكومة بينهم واظهار
 الحق منهم عن المبطل او الجرافيقا في كلاما
 يلق به ويدخله المحل المعدله وانما دخلت

ان

ان علي كل واحد من طرفي الجملة مزيد التاكيد **ان**
الله علي كل شيء شهيد عام به مراقب لحواله
الم تراء الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض يتنحدر لقرنته ولايتاتي عن
 تدبيره او يدل بذله علي عظمة مدبره ومن
 يجوز ان يعرف اولب العقل وغيرهم علي التقلب
 فيكون قوله **والشمس والقمر والنجوم**
والجبال والشجر والدواب انزاد الها
 بالذكر لشهرتها واستيفاد ذلك منها
 وقري والدواب بالتحفيف كراهة التضعيف
 او اجمع بين الساكنين **وكثير من الناس**
 عطف عليها ان جوز اعمال اللفظ الواحد
 في كل واحد من مفهومية واساده باعتبار
 احدهما الي امر وباعتبار الاخر الي اخرفان
 تخصيص الكثير يدل علي خصوص المعنى
 المستد اليهم او مبتدأ خبره مخدوف يدل عليه
 خبر قسميه اي حق له الثواب او فاعل فعل
 مضمرا اي ويسجد له كثير من الناس سجود
 طاعة **وكثير حق عليه العذاب** بكفره ه

وابائه عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثيرا كير الاول
مبالغة في تكثير المحن وقيل بالعذاب وان
يعطف به علي الساجدين بالمعني القام هـ
موصوفنا بما بعده وفري حق بالضم وحقا بضم ال
فعله **ومن يهن الله** بالشقاوة **فانه من**
مكرم بكرمه بالسعادة وفري بالفتح مجزئ
الاكرام **ان الله يفعل ما يشاء** من الاكرام
والالهانة **هذان خصمان** اي فوجان
مختصمان ولذلك قال **اختصموا حملا علي**
المعني ولو عكس جاز والمراد بهما المومنون
والكافرون **في رسهم** في دينه او في ذنوبه
وصناعاته وقيل تخاصمت اليهود والمومنون
فقال اليهود نحن احق بالله واقدم منكم
كتا يا ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن احق
بالله انما محمد ونبينا وما اتزل الله من
كتا ب وانتم تفرقون كتا بنا ونبينا ثم كفرتم
به حسدا فتركت **قال الذين كفروا** فصل خصومتهم
وهو المعني بقوله تعالى ان الله يفصل
بينهم يوم القيامة **قطعت لهم** قدرت لهم

علي

علي مقام رجسهم وفري بالتخفيف **ثياب من**
تار تار ان تحيط بهم الحاطة الثياب **يصب**
من فوق رؤسهم الحميم حال من الضمير في لهم
او خبز ثاب والحميم الماء الحار **يصهر به ما في**
بطونهم والجلود اي يوش من فرط حرارته
في بطونهم تار ثيره في ظاهرهم فيذاب به انشاؤه
كما يذاب به جلودهم والجلدة حال من الحميم
او من ضميرهم وفري بالتشديد للتكثير **ولهم**
مقامع من حديد سياط منه يجلدون بها
جمع مقمعة وحققتها ما يقع به اي يكف يعنف
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من غم
من غمومها بدل من الهاب عارة الجار **المسدوا**
فيها اي يخرجوا العبد والان الاعادة لا تكون
الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار
فيرقصهم الي اعلاها فيضربون بالمقامع فيهو
فيها **وزد وقوا** اي وقيل لهم ذوقوا **عذاب**
الحريق اي النار البالغة في الاحراق **ان**
الله يدخل الذين امنوا وعلوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار غير الاسلوب

١٥١

فيه واسند الادخال اليه الله واكره بان احمدا كمال
المؤمنين وتعلمها لشانهم **كجاءت فيها** نزحلت
المرأة اذا البست الحلي وقري بالتحفيف والمعني
واحد **من الساور** صفة مفعول محذوف واساور
جمع اسورة وهي جمع سوار **من ذهب** من الذهب
ولولو عطف عليها لا على ذهب لانهم يهيمون به
السوار منه الا ان يراد المرصعة به وذهب
نافع وعاصم عطف على محملها او ضمرا للناسيب
مثل ويوتون وروي حفص بهمزتين وترك
ابوبكر والسوسي عن ابي عمر والمهمزة الاولى
وقري لولو لولا بقلب الثانية واوا ولوليا
بقلبها واوين ثم قلب الثانية يا ويليا
بقلبها يا ايند ولول كاذل **ولباسهم فيها**
حريز غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على
ان الحريز ثيابهم المعتادة او المحافظة
عليه هيئة الفواضل **وهو الي الطيب**
من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا
وعده او كلمة التوحيد **وهو الي صراط**
الحيد المحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة

او

او الحق او المستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى
وهو اظهر الاسلام **ان الذين كفروا ويصدون**
عن سبيل الله لا يريد به حال ولا استقبا لا وانما
يريد به استمرار الصد منهم كقولهم فلان يعطي
جمع ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو
حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف ذكره غير
الاية اي معذبون **والمسجد الحرام** عطف
على سبيل الله واره الحنفية بانه واستشهدوا
بقوله **الذي جعلناه للناس سوا العاكف**
فيه والباد اي المقدم والطارى على عدم جواز
بيع دورها واجارتها وهو مع ضعفه معارض
بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وشرأ
عمردا السبعين فيها من غير نكير وسوا خير تقدم
والجملة مفعول ثان لجعلناه ان جعل للناس
حالا من المبالغة في حال من المستمكن فيه ونصبه
حفص على انه المفعول او الحال والعاكف مرشح
بعوقري العاكف بالجر على انه بدل من الناس
ومن برز فيه ما ترك مفعول له ليتناول كل
سؤال وقري بالفتح من الورد **بالحاد** عدول

١٤٤

عن القصد **يظلم** بغير حق وهو حالان **ستر** انفاق
او الثاني بدل من الاول بالحادثة الجار او صلت له
اي ملحد بسبب ان ظلم كالاشرار واقترا في الانام
نذقه من عذاب اليم جواب لمن **وانذروا الاناس**
مكان البيت اي واذا ذكر اذ عيناه وجعلناه له
مبارة وقيل اللام زائدة ومكان طرف اي واذ انزلنا
فيه قيل رفع البيت الى السماء وانظم من ايام
الطوفان فاعلم الله مكانه بريح ارسلها فكلبت
ما حوله فبناه علي اسمه القديم **ان لا تشرك**
بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين
والركع السجود ان معناه ليوانا من حيث
انه تضمن معنى تعبدنا لان التوبة من
اجل العبادة او مصدرية موصولة بالهي
اي فعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي وطهر
بيتي من الاوثان والاقذار لمن بطوق به
ويصلي فيه ولعله عبر عن الصلاة بانها
للدلالة على ان كل احد منها مستقل باقتضا
ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ بشرك بالياء
وقرانا فحفظ وهشام بيتي بفتح الياء

واذن

واذن في الناس ناد فيهم وقرئ واذن **بالج عزة**
الج والامر به روي انه صعد باقيس فقال
يا ايها الناس حجوا بيت ربكم واسمعوا الله من
في اصحاب الرجال وارضام النساء فيما بين المشرق
والمغرب من سبق في علمه ان يحج وقيل الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر بذلك
في حجة الوداع **يا توكن رجالا** مشكاة جمع رجل
كثايم وقيام وقرئ بضم الراء مخففة الجيم وثقل
ورجالا كجالي **وعلي كل صامراي** وركبنا لنا
علي كل بغير مهزول النصب بعد السفر فنهزله
يا ليت صفة لصامر محولة على معناه وقرئ
يا ليتون صفة للرجال والركبان او استئناف
فيكون الضمير للناس **من كل فج** طس يفتح
عميق بعيد وقرئ عميق يقال يبر بعيدة
العمق والعمق بمعنى **ليشهدوا** ليحضروا
منافع لهم دينية ودنيوية وتذكير هالات
المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة
ويذكر اسم الله عند اعداد الهدايا والضياف
وتبجها وقيل كني بالذكر عن الخمر لان نوح المسلمين

لا ينفك عنه تبيينها على انما المقصود مما يتقرب به
الى الله تعالى في **انعام** **مطلوبات** هي عشر ذنوب
الحجة وقيل ايام الحج **عليها** **ما رزقهم من بهيمة**
الانعام علق الفعل بالمرزوق وبينه باليهيمة
خبر يضاعف التقرب وتبينها على مقتضى الخبر
فكلوا منها من لحومها امر بذلك اباحة ذواته
كما عليه اهل الجاهلية من الخنزير فيه او نذبا اليه
مواصلة الفعل وسأواتهم وهذا في المنطوق به
دونه الواجب **واطعموا البائيس** الذي اصابه
بوس اي شدة **الفقر** المحتاج والامر فيه للوجوب
وقد قيل به في الاول ثم **ليقتضوا نقضهم** ثم لم يلبوا
وسخروهم بنقص السارب والاطفار ونقص الابط
والاستحسان عند الاحلال **وليوفوا نذرهم**
ما ينذرون من البر في جهنم وقيل مواجب الحج
وقر ابو بكر بفتح الواو وتشديد الفاء **ليطوفوا**
طواف الركن الذي به تمام التخلل فانه قرينة
قضا التفث وقيل طواف الوداع **بالبيت**
العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس
او المعتقد من تسلط الجبابرة فكم من جبار سار

اليه

١٢٤
اليه ليهدم من ضيعه الله تعالى واما الحجاج فانما
وقد اخرج الزبير عنه دونه السلطان عليه **ذلك**
خير بخلاف اي الامر ذلك وهو امثاله يطلق
لتفصيل بين كلامين **ومن يعظم حرمات الله**
احسن وسائر ما لا يحل هتكه او الحرم وما
يتعلق بالحج من التكليف وقيل الكعبة هـ
والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام
والحرم **فهو** **فالتعظيم خير له عند ربه** ثوابا
واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم الا اتملوا
عليكم تحريمه وهو ما حرم من العارض كما عبتة
وما اهل به لغبر الله فلا تحرموا منها غير ما حرم
الله كالبجرة والسابية **فاجتنبوا الرجس**
من الاوثان فاجتنبوا الرجس الذي هو
الاوثان كما تجتنب الانجاس وهو غاية المبالغة
في النهي عن تعظيمها والتفكير عن عبادتها
واجتنبوا قول الزور تفهم بعد تخصيص
فان عبادة الاوثان راس الزور كانه لما
حث على تعظيم الحرمات اتبعه ذلك ردا
لما كانت الكفرة عليه من تحريم الجائر والسوء

وتعظيم الاوثان والافتراء على الله تعالى بأنه حكيم بذكر
وقيل بثبوتها دقة الزور لما روي أنه عليه الصلاة
والسلام قال عدلت بشهادة الزور من الزور
وهو الاخراف كما ان الافك من الافك وهن
الصرف فان الكذب منحرف مصروف
الواقع **حنفا لله** مخلصين له **غير مشركين**
به وهما حالان من الواو **ومن يشرك فكنما**
خز من السما لانه سقط من اوج الايمان الي
البحضض الكفر **فتخطفه الطير** فان
الاهو المردية توزع افكاره **او تهوي به**
الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان
قد طوح به في الضلالة واتو للتخير كما في قوله
او كصيب من السما او للتبويج فان من
المشركين من لا خلاص له اطلاقهم من يمكن
خلاصه بالتوبة لكن على بعد ويحوز ان يكون
من التثبيات المركبة فيكون المعني ومن
يشرك بالله فقد هلك نفسه هلاكا
يشبه احد الهالكين وقرانا ف **فتخطفه**
بفتح الخاء وتشديد الطاء ذلك ومن يعظم

شعائر

شعائر الله او فرائض الحج ومواضع
نسكه او الهدايا لانه من معان الحج وهو اوفق
لظا نرها بعده وتعظيمها ان تحتار حسان
سما غالية الاثان روي انه صلى الله عليه
وسلم اهدى مائة بدنة فبها جمل لابي جهل
في الفدية من ذهب وان عمر اهدى بحبيبة
طابت منه ثلاث مائة دينار **فانها من تقوي**
القلوب فان تعظيمها منه من افعال ذوب
تقوي القلوب فخذت هذه المضاقا ست
والعايد الي من وذكر القلوب لانه منشا التقوي
والعجور والامرة بهما **لكم فيها منافع الراجل**
مسي ثم محلها الي البيت الصديق اي لكم
فيها منافع دينها ونسبها وصوفها وظاهرها
الي ان تنخر شروقتا نحرها من شهية الحب
البيت اي ما يليه من الحرم وثم تحتل التراخي
في الوقت والتراخي في الرتبة اي لكم فيها
منافع دينية الي وقت النحر وبعد منافع
دينية اعظم منها وهو على الاولين اما
متصل بحديث الانعام والضمير فيه لها

١٢٥

او المراد علي الاول لكم فيها منافع دينية تنفعون
 بها الي اجل محبي هو الموت ثم محلها مشهورة
 الي البيت العتيق الذي ترفع اليه الاعمال او
 يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور او البيت
 وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات والاسواق
 الي وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها
 مشهورة الي الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة
ولكن امة ولكل اهل دين **جعلنا منسكا**
 متعبدا او قريبا يتقربون به الي الله وقرا
 حزة والكسائي بالكرائي موضع نسك **ليذكروا**
اسم الله دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجه
 على العمل به تنبيهنا علي ان المقصود من النسك
 تذكرا لعبود علي ما **ترغبهم من بهيمة**
الانعام عند ذبحها ودينه تنبيه علي ان
 القربان يجب ان يكون نغما **فاللهكم الله**
واحد لله اسلموا اخلصوا التقرب او الذكر
 ولا تشوبوه بالاشراك **وبشر المحبتين**
 المتواضعين او المخلصين فان الاخيات
 صفتهم **الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم**

هيئة

هيئة منه لا شراقة اشعة جلاله عليها **هـ**
والصباير من **علي ما اصحابهم** من الكلف والمضايقة
والقيس الصلاة في اوقافها وفري والمقيم
 الصلاة علي الاصل **ومما رزقناهم ينفقون** في
 فحوه الخير **والبدن** جمع بدنه كخشيا وخشنة
 واصيله الضم وقد فري به فائنا سميت بها لابل
 لفظ بدنها ما خوة من بدن بدانة ولا يلزم
 مشاركة البقرة لها في اجزائها عن سبعة
 بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة والبقرة
 عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحذ
 يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسر **جعلناها**
لكم ومن رفعه جعله مبتدأ **من شعابير الله**
 من اعلام دينه التي شرعها الله لقالي **لكم**
 فيها خير منافع دينية ودينية **فادكروا اسم**
الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر
 لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك والناك
صواف قايما قد صغفت ايديهن وارجلهن
 وفري صواف من صفن الفرس اذ اقام علي
 ثلاث وعلي طرف سنك الرابعة لان البدنة

١٢٦

تفعل احدي يد بها فتقوم على ثلاث وقرى صرافيا
بابر ال الثوبين من حر لا طلاق عند التوقف
وصواني اي خوالص لوجه الله وصواني يسكن
الياء على لغة من يسكن الياء مطلقا كقولهم
اعط القوس بارى بها **فاذا وجبت حريتها**
سقطت على الارض وهو كناية عن الموت
فكلوا منها واطعموا القانع الراضي بها
عنده وما يعطى من غير مسئلة وبويده الله قن
القنع والسائل من قنعت اليه فتوقعا اذا
خضعت له في السؤال **والمعتر والمعتز** بالسؤال
وقرئ والمعتر يقال عره وعراه واعتزه
واعتراه **كذلك** مثل ما وصفنا من غيرها قياما
سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها
مستقادة فتعقلوها وتخسوها صافة قوايمها
ثم تطعنون في لباثها **لعلكم تشكرون**
انما منا عليكم بالتقرب والاخلاص **لن ينال**
الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع
القبول **لحومها** المتصدق بها **ولادماوها**
المهراقفة بالخمر من حيث انها حوم ودماء ولكن

يناله

يناله **التقوي منكم** ولكن يصيبه ما يصيبه من
تقوي قلوبكم التي تزعركم اليه تغلب امره تقالي
والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل
الاهلية اذا ذبحوا القرابين لظنوا الكعبة
به ما يهاثرون به الي الله تقالي منهم به المسلمون
فكذلك **كذلك سخرها لكم** كرهه تذكيرا للنعمة
وتقديلا له بقوله **لتكبروا الله** ايم لتعرفوا
عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوجهوا
بالكبرياء وقيل هو لتكبر عند الاحلال او الذبح **علي**
ما هداكم ارشدكم الي طريق تسخيرها وكيفيتها
التقرب بها وما تختم المصدرية والجنسية وعلى
بمتعلقة بتكبر والتضمنه معني الشكر **وبشر**
المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه
ان الله يدفع عن الذين امنوا غائلة المشركين
وقرنا دفع واين عامر والكوفيون يدفع اي
ينال في الدفع مبالغة من يقال فيه **ان الله**
لا يحب كل حوان في امانة الله **كفور** لنعمة
كذبت تقرب الي الاصنام بذبحته فلا يرتضي
فعلهم ولا ينصرهم **انك** رخص وقران كثير

١٤٧

وان عامر وحنة والكسا على النبال لفتح على وهو
للمؤمنين يقاتلون المشركين والمأذون فيه محمد ورفقه
لدلائله عليه وقرآننا فاع وان عامر وحفص يفتح
التايم للذين يقاتلهم المشركون **يا أيها الذين آمنوا**
بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم
وكأنوا ياتونه من بين مفر وبوسجوج هو
يتظلمون اليه فيقول لهم اصبر وافاني لم ارم
بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول ليلة
نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين
اية **وان الله علي نصرهم لقدير** وعد لهم بالنصر
كما وعد بدفع اذي الكفار عنهم **الذين اخرجوا**
من ديارهم يعني مكة **يفر حق** يفر توجب
الاستحقاق **الا ان يقولوا ربنا الله** على طريقة
قول النافقة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قرايع الكتاب وقيل منقطع **ولولادف**
الله الناس بعضهم ببعض تسليط المؤمنين
منهم على الكافرين **لهدمت** تحريت باستيلا
المشركين على اهل الملل وقرآننا فاع دفاع وقرآننا

نافع

١٥٨
وان عامر وحنة والكسا على النبال لفتح على وهو
الذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه محمد ورفقه
لدايم للذين يقاتلهم المشركون **يا أيها الذين آمنوا**
بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم
وكأنوا ياتونه من بين مفر وبوسجوج هو
يتظلمون اليه فيقول لهم اصبر وافاني لم ارم
بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول ليلة
نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين
اية **وان الله علي نصرهم لقدير** وعد لهم بالنصر
كما وعد بدفع اذي الكفار عنهم **الذين اخرجوا**
من ديارهم يعني مكة **يفر حق** يفر توجب
الاستحقاق **الا ان يقولوا ربنا الله** على طريقة
قول النافقة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قرايع الكتاب وقيل منقطع **ولولادف**
الله الناس بعضهم ببعض تسليط المؤمنين
منهم على الكافرين **لهدمت** تحريت باستيلا
المشركين على اهل الملل وقرآننا فاع دفاع وقرآننا

مدین تنسب لـ صیال الیوم علیہ وینا یستقر مد
 ان کذبوه فهو یسعی بأرحم منی فی التکذیب
 فان هو لا تذکر یوارس لم قبل قومه **و کذب**
موسی عبر فیہ النظم وینی الفعل للمفعول لان
 لان قومه بنی اسرائیل وکم یكذبوه وانا کذب
 القبط ولان تکذیبہ کان اشنع وایاتہ کانت
 اعظم واشنع **فاملیت للکافرین** فامهلتهم
 حتی انصرفت اجالهم المقدرة ثم **اخذتهم**
فکیف کان تکبر انکاری علیهم بتغییر النعمة
 محنة والحیاة هلاکاً والعمارة خراباً **فکان من**
قریة اهلکناها باهلک ان اهلها وقریة البصریان
 بغير لفظ التخییم **وهی ظالمة** ای اهلها **فهی**
خاویة علی عروشها ساقطة حیطانها
 علی سقوفها بان سقطت بنیانها فخرمت
 سقوفها ثم تهدمت حیطانها فسقطت فوق
 السقوف او خالیة مع بقا عروشها ورسلاها
 فیکون الجار متعلقاً بخاویة وکجوز ان یکون
 خیراً بعد خرابیة خالیة ووهی علی عروشها
 ای مظلة علیها بان سقطت ونفیت الحیطات

ما یلک

وینا یستقر مدین تنسب لـ صیال الیوم علیہ وینا یستقر مد
 ان کذبوه فهو یسعی بأرحم منی فی التکذیب
 فان هو لا تذکر یوارس لم قبل قومه **و کذب**
موسی عبر فیہ النظم وینی الفعل للمفعول لان
 لان قومه بنی اسرائیل وکم یكذبوه وانا کذب
 القبط ولان تکذیبہ کان اشنع وایاتہ کانت
 اعظم واشنع **فاملیت للکافرین** فامهلتهم
 حتی انصرفت اجالهم المقدرة ثم **اخذتهم**
فکیف کان تکبر انکاری علیهم بتغییر النعمة
 محنة والحیاة هلاکاً والعمارة خراباً **فکان من**
قریة اهلکناها باهلک ان اهلها وقریة البصریان
 بغير لفظ التخییم **وهی ظالمة** ای اهلها **فهی**
خاویة علی عروشها ساقطة حیطانها
 علی سقوفها بان سقطت بنیانها فخرمت
 سقوفها ثم تهدمت حیطانها فسقطت فوق
 السقوف او خالیة مع بقا عروشها ورسلاها
 فیکون الجار متعلقاً بخاویة وکجوز ان یکون
 خیراً بعد خرابیة خالیة ووهی علی عروشها
 ای مظلة علیها بان سقطت ونفیت الحیطات

١٢٩

مدن تسبيلة له صلي الله عليه وسلم في المدينة
 ان كذبوه فهو ليسى بأوحي في الكتاب
 فان هو لا تدكذ يوارس لم قبل قومه **وكذب**
موسى عبر فيه النظم ونبى الفعل للمفسر لان
 لان قومه بنى اسرائيل ولم يكذبوا وانما كذب
 القبط ولان كذب ييه كان اشنع وابانة كانت
 اعظم واشنع **فامليت للكافرين** فامهاتهم
 حتى الضربت اجالهم المقدرة **ثم اخذتهم**
فكيف كان تكبير انكارى عليهم بتغيير النعمة
 محنة والحياة هلاكاً والعارة خراباً **فكأن من**
قرية اهلكناها باهلاك اهلها وقرى البصريان
 بغير لفظ التعظيم **وهي ظالمة** اي اهلها فهي
خاوية على عروشها ساقطة حيطانها
 على سقوفها بان سقطت بناياتها فخرت
 سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق
 السقوف او خالية مع بقا عروشها وسلاسلها
 فيكون الجار متعلقاً بخاوية وكجوز ان يكون
 خيراً بعد خراب اي هي خالية وهي على عروشها
 اي مظلة عليها بان سقطت ونفت الحيطان

مايلة

١٢٩
 في قرية اهلكناها بالظلمة معطوفة على اهلكناها
 في ظلمة فاما انها حال ولا هلاك ليس حال
 خواتمها فلا محل لها ان تسبق كاي بمقدس
 يفسر اهلكناها وان رفعت بالابتداء فحلها
 الوقوع **ويسر مظنة** عطف على قرية اي وكم بشر
 غامرة في البوادى تركت لا يستقي منها لهم لاهلاك
 اهلها وقرى بالتحقيق من اعطاه بمعنى عطله
وقصر مشيد مرفوع او محصور اخليناها عين
 ساكنيه وذلك يقوي ان معنى خاوية على عروشها
 خالية مع بقا عروشها وقيل المراد بيسر في
 سفي جبل يحضر موت ويقصر قصر مشرق على
 قلته كانا القرم حنظلة بن صفوان من بقايا
 قوم صالح فلما قتلوه اهلكهم الله وعظمها
افلم يبسروا في الارض حيث لهم علم ان يسافروا
 ليرى امصارع المهلكين فيعتبروا واهلوا ان
 كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك **فتكفون لهم**
قلوب بعقلون بها ما يجب ان يعقل من
 التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال
واذا ان يسمعون بها ما يجب ان يسمع من

الوحي والتذكير بحال من ساء هذا واثارهم فانها
الضمير للقصة او مبهم فيفسد الابصار وفي نفهي
راجع اليه او الظاهر اقيم مقامه **لا تقى الابصار**
ولكن تقى القلوب التي في الصدور عن
الاعتبار اني ليس الخلل في مشاعرهم وانما
ايفت عقولهم باتباع الهوى والالهيات
في التقليد وذكر الصدور للتاكيد وفي التجوز
وقضل التشبيه على ان المعنى الحقيقي ليس
المعارف الذي يخص البصر قيل لما نزل ومن
كان في هذه المعنى قال ابن ام مكتوم يا رسول
الله انا في الدنيا اعمي افاكون في الاخرة
اعمي فنزلت فانها لا تقى الابصار **ويستجلبونك**
بالعذاب المتوعد به ولن يخلف الله وعده
لا منتزع الخلف في خبره فيصيبهم ما اوعدهم به
ولو بعد حين لكنه صبور لا يعجل بالعقوبة
وان يو ما عند ربك كالقسط ما تعدون
بيان لتناهي صبره وتأيينه حتي استقص
الحد الطويل او لتأدي عذابه وطول ايامه
حقيقة او من حيث ان ايام الشدايد مستظالة

وقرأ

وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير بالياء **وكاين من قرية**
وكم من اهل قرية فخذوا لمضاف واقم المضاف اليه
مقامه في الاعراب ورجع الضمائر والاحكام هـ
بالفة في التثنية والتحويل وانما عطف الاول
بالفا وهذه بالواو والاولى بدل عن قوله
فكيف كان نكير وهذه في حكم ما تقدمها من
الجملة لبيان ان المتوعد به بحقيق بهم لا محالة
وان تأخير العادة تقالي **امليت لها كما**
امهلتكم وهي طامنة مثلكم ثم اخذ لها بالعذاب
والي المصير والي حكمي مرجع الجميع **قل يا ايها**
الناس انا انالكم بآياتي مبين اوضح لكم ما انكم
به والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب
وذكر الغريقت لان صدر الكلام وساقه
للمشركين وانما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة
في غيظهم **فالذين امنوا وعملوا الصالحات**
لهم مغفرة لما تدر منهم ورزق كريم هي الجنة
والكريم من كل شيء ما يجمع فضائله **والذين**
سعوا في اياتنا بالرد والابطال معا جزيت
مساقطين مشاقين للساعين فيها بالتبويل

والتحقيق من عاجزه فاعجزه وعجزه اذا ساقفه
فسيبغه لان كلامه المتألفين بالاعجاز الآخر
عن الحق به وقرآن من كثير في يومه وعجزه
عليه انه حال مقداره **اوليك اصحاب الجحيم**
النار الموقدة وقيل اسم دركة **وما الرسل**
قيلك من رسول ولا نبي الرسول من بعثه
الله بشريعة جديدة يدعو الناس اليها
والنبي يبعثه من بعثه لتقرير شرع سابق كانبيا
نبي اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى
عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله
عليه وسلم علما منهم فالنبي اعم من الرسول
ويذكر عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل
عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون
الف قيل فكيف الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة
عشر فجا غفر او قيل الرسول من جمع الى المعجزة
كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول فمن
لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك
بلوحي والنبي يقال له ومن يوحى اليه في
الحمام **الا اذ اتمني** اذ اذور في نفسه ياتوه

القي

131
القي الشيطان في مسبته في تشبيهه بالوحي
اشتق له بالانبياء كاتال عليه الصلاة والسلام
انه لم يمان على قلبه فاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة **فبينما الله ما يلقي الشيطان**
فبطله ويذهب به بعصمته عن الركوت
اليه والارشاد اليه ما يريجه **ثم حكى الله ايات**
ثم يثبت اياته الداعية اليه الاستغراق في امر
الآخرة **والله عليم** باحوال الناس **حكيم** فيما
يفعله بهم قبل حدث نفسه بزوال المسكنة
فنزلت وقيل تمنى لحرصه على ان يات قومها ان ينزل
عليه ما يقربهم اليه واستمر به ذلك حتي كانت
في ثاينهم فنزلت عليه سورة النجم فاخذ
يقراها فلما بلغ ومائة الثالثة الاخرى وسو
اليه الشيطان حتي سبق لسانه سهوا الي ان
قال تلك القران في العلاوان شفاعتهن لتزجي
ففرج به المشركون حتي شايهوه بالسجود
لما سجد في اخرها بحيث لم يبق في المسجد يوم
ولا مشرك الا سجد ثم نبهه جبريل عليه السلام
فاغتم لذلك فعراه الله بهذه الآية وقصوا

مردود عند المحققين وان صح فابتلا بتميزه الثابت
على الايمان عن المترلزل فيه وقيل تمثني قرا
كقوله تمثني كتاب الله اول ليلة تمثني داود
الربور على رسل وامنيته قرأته واثقا
الشيطان فيها ان يتكلم بذلك رافعا صوته
بحيث ظن السامعون انه من قرارة النبي
صلي الله عليه وسلم وقد رد ايضا بانه يخل
بالوثوق على القرآن ولا يندفع بقوله فيسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
لانه ايضا يحمله والاية تدل على جواز السهو
على الانبياء وتطرق الوسوسة اليهم **ليجعل**
ما يلقي الشيطان علة لتمكين الشيطان
منه وذلك يدل على ان الملقين امرطا حصر
عرفه الحق والمبطل **فتنة للذين في قلوبهم**
مرض شك وفاق **والقاسية قلوبهم** المشركين
وان الظالمين يعني الفرقة فوضع الظاهر
موضع ضميرهم فضا علمهم بالظلم **لن شقاق**
بعد عن الحق او عن الرسول والمؤمنين
ولتفلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك

ان

ان القرآن هو الحق النازل من عند الله او تمكين
الشيطان من الايقاع هو الحق الصادر من الله
لانه ما جرت به عادته في جنس الانس من
لدن ادم **فبومقوله** بالقرآن او بالله **فتحت**
له قلوبهم بالانقياد والخشعة **وان الله لهم اذ**
الذين امنوا انما الشكل **اب صراط مستقيم** هو
نظر صحيح بوصفهم الى ما هو الحق فيه **ولا يزال**
الذين كفروا في مكره في شك منه من القرآن
او الرسول او ما لقي الشيطان في امنيته يقول
ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عنه **حتى تاتيهم**
الساعة القيامة او الموت او الشرا **طها بفتنة**
حياة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يوم حرب
يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لان اولاد النساء
يقتلون فيه فيصرون كالعقم ولان المقاتلين
ابنا الحرب فاذا قتلوا صاروا عقيما فوصفت
اليوم بوصفها استماعا ولانه لا خير لهم فيه
ومنه الريح العقيم لما تشي مطرا ولم تلتج
شجرا ولانه لا مثل لقتال الملائكة فيه او يوم
القيامة عليا ان المراد بالساعة غيره او علي

وضعه موضع ضميرها لتفصيل الملك يومئذ
الله التفويض فيه بنود عن الجملة التي دلت
 عليها الفاية أي يوم نزول مريم **يحكم بينهم**
 بالمجازاة والضمير بهم المؤمنين والكافرين
 لتفصيله بقوله **قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
فأولئك لهم عذاب مضين وأدخال الفاق
 خبر الثاني دون الأول تنبيه على أن إثابة
 المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وأن
 عقاب الكافرين بسبب أعمالهم ولد ذلك قال
 لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب **والذين هاجروا**
في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد أو ماتوا
ليرزقهم الله رزقا حسنا الجنة وفيها
 وإنما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات
 خفف الله في الوعد لاستوائهم في القصد
 وأصل العمل روي أن بعض الصحابة قالوا يا بني
 الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله
 من الجنة ونحن نجاهد معكم كما جاهدوا فما
 لنا أن نمثأ فنزلت **وإن الله لهو خير الرازقين**

فانه

فانه يرد في بغير حساب ليدخلهم مدخلا يرضون
 هو الجنة فيها ما يحبونه **وإن الله لعليم** بأحوالهم
 وأحوال معادهم **حليم** لا يعاجل في العقوبة
ذلك الأمر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ولم يزد في الاقتصاص وإنما سمي الابتداء
 بالعقاب الذي هو الجزاء لا زجرا لأنه
 سببه ثم بقي عليه بالمعاصرة إلى العقوبة
لينصرون الله لا محالة إن الله لعفو غفور
 للمتضر حيث اتبع هواه في الانتقام وارض
 عما ندب الله إليه بقوله ومن صبر وغفرت
 ذلك لمن عزم الأمور وفيه تفرغ بالحديث على
 العفو والمغفرة فانه تعالى مع كمال قدرته وتعالى
 شأنه لما كان يعفو ويغفر فغيره بذلك أولى
 وتنبيه على أنه تعالى قادر على العقوبة إذ لا
 يوصف بالعفو إلا القادر على ضده **ذلك** أي
 ذلك النصري **بأن الله يولج الليل في النهار**
ويولج النهار في الليل بسبب أن الله تعالى
 قادر على تغليب الأمور بعضها على بعض جاز
 عادته على المدأولة بين الأشياء المتعاقبة

١٥٥

ومن ذلك ايدلاج احد الملوين في الاخر بان يري فيه
ما ينقص منه او يتخيل ظلمة الليل في مكان ضوء
النهار بتفصيل الشمس وعلى ذلك باطلاها
وان الله سميع يسمع قول المعاقب والمعاقب
بصير يري افعالهم فلا يجهلهم **اذ لك** الوصف
بكما القدرة والعلم **بان الله هو الحق** الثابت
في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب
وجوده ووحده يقتضيان ان يكون مبرا
كل ما يوجد سواه عما بذاته وما عداه او
الثابت الالوهية ولا يصلح لها الا ان كان قادرا
عما بذاته **وان ما يدعون من دونه** الها وقرأ
ابن كثير ونافع وابن عباس وابو بكر بن ثعلبي مخاضة
المشركين وقرئ بالتاء للمفعول فتكون الواو
لما فانه فانه في معنى الالهة **هو الباطل** المعلوم
في حد ذاته او باطل الالوهية **وان الله هو الحق**
على الاشياء **الكبير** عن ان يكون له شريك لا شيء
اعلامه شانه واكبر سلطانا **الم ترون الله**
انزل من السماء ما استقام تقريره ذلك
رفع **تصبح الارض خضرة** عطفها على انزل

اذ

اذ لو نصب جوابا لدل على نفي الاخضر اركا في
قولك الم ترون جيتك فتكرمني والمقصود اثباته
وانما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على نفي
انزال المطر ما ان بعد زمان **ان الله لطيف**
يصل علمه اول طغى الى كل ما جل ودق **خير**
بالتدبير الفاهرة والباطنة له **ما في السموات**
وما في الارض خلقا وملا **وان الله هو الحق**
في ذاته عن كل شيء **الحمد** المستوجب للمجد بصفاته
وافعاله **الم ترون الله تخرىكم ما في الارض**
جعلها من ذلك لكم مودة لمنافعة **والفلك عطف**
على ما او على اسم ان وقري بالرفع على الابتداء
تخرى في البحر بامر حال منها او خير **ومسك**
السماء ان تقع على الارض من ان تقع او كراهة
ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الحب
الاستسكان **الاباذنة** الالوهية وذل يوم
القيامة وفيه رد لاسمها كهابد انها فانها
مساوية لسان الاجسام في الجسمية فتكون قابلة
للميل لها بط قول غيرها **ان الله بالناس**
لوروف رحيم حيث هي لهم اسباب الاستدلال

وفتح لهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار
وهو الذي احياكم بعد ان كنتم حمادا عناصروا
ثم يميتكم اذا اجال جلكم في الاخرة ان الانسا
لكفور الكفور دلفم الله مع ظهورها **الكلام**
اهل دين **جعلنا منكم** مستغدا او شريفة تغبوا
بها وقيل عبادهم **ناسكوه** يشكونه **فلا تار عنك**
سائر ارباب الملك **في الامر** في امر الدين او الناسك
لانهم بين جهال واهل عناد او لان امر دينك
اظهر من ان يقبل النزاع وقيل المراد نهر الرسول
صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الي قولهم
وتمكنهم من المناظرة المودبة الي نزاعهم فانها
انما تنفع طالب الحق وهو لا اهل مر او عليم
منار عنهم كقولك لا يقار بينك زيد وهذا
انما يجوز في افعال المغالبة للتلازم وقيل نزلة
في كفار خرافة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون
ما قتلتم ولا تاكلون ما قتلنا الله وقربى فلا
ينزع عنك علي تهيج الرسول صلى الله عليه وسلم
والمبالغة في تنبيته علي دينه علي انه
من نار عته فنزعته اذ اعلته **واذع الي ربك**

الي

الي توحيد وعبادته **انك لعلي هدي مستقيم**
طريق الي الحق سوي **ان حاد لور** وقد طهر الحق
ولزمت الحجة **قل الله اعلم بما تعملون** من المجادلة
الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه
رفق **الله يحكم بينكم** يفصل بين المؤمنين منكم
والكافرين بالثواب والعقاب **يوم القيامة** كما
يعمل في الدنيا بالحق والايان فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين **الم تعلم ان الله يعلم ما في السما**
والارض فلا يخفي عليه شيء **ان ذلك في كتاب**
هو اللوح كتبه فيه قبل حدوثه فلا يهمنك
امرهم مع علمانية وحفظنا له **ان ذلك ان**
الاحاطة به واثباته في اللوح او الحكم بينهم
علي الله بسير لان علمه مقتضي ذاته المتعلق
بكال المعلومات علي سوا **ويحيون من دون**
الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل علي جواز
عبادته **وما لبس لهم به علم** حصل لهم من ضرورة
العقل او استدلاله **وما للظالمين** وما للذين
ارتكبوا مثل هذا الظلم من نصير بقدر هبهم
او يدفع العذاب عنهم **واذا اتتني عليهم اياتي**

150

من القرآن **بينات** واضحات الدلالة على العقائد الحق
والاحكام الالهية **تعرف في وجوه الذين كفروا**
المنكر الانكار لقرآن تكبرهم للحق وغيظهم لابطال
اخذوها بتقليد وهذا منتهى الجبرالة والاشياء
بذلك وضع الذين كفروا موضع الضمير وايضا
من الشر **يكادون يسطون بالذين يتلون**
عليهم اياتنا يثنون ويضطنون بهم **قل انا انزلتكم**
بشر من ذلكم من غيظكم على التالين ويسطونكم
عليهم او مما اصابكم من الضجر بسبب ما تلو عليكم
النار اي هو النار كانه جواب سائل قال ما هو
وتجوز ان يكون مبتدا خبره **وعدها الله الذين**
كفروا وقرئ بالنصب على الاختصاص والجر
بدلان شر فتكون الجملة استئنافية كما اذا وقعت
خيرا او حالا منها **ويبئس المصير النار** يا ايها
الناس صرب مثل بينكم حال مستفزة او
فضة بالعدة ولذلك سماها مثلا او جعل الله
مثلا اي مثل في استحقاق العباد **فاستمعوا**
له للمثل او لشانه استماع تدبر وتفكر **الذين**
تدعون من دون الله يعني الاصنام وقرأ

يعقوب

يعقوب بالياء وقرئ به مبنيا للمفعول والراجع الى
الموصول **يخذون على الاولين** **لن يخلقوا ذبابا**
لا يقدرون على خلقه مع صفه لان لن يافها من
تاكيد النفي دالة على منافاة ما بين المنفي والمنق
عنه والذباب من الذب لانه يذب وجمعها ذبابة
وذباب **ولو اجتمعوا لله** اي للخلق هو جوابه
المقدر في موضع الحال جي بها للبيان اي
لا يقدرون على خلقه مجتمعين له متعاونين
عليه فكيف اذا كانوا منفردين **وان يسلبهم**
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه جهلهم غاية
التجھيل بان اشركوا الهات قدر على المقدورات
كلها وتقدر بايجاد الموجودات باسرها مما قيل
هي اعجز الانبياء وبين ذلك بانها لا تقدر على
خلق اقل الاحياء اذ لها ولو اجتمعوا له يذل
لا تقوى على مقاومة هذا الاقل الاذل وتجنر
عن ذبه عن نفسه واستنقاذها ما تحتطفه
من عندها قيل كانوا يطردونها بالطيب والعسل
ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من
الكوي فياكله **ضعف الطالب والمطلوب**

عابد الصنم ومعبوده أو الذباب يطلب ما يسلب
عن الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب منه
السلب أو الصنم والذباب كأنه يطلبه ليستغذ منه
ما سلبه ولو حقت وجدة الصنم اضعف
بدرجات **ما قدر الله حق قدره** ما عرفوه حق
معرفة حيث اشركوا به وسماوا باسمه ما هو
البعد الا شاع عنه مناسبة **ان الله لقوي**
على خلق الممكنات بأسرها **عزير** لا يغلبه شيء
والهتفهم التي يعبدونها عاجزة عن اقلها تنهوا
من اذ لها **الله يصطفى من الملائكة رسلا**
يتوسطون بينه وبين الانبياء الوحي **ومن**
الناس يدعون سائرهم التي الحق ويبلغون
اليهم ما نزل عليهم كأنه لما قرروا حديثه
في الوهية وتغري ان يشاركه غيره في
صفاتها بين ان له عبادا مصطفين للرسالة
يتوسل باجابتهم والافتداهم الوحي ردة الله
تعالى وهو اعلى المراتب ومنتهى الدرجات
لمن عداه من الموحدين تغري بالنبوة وتز
لقولهم ما تعبدكم الا بقربونا الى الله زلفى

والملائكة

والملائكة بنات الله تعالى وتحذرك **ان الله سمع**
بصير مدرك للاشياء كلها **يعلم ما بين ايديهم**
وما خلفهم عالم بواقفها وشرقيها **والى الله ترجع**
الامور واليه مرجع الامور كلها لانه ما لكها بالذات
لا يسأل عما يفعل من الاصطفا وغيره وهم يسألون
يا ايها الذين امنوا اسجدوا واسجدوا في كل انك
امرهم بهما لانهم ما كانوا يفعلونها اول الاسلام
او صلوا وعبر عن الصلاة بهما لانها اعظم
الركنهما وانخضعوا لله وخروا له سجدا **وايضا**
ربكم يسأرون ما تعبدكم به **وافعلوا الخير** وتحروا
ما هو خير واصح فيما تائقون وتذكرون كنوا في
الطاعات وصلات الارحام وكرام الاخلاق
لعلكم تتقون اي افعلوا هذه كلها وانتم رايتون
الفلاح غير متيقنين له غيروا ثقتين على اعمالكم
والاية اية سجدة عندنا لظاهر ما فيها
من الامور بالسجود لقوله صلى الله عليه وسلم
فضلت سورة الحج بسجدة ثنتين من تسجدها
فلا يقرأها **وجاهدوا في الله** اي لله ومن
اجله اعدا دينه الظاهرة كاهل النزع والباطنة

كالهوي والنفس وعنه صلى الله عليه وسلم انه رجع
من غزوة تبوك فقال رجفنا من الجهاد الا صفر
الي الجهاد الاكبر **حق جهاده** اي جهاد ابيه
حقا خالصا لوجهه فعلى واخفيف الحيق
الي الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم و
الجهاد الي الضمير استأخا اولانه مختص بالله
من حيث انه معقول لوجه الله تعالى ومن
اجله **هو اجتنابكم** اختاركم لدينه وتخصرته
وفيه تنبيه على مقتضى الجهاد والداعي اليه
وتيقوله **وما جعل عليكم في الدين من حرج**
اي ضيق بتكليف ما يشتر الغنايم عليكم
به اشارة اليه انه لا مانع لهم عنه ولا غدر لهم
في تركه او الي الرخصة في الخصال بعض الامر
به حيث شق عليهم لقوله صلى الله عليه عليه
وسلم اذا امرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم
وقبل ذلك بان جعل لهم من كل ذنب محرما
بان رخص لهم في المضائق وفتح لهم باب التوبة
وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش
والديارات في حقوق العباد **ملة ايكم ابراهيم**

منتصبة

منتصبة على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما
قبلها بحذف المضاف اي وسع دينكم توسعة ملة
ايكم وعليه الاعتراف **وعلى الاختصاص** وانما جعله
ابا لهم لانه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عليه السلام كالاب لامته من حيث انه
سبب لحيااتهم الابدية ووجودهم على الوجه
المعتد به في الآخرة اولان اكثر العرب كانوا
ذريته فغلبوا على غيرهم **هو سماكم المسلمين**
من قبل من قبل القرآن في الكتب المتقدمة
وفي هذا وفي القرآن والضمير لله ويدل عليه
انه قري الله سماكم ولا يراهم وتسميتهم
مسلمين في القرآن وانكم تكلمتم الله كان سبب
تسميته من قبل في قوله ومن دريتنا مرة
مسلمة لك وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا
بيان تسميته اياكم المسلمين **ليكون الرسول**
يوم القيامة متعلق بسمكم **تشهدا عليكم**
بانه بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه
اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيا
من عصي **وتكونوا شهدا على الناس** بتبليغ

الرسول اليهم **فأفموا الصلاة واتوا الزكاة** فتقربوا
الي الله تعالى بأنواع الطاعات كما خصكم بهذا
الفضل والشرف **واعلموا بالله** وثقوا به
في جماع أموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصر الا
منه **هو مولاكم** ناصركم ومتولي أموركم **فنعلم**
المولي ونعم النصير هو اذا لا مثل له في الولاية
والنصرة بل لا مولي ولا ناصر سواه في الحقيقة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحج
اعطي من الأجر كحجة جمعها وعمره اعتمرها بعدد
من حج واعتمر فيها مني وفيما بقي والله اعلم
سورة المومنون مكية وهي مائة
وتسع عشرة آية عند البصريين ومائة عشرة
عند الكوفيين **بسم الله الرحمن الرحيم**
قد افلح المومنون قد فازوا بما ينهم وقد
ثبت المتوفى كما ان الماتن فيه وتدل على ثباته
اذا دخل على الماضي ولذلك تقربه من الحال
ولما كان المومنون متوقعين ذلك يتفصل
الله صدرت بها بشارة لهم وقرأ وشرفنا
قد افلح بالفا حركه المهمة على الدال وحذفها

وقري

124
وقري قد افلحوا على كلوني البراغيت او على الابهام
والتفسير وقري افلح اجتزا بالضممة عن الواو
وافلح على البناء للمفعول **الذين هم في صلاتهم**
خاشعون خاشعون من الله متذللون له ملزمون
البصار هم مساجدهم روي انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي رافعا بصره الي السماء فلما
نزلت روي ببصره نحو مسجده وانه راي رجلا
يعبت بالحيتة فقال لو خشع قلب هذا خشعت
جوارحه **والذين هم عن اللغو عا** لا يفهم
من القول والفعل **مفرضون** لما بهم من الحسد
ما شغلهم عنه وهو بلغ من الذين لا يلهون من
وجوه جعل الحيلة اسمية وبنوا الحكم على الظاهر
والتفسير عنه بالاسم وتقديم الصلوة عليه
واقامة الاعراض مقام الترتك ليدل على بعد
عنه راسا مباشرة وتبينا وميل او حضور افان
اصله ان يكون في عرض غير عرضه وكذلك قوله
والذين هم للزكاة فاعلون وصفهم بذلك بعد
وصفهم بالخشوع في الصلاة ليدل على انهم
بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البديئة

والمالية والتجرب عن المحرمات وسائر ما توجب
المروءة اجتنابه والزكاة تقع على المعني والعين
والمراد الاول لان الفاعل يفعل الحدث لا المحل
الذي هو موقعه والثاني على تقدير مضاف
والذين لهم اجرهم حافظون لا يبدلون
الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايماهم زوجاتهم
او سريراتهم وعلى صلة الحافظين من قولك
احفظ علي غنائم فارس او حال اي احفظوها
في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التبري
وانما قال ما اجر المالكين مجرب غير العقلاء
الملك اصل شائع فيه وافراد ذلك بعد فهم
قوله والذين هم عن الغفوة صون لان
المباشرة الشهية الملهي الى النفس واعظم
خطرا فانهم **غير ملومين** الضمير الحافظون
او لمن دل عليه الاستثنا اي فان بذلوا
لازواجهم او ما ملكتهم فانهم غير ملومين على
ذلك **فمن ابغى ورا ذلك المستثنى فاولئك**
هم العادون الكاملون في العدوان **والذين**
هم لا مانعهم وعهدهم كما يؤمنون عليه
ويجاهدون

ويجاهدون

ويجاهدون من جهة الحق او الخلق **راعون** قايمون
يحفظوها واصلاحها وقراين كثيرها ورفق
المعارج لا ما تنهم على الافراد لان الالباس لولاها
في الاصل مصدر **والذين هم على صلواتهم**
يحافظون يواظبون عليها ويودونها في وقتها
ولفظ الفعل فيه ما في الصلاة من التخذ والتكرار
ولذلك جمعه غير حمزة والكسائي وليس ذلك
تكريرا لما وصفهم به او لافان الخشوع في
الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير
الاوصاف وختمها بما هو الصلاة تفيدها
اولئك الجامعون لهذه الصفات **هم البررة**
الاحقابان يسموا وراثة دون غيرهم **الذين**
بررة الفردوس بيان لما بر ثوته او تقيده
للورثة بعد اطلاقها تحتها وانما كيد او قبي
مستقارة لاستحقاقهم الفردوس نراعي لهم
وان كان بمقتضى وعد كماله فيه وقيل انهم
بررة من الكفار من ازالهم فيها حيث قوتوا
على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا
في الجنة ومنزلا في النار **هم فيها خالدون**

انت الضمير لانه اسم للجنة او لطبقته العليا **او**
لطبقةها العليا **ولقد خلقنا الانسان من سلالته**
 من خلاصة نسل من بين الكدر من **طيين**
 منعلق بمخدوف لانه صفة لسلالة او من بيانة
 او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلوكة فتكون
 ابتداء نية كالاولي والانسان ادم خلق من
 صفوة نسل من الطين او الجنس فانهم خلقوا
 من سلالات جعلت نطفة بعد اوار وقيل المراد
 بالطين ادم لانه خلق منه والسلالة نطفة
ثم جعلناه ثم جعلنا نسله فحذف المضاف
نطفة بان خلقناه منها او ثم جعلنا السلالة
 نطفة وتذكير الضمير على تا ويل لكونه راو
 المسلول او لما في **قرار** **مكين** مستقر حصين
 يعني الوحم وهو في الاصل صفة للمستقر
 وصف به الحمل للمبالغة كما عبر عنه بالقرار
ثم خلقنا النطفة علقه بان احلنا النطفة
 البيضاء علقه **ثم** **فخلقنا العلقه مضغة**
 فصيرناها قطعة لحم **فخلقنا المضغة عظاما**
 بان صلبناها **وكسونا العظام لحما** مما بقي من

المضغة

١٤١
 المضغة او مما انبتا عليها مما يصل اليها
 واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات
 والجمع لا خلافا في الرصينة والصلابة وقرا
 ابن عامر وابوبكر علي التوحيد فيهما التقاباسم
 الجنس عن الجمع وقري بافراد احدهما وجمع
 الآخر **ثم انشأناه خلقا اخر** هو صورة البذر
 او الروح او القوي بنفخه فيه او المجموع و**ثم**
 لما بين الخلقين من التفاوت وراحى ابو حنيفة
 علي ان من غضب بيضة فافترخت عنده لزمه
 ضمان البيضة لا الفرج لانه خلق اخر
فتبارك الله فتعالي شأنه في قدرته وحكمته
احسن الخالقين المقدرين تقدير الخذف
 المميز لدلالة الخالقين عليه **ثم انكم بعد**
ذلك لميتون لصابرون الى الموت لا بحالة
 ولذلك ذكر النعت الذي للشئ دون اسم
 الفاعل وقد قري به **ثم انكم يوم القيامة**
تبعثون للمجازاة والمجازاة **ولقد خلقنا**
فوقكم سبع طرائق سموات لانها طورق
 بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه

مثله فهو طريقه اولاً انها طرق الملايكة او
الكواكب فيها مسيرها **وما كنا عند الخلق** عن ذلك
المخلوق الذي نفو السموات او جميع المخلوقات
عنا فليس مهملين امرها بل نحفظها عن الزوال
والاختلال وندير امرها بل نحفظها حتى تبلغ
منتهى ما قدر لها من الكمالات حسبما اقتضته
الحكمة وتعلقت به المشيئة **وانزلنا من السماء**
ما بقدر بتقدير يكسر نفعه ويقل ضرره او
بمقدار ما علمنا من صلاحهم **فا سكناه** فجعلنا
ثابتاً مستقراً **في الارض** **وانا على نهاب به**
علي ازالته بالافساد او التصعيد او التفتيق
بحيث يتعذر استباطه **لقادرون** كما كنا
قادرين على انزاله وفي تنكير ذهاب ايها الـ
كثرة طرقه ومبالغة في الابعاد به ولذلك
جعل يبلغ مذقوله قل ارايت ان اصب ما وكم
غورا فمن ياتيك بما معين **فا نشأنا لكم به**
بالما حنات من نخيل واعناب لكم فيها في الجنة
فواكه كثيرة تتفكرون بها ومنها ومن الجنة
ثمارها وزروعها **ناكلون** نقدياً او ترزقون

وتحصلون

١٢٢
وتحصلون مما شئتم من قولهم فلان يا كل من
حرفته ويجوز ان يكون الضمير ان للمخيل
والاعناب اي لكم في ثمرتها انواع من الفواكه
الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير
والدبس وغير ذلك وطعام تاكلونه **وشجرة**
عطف على حنات وقرئت بالرفع على الابتداء اي
اي ومما انشأنا لكم به شجرة **تخرج من طور سين**
جبل موسى عليه بين مصر وابلية وقيل
بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو
من ان يكون الطور للجبل وسينا اسم بقعة
اضيف اليها او المركب منها علم له كما مر في القيس
ومنع صفة للتقريب والعمدة او التانيث
على تاويل البقعة لالاف لانه فيقال كديما
من السنا بالمد وهو الرفع او بالقصر وهو
النور او ملحق بفضلال كعلي من السين اذ
لا فعلا بالالف التانيث بخلاف سينا على قراءة
الكوفيين والشافعي ويعقوب فانه فيقال
ككيسان او فعلا كحمر الافعال اذ ليس
في كلامهم وقرئ بالكسر والقصر **تنبت بالارض**

اي تثبت ملتب بالدهن ومسطح له ويحور
ان تكون الباصلة معدية تثبت كما في قولك
ذهبت بزيد وقرأ ابن كثير وابو عمر ويعقوب
في رواية تثبت وهو اما من التثبت بمعنى ثبت
لقول زهير

رايت ذوب الحبات عند موتهم قطينا حتى اذا ثبت
او على تقدير تثبت وتو لمها ملتب بالدهن
وقرئ على البناء للمفعول وهو كالاول وتثمر بالدهن
وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتثبت بالدهن
وصبغ اللاكبين معطوف على لدهن حيا على اعز
عطفا احد وصفي الشيء على الاخر اي تثبت
بالشيء الجامع بين كونه دهنا بدهن به وسج
منه وكونه ادا ما يصبغ فيه الخبز اي يفس
فيه للابتداء وقرئ صباغ كدباغ في دج **واب**
لكم في الانعام تعبيرون بحالها وتستدل
بها لتفكيك ما في بطونها من الالبان او من الحلف
فان اللبن يتكون منه فمد للتبويض والابتداء
وقرأنا قه وابن عامر وابو بكر ويعقوب يفسح
بفتح النون **ولكم فيها منافع كثيرة** في ظهورها

واصوافها

152
واصوافها وشعورها **ومنهما ناكلون** تستغفون
باغيا منها **وعليها** وعلى الانعام فان منها ما يحمل
عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها
المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها
سفائر البر قال ذو الرمة

سفينة برخت خدي زما مها فيكون الضير
فيه كالضير في ويعولنهن اخق بردهن **وعلى**
الفلك تحملون في البر والبحر **ولقد اسلنا**
نوحا الي قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
الي اخر القصص مسوق لبيان كفر الناس
ما عد عليهم من النوم المتلاحقة وما حاق بهم
من زوالها **ما لكم من الله غيره** استنبط لتقليل
الامر بالعبادة وقرأ الكسائي غيره بالجر على النفا
افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه
فيهلككم ويعذبكم برضكم عبادته الى عبادة
غيره وكفرانكم نعمه التي لا تحصى **فقال**
الملا الاشراف **الذين كفروا من قومه** لغوامهم
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم
ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم **ولو شئ الله**

ان يرسل رسولا لا تزل ملائكة رسلا ما سمعنا
بهذا في اياتنا الاولى يعنون نوحا ايا ما سمعنا
 به انه نبي او ما كلمهم به من الحق على عبادة
 الله ونفى اله غيره او من دعوي النبوة وذلك
 اما من قسط اعتادهم اولادهم كانوا في فترة
 متطاولة **ان هو الا رجل به جنة ابي**
 جنون ولا حيلة يقول ذلك **فترى نصرا ابيه**
 فاحتملوه وانتظروا **حيث** لعنه يفيق
 من جنونه **قال** بعد ما ايس من ايمانهم **رب**
النصر في ياهلاكهم او بانحاز ما وعدتهم من
 العذاب **بما كذبون** بدل تكذيبهم اياي او
 بسببه **فاوحى اليه ان اصنع الفلك**
باعيننا بحفظنا نحفظه ان تحطى فيه او
 يفسده عليك مفسد **ووحى** وامرنا
 وتعلمنا كيف تصنع **فاذا اجا امرنا** بالركوب
 او نزول العذاب **وقال التنوير** روي انه قيل
 لنوح عليه السلام اذا قار الماء من التنوير اركب
 انت ومن معك فلما نبع الماء منه اخبرته امراته
 فركب ومحملة في سجد الكوفة عن يمين الداحل

مايلي

مايلي باب كذبه وقيل عين وردة من الشام وفيه
 وجوه اخر ذكرتها في هود **فاسلك فيها** فادخل
 فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال تعالى باسلككم
 في سقر **من كل زوجين اثنين** من كل امثي الذكر
 والاثنى واحد من مزدوجين وقرا حقيق من كل
 بالمتوحيث اي من كل نوع زوجين واثنين
 تأكيد **واهلك** واهل بيتك او ومن من معك
الا من سبق عليه القول منهم ايا القوي قال الله
 تعالى ياهلاكه لكفره وانما جئني بغيري لان الله
 صائر لما جئ باللام حيث كان فاعاني قوله
 ان الذين سبقت لهم من الحسني **ولا تخاطبني**
في الذين ظلموا باللعن لهم بالانحاز **انهم مغرورون**
 لا محالة لظلمهم بالاشراك والمعاصي ومن
 هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف وقد
 امره بالحد على النجاة منهم ياهلاكهم بقوله
فاذا استوييت انت ومن معك على الفلك
قتل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
 كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
 لله رب العالمين **وقل رب انزلني** في السفينة

او في الارض **منزلا مباركا** ينتسب لمزيد الخير في الدارين
 وقرأ غير ابي بكر منزلا بمعنى انزالا او موضع انزال
وانت خير المنزلين ثنا مطابقة لدعائه امره
 بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسلا به الي
 اله الاجابة وانما افرد به بالامر والمعلق به
 ان يستوي هو ومن معه اظهرا الفضيلة
 واستعارا بان في دعائه منحة عن دعائهم
 فانه محيط بهم **ان في ذلك** فيما فعل بنوح
 وثومه **لايات** يستدل بها ويعتبر اولوا
 الاستبصار والاعتبار **وان كنا مبشرين**
 لمصيبين قوم نوح نبلا عظيم او محتجين
 عبادنا بهذه الايات وان تهي المحففة
 واللام هي الفارقة ثم **انشانا من بعدهم**
قرنا اخرين هم عاد وثور **فارسلنا فيهم**
رسولا منهم هو هود او صالح وانما جعل القر
 موضع الا رسال ليدل على انه لم ياتهم من مكان
 غير مكانهم وانما اوحى اليه وهو بين اظهروا
ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره تقسم
 لا رسلنا اي قلنا لهم علي لسان الرسول انتم

الله

الله **ان لا تتقون عذاب الله** وقال **انتم قوم**
الذين كفروا العلم ذكر بالاول لان كلامهم لم يتصل
 بكلام الرسول بخلاف قوم نوح وحيث
 استوفى به فعلي تقدير سوال **وكذبوا بلقا**
الاخرة بلقا ما فيها من الثواب والعقاب او
 بمعادهم الي الحياة الثانية بالبعث **وانتم انهم**
 ونفناهم **في الحياة الدنيا** بكثرة الاموال
 والاولاد **ما هذا الا بشر مثلكم** في الصفة
 والحالة **يا كل ما تاكلون منه واشرب مما**
ننشره **يون** تغزير للمثالة وما خيرية والفايد
 الي الثاني منصوب محذوف او يخرج من
 حذف مع الجار لدلالة ما قبله **ولين اطقم**
بشر مثلكم فيما يامركم به **انكم اذا**
لخاسرون حيث اذللتم انفسكم واذا جزا
 للشروط وجواب للذين قالوهم من اقوامهم
ابعدكم انكم اذا امتم **وكنتم تراءيا وعظاما**
 مجردة عن اللعوم والاعصاب **انكم مخرجون**
 من الاجداث او من العدم تارة اخرب الي
 الوجود وانكم تكبر الاول اكديه لما طال الفصل

١٢٥

بينه وبين خبره او انكم مخرجون مبتدأ خبره الظرف
المقدم او فاعل للفعل المقدر جوابا للشرط والمجمل
خبر الاول اي انكم اخراجكم اذ امتم او انكم اذ ا
متم وقع اخراجكم ويجوز ان يكون خبر الاول
مخذوفا لدلالة خبر الثاني عليه لان يكون
الظرف لان اسمه جثة **هيها ت هيها ت**
بعد التقديف والصحة **ما توعدون** او بعد
ما توعدون واللام للبيان كما في هيت لك
كانهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل فما الذي
له هذا الاستبعاد قالوا لما توعدون وقيل
هيها ت بمعنى البعد وهو مبتدأ خبره لما
توعدون وقضي بالفتح موقفا للتكثير والطم
موقفا على انه جمع هيهة وغير موقفا شيئا
بقيل وبالكسر على الوجهين وبالسكون
على لفظ الوقف وبابدال التاها **ان هي**
الاحياء الدنيا اصله ان الحياة الاحياء
الدنيا فاقم الضمير مقام الاولى لدلالة الثانية
عليها حذر اعن التكثير واستعار بان نفسها
مقتن عن التصريح بها كقولهم هي النفس

ما حملتها

ما حملتها تتحمل ومعناه لاحياة الا هذه الحياة
لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى
الحياة الدالة على الجنس فكانت مثل لا التي
تتقوى ما بعد ها تقوى الجنس **موت ونحيي** يموت
بعضنا ويولد بعض **وما نحن بمبعوثين** بعد
الموت **ان هو** ما هو **الارجل افترني على الله**
كذبا فبا بدعيه من ارساله وفيما بعدنا من
البعث **وما نحن له بمؤمنين** بمصدقين **قال**
رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم **ما كذبون**
بسبب تكذيبهم اياي **قال عما قليل** عن
زمان قليل وما صلة لتوكيد معنى القلة
او لكمة موصوفة **ليصيح ناديين** على
التكذيب اذا ما ينوا العذاب **فاخذتهم الصيحة**
صيحة جبريل عليه السلام صاح عليهم صيحة
هائلة تضدعت منها قلوبهم فما ثوروا واشد
به علم ان القرون قوم صالح **بالحق** يا لوجه
الثابت الذي لا دافعه له او بالعدل من الله
لقولك فلان يقضي بالحق او بالوعد الصدق
فجعلناهم غشا شيتهم في دمارهم بقنا السيل

وهو حيله كقول العرب سال به الوادي من هلك
فبعد القوم الظالمين يحتل الاخيار والدعا
وبعد مصدر بعد اذا هلك وبعد منه المصادره
التي تنصب بافعال لا يستعمل اظهارها واللام
ليبان من دعي عليه بالبعد وضع الظاهر
موضع ضميرهم للتغليل ثم **انشأنا من بعدهم**
قرونا اربعين يعني قوم صالح ولوط وشيب
وغنهم ما تسبق من امة اجلها الوقت
الذي حدث لهلاكها ومن مزية للاستغراق
ومايت اخرون الا جلت ثم ارسلنا رسلنا
تتري متواترين واحدا بعد واحد من الوتر
وهو الفرع والتابديل من الواو كتوبج وتنبور
والالف للتانيث لان الرسل جماعة وقران
كثير والبوعر والتونين على انه مصدر بمعنى
المتواترة وقع حالا **كلما جاء امة رسولها**
كذبوه اضاف الرسول مع الارسل الي المرسل
ومع المجي الي المرسل اليهم لان الارسل الذي
هو مبدى الامر منه والمجي الذي هو انتهاء
اليهم **فانبعنا بعضهم بقضاي الاهلاك**

وجعلناهم

197
وجعلناهم **احاديث** لم يبق منهم الاحكاميات
يسمونها وهو اسم جمع للحديث او جمع احاديث
وهي ما يتحدث به **لكهيا فبعد القوم لايتون**
ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا
بالايات التسع **وسلطان مبين** ومحتد اضمح
ملزمة للتخصر ويجوز ان يراد به المضا وافرادها
لايها اول المعجزات وانها تعلقت بها معجزات
شئى كالتغلايها حنة وتلقفها ما افكتها
السحرة والتفلاق البحر والقيار العيون من الحجر
بضميرها بها وحراستها ومصيرها شقيقة
وشجرة خضراء مثمرة ورشاد دلوا وان يراد
به المعجزات وبالايات الحج وان يراد بهما
المعجزات فاما ايات النبوة وحجة بينة
علي ما يدعيه النبي **الي فرعون وملايه**
فاستكبروا عن الايمان والمنايعة وكانوا
فوق ما علمنا متكبرين **فقالوا انؤمن لبشرين**
مثلنا شئى البشر لانه يطلق للمواحد كقوله
بشر سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترين
من البشر احدا ولم يثن المثل لانه في حكم المصدر

وهذه القصص كما نرى تشهد بان قصارى شبه
المنكرين للشوة قياس حال الانبياء على احوالهم
كما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساد
يظهر للمستبصر يا ذنبي تاقل فان النفوس
البشرية وان تشاركت في اصل القوي
والادراك لكنها متباينة الاقدام فهما
وكما نرى في جانب التقصان اغنيا لا تعود
عليهم الفكر بزيادة يمكن ان يكون في طرف
الزيادة اغنيا عن التعلم والتفكير فالكثير
الاشياء واغلب الاحوال طبع ركون ما لا يدرك
غيره ويعلمون ما لا ينتهى اليه علمهم والتمه
اشارة بقوله قل انما انا بشر مثلكم بوجوه اني
انما الهكم له واحد **وقومهم** يعني بني اسرائيل
لنا عبادون خادمون متقادون كالعباد
فكذبوهم فكذبوا من المهلكين بالعرف
في بحر قلزم **ولقد انبأ موسى الكتاب**
النورا لعلمهم لعل بني اسرائيل ولا يجوز
الضمير الى فرعون وفوقه لان التوراة نزلت
بعدها اخرهم **بهتدون** الى المعارف والاحكام

وجعلنا

198
وجعلنا ابن مريم **وامه اية** بولادتها اياه من
غير مسيس فالاية امر واحد مضاف اليهما
او جعلنا ابن مريم اية بان تكلم في المهد
وظهر منه معجزات اخروا **امه اية** يات
ولدت من غير مسيس فخذت الاولى دلالة
الثانية عليها **واوينا** **لهم** **الربوة** ارض بيت
المقدس قائمها مرتفعة او دمشق او رملة
فلسطين او مصر فان قراها على الربا وقرأ
ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرأ زبارة
بالضم والكسر **ذات قرا** مستقر من الارض
منسطة وقيل ذات ثمار وزرع فان ساكنها
يستقرون فيها لاجلها **ومعين** وما معين
ظاهر جارفيل من معن الماء اذا جرى
واصله الابعاد في الشيء او من الماعون وهو
المنفعة لانه نافع او معقول من عاينه اذا
ادركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون
وصفها وها بذلك لانه الجامع لاسباب التزه
وطيب المكان **يا ايها الرسل كلوا من الطيبات**
ندا وخطاب لجميع الانبياء لعلهم خوطبوا

وهذه القصص كما نرى تشهد بان قصارى شبه
المنكرين للشوة قياس حال الانبياء على احوالهم
كما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساد
يظهر للمستنصر يا ذنبي تاقل فان النفوس
البشرية وان تشاركت في اصل القوي
والادراك لكنها متباينة الاقدام فهما
وكما نرى في جانب التقصان اغنيا لا تعود
عليهم الفكر بزيادة يمكن ان يكون في طرف
الزيادة اغنيا عن التعلم والتفكير فالكثير
الاشياء واغلب الاحوال طبع ركون ما لا يدرك
غيره ويعلمون ما لا ينتهى اليه علمهم والتمه
اشارة بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الحكم له واحد **وقومها** يعني بني اسرائيل
لنا عابدون خادعون متفادون كالعباد
فكذبوهم فكذبوا من المهلكين بالفرق
في بحر قلزم **ولقد انبأ موسى الكتاب**
النورا **لعلهم** لعل بني اسرائيل ولا يجوز
الضمير الي فرعون ورفيقه لان التوراة نزلت
بعدها فخرهم **بهتدون** اي المعارف والاحكام

وجعلنا

198
وجعلنا ابن مريم **وامه اية** بولادتها اياه من
غير مسيس فالاية امر واحد مضاف اليهما
او جعلنا ابن مريم اية بان تكلم في المهد
وظهر منه معجزات اخروا **مه اية** يات
ولدت من غير مسيس فخذت الاولى دلالة
الثانية عليها **واوينا** **لهم اية ربوة** ارض بيت
المقدس قائما مرتفعة او دمشق او رملة
فلسطين او مصر فان قراها على الربا وقرأ
ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرأ زبارة
بالضم والكسر **ذات قرا** مستقر من الارض
منسطة وقيل ذات ثمار وزرع فان ساكنها
يستقرون فيها لاجلها **ومعين** وما معين
ظاهر جارفيل من معن الماء اذا جرى
واصله الابعاد في الشيء او من الماعون وهو
المنفعة لانه نافع او معقول من معاته اذا
ادركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون
وصفها وها بذلك لانه الجامع لاسباب التزه
وطيب المكان **يا ايها الرسل كلوا من الطيبات**
ندا وخطاب لجميع الانبياء لعلهم خوطبوا

بذلك دفعة لانهم اسلوا في ازمة مختلفة بل
 علي معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه
 فدخل تحت عبي دخولا اوليا وكونا ابتدا
 كلام ذكر تبيينها علي ان نصيبه انسيا ب
 التنصير لم تكن له خاصة وان ابا حنة الطيبات
 لانا نيك شرع قديم واحتجنا با علي الرهبانية
 في رفض الطيبات او حكاية لما ذكر لعيسى
 وامه عند ابوانهما الي الربوة ليقتديا بالرسول
 في تناول ما رزقا وقيل الذبالة ولعظا الجمع
 للتقطيم والطيبات ما يستلزمه من البهاك
 وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال ما لا
 يقضي اليه فيه والنصافي ما لا يشي اليه فيه
 والقوام ما عكس النفس وحفظ العقل
واعملوا صالحا فانه المقصود منك والنافع عند
 ربكم **انما تعملون عليم** فاجاز لكم عليه
وان هذه اي ولان هذه والمعلل به فانقرو
 او واعلموا ان هذه وقيل انه معطوف علي
 ما تعملون وفرا ابن عامر بالتخفيف والكوفية
 بالسر علي الاستئناف **امتكم امة واحدة**

ملتكم

ملتكم ملة واحدة اي ممتدة في العباد اصول
 الشرايع او جماعتكم جماعة واحدة متفقة علي
 الايات والتوجيه في العباد ونصب امة
 علي الحال **وانا ربكم فانقرو** في شق العصا
 ومخالفة الكلمة **فتقطعو امرهم بينهم**
 امر بينهم وجعلوه اديانا مختلفة او تقفوا
 وتخربوا وامرهم منصوب بنزع الخافض
 او التميز والضمير لما دل عليه الامة من اربابها
 اولها **زبرا** قطعا جمع زبر الذي بمعنى
 الفرقة ويو بده القراءة بفتح الباء فانه جمع
 زبرة وهو حال من امرهم او من الواو او يقول
 ثا ان تقطعوا فانه مضمين لمعني جعل وقيل
 كناية من زبرت الكتاب فيكون معقولا ثانيا
 او حال من امرهم علي تقدير مثل كتب وقرئ
 بتحقيق الباء كرسل في رسل **كل حزب** من
 المنحذين **بالمهم** من الدين **فرحوت**
 معجوت معتقدون انهم علي الحق **قد رهم**
في غمهم في جهالتهم بتبهم بالما الذي
 يقر الغامة لانهم معجوت فيها ولا عبوت

١٤٩

بها وقرئ في غمراهم **حتى حين** الي ان يقبلوا
او يقولوا **انما نجسبون انما نمدهم به** انما نطفهم به
وتجعلهم مدد لهم **من مال وبنين** بيان لما
وليس خبر الله فانه غير معاد عليه واما
المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك خير لهم
فخبره **سارع لهم في الخير** انما والراجع مخذوف
والمعني يجسبون ان الذي عندهم به سارع
به لهم فيما فيه خيرهم واكرامهم **بل لا يشعرون**
بل هم كاليهايم لا فطنة لهم ولا شعور لما
فعلوا ان ذلك الامداد استدرج لا سارعة
في الخير وقرئ بعد هم على القبيحة وكذلك سارع
وسارع ويحتدل ان يكون فيهما ضمير الحمد
به وسارع مبني للمفعول **ان الذين هم**
من خشية ربهم من خوف عذابه **مشفقون**
حذرون والذين هم بايات ربهم المنصوبة
والمنزلة **يؤمنون** بتصديق مدلولها والذين
هم ربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا
والذين يؤتون ما التوا يعطون ما اخطوه
من الصدقات وقرئ يا تون ما التوا اي يعطون

ما فعلوا

ما فعلوا من الطاعات **وقلوبهم وجلة** خافية ان
لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فواخذوا
انهم الي ربهم **راجعون** لان مرجعهم اليه او من ان
مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفي عليهم **اولئك يسارعون**
في الخيرات يسارعون في الطاعات استدرجته
فيها درونها او يسارعون في نيل الخيرات الدينية
الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها لقوله
فاتاهم الله ثواب الدنيا فيكون اثباتا لهم ما بقي
عن اصدادهم **وهم لها سائقون** لاجلها فاعلمون
السبق او سائقون الناس الي الطاعات او التواب
او الجنة او سائقونها اي ينالونها قبل الاخر
حيث عجلت لهم في الدنيا لقوله هم لها عاملون
ولا تكلف نفسا الا وسعها قدر طاقتها يريد
به التخفيف على ما وصف به الصالحين وتسهيله
على المقوس **ولدينا كتاب** يعني اللوح او صحيفة
الاعمال **ينطق بالحق** بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف
الواقع **وهم لا يظلمون** بزيادة عقاب او نقصان
ثواب **بل قلوبهم** تلوذ الكفرة **في غمرة** في غفلة
غامرة لها **من هذا** من الذي وصف به هؤلاء

او من كتاب الحفظه ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك
 متجاوزة لما وصفوا به او متخطية عما هم عليه من
 الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى
 اذا اخذنا متر فيهم متفهمهم بالعذاب يعني
 القتل يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم الرسول
 عليه السلام فقال اللهم اشد وطأتك علي
 مضروا جعلها عليهم سنين كسني يوسف فخطوا
 حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام المحرقة
 اذا هم يجارون فاحوا الصراح بالاستغاثة
 وهو جواب الشرط والجملة مبتدأة بعد حتى
 وتجوز ان يكون الجواب لا تجاروا اليوم فانه
 مقدر بالقول اي قيل لهم لا تجاروا انكم منا
 لا تنصرون تقليل للنهي اي لا تجاروا فانه
 لا ينفعكم ان لا تمنعون منا او لا يحكمكم نهى ومعه
 من جوفنا قد كانت اياتي تتلي عليكم يعني القرآن
 فكنتم علي اعقابكم تنكصون تفرصون من بين
 عن سماعها ونقد يقها والعول بها والنكوص
 الرجوع فمفرق مستكبرين به الضمير للبيت
 وشبهة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغت
 عن

عن سبق ذكره او لباقي فانها بمعنى كتاب والبا
 متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين اولان
 استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه
 او بقوله اسامرا اي يثرون بذكر القرآن هـ
 والطعن فيه وهو في الاصل مصدر جاعلي لفظ
 الفعل كالعافية وقري سمر اجمع سامر وسامرا
 تنحرون من المخرج يفتح الها اما بمعنى القطيعة
 او الهديان اي تفرصوا عن القرآن او تهذبون
 في شأنه او المجر بالضم الفخر ويوبد الثاني
 قراءة نافع تنحرون من الهجر وقري تنحرون علي
 السالفة افلم يدبروا القول اي القرآن لعلوا
 انه الحق من ربهم باعجاز لفظه وضوح مدلوله
 ام جاهم ما م يات اباهم الاولين من الرسول
 والكتاب او من الامن من عذاب الله تعالي
 فلم يخافوا كما خاف اباؤهم الاقدمون كاسماعيل
 والعقابه فامنوا به وبكتبه ورسوله واطاعوه
 ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن
 الخلق وكان العلم مع عدم العلم الي غير ذلك مما هو
 صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم له

عن

منكرون دعواه لاحد هذه الوجوه اذ لا وجه له غيرها
فان انكار الشيء قطعا او ظاهرا اذ اظهر الشك
بحسب النوع او الشخص او تحت عما يدل عليه
افضي ما يمكن فلم يوجد **ام يقولون به جنة فلا**
يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه صلي الله عليه
وسلم انهم عقلا ولا تعبه نظر **بل جاهم**
بالحق والكثرة للحق كارهون لانه يخالف
شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد
الحكم بالاكثرة لانه كان منهم من ترك الايمان استكفا
من توخي قومه او قلته فطنته وعدم فكرته
لاكرهية الحق **ولوا تبع الحق اهواهم** بان كان
في الواقع الهة شتى **لفسدت السموات والارض**
ومن فيهن كما سبق تقريره في قوله لو كان فيهن
الهة الا الله لفسدتا وقيل لوا تبع الحق اهواهم
والقلب باطلا لذهب ما قام به العام فلا يبقى
او لو تبع الحق الذي جابه محمد صلى الله عليه
وسلم اهواهم وانقلب شركا كما جابه الله بالقيامة
واهلك العام من فرط غضبه او لو اتبع الله
اهواهم بان اتد ما يشتهونه من الشرك

والمعاصي

١٥٢
والمعاصي لمخرج عن الالوهية ولم يقدر ان يعسك
السموات والارض وهو على صل المعترضة
بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم
اي وعظمتهم او صبيحتهم او الذكر الذي تمتوا
بقولهم لو ان عندنا ذكر من الاولين وفري
بذكرهم **فهم عن ذكرهم معرضون** لا يلتفتون
اليه **ام تسالهم** قيل انه قسيم قوله ام به جنة
خرجا اخرجنا على اذ الرسالة **فخرج ركب** ركب
في الدنيا وتوا به في العقب **خير** لسفته وانه
فقيه من دوحته لك عن طاعتهم واخراج
بانه اذ دخل بقا لكل ما تخرجه الي غيرك
والخراج غالب في الضريبة على الارض فغلبه
اشعار بالكثرة او اللزوم فيكون البلغ ولذلك
عبر به عن عطا الله اياه وفرا ابن عام خراجا
مخرج وحمزة والكسائي خراجا فخرج للمراوحة
وهو خير الراغبين تقرير تجرية خراج
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم تشهد العقول
السليلة على سقايتها لا عوج فيه بوجوب
الناس لهم ليعلم انه تعالى الزمهم الحق وازاح

العلل في هذه الآيات بان حصر اقسام ما يورث الي
الانكار والانهزام وبين انتفاها ما عدا كراهة الحق
وقلة الغفلة **وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عسر**
الصراط السوي لنا يكون لعاد لون عنه فان خوف
الآخرة اخوي البواعث على طلب الحق وسكوك
طريقه **ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضيق**
الخط للجهنم التبتوا واللباح التادي فيها شي
في طغيانهم في افراطهم في الكفر والاستكبار
عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين **يعصون**
عن الهدى روي انهم خطوا حتى اكلوا العلف
فجا يوسفان الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك
بعثت رحمة للعالمين فقلت الابا يا لسيف والابا
بالجوع فنزلت **ولقد اخذناهم بالعذاب** يعني
القتل يوم بدر **فما استكانوا اليهم وما ينصرون**
بل اقاموا على غيوتهم واستكبارهم واستكبار
استفعل من الكون لان المقتل انتقل منكون
الي كون او اقتتل من السلوك استفتت فحتمه
وليس من عادتهم النصير وهو استشهاد علي

ما قبله

ما قبله **حتى اذا فتحنا عليهم بابا** **عذاب**
شديد يعني الجوع فانه اشد من القتل والاسر
اذا هم فيه **مبلسون** متخرون ايسون من كل
خير حتى جاك اعناهم يستعطفك **وهو الذي**
استألكم السمع والابصار لخصوا بها ما نصب
من الآيات **والافيدة** لتتفكروا بها وتستدلوا بها
الي غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية
قليل ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان
العدة في شكرها استغناها فيها خلقت لاجلها
والاذعان لما اخبرها من غير اشراك وما صلت للتاكيد
وهو الذي ذرأكم في الارض خلغكم وشكم فيها
بالتناسل **والبيد تخشرون** اي تجتمعون يوم
القيامة بعد تفرقكم **وهو الذي يحيي ويميت**
وله اختلاف الليل والنهار ويختص به
نفا فيهما لا يقدر عليه غيره فيكون رد النسبته
الي الشمس حقيقة او لا مره وقضائه تعاقيهما
او انتفاص احدهما وازدياد الاخر **افلا يعقلون**
بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا نفهم
الممكنات كلها وان البعث من حملتها وقرئ بالياء

على ان الخطاب السابق لتقليب المومنين بل قالوا
 اي كفار مكة مثل ما قال الاولون اباؤهم ومن
 دان بدبرهم قالوا ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما
انا لمبعوثون استبعادكم بيتا ملوا انهم كانوا
 قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا **القد وعدنا نحن**
واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير
الاولين الا اكانه ببوههم التي كتبوها جمع
 اسطورة لانه يستعمل هذا البناء فيما يتلوه
 به كالا عجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار
 جمع سطر **قل من الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون**
 ان كنتم من اهل العلم او من العالمين بذلك فيكون
 استهانته بهم وتقرير الفراط جهالتهم حتى جهلوا
 مثل هذا الجلي الواضح والزأما بالايكث لمزله
 مسكتهم العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم
 قبل ان يجيبوا فقال **سيعقولون الله** لان العقل
 الصريح قد اضطربم بادبي نظر الى الاقرار بان
 خالقها **قل** اي بعد ما قالوا **افلا تذكرون** فاعلموا
 ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء في احوالها
 ثانيا فان بد الخلق ليس اهون من اعادته وتكرره

تذكرون

تتذكرون على الاصل **قل من رب السموات السبع**
ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك **سيعقولون**
الله فزا ابو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما
 بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال **قل افلا تشقون**
 عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا
 قدرته على بعض مفعولاته **قل من بيده ملكوت**
كل شيء ملكه غاية ما يمكن وقيل خزاينه وهو
 يحبر يفتت من يشاء ويحرسه **والايحار عليه**
 والايفات احد ولا يمنع منه وتعديته على التقين
 معني البصرة **ان كنتم تعلمون** **سيعقولون**
الله **قل فاني تسبحون** فمن اين تتحدعون
 فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهروا
 الادلة بل اتيناكم بالحق من التوحيد والوعد
 بالنشور **وانهم لكانزون** حيث انكروا ذلك
 ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن ماثلة احد
 وما كان معه من اله يشابهه في الالهية
 ان الذهب كله له بما خلق **ولعلي بعضهم علي**
 بعض جواب محاجتهم وحزاس شرط محذوف
 لدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه الهة

١٥٢

كما تقولون لذهب كل واحد منهم بما خلفه واستبد
به وامناز ملكه عن ملك الاخرين ووقع بينهم
التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا
فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء والدار خمر
باطل بالاجماع والاستقرار قيام البرهان
عليه استناد جميع الامكنات الي واجب واحد
سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك
لما سبق من الدليل على فساد **عالم الغيب**
والشهادة خبر مبتدأ محذوف وقد جره ابن
كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحسن علي
الصفة وهو دليل اخر على تغيب الشريك بناء على
سوافقتهم في انه المنفرد بذلك ولهذا ارتب عليه
فتعالي عما يشركون بالفاصل **رب انا نبي**
ان كان لا بد من ان تنزيه لان ما والنون للتاكيد
ما يوعدون من العذاب في الدنيا والاخرة
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرنا لهم
في العذاب وهو ما لهم ضم النفس اولان شوم
الظلمة قد حقيق بمن وراهم لقوله تعالى والقوا
فتنة لا تضيبين الذين ظلموا منكم خاصة

عن

عن الحسن انه تعالى اخبرني به انه في امتد تقيته
وتم بطلعه علي وقتها فامر به هذا الدعاء وتكرير
الندم وتصديق كل واحد من الشرط والجزا به فضل
تضرع وجوار **وانا علي ان نريك ما نعدهم لقالا**
لكننا نؤخره عما بان بعضهم او بعض اعقابهم
بومنون اولانا لانفسهم وانت فيهم ولعله
مرد لانكارهم الوعود واستحجالهم له استنرايه
وقيل قد اراه وهو قتل بدمها وفتح مكة **ادفع الي**
هي احسن السيئة وهو الصغى عنها والاحسان
في مقابلتها لكن بحيث لم يود الي وهن في الدين
وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرية
وقيل هي الامر بالمعروف والسيئة المنكر وهو
البلغ من ادفع بالحسنة السيئة كما فيه من التفسير
علي التفضيل **نحن اعلم بما يصفون** بل يصفونك
به ابو صفهم اياك علي خلاف حاله واقدر
علي جزائهم فكل اليها امرهم **وقل رب اعون**
بك من همزات الشياطين وسواهم واصل
الهمز النحس ومنه مما زال الرايض شبه حشرهم
الناس علي المعاصي همز الرأفة الدواب علي

المشي والجمع للمرات اول لتتبع الوسوساوس ولتقد
انضاف اليه **واعوذ بك رب ان يحضرون** يجوموا
حول في شي من الاحوال وتخصيص حال الصلاة
وقراءة القرآن وحلول الاجل لانها احري الاحوال
بان يخاف عليه **حتى اذا جاء احدهم الموت**
متعلق ببعضون وما بينهما اعتراض لتأكيد
الاعضاء بالاستفاضة باسمه عن الشيطان ان
يزله عن الحكم ويفرجه عن الانتقام او يقول
انهم لما ذبوا **قال** يحضر علي ما فرقه من الايمان
والطاعة لما اطلع على الامر **رب ارجعون** ردوني
الي الدنيا والواو لتفظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله
ارجعني كما قيل في قضا وطرقا **عليما علما**
حيث تركت في الايمان الذي تركته اي لعلي
اني بالايان واعمل فيه وقيل في المال او في الدنيا
وعنه صلى الله عليه وسلم قال اذا عاين
المومن الملايكة قالوا اترجعه الي الدنيا فيقول
الرد اراهم موم والآخران بد قد وما الي احد
واما الكافر فيقول رب ارجعون **كلا** رغب عن طلب
الرجعة واستبعاد لها **امها كلمة** يعني قوله رب

ارجعون

157
ارجعون الخ والكلمة الطائفة من الكلام المنقول
بعضها مع بعض **هو قايلا** لا محالة لتسلط الحق
عليه **ومن ورطتهم** امامهم والضمير للجماعة
برزخ حائل بينهم وبين الرجعة **الي يوم**
يبعثون يوم القيامة وهو اقنطاط كلي عن الرجوع
الي الدنيا علم انه لا رجعة يوم البعث الي
الدنيا وانما الرجوع منه الي حياة تكون في الآخرة
فاذا نفتح في الصور لقيام الساعة والقراءة
بفتح الواو وبه وبكسر الصاد يوردان الصور لاجل
جمع الصورة **فلا الساب بينهم** تنفصم لروا
التقاطف والتمزاج من قرط الحيرة واستلار
الد هشتكيت بقر المزم من اخيه وامه وابيه
وصاحبه وبنية او يفتخرون بها **يومئذ** كما
يقولون اليوم **ولا يتسألون** ولا يسأل بعضهم
بعضا لا شغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله
واقبل بعضهم علي بعض يتسألون لانه عند
الشفعة وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل
الجنة الجنة والنار **النار** **فمن ثقلت موازينه**
موزونات عقابده واعماله اي ومن كانت له عقايد

وأعمال صالحة تكون لها وزن عند الله وقدر فاولئك
هم المفلحون الفايزون بالجنة والدرجات
ومن خفت موازينه ومن لم يكن له وزن وهم
الكفار لقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة
وزنا فاولئك **الذين خسروا أنفسهم** غنوها
حيث ضيعوا زمانا استكلموا واطلوا استفاد
لبنل كما لها في **جهنم خالدون** بدل من الصلوة
او خدثان لا وليك **تلفح وجوههم النار** تحرقها
واللفح كالنفع الا انه اشد تاشرا **وهم فيها**
كالجوارح من شدة الاحتراق والكلمح تقلص
الشفقين عن الاسنان وقري كالجوارح **لم تكن**
اياي تنجلي عليكم على اعمار القول اي يقال لهم
ام تكن **فكنتم بها تكذبون** تانيب وتذكير
لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله **قالوا**
ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث
صارنا احوالنا مودية الي سوء العاقبة وقيل
حزرة والكساي شقاوتنا بالفتح كالسعادة
وقرئ بالكسر كالكتابة **وكنافق ما كنا لنميت**
عنا الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا

الي

الي للتكذيب **فانا ظالمون** لانفسنا **قال اخسروا**
فيها اسكتوا اسكوت دعوان فانها ليست مقام سؤال
من حسان الكلم اذا جرت في **فخسا ولا تكلمون** في
رفع العذاب او لا تكلمون راسا فندان اهل النار
يقولون الم سنة ربنا البصرنا وسمعنا فيما يكون
حق القول مني فيقولون ربنا امتنا انت تبت
ينجابون ذلكم ياله اذ رعي الله فيقولون الفا
يا مانك ليقتض علينا ربك فيجابون انكم ما كنتم
فيقولون الفارينا اخرنا فيجابون او لم تكونوا
اقسمتم من قبل فيقولون الفارينا اخرنا فعل
صالحا فيجابون او لم نفرم فيقولون الفارب
ارجمون فيجابون **اخسروا** ايها ثم لا يكون
لهم الارقي وشقيق **وعوا الله** ان الشأن وقري
بالفتح اي لانه **كان فريق من عبادي** يعني المؤمنين
وقيل الصابة وقيل اهل الصفة **يقولون**
ربنا انا غفرت لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا نفروا وقرأ نافع وحجرة
والكساع بالضم وهما مصدر اسخر زيدت
فيها بالنسب للمبالغة وعند الكوفيين

١٥٧

المكسور بمعنى الهز والمضموم من السخر بمعنى الانتقاد
والعبودية **حتى استنزلهم** ذكرهم من قراة الكوفيين
بالاستنزالهم فلم تخافوني في اوليائي **وكنتم منهم**
تضحكون استنزلهم اي جزيتهم اليوم بم
صبروا على اذكم انهم هم الغايتون فوزهم بمجامع
مراد بهم مخصوصين به وهو ثاني مغلوب
جزيتهم وقرا حرة والكسائي بالكسر استنفا
قال اي الله او الملك اما مورسوا لهم وقرا ابن
كثير وحرة والكسائي على الامر للملك او لبعض
روسا اهل النار **كم لبثتم في الارض احياء وامواتا**
في القبور عدد سنين تميز لكم **قالوا البشايو ما**
او بعض يوم استقصا رتبة لبثهم فيها بالنسبة
الي خلودهم في النار او لانها كانت ايام سرورهم
وايام السرور فقصارا ولا انها منقضية والتفتي
في حكم المعلوم **فاسبل العادين** الذين يملكون
من عدايا مهان اردت تحقيقها فانما نحن
فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصاها
او الملايكة الذين يعدون اعمار الناس ويحصون
اعمالهم وقري العادين بالتخفيف اي الظلمة فانهم

يقولون

يقولون ما تقول والعاديين اي القدام المعبرين
فانهم ايضا يستقصرون **قال** وقري قراة الكوفيين
قل **ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون** تقدير
لهم فيما لهم **انما خلقناكم عبثا** توبيخ
عليه تفاقمهم وعبثا حال بمعنى عابثين او مغفول
له اي لم تخلقكم للهيا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم
وتجازيكم علي اعمالكم وهو كالدليل علي البعث
وانكم انبنا لا ترجعون معطوف علي انما خلقناكم
او عبثا وقرا حرة والكسائي ويعقوب بفتح
التا وكسر الجيم **تتعاي الله الملك الحق** الذي
بحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات
مالك بالعرض من وجه دون وجه وفي حال
دون حال **لا اله الا هو** فان ما عداه عبيد **رب**
العرش الكريم الذي يحيط بالا جرام وتنزل منه
حكومات الا قضية واحكام وتلك وصفة بالكرم
اول نسبتها الي اكرم الاكرمين وقري بالرفع علي
انه صفة الرب **ومن يدع مع الله الها الاخر** يعيده
افرادا او اشراكا **لا يرهان له به** صفة اخري لانه
لازمة له فان الباطل لا يرهان به جي بها للتاكيد

وبنا الحكم عليه تنبيهها علي ان الدين بما لا دليل عليه
ممنوع فضلا عما دل الدليل علي خلافه او اعترض
بين الشرط والجزاء ذلك **فانما حسابه عند رب**
مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون
ان الثمان وقرئ بالفتح علي التقليل او الخبر اي
حسابه عدم الفلاح بدلا لسورة بتقرير
فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين
ثم امر رسوله بان يستغفره ويسترحمه فقال **وقل**
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين بشرته
الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند
نزول ملك الموت وعنه عليه السلام قال لقد
انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرأ قد اقم المؤمنون حتي ختم العشر وروي
ان اولها واخرها من كنوز الجنة من عمل ثلاث
آيات من اولها والقطب اربع من اخرها فقد نجا
واقلح **سورة النور** مدنية وهي **الثاني اربع**
وسبعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
سورة اي هذه سورة او فيما او حينا اليك سورة

انزلناها

انزلناها صفقتها ومن نصبها جعله مفسدا
لنا صبرها فلا يكون له محل الا اذا قدر انزل او دونك
او نحو **وفرضنا** **ها** وفرضنا ما بينها من الاحكام
ويشده ابن كثير وابو عمر وكثرة قرايضها او المفسر
عليهم او المبالغة في ايجامها **وانزلنا فيها آيات**
بينات واصحاح الدلالة **لعلمكم تذكرون** فتستقون
المحارم وقرئ بتخفيف الذال **الزانية والذاني**
اي فيما فرضنا او انزلنا حكمها وهو الجلد ونحو
ان يترقا بالابتداء والخبر **فاجلدوا كل واحد**
منهما مائة جلدة والفالتضمنها معنى الشرط
اذ اللام بمعنى الذبي وقربا بالنصب علي اضمار
فعل يفسره الظاهر وهو احسن من نصب
سورة الامر والزان بل لا يوافقنا قدم الزانية
لان الزانية لا غالب يكون بنقضها للرجل وعرض
نفسها عليها ولا منعتة تحقق بالاصافة
اليها والجلد ضرب الجلد وهو حكم يخص بمن
ليس بمحصن كما دل عليه ان حد المحصن
هو الرجم وزاد الشافعي عليه تقرب الحر
سنة لقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد

١٥٩

مائة وتقرى بعام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ
أحدهما بالآخر نسخا مقبولا أو مردودا وله
في العبد ثلاثة أقوال والأصح أن بالحريفة
والبلوغ والعقل والأصابة في تكاح صحيح به
وأخبرت الحنفية الاسلام أيضا وهو مردود
لرجحه عليه السلام بهوديين ولا يعارضه
من أشرك بالله فليس بمؤمن إذا المراد بالمؤمن
الذي يقتضيه له من المسلم **ولا تأخذكم بهما**
رافة رجمة في دين الله في طاعته وإقامة حده
تقطعه أو تشا محو فيه ولذلك قال عليه السلام
لو سرفت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرأ
ابن كثير يفتح الهمزة وتزيت بآمد على فعاله
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فإن الإيمان
يقتضي الجدي في طاعة الله والاحتياط في إقامة
أحكامه وهو من باب التمهيد **وليشهد**
عذابهما طائفة من المؤمنين زيادة في التكيل
فإن التضييع قد ينكل أكثر ما ينكل التضييع
والطائفة فرقة يمكن أن تكون حافة حول
شي من الطوفى وأقلها ثلاثة وقيل واحد

واثنان

واثنان والمراد جمع يحصل به التمهيد **الرائي**
لا ينكح الزانية أو مكرهة الزانية **لأنكم**
المزنا أو مكرهة إذا الغالب أن المائل إلى الزنا
لا يرغب في نكاح الصالح والمالحة لا يرغب في
الصالحات فإن المالكه تملك المال والنظام والمخالفة
سبب للنفرة والمقارن وكان حق المقابلة أن
يقال والزانية التي لا تنكح إلا من زان أو مكرهة لكن
المراد بيان أحوال الرجال في الرغبة فيهن لأن
المية نزلت في صنفه المهاجرين لما ضلوا
يتزوجوا بقايا يكرهون أنفسهم لينقض عليهم
من آباءهم عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني
وحرم ذلك على المؤمنين لأنه تبييه بالفاق وتبرؤ
للمتعة وتبيل لود المقالة والظعن في السب وغير
ذلك من المفاسد ولذلك عجز عن التزويج بالتحريم
مبالغة وقيل التقى بمعنى الهوى وقد قرأ به والبرمة
على ظاهرها والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد
فيه أو منسوخ بقوله وأنكحوا الأيامي منكم
فإنه يبين أول المباحات ويؤيده أنه عليه
عليه الصلاة والسلام شرع ذلك

تفاد اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم
الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطى فيؤله الى النبي
الزاني عن الزنا المبرأية والزانية ان
يؤن بها المازان وهو فاسد **والذين يرمون**
المحصنات يفتنونهن بالزنا لوصف
المفتنة وفاته بالمان وذكركن عقيب الزون
واعتبار اربعة شهد بقوله **كلمه ياتوا**
باربعة شهد فاجلدوهم ثمانين جلدة والفتن
بغيره مكل يا فاسق وباسار به الخربو جبه التفرير
لقد فغيم المحصن والمحصان هاهنا بالحرية
والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن الزنا
ولم يفرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص
المحصنات لخصوص الواقعة او لان قد
النساء اغلب واعوج وبانظرط اجتماع اليهود
عند الامداد ولا يعتبر شهادة زوج المقدونة
خلافا لما في حنيفية رضى الله تعالى عنه
وليكن ضربه اخف من ضرب الزنا للضعف
سبه واحتماله ولذلك نقص عدده **ولاه**
تقبلوا المصداق شهادة ابدا اي شهادة كانت لانه

مفتري

مفتري وقيل سها ذتهم في القذف وما يتوقف ذلك
على استيفاء الجلد خلافا لما في حنيفية فان المصداق
بالجلد والنهي عن القتل بيان في وقوعهما جوابا
لشرط ما ترتيب بينهما فيتم ثبانا عليه دفعة كيف
وحاله قبل الحد حتى مما بعده **ابدا** ما لم يتيب
وعنه اي حنيفية الى اخر عمره **واولئك هم**
الفاسقون **المال الذين تابوا عن القذف من بعد**
ذلك واصحوا اعمالهم بالتدارك ومنه
المستلزم للمحد او الاستحالة ومحل المستثنى
النصب على الاستثناء وقيل الى الذي ومحل الجر
على البدل من ههنا في حد وقيل الى الاخرة ومحل
النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما
بعده **فان الله غفور رحيم** علة للاستثناء
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم
شهادة الا انفسهم نزلت في هلال بن امية
راي رجلا على فراشه وانفسهم يدلمن شهدا
او صفة لحد على ان المصداق غير **شهادة احدهم**
اربع شهادت فالواجب شهادة احدهم او فله
شهادة احدهم واربع نصب على المصدر وقد رفعه

حمزة والكي وحفص على انه خبر كسامة
بالله متعلق بشهادته انه اقرب وتبيل بشهادة
 لتقدمها **انه لمن الصادقين** اي فيما رماها به
 من الزنا واصله على انه تحذف الجار وكسرت
 وعلق العامل عنه باللام تأكيد **والخامسة**
 والشهادة الخامسة **ان لعنة الله عليه ان**
كان من الكاذبين في الري وقرانا فح وبقوة
 بالتحفيف في الموضعين ورفع اللعنة والفض
 هذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عند
 وحصول الفرقة بينهما بفسخ فرقة نكح عند القول
 عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعان ايدا وتفرق
 الحاكم فرقة طلاق عند اي حنيفة ونفي الولد
 ان تفرض له فيه ونسب حد الزنا على المرأة هـ
 لقوله **ويذكر عنها العذاب** اي الحد **ان تشهد**
اربع شهاداته بالله انه لمن الكاذبين
 فيما رماها به **والخامسة ان غضب الله عليها**
عليها ان كان من الصادقين في ذلك
 ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر
 او بالعطف على ان تشهد ونسبها كحصى

ان تشهد

تشهد ونسبها حفص عطف على اربع وقرانا فح
 ان غضب الله **ولو فضل الله عليكم ورحمته وان**
الله تواب حكيم مذكور الجواب للتفطيم اي ما
 لفضلكم وعاجلكم بالعقوبة **ان الذين جاوا بالام** **فك**
 ما بلغ ما يكون من الذنب وهو الصرف لانه قول
 ما فوك عن وجهه والمراد ما افك به على عاية
 رضى الله عنها وذلك انه عليه السلام استصحبها
 في بعض الفروقات فاذا نكحت في القول بالرجل
 فمكة لغضا الحاجة ثم عادت الى الرجل فمكة عذرها
 فاذا اعتقد من جنح الظفار قد انقطع فرجعت لثنته
 وطن الذي كان يرحلها انها دخلت اليهود في رجل
 على مطيئها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد
 احدا فجئتني يرجع اليها منى وكان صفوان بن
 العطل السبي قد عرس والحيى فاهتمت به **عنته**
منكم جماعة منكم وهي من الشرة الى المربعين وكذلك
 او كذلك العصاة يريد عبد الله بن ابي
 يزيد بن ربيعة وحسان بن ثابت هـ
 ومسطح بن ائانة وحنينة بنت هـ
 جحش ومن ساعد هـ وهي خبرات هـ

وقوله **ما تحبوه سرا لكم** مستأنف والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر وعائشة وصفوات وآلهاء ذلك
بل هو خير لكم أكتسبكم به الثواب العظيم
وظهرت لكم عند الله تعالى بأنزال
كماني عزة آية في بركاتكم وتفضيلكم
سنانكم وتقوييل الوعيد لمن تكلم بكم
والسائل من ظن بكم خيرا **لكل امرئ منهم**
ما اكتسب من المال لكل جزاء ما اكتسب بقدر
ما خاض فيه مختصا به **والذي تولى**
كبره مفضله وقراه يعقوب بالضم وهو
لغة فيه **منهم** من الخاضعين وهو ابن
أبي فانه بداهه واذا عه عداوة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم أو هو
وحسان ومنطج فانما سايعاه بالتفريح
به والذي ينفى الذين **له عذاب عظيم**
في الآخرة أو في الدنيا بان جلدوا وصار ابن
أبي مطرودا مشهورا بالتفائق وحان اعلى
اليدين ومنطج مكفوف البصر **لولا** هل لا

اذ

اذ سمعتموه **ظن المومنون والمومنات بآء**
نفسهم خيرا بالذين منهم من المومنين والمومنات
كقوله ولما نلمزوا أنفسكم وانما عدل فيه من الخطاب
الى النفس مبالغة في التوبيخ واسفار ايات
اليمان يقتضي ظن الخير بالمومنين والكف
عن الطعن فيهم ودب الطاعنين عنهم
كما يدبرهم عن انفسهم وانما حاز الفصل بين
لولا وفعله بالظرف لانه منزلة منزلة من
حيث انه لم ينفك عنه ولذلك يتبع فيه ما
يتبع في غيره وذلك لانه ذكر الظرف اهدان
التخصيص على ان لم يخلوا باوله **وقالوا هذه**
انك مبين كما يقول المستيقن المطاع على الحال
لولا حاز عليه باربعة شهدا فان لم ياتوا بالشهدا
فأوليك عند الله هم الكاذبون من جملة المقول
تقرير القول كذا فان ما لا حجة عليه كذب عند
الله أي في حكمه ولذلك رتب الحمد عليه **ولولا**
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة
لولا هذه الامتناع التي لوجود غيره والمعنى
والعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا

١٦٣

بأنواع النعم التي من جملة الامهال للتوبة
ورحمته في الآخرة بالعفو والمفطرة المقدر
ان لكم **لسكم** عاجلا **فيما افضتم** خضتم فيه
عذاب عظيم يستحقونه اللوم والجحد
اذ ظفركم اوافضتم **تلقونه بالسنتكم**
ياخذ بعضكم من البعض بالسوال عنه يقال
يلقي القول ويلقيه وتلقيه ويلقونه قري
يتلقونه على المصالح وتلقونه من لقيه
اذ القفه ويلقونه بك حرف المضارعة وتلقونه
من الغايب بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه
من الولي والملقى وهو الكذب وتلقونه من
تلقته اذا حلت له نوحته وتلقونه اي
تتبعونه **وتقولون يا قواهم** اي وتقولون
كلما مختصا بانه قواه بلا مساعدة من القلوب
ما ليس لكم به علم لانه ليس بغير اعلم به
في قلوبكم كقوله تعالى يقولون يا قواهم ما ليس
في قلوبهم **وتحبون هيا** بلا تبعته وهو عند الله **عظيم**
في الوزر واستجر العذاب فهذه ثلاثة اقسام مرتبة
على بها من العذاب العظيم تلقى الماء ذلك

بالسنتهم

بالسنتهم والتحدث به من غير تحقق واستنصارهم
لذلك وهو عند الله عظيم **ولو اذ سمعوه**
قلتم ما يكون ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم
بهذا يجوز ان تكون المسارة الى القول هو
المخصوص وان يكون الى نوعه فان قدف
احد الناس محرم سر عا نص لا عن
تعرض الصديقة ابنة الصديق حرمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **سجانه**
تجب من يقول ذلك واصله انه يذكر عن
كل متعجب تزيها لله تعالى من ان يصعب عليه
مسكه ثم كثر فاستعمل لكل متعجب تزيها لله تعالى
من تكوث ان تكون حرمة عليه فاحرة
فان فحورها تنفيرا عنه ويجل بمقصود الزواج
بخلاف كفرها تكون تقرير الما قبله وتهدا
لقوله **هذا بهتان عظيم** لفظة المهورث
عليه فان حقارة الذنوب وعظمها باعتبار
متفاقا **يعظكم الله ان تقودوا** **والهتلة** كرا
كراهة ان تقودوا واو في ان تقودوا **والابد**
مادستهم احياء مكلفين **ان كنتم مومنين**

١٦٤

فان الإيمان يمنع منه وفيه تهييج وتزجيج
ويبين الله لكم الآيات الدالة على السامع
ومحاسن الهاد كي تنعظوا وتتادبوا **والله**
عليكم بالاحوال كلها **حكيم** في تدبيره ولا
يجوز الكسفة على نبيه ولا يقرها علم
ان الذين يحبون يريدون **ان تسبح** ان
تسبح **الفاحشة في الذين امنوا** المصعد عذب
اليم في الدنيا والاخرة بالحد والسير الى غير
ذلك **والله يعلم** ما في الضمائر وانتم لا تعلمون
فما تنوون في الدنيا على ما دل عليه الظاهر
والله سبحانه وتعالى يعاقب على ما في
القلوب من حب الدنيا **ولولا فضل**
الله عليكم ورحمته تكرر للمنة بترك
المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم
الجريرة ولذا عطف قوله **وان الله**
رؤوف رحيم على حصول فصله ورحمته
عليه وحذف الجواب وهو مستقنى
عنه لذكره مرة **يا ايها الذين امنوا** لا تتبصروا
خطوات الشيطان باساعة الفاحشة

وقري

١٦٥
وقرا بفتح الطاء وقراناً مع واليزى وابوعبد
وابوبكر وهجرة يسكنونها **ومن يتبع خطوات**
الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر **يا ايها**
لعلة المنهي عن اتباعه والفتا ما افترطه
تجبه والمنكر ما انكره الشرع **ولولا فضل**
الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة
الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها
ما ترك ما ظهر من دسها منكم من احد
ابدا اخر الدهر **ولكن الله يترك** من يشاء
يحمده على التوبة وقبولها **والله سبحانه**
لما لم **عليكم** بنبأ نفسه **ولما ياتل** يحلف
انفصال من الملية او لا يقصر من الملو بوبه
المول انه قري ولما ياتل وان تزل في اي
بكر وقد حلف ان لا ينطق على سطح بعد
وكان ابن خالته وكان من فقرا المهاجرين
اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في المال
وتقيه دليل على فضل اي بكر وسرفه **ان**
يوتوا على ان لا يوتوا وفي ان يوتوا وقري
بالت على الملقاة **اولى القرى والمساكين**

والهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف
واحد اي ناسا جامعين لهما ان الكلام
نمين كان كذلك او لموصوفات اقربت
مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود هـ
وليكنوا من ما فرط منهم وليصفخوا هـ
بالاخاض عنه المختبرون ان يقفوا الله لكم
على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء
عليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته
تخلقوا باخلاقه روي انه صلى الله عليه
وسلم قراها على ابي بكر فقال بلى احب وارجع
الى من طمعت نفقته ان الذين يرمون المحضات
العقاييف الفاضلات عما قد فن به المومنين بالله
ورسوله استباحة لفرصته وطعنات
الرسول عليه السلام كائن اي لغوا في الدنيا
والآخرة لما طعنوا فيه ولهم عذاب عظيم لفظم
في نومهم وقيل هو حكم كل قاذف ما لم يترك
وقيل مخصوص بمن قذف ارجاج النبي صلى الله
عليه وسلم ولذلك قال ابن عباس لا تؤنب له
ولو نشت وعيد انه القرآن لم يخسره اغلط هـ

ما نزل

ما نزل في افك عايته رضى الله عنها يوم هـ
تهد عليهم ظرف لما في لصد من معنى الاستقرار
باللغات لانه موصوف وقراهزة والكاي
بالياء للتقدم والفصل التتمهم وايد بهم هـ
زارجلهم بما كانوا يعملون يقترون بها ياء
نطاق الله اياها في اختيارهم او ينظرون
الآثار عليها وفي ذلك مزيد تهييل للعذاب
يوم يوفى بهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق
ويعلمون لما ينتمون الامر ان الله هو الحق المبين
النايت بذاته تعالى الظاهر الوهيتة ما يركه
في ذلك غيره وما يقدر على النوايا والقباب
سواه ارة والحق المبين اي العادل الظاهر
عده ومن كان هذا شأنه يتقدم من الظالم
ما يحاله الخبيئات الخبيثين والخبيثون
الخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اي الخبايا تزوجن الخبيثات
وبالعكس وكذلك اهل الطيب فيكون كالدليل
على قوله اولئك اي اهل بيت النبي هـ
او الرسول وعايته وصفوا ببراوت

ما يقولون اذ لو صدقوا لم تكن زوجته عليه
 السلام ولم يقرر عليه وتقبل الخبيئات والطيبات
 من الماتوا والماترة الى الطيبين والطيبة
 في يقولون لا تفكر اي مبروت مما يقولون
 فيهم او الخبيئات والطيبة اي مبروت
 من ان يقولوا من قولهم **لهم منفرة**
ورزق كريم يعني الجنة ولقد برأ الله اربعة
 باربعة برا يوسف بن اهد من اهلها وموسي
 من قول اليهود فيه بالبحر الذي ذهب بنوبه
 ومريم بانطاف ولدها وعائكة بمهده
 الميات مع هذه المبالغات وما ذلك الا
 لظهور منصب الرسول صلى الله عليه وسلم
 واعلام منزلته **يا ايها الذين امنوا ان تدخلوا**
بيوتنا غير بيوتكم التي تكونونها فانما احد
 والمصر ايضا لا بد خلوتها باذن **حق لتادونا**
 تستادوننا من الاستيناس بمعنى الاستعلام
 من الناس الى اذ البصره فان المتأذن مستعلم
 لما استلحق انه هل يراد دخوله ام يؤذن له او
 الاستيناس الذي هو خلاف الاستيجاش فان

المتأذن

المتأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا
 اذن له استأنس او يتعرفوا اهل بيته ان من
 الناس **وتسلموا على اهلها** بان تقولوا السلام
 عليكم اذ دخل وعنه صلى الله عليه وسلم التليم
 ان تقول السلام عليكم اذ دخل ثلاث مرات فان
 اذن له دخل والارجع **ذلكم خير لكم** اي المستند
 او التليم خير لكم من ان تدخلوا بفتنة او من
 خيبة الجاهلية كان الرجل اذا دخل بيت
 غير يتيبة قال حبيبتهم صباها او حبيبتهم
 ودخل فربما اصاب الرجل مع امراته في الخاف
 وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم استأذن علي امي قال نعم قال انها ليست
 بها خادم غيري استأذن عليها كلما دخلت قال
 انجب ان تراها عريانة قال لا فاستأذن **لعلكم**
تذكرون متعلق بخذوف اي انزل عليكم او
 قيل لكم هذا الرادة ان تذكروا وتعلموا بما هو صالح
 لكم **فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوا**
حتى يؤذن لكم حتى ياتي من ياذن فان
 المانع المانع من الدخول ليس المانع المانع

على العورات فقط بل وعلى ما يخفيه الناس
عادة مع ان المتصرف في ملك الغير يفرادنه
مختور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق
وان كان فيه منكر وخوها **وان قيل لكم ارجعوا**
فارجعوا فلا تلجوا **هو اركي لكم الرجوع** هو
اظهر لكم عملهم لخلوا الحاج والوقوف على الباب
عنه من الكراهة وترك المروءة او التمسح
لديكم ودينكم **والله بما تعملون علمهم**
فيكم ما ترون وما تذكرون ما خوطبتهم به
فيما نهيكم عليه **ليس عليكم جناح ان تدخلوا**
بيوتكم غير مكنت كالربط والخانات والحواري
فيها متاع لكم استمتاع كما استمتع من
الحرم والورد واتوا الامانة والجلوس بالمبالغة
وذلك استثنى من الحكم السابق المحرم
البيوت السكونة وغيرها **والله يعلم ما تقدمون**
وما تكتفون وعيد لمن دخل مدخلا فسادا او
نطع على عورات **قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم**
اي ما يكون مخبرهم ويحفظوا فروجهم الى على
ان راجعهم او ما عقلت ايما منصرف ولما كانت

المستثنى

المستثنى منه كاذ النادر بخلاف الغض
اطلقه وتبذ الغض بحرف التثنية وقيل حفظ
الفرج ها هنا خاصة **ذلك ان اركي لهم**
انفع لهم واظهر لما فيه من البعد عن الريبة
ان الله خير بما يصنعون لا يخفى عليه حاله
ابصارهم واستعمال سائر احوالهم وخزيك
جوارحهم وما يقصدون بها فليكونوا على
حذر منه في كل حركة وسكون **وقل للمؤمنات**
يغضضن من ابصارهم فلا ينظرن الى ما
لا يحل لهن النظر اليه من الرجال **ويحفظن**
فروجهم بالتستر او التحفظ عن الزنا وتقدم
الغض لان النظر يربط الزنا **ولا يبدن**
زيتهن كالحلى واللياب والمصباح فضلا عن
مواضعهن ما يحل ان تبدي له **لا ما ظهر**
منها عند نزولها كالياب والحياء
فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة
مواضعها على حذف المضاف او ما بعد المحاسن
للخفية والتزيينية والمستثنى هو الوجه
والكفان لما ليس بغيره والظاهر ان هذا

في الصلاة ما في النظر فان كل بدن الحرة عورة
لا يحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شيء منها
المضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة **وليغيرين**
يخرجون على جيوهم سترها عن اثنين وقراء
نافع وعامم وابو عمرو وهذا بضم الجيم
ولا يبدن زينة كرهه لبيان من يحل له المدا
ومن لم يحل له **المأبوعات** فانهم المقصودون
بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدن
حتى الفرج بكره **او ابائهم او ابائهم**
او ابائهم او ابائهم يقولون **او اخوانهم**
او بني اخوانهم او بني اخوانهم لكثرة
مد اخلاصهم عليهم واحتياجهم الى مد اخلاصهم
وقلة توقع الفتنة من قبلهم بما في الطباع
من الفتنة عن ماسة القرابة ولهم ان
ينظروا منهم ما به واعند الممثلة والخدم
وانما لم يذكروا المحام والمخوال فانهم في معنى
المخوان او لان المحوط ان ينسبون غم حذرا
ان يصفوه وهذا بناءهم **او ابائهم** يعني المومات
فان الكافة لا يخرجون عن وصفهم للرجال

او النساء

او النساء كلهن وللعلما في ذلك خلاف **او ما ملكت**
ابائهم بعد المأ والمعبود لما روي انه عليه
السلام ان فاطمة بعته وهبه لها وعليها ثوب
اذا اقتفت به راسها لم يبلغ رجلها واذا أعطت
رجلها لم يبلغ راسها فقال عليه السلام انه
ليس عليك بأس انما هو ابوك وعلامة قيل
المراد بها المأ وعبد المرأة كالمأ جني **او هـ**
التابعين غير اولى الماربة من الرجال اي
اولى الحاجة الى الناحية السيوف المصد والمخوف
والمسجون وفي المحبوب والخصم خلاف وقيل
والسبل الذين يتبعون الناس لفضل طعامهم
ولا يعرفون شيئا من امور الناس وقرا ابن عاصم
وابو بكر غير بالنصب على الحال **او البطل الذي**
لم يظهر واغلى عورات **ال** لعدم تمييزهم
من الظهور بمعنى المطلاع او لعدم تلوغهم
حد الشهوة من الظهور بمعنى الفتنة والظن
جس وضع موضع الجمع التقاء يد هذا الوصف
ولا يغيرن بالرجل **ليعلم ما يخفين من**
زينة **ليستفنع** خلتها فيعلم انما ذات

خلخال فان ذلك يورث ميلاني الرجال
وهو ابلغ من النهي عن اظهار الزينة وادل
على المنع من رفع الصوت **وتوبوا الى الله حبيبا**
ايها المؤمنون اذ لم يكاد يجلبوا احد منكم من
تفريط سبيل في الكف عن الشهوات وقيل توبوا
عما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه واذ وجب
بالسلام بكن ان يحجب الدم عليه والقرم
على الكف عنه مما يشكر **لعلكم تقبلون**
بعبادة الدارين وقرابني عامر ايها المؤمنون
وفي الزخرف يا ايها الساجد وفي الرصد
ايها السقاة في الوصل في الثلاثة والباقي
بفتحها ووقف ابو عمرو والساوي عليهم
ايها باللف ووقف الباقي بفتح الف **وانحوا**
الي ايمن منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم
لما هي مما عصى بفضي الى السقام المحل بالنسب
المتنظي للالفة وحسن التربية ومزيد
السفنة الودية الى بقاء النوع بعد الزجر
عنه مبالغة فيه عقبه بامر اللطام الحافظ
له والخطاب للاولي والسادة وفيه

دليل

دليل على وجوب تزواج المولية والمملوكة
وذلك عند طهرها واسعارها بالمرأة واليد
ما يستند ان به اذ لو استند لما وجب على الولي
والمولي وايضا مقلوب من اياهم كيتامي مع
ايهم وهو القرب ذكر اكان او انني بكم اكان
او يبي قال السامر

فان تسكني النجم وان تنابني
وان كنت افني منكم اتايهم

وتخصيص الصالحين لما احصا فيهم ومع
المستأمن بانهم اهدم وقيل المراد الصالحون
للسكاع والقيام بحقوقه **ان يكونوا فقرا**
يعنيهم الله من فضله رد لما عصى بمنع من النكاح
فالمعنى ما يمن الله فقر الخاطيا والمخطوبة من
المنفعة فان في فضل الله عناية عن المال فانه
غادر راج او وعد من الله بالمعنا لقوله عليه
السلام اطلبوا الفتي في هذه المدينة لكون
مكروط بالمدينة لقوله تعالى وان
خفتهم عيلة نسوف يفتيكم الله من فضله
ان ساء **واسع** ذو سنة لم تنف

نعمته اذ لا تنتهي قدرته **عليه** يسطر
 الرق ويقد ر على ما تقتضيه حكمته
وليستنف وليستنف في العفة وقمع الشهوة
الذين لا يجدون نكاحا سبابه ويجوز ان
 يراد بالنكاح ما ينكح به وبالوجدان
 التمكن منه **حتى يفهم الله من فضله**
 فليجد واما يترجون به **والذين يستفون**
الكتاب المكاتبه وهوان بقوله الرجل
 لمسلوكه كاتبتك على كذا من الكتاب بان
 السيد كتب على نفسه عتقه اذ ادى المال
 اربائة مما يكتب لنا حيله او من الكتب بمعنى
 لجمع بان الموضع فيه يكون مجزا بنجوم
 يضم بعضها الى بعض **ما ملك ايمانكم** عبدا
 كان او امانة والموصول بصلته مستدا
 خيره **فكانتوهم** او مفعول لمخر هذا التفسير
 والقالتن من معنى الشرط والامرفيه للندب
 عند الكرا العلم لان الكناية معاوضة تنضم اليها
 رفاق فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية باطلاقة على
 جواز الكناية للحالة ضعيفا لان المطلق لا يبعد

مع ان العجز عن الامداد في الحال يمنع صحتها كما
 في السلم فيما لا يوجد عند المحل **ان علمتم فيهم**
خيرا امانة وقذرة على اداء المال بالاختراق وقد
 روي منكم مرفوعا وقيل صلاحا في الدين وقيل
 مالا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط
 له مرفعا يلزم من عدمه عدم الجواز **واتوهم**
من مال الله الذي اتاكم امر للموالي كما قبله
 بان يبيعوا له من اموالهم وفي
 معناه حط من مال الكناية وهو للوجوب
 عند المالك ويكفي اقل متحول وعن علي كرم الله وجهه
 بقط الربع وعن ابن عباس الثلث وقيل ندب لهم
 الى الاتفاق عليهم بان يبعد وان يودوا ويصدقوا
 وقيل امر لعامة المسلمين باعانة المكاتبين
 واعطائهم سهمهم من الزكاة ويجعل للمولى
 وان كان غنيا لا يملكها هذه صدقة كالدرايت
 والمترى ويدل عليه قوله صلى الله عليه
 عليه وسلم في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا
 هدية **ولا تتركوا فتياكم** اماكم **على البقا**
 على الزنا كانت لعبد الله بن ابي ست حوار

يكرهين على الزنا وضرب عليهن الزنا فكم
 بعضهن الى الرسول صلى الله عليه وسلم **ان**
اردن **تخصنا** تفقنا سطر الاكره فانه لا يوجد
 دونه وان جعل سطر للمهي لم يكره من عدمه
 حوازل الاكره لحوال ان يكون ارتفاع الهي باقناع
 الهي عنه وايقار ان على اذا لم ان ارادة
 الشخص من اما ما لا بد ان **لتنفوا**
عرض **الحياة الدنيا** ومن يكرهين فان الله
 من بعد **الراهن** **غفور رحيم** اي ليس
 اوله ان تاب والمول اوفق للظاهر
 ولما في مصحف ابن مسعود من اكرهين لمن
 غفور رحيم وما يرد عليه ان المكره غير اثم
 فلا حاجة الى المفرة لان الاكره لا ينافي
 المفرة بالذات ولذلك حرره على المكره
 القتل واوجب عليه القصاص **ولقد انزلنا**
اليكم ايات مبينات يعني الايات التي بينت
 في هذه السورة واوصحت فيها الاحكام والحدود
 وقران عامر وعزة والكافي بالكره وانما
 تصدقها الكتب المتقدمة والفقهاء المتقدمة من يمين

تبيين

تبيين او ما بينت الاحكام والحدود **ومثلا**
 من الذين **خلوا من قبلكم** ومثلا من امثال من
 قبلكم اي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي قصة
 عايشة رضي الله عنها فانها كقصة يوسف
 ومريم **وموعظة للمتقين** يعني ما وعظ به
 في تلك الايات وتخصيص المتقين لانهم
 المستفهمون بها وقيل المراد بالايات القران
 والصفات المذكورة صفته **الله نور**
السموات والارض النور في المصباح كهيئة
 ندرها الباصرة او ما وبواسطتها سائر المصباح
 كالهيئة الفايضة من النور على الاجرام
 الكسيفة المجاذبة لهما وهو هذا المعنى لا يصح
 اطلاقه على الله تعالى المتقدير مضاف
 كقولك زيد كرم بمعنى ذو الكرم او على تجاوز
 بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به
 فانه تعالى نورها بالكوالب وما يفيض عنها
 من الانوار وبالملايكة والانبيا او مديرها
 من قلوبهم للرئيس الفائق في التدبير
 نور القوم لا يصح يحد وبانه في الماء موز

او موجد هاقا في النور ظاهر بذاته منظر
لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان
اصل الخفاء هو العدم والله تعالى موجد
بذاته موجد لما عداه او الذي به تترك
السموات او يدرك اهلها من حيث انه
يطلق على الباصرة لتعلقها به او لما ركنها
له في توقف المدراك عليه ثم على البصيرة
لما فيها اقوى المدراكات فانها تترك نفسها
وغيرها من الطيات والخرابات الموجودة
والعدومات ونفوس في بواطنها وتنصرف
فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه المدراكات
ليست لذاتها والاما فارقتها فهي اذن
من سبب يقتضها عليها وهو الله تعالى بتدبير
او بنو سبط من الملائكة والانبيا
ولذلك سموا النوارا ويقرب منه قول
ابن عباس معناه هادي من فهم
فهم بنوره يستدرون واصافته الهالدة
على سعة اشراقه او لما استلهم على النوار الحسية
والعقلية وقصور المدراكات البشرية

عليها

عليها وعلى المتعلق بها والمدلول لهما **مسار**
نوره صفة نورة العجينة الكان واصافته
الى ضميره سبحانه دليل على ان اطلاقه
عليه لم يكن على ظاهرة **كساة** كصفة
كساة وهي الكرة الفخية النافذة **فيها مصباح**
سراج ضخم ثاقب وقيل الكساة المنسوبة
في وسط القنديل والمصباح القنيلة المتلدة
المصباح في زجاجة في قنديل من
الزجاج **الزجاجة كالمصباح كوكب دري** معنى
مثلا الى او كوكب كالزهرة في صفائه
وزهرته منسوب الى الدر او قيل كوكب
من الدرء فانه يدفع الظلم بضوته
او بعض ضوته بعضا من لمعانه اما انه
قلبت هزته باء وكسر عليه قراءة حمزة
واي بكسر على المصباح وقراءة اي عمرو
والكاي دري ككبريت وقد قرئ به
مقلوبا **توقد من شجرة مباركة زيتونة**
اي ابتداء نقوب المصباح من شجرة الزيتون
المتكاثر نفعه بان رويته ذالبت

تزيينها وفي ايها مالجرة ووصفها بالبركة
 كما ابد ال زينة عنها تفهيم ك انما
 وقرانها وان عامر وحفص باليار والين
 للمفعول من اوتد وعزة والكاي وابوه
 بكر بالتا على اسناد الى الرجاجة حذف
 المضاد وتري توتد بمعنى تتوتد وتوتد
 بحذف التاء اجتماع الزيادة ثبث وهو غريب
لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها هـ
 حين بعد حين بل بحيث تقع عليها طول
 النهار كالتي تكون على قلة او صحرار واسعة فان
 ممرها تكون انضج وزينتها اصفى او طابته
 في سرق المعورة وغربها بل في وسطها
 وهو الكاه فان زينة اجود الزينون
 او ما في مضى تشرق الشمس عليها اياما فخرها
 او في معناه تغيب عنها اياما فتزهايت
 وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات
 في معناه ولا خير فيها في مضى **يكاد**
زيتها يضي ولو لم تنفسه نار اي هـ
 يكاد يضي بنفسه من غير نار لئلا لوه

وفرط

وفرط صنوته **نور على نور** نور مضاعف
 فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت
 وزهرة القنديل وضبط المسكة لا سكتة
 وقد ذكر في معنى التخييل وجوه الاول
 انه تمثيل للمهدي الذي دل عليه الامايات
 المبينات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته
 من المهدي بالمسكة المنقوشة او نسبة
 للمهدي من حيث انه محفوف بظلمات او هام
 الناس وخيالهم به بالمصباح وانما ولي الكاف
 المسكة لا سكتة عليه وتلييه به او وفق من
 تلييه بالشمس او تمثيل لنور الله به هـ
 قلب المومن من المعارف والعلوم بسور
 المسكة المنبث فيها من مصباحها ويؤيده
 قراءة اي نور المومن او تمثيل لما مع الله به
 عباده من القوى الدراكة لخص المزية
 التي بها المعبس والمعاد وهي الخامسة
 التي تدرك المحوسسات بالحواس الخمس والخيالية
 التي تحفظ صور تلك المحوسسات لتعرضها على
 القوة العقلية متى شئت والعلمية التي تدرك

١٢٤

الحقايق الكلية والمفكرة وهي التي تولف
المفكرات لتستخرج بها علم عالم تعلم والقوة
القدسية التي تتخلل بها الواج الفيب واسرار
الملكويت المختصة بالانبياء والاولياء المعينة
بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا تهدي به
من ناس من عبادنا بالاسباب المحمودة
في الآية وهي المكاة والزجاجة والمصباح
والشجرة والزيت فان الحساسة كالمكاة
لان محضها كالكوي ووجهها الى الظاهر
لم تدرك ما وراءها واضاءتها بالمفكرات بالذات
والخيالة كالزجاجة في قبول صور المدركات
من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها
بما يتلوه من المفكرات والعاقل كالمصباح
الاضاءتها بالمدركات الكلية والمعارف الالهية
والمفكرة كالشجرة المباركة لتؤديها الى ثمرات
لانها لها والزيتونة الممطرة بالزيت الذي
هو مادة المصباح التي تكون لتكون سرقية
والغريبة ليجردوها عن اللواحق الحسية
الجسمية او لوقوعها بين الصور

والمعاني

والمعاني متفرقة في القليلين متفرقة من
الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها الصفاها
وسدة ذكائها تكاد تنطق بالمعارف من غير
تفكير وانقليهم او تميل للقوة العقلية في
مراتبها بذلك فانها في بدايتها خالصة عن
العلوم متفرقة لقبولها كالمكاة لم تنفس
بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزيئات
بحيث تتمكن من تحصيل التطريبات فنضيق بالزجاجة
مثالية في نفسها قابلة للانوار وذلك لانها
ان كان يفكر واجتهاد فكالمشجرة الزيتونة
وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة
قدسية فكالتن ككاد زيتها يضيئ انما تكاد تعلم
وان لم تتصل بملك الوحي والالهام الذي
ملكه النار من حيث ان القول تستغل عنها
اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استخراجها
متى سأت كان كالمصباح فاذا استخرجها كان نور
نور اعلى نور يهدي **اسد لنوره** هذا النور
الثاني من **نور** فان الاسباب دون مكينته
لعمية اذ بها مقامها **ويجرب اسد الامثال**

للناس ادنا للمعقول من المحوس قوضيحا
وبيانا **والله بكل شيء عليم** معقول كان او
محوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد ووعد
لمن تدبرها ولمن لم يكثر بها **في بيوت**
منطلق بما قبله اي الحكمة في بعض بيوت
او توقد في بيوت فيكون تغنيها للمكمل به
بما يكون كالنيل او مبالغة فيه فان
تقاربا للماحد تكون اعظم وتنبأ للصلاة
المؤمنين او ابدانهم بالماحد وما ينافي جمع
البيوت وحدة الحكمة اذ المراد بها ماله هذا
الوصف بلا اعتبار وحدة والكرة او بما بعده
وهو يجمع وفيها كبر موكدا لا يذكره من صلت
ان فلا يعمل فيما قبله او يحدوف مثل حيواني بيوت
والمراد بها الماحد ان الصفة تلايمها وتقبل
الماحد الثلاثة والتكبير المتعظيم **اذن الله**
ان ترفع بالبناء والتعظيم **ويذكر فيها اسمه**
عام فيما يتضمن ذكره حتى للذكر في افعاله والمباحة
في الحكمه **يجب له فيها بالغدو والياصال** يترهونه او يصلون
له فيها بالغدوات والفايا والغد ومصدر

اطلق

اطلق للوقت ولذلك حسن اقترانه بالماصل وهو
جمع اصيل وتري والماصل وهو الدخول في الماء
صيل وتري النعام وعاصم يجمع بالفخ على اساده
الى احد الظروف العلامه ورفع رجال بما يدل
عليه وتري بالتامسور الثاني يجمع ومفتوحا
على اساده الى اوقات الغد و**رجال** **ما تلميمهم**
تجارة ما يفهم معاملة رابحة و**ما بيع عن**
ذكر الله مبالغة بالتعظيم بعد التخصيص ان
اريد به مطلق المعارضة او بافاد ما هو اهم
من نسي التجارة فان الزرع يتحقق بالبيع
ويتوقع بالشر او قيل المراد بالتجارة الكبرى
انه اصله وميدوها وقيل الجلب لانه الغالب فيها
ومنه يقال تجر في كذا اذا جلبه وفيه اتياء
بانهم تجار **واقام الصلاة** عوض فيه
المضافة من التامسورة عن العيز التي فظة
بالاعمال كقولهم واخلفوك عد الامر الذي
وعدا **وايت الزكاة** ما يجب اخراجه من
المال المستحق **يخافون يوما** مع ما هم عليه
من الذكر والطاعة **تقلب فيه القلوب**

والابصار تضطرب وتختبر من البول او
تثقل احوالها فتثقل القلوب ما لم تكن ثقلة
وتبصر الابصار ما لم تكن تبصرا وتثقل القلوب
من توقع الحجة وخوف الهلاك والابصار من اي
ناحية يوحدهم ويوتئ كتابهم **ليجز بهم الله**
متعلق بيسج اول تلهيمهم او يخافون **احسن**
ما عملوا احسن جزا ما عملوا الموعود لهم من
الجنة **ويزيدهم من فضله** عيالهم بعد هم
بما على اعمالهم ولم يخطر بالبال **واسد يوزن**
من يابقي حاب تفرير للزيادة وتزيد
على كمال القدرة ونفاة السيئة **وسعة**
الاجان والذين كفروا اعمالهم كراب
بقبيعة والذين كفروا حالهم على ضد ذلك
فان اعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عندهم
يحدونها غيبة محيية في العاقبة كراب وهو ما
يروي في الغلاة من لعان الحسن عليها وقت الظفر
ينظن انه ما يرب اي يجرى والقبعة بمعنى القاع
وهو الارض المنوية وقيل جمع كجارية وقرى بقبعات
كديبات في ديمه **يحب الظن ما**

اي

اي العطان وتخصيصه لشبيه الكافريه في
سدة الخبيثة عند ميس الحاجة **حتى اذا جاء**
جاء ما توهمه ما او موضعه **لم يجده نيا** ما ظنه
ورجده الله عنده عفا به او زبانية او وجهه
محاسبا اياه **فوفاه حابه** استغراضا او مجازاة
والله سريع الحساب لم يغله حاب عن حساب
روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة لقبيته
في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام
كفر **او كظلمات** عطف على كراب والتمس
فان اعمالهم لكونها لم غيبة لم منفعة لها كالرب
ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات
المتراكمة من لبح البحر والامواج والسحاب او هو
للتشويح فان اعمالهم ان كانت حسنة كالرب
وان كانت قبيحة كالظلمات او للتفيم باعتبار
وقت فانها كالظلمات في الدنيا وكالراب في
الآخرة **في بحر بلجي** عمت منسوب الى البحر وهو معظم
الماينة يعني البحر **موج من فوقه موج** اي
امواج متراودة متراكمة **من فوقه** من فوق الموج
الثاني **سحاب** غطي النجوم وحجب انوارها

١٧٧

والجملة صفة اخري للبحر **ظلمات** اي هذه
ظلمات **بعضها فوق بعض** وقرا ابن كثير ظلمات
بالجر على ابد الهام المولى وبإضافة السحاب اليها
في رواية البري **اذا اخرج يده** وهي اقرب ما يرى
اليه **لم يكدر براهها** لم يقرّب ان يراها فضلا ان
يراهها كقول ذي الرمة

اذا غير النأي المحبين لم يكدر

ربيب الهوى مرجب ميتي يرح

والضماير للواقع في البحر وان لم يحذر ذكره لدلالة
المعنى عليه **ومن لم يجعل الله له نورا** من لم
يقدر له الهداية ولم يوفقه لما سببها **فقال**
من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور
الم تر انه تعلم علم اليقين السادة في اليقين
والوثاقة بالوحي والاسند **ان الله سبحانه**
له من في السموات والارض بآثره ذاته عن
كل نقص وافدة اهل السموات والارض ومن
لتغليب العقلا والملايكه والبقلا ان مما يدل
عليه من مقال ودلالة **الطير** على الارض تخصيص
لما فيها من الصنع الظاهر والدليل الباهر

ولذلك

ولذلك وصفها بقوله **صافات** فان اخطا الاجرام
المقبلة ما به تقوي على الوقوف في الجوصافة
باسطة اجنتها بانها من القبض والبسط حجة
قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره
كل كل واحد مما ذكرنا من الطير **قد علم صلات**
وتسبيحه اي قد علم الله دعاءه وتزيينه
اختيارا او طبعاً لقوله **والله عليم بما يفعلون**
او علم كل تسبيح حاله في الدلالة على الحق
والميل الى الفتح على وجه يخصه بحال من علم
ذلك مع انه لم يبعده ان يعلم الله تعالى الطير دعاء
وتسبيحها كما الهما علوما دقيقه في اسباب
تفكيرها لا يكاد يهتدي اليها العقل **والله**
ملك السموات والارض فانه الخالق لهما
ولما فيهما من الذوات والصفات والافعال
من حيث انها ممكنة واجبة لانهما الى الواجب
والى الله المصير مرجع الجميع هو
الم تر ان الله يرحي سحابا يسوقه ومنه
البضاعة المزجاة فانه يرحيها كل احد
كم يولف يديه بان يكون نزعاه

فيهم بعضه الى بعض وبهذا الاعتبار صح
بيده اذ المعنى بين اجزائه **لم يجعله ركنا**
متزاكيا بعضه فوق بعض **فقرى الودق المطر**
يخرج من خلال من فتوقه جمع خلل كجبال وجبل
وقرى من خلله **ويترل من السما** من الغمام
وكل ما علاك فهو سما **من جبال** فيها من
قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جودها
من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي
ينزل مبتدئا من السما من جبال فيها من برده
بردا ويجوز ان تكون من الثانية والثالثة
للتبويض واقعة موقع المفعول وقيل المراد
بالسما المظلمة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال
من حجر وليس في العقل قاطع بمقتضى الكهول
ان الحجارة اذا تضاعفت ولم تحلها حرارة قبلت
الطبقة الباردة من الهوي وقوي البرد
هناك اجتمع وصار سحابا فان لم يكتد البرد تقطر
مطرا فان استدفان وصل الى الاجزاء البخارية
تبل اجتمعا نزل للماء والآنزل بردا وقدير الهوي
بردا مفرطا فيقبض ويبقى سحابا وينزل

منه

منه المطر او النسيم وكل ذلك لابد وان يستند
الى ارادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها
ليست الموجبة باختصاص الحوادث بمحالفها
واقامتها واليه اشار بقوله **فيصيب به من**
يا الضير للبرد وبصره عن من **يا الضير**
للبرد **يكاد سنا برقه** ضو برقه وقري بالمد
بمعنى العلو بادغام الدال في السين وبرقه
بضم التاء وفتح الراء هو جمع برقه وهي
المقدار من البرق كالفرقة ويضمها للاتباع
يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه
من قسط المضاة وذلك اقوي دليل على كمال
القدرة من حيث انه توليد الضد من الضد
وقري يذهب على زيادة اليه **يقلب الله**
الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بتقص
احدهما وزيادة الاخر او بتغير احوالهما
بالحر والبرد والظلمة والنور او بما يعم ذلك **ان**
في ذلك فيما تقدم ذكره **لمرة** **اولى الابصار** للمادة
على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه
وتفادئته وتزده عن الحاجة وما ينقص

١٧٩

اليها لن يرجع الى بصيرة **واسد خلق كل دابة**
حيوان يدب على الارض وقرا حرة والكاسي
خالق كل دابة بالاضافة **من ما** هو جزء مادته
او بما مخصوص هو النطفة فتكون تزيلا
للقالب منزلة لكل اذن من الحيوانات كما يقول
عن النطفة وقيل من ما متعلق بذاته بصفة
الخلق **فمنهم من يمشي على بطنه** كالحيّة
وانما سمي الزحف مشيا على الاستعارة او
المساكنة **ومنهم من يمشي على رجلين**
كالطير والانس **ومنهم من يمشي على اربع**
كالنعم والوحش ويندرج فيه ما لا ذكر
من اربع كالفناكب فان اعتمادها اذا مسته
على اربع وتذكر الضير لتقليب القفا والبقير
يمن عن الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب
لنقدّم ما هو اعرف في الفذرة **يخلق اسما**
يا ما ذكر ومما لم يذكر بيضا ومركبا على اختلاف
الصور والاعضاء والهيئات والحركات والطباع
والقوى والافعال مع اتحاد الفطر مقتضى
سببته **ان اسد على كل شيء قدير**

فيفعل

فيفعل ما يكلفه **انزلنا ايات مبينات** للتحقيق
بانواع الدلائل **واسد يهدي من يشاء** بالثبوت
للتطهير والتدبير لمعاينتها **الى صراط مستقيم**
هو دين الاسلام الموصل الى درك الحق
والفوز بالجنة **ويقولون امنا بالله وبالرسل**
انزلت في كبر المنافق خاصهم يهود يافد عاه
الى كعب بن الاشرف واليهودي يدعوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في مفيدة
ابن وائل خاصهم عليا في ارض ناي ان جاكمة
الى الرسول **واطعنا اي** واطعنا الله ورسوله
ثم يتولى بالمنتاع عن قبول حكمه **فريق**
منهم من بعد ذلك بعد قولهم هذا **وما**
اوليك بالمؤمنين اسارة الى القايدين
باسرهم فيكون اعلاما من الله تعالى
بان جميعهم وان امتوا بلسانهم لم يؤمن
قلوبهم والى الفريق منهم وطلب اليمان
عنهم لتوليهم والتعريف فيه للدلالة على انهم
ليسوا بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون
في اليمان او النائيون عليه **واذا دعوا**

الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم بينهم
الذي نمانه الحاكم ظاهر والمدعوا اليه وذكر الله
تعالى لتقضية والدلالة عليه ان حكمه صلى
الله عليه وسلم في الحقيقة حكم الله اذا فرقت
منهم مريضون فاجا فريق منهم المعارض اذا
كان عليهم لعلمهم بانك لم تحكم لهم وهو مرجح
للتوثق ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق
اي الحكم لا عليهم يا نوا اليه مدعنين
متقادين لعلمهم بانه يحكم لهم والى صلة
ليا نوا اولد عني وتقدمه للاختصاص
اني قلوبهم مرض كفا وميل الى الظلم امره
ارنا بوابان راوا عندك مهمة قرال لقتهم
ويقيمهم باث ام جافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله في الخصومة بل اولئك هم الظالمون
اخراب على القيمين الاخيرين لتحقيق القتم
المول وجه التقييم ان امتناعهم اما الخلل
فيهم اوفى الحاكم والثاني اما ان يكون محققا
عندهم متوقفا وكلاهما باطل لان منصب
نبوته وفرط امانته صلى الله عليه وسلم

يمنه

يمنه فتقنين المول وظلمهم بعم خلل عقيدتهم
وميل نفوسهم الى الحيف والفصل لتفي ذلك
عن غيرهم سيما المدعوا الى حكمه انما كانت
قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون على عادته تعالى في
انباء ذكر الحق المبطل والتنبيه على ما
ينبغي بعده انكاره لما لا ينبغي وقرى قول بالرفع
وليحكم على البنا للمفعول واسناده الى ضمين
مصدره على معنى ليفعل الحكم ومن يطع الله
ورسوله نيبا يامرانه اوفى الفريض والسنن
ويحسن الله على ما صدر عنه من الذنوب
وتيقنه فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون
عن نافع يلا يا وابوعمر و ابو بكر يكون
الما وحفص يكون القاذف كسبه ثقه
بكتف وخفف ق اولئك هم الفايضون
بالنعيم المقيم واقسموا بالله حيا
اي انفسهم انكار للامتناع عن حكمه ليز امرهم
بالخروج عن ديارهم واموالهم ليحيين

جواب ما قدموا على الحكاية **قلا تفحموا على**
الكذب **طاعة معروفة** أي المطلوب منكم
طاعة معروفة أي للبيان للطاعة التفاتية
المنكرة أو طاعة معروفة أمثلها أولئك طاعة
وقريت بالنصب على اطيعوا طاعة **ان الله خير**
بما تعملون فلا تخفي عليه سرايركم **قلا اطيعوا**
الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطهم
الله به على الحكاية مبالغة في تأكيد
فان تولوا فانا عليه أي على محمد صلى الله
عليه وسلم ما حمل من التبليغ **وعليكم ما علمتم**
من الامثال **وان تطيعوا** في حكم تهديد والي
الحق **وما على الرسول الا البلاغ المبين**
التبليغ الموضع لما كلفتم به وقد ادي وانما بقي
ما علمتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم
وعدا الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
خطاب للرسول والامة وللمؤمنين ومن البيان
ليست خلفهم في الارض ليعلمهم خلفاء متصرفين
في الارض تصرف الملوك في مالكم وهو جواب
قد مضى تفديره وعدهم واقم ليستخلفتم

او الوعد

او الوعد في تحقيقه مترب متصلة القسم **كما هو**
استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل
استخلفهم في مصر والامم بعد الجبارة وقراهم
ابو بكر رضيهم الله عنهما واذا الامم واذا ابتداهم الله
والباقيون يفتحمها واذا ابتداهم الله والسر والالف
وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت **وليبذلهم**
من بعد خوفهم من الامم وقراهم كبروا بها
بكر بالتخفيف **انما هم** وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشرين خافين
ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصيحون في اللجج
وبميسون فيه حتى اجزاه الله وعده فاطمهم
على العرب لمحمد وفتح الله بلاد الشرق والغرب
وفيه دليل على صحة النبوة بالخبر عن الغيب
على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع
الموعود والموعود عليه لغيرهم بالجماع وقيل الخوف
من العذاب والامن منه في الآخرة **يعيد ونرى**
حال من الذين التفتيح الوعد بالنيات على التوجيه او
استبيان البيان المقنع للاختلاف والامن

لا يكرهون بي **سبيا** حال من الواو ويعبد ونبي غير
مكرين **ومن كفر** ومن ارتد او كفر هذه
النعمة **بعد ذلك** بعد الوعد او حصول
الخلافة **فأوليك هم الفاسقون** الكاملون
فانفسهم حيث ارتدوا بعد وضوح مكال هذه
الآيات او كفروا تلك النعمة العظيمة **واقبوا**
الصلاة واتوا الزكاة والطيعوا الرسول
في سائر ما امرهم به وما يعبد عطف ذلك
على اطيعوا الله فان الفاعل وعد على المأمور
به فيكون تكريرا لم يربطه الرسول
للتأكيده وتعليق الرحمة بها او بالمندرجة
هي فيه بقوله **لعلكم ترحون** كما علق
به الهدي **لا تخبن الذين كفروا معجزين**
في المرض لا تخبن يا محبي الكفار معجزين
الله عن ادراكهم واهلاكهم وفي المرض صفة
معجزين **وقرأ ابن عامر** وخمرة بالياء على
ان الضمير فيه للمحمد صلى الله عليه
وسلم والمعنى كما هو في القراءة بالسنة وهو
الذين كفروا فاعل والمعنى لا يخبن الكفار

في المرض

في المرض احد ابجز الله فيكون معجزين في المرض
مفعول به او لا يحسبوه معجزين فحذف المفعول
الماول لان الفاعل والمفعولين الشيء واحد فالتق
بذكر احد اثنين عن الثالث وهو **وما واهم النار**
عطف عليه من حيث المعنى كانه قيل الذين
كفروا ليسوا معجزين وما واهم النار لان المقصود
من النهي عن الحسان تحقيق نفي المعجزات وليس
المصيب لما وى الذين يصيرون اليه **يا يمس**
الذين امنوا يستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
رجوع الى تمة الاحكام السابقة بعد الفراغ
عن المصبات الدالة على وجوب الطاعة
فيما سلف من الاحكام وغيره والوعد عليها
والوعيد على المعراض عنها والمراد به خطاب
الرجال والنساء غلب فيه الرجال لما روي ان غلام
اسما بنت ابي مرشد دخل عليها في وقت كرهته
فزلت وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مديح بن عمرو الانصاري وكان غلاما
وقتب الظهيرة ليدعوا عمره فدخل وهو
نائم وقد انكف عنه نوبه فقال عمره

لو ددت ان الله عز وجل بها ابانا وابنا واخذنا
 ان لم يدخلوا هذه الساعات علينا المبادت
 لم انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فوجده وقد انزلت عليه هاتين الميتين
والذين لم ييلفوا الحكم منكم والصبيان الذين
 لم ييلفوا من الحرار فخرجوا عن البلوغ بالمختلار
 لانه اقوي دله **ثلاث مرات** في اليوم والليته
من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من
 المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب البيضة
 ومحمد النصب بدلا من ثلاث مرات او الرفع جزا
 لحد وداي هي من قبل صلاة الفجر **وحين**
تضعون ثيابكم اي ثيابكم للبيضة للقبولة
من الظهيرة بيان الحن من بعد صلاة النساء
 لانه وقت التجرد من اللباس والاحتفاف بالحناف
ثلاث عورات لكم اي هي ثلاث اوقات تجتلي بها
 تنزكم ويجوز ان يكون متبدا وخبره ما بعده
 واصل العورة الخلل ومنها عورات المكان ورجل
 اعور وقرا ابوك وحرمة والكاي بالنصب بدلا
 من ثلاث **ليس عليكم** ولما عليهم جناح بعد من

بعد

بعد هذه المواقف في ترك الاستئذان فيسبحها
 لانه في الصبيان ومما يليك المدخول عليه
 وتلك في الحرار والبالغين **طوائف عليكم**
 اي هم استنباط بيان العذر المرخص في ترك
 الاستئذان وهو المحالطة وكثرة المدخلات
 وفيه دليل على تغليب الاحكام وكذا في الفرق
 بين المواقف الثلاث وهي ما بها عورات
بعضكم على بعض بعضهم طائف على بعض او هو
 يطوف بعضهم على بعض **كذلك** مثل ذلك التبيين
يبين الله لكم المبادت اي الاحكام **والله اعلم**
بأحوالكم حكيم فيما يبرع لكم **واذا بلغ الاطفال منكم**
الحلم فليستادوا كما استاذن الذين من قبلهم
 الذين بلغوا من قبلهم في المواقف كلها واستدل
 به على استئذان العبد البالغ على سيده
 وجوابه ان المراد بهم المعهود الذين جعلوا فيها
 للمالك تلاميذ رجونا فيهم **كذلك بين الله**
لكم آياته والله عليم حكيم كمررة تأكيد ومبالغة
 في الامر بالاستئذان **والقواعد من النساء**
 المجاوز للاتي فعدن عن الحيض والحمل **اللائي لاه**

يرجون نكاحا لم يعلم فيه لكم من قبلين **عليهم**
جناح ان يضمن نياهم اي البيات الظاهرة
كالجلباب والغاء فيه لان اللام في القول
معنى اللان اول وصفها به **غير متبرجات بزينة**
غير مظهرات بزينة مما امر باخفايه في قوله
ولا يبدن زينتهن واصل التبرج التكلف في
الظهار ما يخفى من قولهم سفينته بارجة لمعطا
عليه والبرج سفينة العين بحيث يرى بياضها
محيطا بسوادها كله لم يغيب منه شيء الا انه
خص بكسف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال **وان**
يستغن خير لهن من الوضع لانه بعد من
التهمة والله سميع لقالتين للرجال **عليهم** المقصود
ليس على المعنى حرج **ولا على المعرج حرج ولا**
على المريض حرج نفي لما كانوا يتجرون من موكل
المصاحدين من استندارهم او اكلهم من بيت
من يدفع اليهم المفتاح ويبيع لهم التبسط فيه
خرج الى القرو وخلقهم على المنازلة مخافة ان يكونوا
ذلك من طيب قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيت
ابائهم واولادهم واقاربهم فيطمعونهم كراهة ان يكونوا

كلا

كلا عليهم وهذا علم رضا صاحب البيت باذن او
تزيينة او كان في اول الاسلام ثم نسخ بقوله لا هذا
تدخلوا بيوت النبي اما ان يؤذن لكم وقيل تجب
للخرج عنهم في العقود عن الجهاد وهو يلزم ما
قبله **ولا ما بعده** **ولا على انفسكم ان تاكلوا من**
بيوتكم من البيوت التي فيها الزوجان وعيالكم
فبعد خل فيها بيوت المودة ولان بيت الزوجية
لقوله عليه السلام انت ومالك ما بينك وقول
عليه السلام ان اطيب ما باكل المرء من كسبه وان
ولده من كسبه **او بيوت ابايكم او بيوت امها** **تكم**
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت
اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت احوالكم او
بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه وهو ما
يكون تحت ايديكم وتقرنكم من ضيعة او ماسية
وكالة او حقا وقيل بيوت المالك والمفاتيح
جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقرى مفتاحه **او صدقكم**
او بيوت صدقكم فانهم ارضى بالتبسط
في اموالهم واسرهم وهو يفتح على الواحد
والجمع كالخليفة هذا كله اذا علم رضا صاحب

١٨٥

البيت باذن او قربة ولذلك خص هؤلاء
فانهم يعتادوا التلطيف بينهم وكان في اول
الاسلام قسح فلا احتياج للتحفية به على ان
لا قطع بسرفه مال الحرم **ليس عليكم جناح ان**
تاكلوا جميعا واكتاتا مجتمعين وتفرقين
نزلت في بني لبيك بن عمرو من كنانة كانوا
يخرجون ان ياكل الرجل وحده او قوم من
الانصار اذا نزل بهم ضيف ما ياكلون الى معه
او قوم يخرجوا عن الاجتماع على الطعام
فتلذذوا الطعام في الفرارة والهمة **فاذا دخلتم**
من هذه البيوت **فالموا على انفسكم** على
اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة **خفية من**
عند الله ثابتة بامر سرورة من لفته
ويجوز ان يكون صلة الخفية فانه طلب للحياة
وهي من عنده وانتصابها بالمصدر لها معنى
التسليم **مباركة** لما يبرح بها زيادة الخير
والنواب **طيبه** يطيب بها نفس المتع وعني
انه صلى الله عليه وسلم قال متى لقيت احدا من امتي فسلم
عليه بطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليه

يكلم

يكلم خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة
المبرار والمواييت **كذلك يبين الله لكم الايات**
كبره نالها المزيد التاكيد وتعليم الامم حكم المحتج
به وفصل المولى بين ما هو المقتضى للشر وهذا ما
هو المقصود منه فقال **لعلكم تعقلون** اي الحق
والخير في الامور **انما المؤمنون** اي الكاملون في
الايان **الذين امنوا بالله ورسوله** من
صميم قلوبهم **واذا كانوا معكم على امر جامع**
بالجمعة والاعياد والحروب والساورة في الماء
مورود وصف الامر بالجمع للمبالغة وقري امر
جمع **لم يذ هو احيى يتنادونه** يتنادون رسول
الله صلى الله عليه وسلم نياذة لصد واعتباره
في حال الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز
للمخلص فيه المناقش فان ديدنه التسليم
والفرار والتنظيم الحرم في الذهاب عن مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه
ولذلك اعاده مؤكدا على السلوب ابلغ فقال **ان**
الذين يتنادونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله فانه يفيد ان المتنادون مؤمنون

بما حاله وان اذ اذهب بغير اذن ليس كذلك فاذا
استاذنوا لبعض شأهم ما يعرض لهم من
 المهام وفيه ايضا مخالفة وتضييق للأمر **فاذن**
لهم كغيرهم تفويض للأمر الى راي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان
 بعض الاحكام مفوضة الى رايه ومن منع ذلك
 فيه المكيته بان تكون تابعة لعلمه بصدقه
 وكان المعنى فاذا ان علمت ان له عذرا **واستغفر**
لهم الله بعد اذ اذن فاذا استأذنوا ولولم يدر
 قصور رايه تفديهم بما امر النبي على امر الدين ان
 الله غفور لفرط طاعة العباد **رحيم** بالتيسير
 عليهم **ما تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء**
بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاه اياكم على دعا
 بعضكم بعضا في جواز المعارض والمساهلة في الاجابة
 والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة
 والرجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداه وتسميته
 كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء
 الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يابني الله وبارك الله مع
 التوقير والتواضع وخفض الصوت او لا تجعلوا دعاه

عليكم

عليكم لدعاء بعضكم على بعض فلا تنالوا بسخطه
 فان دعاه مستجاب او لا تجعلوا دعاه ربه كدعاء
 صفيكم كبيركم بحبيبه مرة ويرد اخرى فان دعاه
 مستجاب **قد يعلم الله الذين يتسللون منكم**
 يتسللون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل
 تدرج وتدخل **لواذا** ملا وذهبا بان يستد بعضهم بعضا
 حتى يخرج او يلوذ بمن يوذن له فينطلق
 معه كانه تابعه وانضابه على الحال وتري
 بالفتح **فليجذرا الذين يخالفون عن امره**
 يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سمت
 خلاف سمتة وعن لفظه معنى المعارض او هو
 يصدون عن امره دون المومنين من خالفه
 عن الامر اذا صدقته دونه وحذف المفعول لان
 المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضير
 لله تعالى فان الامر له حقيقة او للرسول فانه
 المقصود بالذكر **ان تصيبهم فتنة** فتنة في
 الدنيا **او يصيبهم عذاب اليم** في الآخرة به
 واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان
 ترك مقتضى الامر مقتض لا أحد القديين فان

الى امر بالخذر عنه يدل على حسنه المشرط ببقاء
 المقتضى له وذلك بتلزم الوجوب **اما ان الله**
ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه
 ايضا المكلفون من مخالفة والموافقة والتفان
 والاخلاص وانما اكد علمه بقدر لنا كيد الوعيد
ويوم يجمعون اليه يوم يرجع المتناقضون
 اليه الجزا ويجوز ان يكون الخطاب ايضا
 مخصوصا بهم على طريق الالتفات وترايعقوب
 بفتح النون وكسر الجيم **فبينهم بما عملوا من**
 الاعمال بالنويج والمجازاة عليه **واسم كل نبي علم**
 لم يخفى عليه خافية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة النور عطاها الله من الاجر عشر
 حسنة بعد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما
 بقى **واسم سورة الفرقان ملكية**
وايها سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تبارك
 من البركة وهي كثرة الخير وتزايد على كل شيء
 وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان

البركة

البركة تتضمن معنى الزيادة وترتيبها على انزال
 الفرقان لما فيه من كثرة الخير اوله **الند على**
 نفالبه وقيل دام من بروت الظير على الماء
 ومنه البركة له وامر الماء بها وهو لا يتصرف
 فيه ولا يستعمل الا لله تعالى والفرقان مصدر فرق
 بين الشينين اذا فصل بينهما معني به الفرقان
 لفصله بين الحق والباطل بتقريره او المحقق
 والمبطل بالمجازة او لكونه مفضضا بعضه عن
 بعض في الانزال وقري على عباده وهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وامنه لقوله تعالى ولقد
 انزلنا اليكم او لا نبي اعلم ان الفرقان اسم جنس
 للكتب السماوية **ليكون العبد والفرقان للعالمين**
 الجن والانس **نذرا** نذرا او اذارا انكر بمعني
 المنكار وهذه الجملة وان تكن معلومة لكنها القوة
 دلها اجريت بحري المعلوم وجعلت صلة **الذي له ملك السموات**
والارض بدلا من الاول او مدح مرفوع او منصوب ولم
 يتخذ ولدا كرحم النصارى ولم يكن له شريك في الملك
 كقول النوبة ابتلاه الملك مطلقا وتفي ما يقوم به
 وما يقاوم فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال **وظن كل شيء**

١٨٨

السموات

احد له احد الامر اعى فيه التقدير حسب ارادته
كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصورة شكل
معيينة **فقدرة تقديره** وهداه لما اراد
منه من الخصال والافعال كتمينة الانسان
للاذراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط
الصنایع المتنوعة ومزاولة اعمال المختلفة
الى غير ذلك او قدره للبقاء الى اجل مسمى وقد
يطلق الخلق لجزء الميجاد من غير نظر الى وجه
المستفاد فيكون المصنوع واحد كل شيء قدوره
في ايجادها حتى لا يكون متفادنا **واخذوا من دونه**
الهة لما تضمن الكلام اثبات التوحيد والنبوة
اخذ في الرد على المخالفين فيهما **لا يخلقون شيئا وهم**
يخلقون لان عبدتهم يخضعونهم ويصورونهم
ولا يملكون ولا يستطيعون **لانفسهم ضراد نفع**
ضر ولا تنفع ولا جلب نفع **ولا يملكون موتا ولا**
حياة ولا نقورا ولا يملكون اماتة احد
واحياء اولا وبعده ثابتا ومن كان كذلك
فيعجز عن الوهبة لعرايه عن لوازمها
وانصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على ان

الله

الله يجب ان يكون قادرا على البعث والجزاء
وقال الذين كفروا ان هذا الافاك كذاب مصرود عن
وجهه **اقراءه** اخلقه **واعانه عليه قوم اخرون**
اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يغير
عنه بمعارضة وقيل جبر ويار وعلاس وقد سبق
في قوله انما يعلم **بقر قدره** **واظلماء** وهو جعل
الكلام المعجزا فكا مختلفا متلفعا من اليهود هذا
وزور بنسبة ما هو بري منه اليه واتى وجاء
ببطلان بمعنى فصل قبيح بان تقديره **وقالوا**
اساطير الاولين ما سطره المتقدمون **اكتبها كتبها**
لنفسه او استكتبها وقرى على البنا للمفعول لانه
اي واصله اكتبها كانت له فحذف اللام وافضى
الفعل الى الضم في فصار اكتبها اياه كانت
ثم حذف الفاعل وبنى الفصل للضم فاستقر
فيه فهي تسمى عليه بكرة **واصيلا** ليحفظ ما فانه
اي لا يقدر ان يكر من الكتاب او يكتب **قل انزل**
الذي يعلم السر في السموات والارض لانه
اعجزكم عن اخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن
مفنيات مستقبله واخيا مكنونه ما يعلمها الا

١٨٩

عالم الاسرار فكيف جعلونه اساطير اولين
انه كان غفورا رحيم فلذلك لم يجعل في عقوبتهم
على ما تقولون مع كمال قدرته على ما استحقاقكم
ان يصيب العذاب عليكم **وقالوا ما لهذا**
الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه
استهانة وتفهم **ياكل الطعام كما ناكل ويبي**
في الاسواق لطلب المعاش كما تفعل والمسيحي
ان مع دعواه فيها باله لم يخالف حاله حالنا
وذلك لغتهم وقصور نظرهم على الحسوسات
فان يميز الرسل عما عداهم ليس بامور جثمانية
وانما هو باحوال نفسانية كما ان الرب يقول انما
انا ربكم يوحى الي انما الحكم الي واحد **لو**
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه
بصدق الملك **او يلقى اليه كنز فيستطير به**
ويستغنى عن تحصيل المعاش **او تكون له جنة**
ياكل منها هذا على سبيل التثنية اي ان لم يلق اليه
كنز فلا اقرار ان يكون له بيتان كما للدهاقين والمباير
فتتبع بريقه وقراخرة والكاي بالثون والظير
للكنار **وقال الظالمون** وضع الظالمين

موضع

موضع ضميرهم تحيلا عليهم بالظلم فيما قالوه
ان تنصرون ما تنصرون **المرجلا مسحورا** مسحور
تقلب على عقله وتبيل اذا سحر وهو الرية اي يبرأ
لا ملكا **انظر كيف ضربوا لك الامثال** اي قالوا
ليك الامثال الكاذبة واحترعوا لك الاحوال
النادرة **فضلوا** عن الطريق الموصلي الى معرفة
خواص النبي والميز بينه وبين المتنبي تحيطوا
خبط عوا **فلا يستطيرعون سبيلا** الى الفرج
في نبوتك او الى الهدى والهدى **تبارك الذي**
ان ساجد لك في الدنيا خيرا من ذلك ما
قالوا لكن اخذوا الى الاخرة فانه خير وابقى
جنات تجري من تحتها الانهار بدل من خير
ويجعل لك **قصورا** عطف على محال الجزاء
وقر ابن كثير وابن عامر وابوبكر بالرفع فان
السرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجرم
والرفع كقولهم وان اتاه خيل يومئذ
يقول لا غيب مالي ولا حرم
ويجوز ان يكون استينافا بوعده ما يكون له
في الاخرة وتبري بالنصب على انه جواب

بالواو بل كذبوا بالساعة تقصرت ابصارهم
على الحطام الذي يوي قطنوا ان الكرامة انما هي
بالمال فطمعوا فيك لغيرك او فذلك كذبوك
لما تحملوا من المطاعن الفاسدة او فكيف هـ
يلتفتون الى هذا الجواب ويصدقونك بما
وعده الله لك في الآخرة او فلا نجيب من
تكذيبهم اياك فانه اعجب منه **واعندنا لمن**
كذب بالساعة سعي انا را سديدة لا تستعار
وقيل هو اسم لجهنم فيكون صرفه باعتبار
المكان **اذا را مقصدا** اذا كانت يمرى من سد كقوله
لا تتر اى ناراها اى لا يتقارب ان بحيث تكون
احداها يمرى من الاخرى على الجار والنايب
لانه بمعنى النار او جهنم **من مكان بعيد هـ**
وهو اقصى ما يمكن ان يري منه **سمعوا لها**
تقيظا وزفيرا صوت تقيظ سبه صوت غلابة
بصوت المنظار وزفيره وهو صوت يسمع من
جوفه هذا وان الحياة لما لم تكن مبروطة عندنا
بالبيئة امكن ان تخلق الله بها الحياة قري وتقيظ
وترد قيل ان ذلك لا يثبت **تسبب اليها**

على حد

على حد المضاف **واذا القوا منها مكانا** في مكان
ومنها بيان تقدم نصار على **ضيقة** لزيادة العذاب
فان الكرب الضيق والروح مع السعة ولذلك
وصف الله الجنة بان عرضها السموات والارض
مقربين قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل
دعوا ههنا لك في ذلك المكان **نبورا** هلاكا
اي يتمنون الهلاك وينادونه فيقولون
يا نبورا ههنا حينئذ **لا تدع اليوم نبورا هـ**
واحد يقال لهم ذلك **واحد نبورا كبيرا** مات
عذابكم انواع كبيرة كل نوع منها نبورا كدته
اولاه يتجدد لقوله تعالى كلما مضت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب هـ
اولاه لا يقطع فهو في كل وقت **نبورا قال**
اذ لك خير ام جنة الخلد التي وعد
المتقون المسارة الى العذاب والانتقام
والتقصيل والتزديد للتفريع مع التتميم
او الى الكثر والجنة والراجع الى الموصوف
محذوف واضافة الجنة الى الخلد للمدح هـ
اولاه لالة على خلودها والتميز عن

١٩١

جنات الدنيا كانت لهم في علم الله والروح او
لان ما وعد الله تعالى في تحقيقه كالواقع جزاء
على اعمالهم بالوعد ومصيرا يتقلبون
اليه ولا يمنحها كونها جزاء لهم ان يتفضل
بها على غيرهم برضاهم مع جواران يراد
بالمؤمنين من يتقى الكفر والتكذيب لانهم
في مقابلتهم لهم فيها ما كان وما كان
من النعيم ولعله يقصر همهم كل طائفة على
ما يليق برتبته اذا الظاهر ان النافض لا يدرك
شيئا من الكامل بالثمن وفيه تنبيه على ان كل المراد
لا يحصل الا في الجنة خالدين حاله من احضيا بهم
كان على ربك وعدا مستقولا الضمير في
كان لما كان والوعد الموعد اي كان ذلك
موعدا حقيقيا بان يبال ويطلب او مبيولا
منه الناس في دعائهم ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك او الملائكة بقولهم ربنا
وادخلهم جنات عدن وما في علي من مخرج
الوجوب لا مستناع الخلف في وعده ولا
يلزم منه الجأ الى الجأ فان تعلق

المراده

المراده بالموعد يتقدم على الوعد الموجب
للايجاز فان تعلق المراده بالموعد يتقدم
على الوعد الموجب للايجاز ويوم غيرهم
للجزا ورايهم بالبين وقرابن كير ويعقوب
وحقق باليا وما يعبدون من دون الله
يعم كل معبود سواه واستعمال ما املات
وضعه اعم ولذا لا يطلق لكل شيخ يري ولا
يعرف اوله اريد به الوصف كانه قليل ومهو
ومعبود بهم او لتغليب الاصنام تحقيقا اوضح
اعتبار الفلية عبادها ويجنس الملائكة
وعزير والشيخ بقربية السوال والجواب
او الاصنام ينطق بالله او تتكلم بلسان الحال
كما قيل في كلامه الميدي والامر رجل فيقول اي
المعبودين وعلى تلويح الخطاب وقرابن
عامر بالنون انتم اضللتهم عبادي
هو لاء ام هم ضلوا السبيل لا خلاصه بالنظر
الصحيح واعراضهم عن المرحه والنجيع وهو استفهام
تفريع وتكيت للعبدة واصلا اضللتهم ام ضلوا
غير النظم ليلى حرفه الاستفهام المقصود بالسؤال هو

المتولى للفعل دونه لانه لا جهة فيه والملا
توجه العتاب وحذف صلة فعل للمبالغة
قالوا سبحانه تعجبا مما قيل لهم منهم امسا
ملائكة وانبيا معصومون او جمادات لاه
تقد ر على شئ او اسعارا بانهم الموصومون
بتسبيح وتوحيد فكيف يليق بهم اضلال
عبيده او تنزيها لله تعالى عن الاله اد
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من
ه ونك من اوليا للصحة ولعدم القدرة
تكيف يصح لنا ان ندعوا غيرنا او نتولى احدا
ه ونك وقرى نتخذ على الشئ المفعول من
اتخذ الذى له مفعولان كقولهم واتخذ الله
ابراهيم خليلا ومفعوله الثانى من اوليا
ومن للتعبير وعلى الاول مزيدة لتأكيد
التقى **ولكن متعتهم واباهم** بانواع التمتع
فاستغفروا فى السموات **حتى نوالذكر حتى**
غفلوا عن ذكر كذا والذكر لما يك والبتدبر
في اياتك وهو نسبة للضلال اليهم من
حيث انه يكسبهم واستاء له الى ما فعل

الله

الله بهم فحلمهم عليه وهو عين ما ذكرنا هنا اليه
فلا ينهض حجة علينا للمعزلة **وما نوا** في قضايك
توما بورا ها لكين مصدر وصف به ولذلك
يتولى فيه الواحد وجمع او جمع بايركها يد وهو
تقد كذبوكم الثقات الى العدة بالاحتجاج
والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبوكم
المعبودون **ما تقولون** في قولكم انهم الهة
او هؤلاء اضلوننا والبا معنى في او مع الجور
بدل من الضمير وعن ابن كثير بالياء كذبوكم
بقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا **فما يتضيون**
اي المعبودون وقرا حفص بالتاء على خطاب
العايدين **مرقا** دقا للعباد عنكم وقيل
حيلة من قولهم انه ليتصرف اي يجتال
ولما نظر افعيتكم عليه ومن ينظلم منكم ايها
المكلفون **تذقوا عذابا كبيرا** هي النار والشرط
وان هم كل من كفر او فسق لكن في اقتضاء
الحرام قيد بعدم المزاحمة وفاقا وهو
الثوبة والمحباط بالطاعة اجماعا وبالغفوه
عندنا **وما ارسلنا قبلك من المرسلين**

الى انهم ليياكلون الطعام ويكون في المواقف
 المرسلات انهم فخذوا الموصوف لدلالة المرسلين
 عليه واقبعت الصفة مقامه كقولهم وما من
 الملة مقام معلوم ويجوز ان يكون حال الكثرة
 فيها بالضمير وهو جواب لقوله ما له في
 الرسول باكل الطعام ويحيى في المواقف وقري
 يكون اي تمتهم حوائجهم او الناس
وجعلنا بعضكم ايها الناس **لبعض فتنة**
 ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالعبادة
 والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبهم لصدده
 العداوة وايداهم لصدده وهو تسلية الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوا
 بعد لقضه وفيه دليل على القضاء والقدر
انظروا علة التعمل والمعنى وجعلنا
 بعضكم لبعض فتنة ليعلم ايكم يصبر
 وصدقه قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا
 اوجب عليهم الصبر على ما انتنوا به
وكان ربك بصيرا اي يصر او بالصواب
 فيما يتلى به وغيره **وقال الذين**

لا يرجون

لا يرجون لا يملكون **لنا** بالخبر لكفرهم
 بالبعث او لا يخافون لقائنا بالرجل لغة ثمانية
 واصل اللقا الوصول الى الشي ومنه الروية
 فانه وصول الى المرد والمراد به الرسول الى
 خرائته ويمكن ان يراد به الروية على المول
لولا هل لا **انزل علينا الملائكة** فتحيروا
 بصدق محمد وقيل فيكونون رسلا اليها
او نرى ربنا فيا مريانا بتصديقه واتباعه
لقد استكبروا في انفسهم اي في سائر حاجتي
 ارادوا اليها ما يتفق للافراد من المناسبات
 الذين هم اكل خلق الله في اكل او قاتلها وما
 هو اعظم من ذلك **وعتوا** ونجا وزوا الحديث
 الظلم **عتوا كبرا** بالفاقصي مرانته حبيب
 عابوا المعجزات الفاهرة فاعترضوا بها وافترخوا
 لانفسهم التحيية ماسدت دون مطامح النفوس
 الفاسية واللام جواب قم محذوف وفي المصنف
 بالجملة حسن وايجار بالتحجب من استكبارهم وقوله
 كقول وجارة حاسن اياتها كليبيا غلت ثياب
 كليبيا بواوها **يوم يرون الملائكة ملائكة**

هم

الموت أو العذاب ويوم نصب بأذكار أو بما د عليه
البكر يوم عيد البحر ما كانه بمعنى ينفوت
 البكرى أو بعد موتها ويوم عيد تكبريا وخبر
 والبحر ميني تليين أو خزان أو طرت لما يتعلق
 به اللام والبكرى أن قدرت منونة غير
 مبنية مع لافانها لا تفعل والبحر ميني اما عام
 تينار له حكم حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم
 من نفي البرى لقاعة البحر ميني حينئذ نفي البرى
 بالعفو والكفاعة في وقت آخر واما خاص
 وضع موضع ضميرهم تحيلا على جرمهم والاعمار
 بما هو المانع للبكرى والموجب لما يتقابلها **ويقولون**
حجر المحجور عطف على المدلول اي ويقول البقرة
 حينئذ هذه الكلمة استعادة وطلباً من الله
 ان يمنع لفاهم وهي ما كانوا يقولون عند لقاء
 عدو وهجوم مكررة او تقول بها الملائكة بمعنى
 حراما محرما عليكم الجنة او البرى وفرا حرا بالضم
 واصلة الفتح غيابة لما اختص بموضع مخصوص
 غير كنفه الك وعرك ولذلك لا ينصرف فيه
 ولا يظهر ناصبه ووصفه لمحجور التاكيد

كقولهم

كقولهم مونة مايت **وقد منا الى ما عملوا من عمل**
فجعلناه صبا منورا اي وعمدنا الى ما عملوا في كفرهم
 من المكارم كقري الضيف وصلة الرحمة
 واغائة الملهوف فاحبطناه لفقد ما هو شرطه
 اعتباره وهو تكبيبه حالهم واعمالهم بحال قوم
 استقصوا سلطانهم فقدم الى اسبابهم فمزقنا
 وابطلها ولم يبق لها اثر او الصبا غير بري في
 سماع الكس يطلع من الكوة من الهبوة
 وهي الفبا رهنورا صفته كعبه علمهم المحسط
 في حقارته وعدم نفعه له بالمتنور منه في اتكاه
 بحيث لا يمكن نظره او تفرقه نحو اخر اخبرهم التي
 كانوا يتوجهون به نحوها ومفعول كالنار من
 حيث انه كالخبر بعد الخبر كقوله كونيوا قررة
 خاسين **اصحاب الجنة يوم عيد خير مستقرا**
 مكان يستقر فيه في الكرامة وقات للجناس
 والتخادع **واحسن مقبلا** مكانا يا ويا اليه
 للاستدراج بالازواج والتمتع بهن بخور الاله من
 مكان القبولة على التكسية او لانه لا يخلو
 من ذلك اذ لا نوم في الجنة وفي احسن

١٩٥

رمز الى ما تزين به مقبلهم من حسن الصور
وبغيره من المتخاسين ويحتمل ان يراد باحدهما
المصدر والزمان الكارة الى ان مكانهم وزمانهم
اطيب ما يتجمل من الامكنة والازمنة والتفضيل
اسما لزيادة الزيادة مطلقا او بالاضافة الى ما
المترفين في الدنيا روي انه يخرج من الحجاب
في نصف ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار **ويوم تحقق السماء**
تتقق فحذف التا واو غمها بن كبرى ونافع وابن
عامر ويعقوب **بالفام** بسبب طلوع الفام
مها وهو المذكور في قوله تعالى هل ينظرون
الما ان ياتيهم الله في ظل من الفام **ونزل**
الملائكة تنزيلا في ذلك الفام بصحابة
اعمال العباد وقران كبرى وتنزل وتزول وتزول
وتزول وتزول وتنزل وتنزل الملائكة تحذف
نون الكلمة **الملاك يومئذ الحق للرحمن**
النات له لان كل ملك يبطل يومئذ ويبقى
الملك فهو الخبر والرحمن صلته او تبيين
ويومئذ معمول الملك الحق لانه قاهر او صفته

يومئذ

يومئذ او للرحمن وكان يوما على الكافرين عيرا
سيدا **ويوم يعرض الظالم على يديه** من فرط
الحسرة لانها من زواجرها والمراد بالظالم الحسن
وتبيل عفة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي
صلى الله عليه وسلم فدعاه الى ضيافته فاني ان
ياكل طعامه حتى ينطق بالكلماتين تفعل وكان
ابي بن خلف صديقه قال صارت فقال يا وكن
الي ان باكل من طعامي وهو في بيتي واستحييت
منه فسمه له فقال يا ارض منك ان تاتيه
تتطافاه وتترقي في وجهه فوجهه ساجد في
دار الندوة تفعل ذلك فقال عليه السلام الفاك
خارجا مكة الى علوة راسك بالسيف فاسري يوم
بدري فامر عليا بقتله وطعن ابيبا بحد في المارزة
فرجع الى مكة ومات **ويقول باليقين اتخذت**
مع الرسول سبيلا طريقا الى الحياة او طريقا
واحدا وهو طريق الحق ولم يتشعبني طرق
الضلالة **يا ويلتي** وقري بالياء على الاصل
ليتي لم اتخذ فلانا خليلا يعني من هو
اضله وفلان كناية عن الاملاء كما ان هنا

187

كتابية عن الاجناس **لقد اضلني عن الذكر عن**
 ذكر الله او كتابه او موعظة الرسول او كلمة الهادة
بعد اذ جاني وتمكنت منه وكان الشيطان يعني
 للخبيل المضل وابليس لانه عمل على مخالته
 ومخالفة الرسول عليه السلام وكل من تليطن
 من جن وانس **للاسان خذوا** بواله حتى
 يوده به الى الهلاك لم تتركه ولا تنفعه تقول
 من الخدمان **وقال الرسول** محمد يومئذ اوفى
 الله نبيك الى الله تعالى **يا رب ان تقوى قريب**
اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تزكوه وعدوا
 عنه وعن من صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن
 وعلم من صحفه لم يتفاهده ولم ينظر فيه جاء
 يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب عبدك
 هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه او هجرا
 ولفواقبه اذا سمعوه وزعموا انه هجر واساطير
 الاولين فيكون اصلها مهجورا فيه فخذوا له حوز
 انه يكون معنى الهجر كالجلود والمقول وفيه
 تخويف لقومه لان الانبياء اذا سكاوا الى الله
 تعالى قومه جعل لهم العذاب **وكذلك جعلنا**

لكل

لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك قاصدا
 كما صبر واوفى دليل على انه خالق السر والفساد
 ويحتل الواحد والجمع **وكفى بربك هاديا الى طريق**
قبرهم ونصير لك عليهم **وقال الذين كفروا لولا**
نزل عليه القرآن اي انزل عليه كخبرهم عن اخر
 ليلنا يقضي قوله **جملة واحدة** دفعة واحدة
 كالكتب الثلاثة وهو اعترض ما طائل تحت
 لان الامام لم يختلف بنزوله جملة او متفرقا
 مع ان المتفرقي نوايه منها ما اشار اليه بقوله
كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه
 مفرقا لتقوى بتفريقه فؤادك على حفظه وانه
 لانه حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث
 كان اميا وكانوا يكتبون فلما نزل اليه جملة لم ي
 يحفظه ولعله لم يتسبب له فانه التلقف لبيان
 البيان فبان ان نزوله حسب التتابع بوجوب
 مزيد بصيرة وعوض في المعنى ولانه اذا نزل
 متجاوبا يتجدد بكل نجم فيعجزون عن معارضته
 زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبريل
 حاله بعد حال تكتب به فؤاده ومنها معرفة

197

الناسخ والنسخ ومنها انضمام الفرائد الحالية
الى الدلائل القطبية فانه يعين على البلاغة
وكذلك صفة مصدر محذوف والمشارة الى انزاله
مفردا فانه مدلول عليه بقوله لو لم ينزل عليه
القرآن عملة ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة
ولهذا وقف عليه فيكون حاشا والمشارة الى
الكتب السابقة واللام على الوجهين تتفلق
بمحذوف **ورتلناه ترتيلا** وقرأناه عليك شيئا
بعد شي على تودة وتمتل في عشرين اولاد
وعشرين سنة واصلا الترتيل في الاسنان وهو
تقليد **ولما تنزلك بمثل** سوال عجيب كانه مقل
في البطلان يريدون به القدر في بؤنك **الا**
حينئذ بالحق الدافع له في جوابه **واحسن**
تصيرا وبما هو احسن بيانا ومعنى من سواهم
او لما تنزلك بحال عجيب كانه حال يقولون
حال كانت هذه حالة الام اعطيتك من الاء
حوال ما يحولك في حكمتنا وما هو احسن كسفا
لما سعت به **الذين يحكرون على وجوههم**
الى جهنم اي مقلوبين او محروين اليها وتعلقه

قلوبهم

قلوبهم بالسفليات متوجمة وجوههم اليها
وعنه صلى الله عليه وسلم يحرك الناس يوم القيامة
على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف
على الماشية وصنف على الوجوه وهو ذم منصوب
او مرفوع او مبتدأ خبره **اولئك شر مكانا**
واضل سبيلا والمفضل عليه هو الرسول على
طريقة قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه كانه قيل
ان حاملهم على هذه الاشنة تحقير مكانه
بتضليل سبيله ولما يقولون خالهم ليعلموا انهم
شر مكانا واصل سبيلا وقيل انه متصل بقوله
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مستقرا وصف
السبل بالضلالة من الاسناد المجازي للمبالغة
ولقد انتما موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هارون وزيرا بوزارة في الدعوة واعلا الكلمة
ولما في ذلك مشاركة لان المشاركين في الامر متوازن
عليه قلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا بعتي فروع
وتومه باياتنا فدرياهم تدمير اي تذهب اليهم فكذبوا
فدرياهم فاقترع على حاشيتي القصة الكتاب باسم

هو المفسود منها وهو الزام الحجة ببعثة الرسل
واستحقاق التدبير بتكذيبهم والتفقيب باعتبار
الحكم الوقوع وتزي قد مرتهم قد مرهم على
التاكيد بالنون الثقيلة **وقوم نوح لما كذبوا**
الرسل كذبوا نوحا ومن قبله او نوحا وحده ولكن
تكذيب واحد من الرسل ككذب الكلال او بعثة
الرسل مطلقا كالمراهمة **اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم**
رجلنا اغرقناهم او قصصهم **لنناس** اية عبرة
واعتدنا للظالمين عذابا ايا اليا يحتل التميم
والتخصيص فيكون وصف للظاهر موضع
الضمير تظيما لهم **وعادا وعمودا** اعطف على
هم في جعلناهم او على الظالمين لان المعنى
وعندنا الظالمين وتزي وعمود على تاويل القبيلة
واسحاب الرسل قوم كانوا يمشون في الاصنام
فبعث الله اليهم نبيا فكذبوه قبيحا هم
حول الرسل وهي اليا الفير المطوية فانهارت
فخسفهم وبديارهم وتبيل الرسل فربما يعلج العامة
كان فيايتا عود فبعث الله نبي يقتلوه ويكفون
الاخذود وتبيل يري بانطاكية تتلوا فيها حبيبا

النجار

النجار وتبيل هم اصحاب حنظلة بن صفوان النبي
ابن تلامهم الله تعالى بطير عظيم كان فيا من كل لوت
وسموها عتقا لوط عتقا وكانت تكن حيلهم
الذي يقال له فنج او دمح وينقض على صياهم
فحفظهم اذا اوجرها الصيد ولذلك سميت
مفر باذعاعها حنظلة فاصابتها الصاعقة ثم
انهم قتلوه فاهلكوا وتبيل قوم كذبوا نبيهم
ورسوه اي دسوه في يديهم **وقرونا** واهل اعصار
تيل القرن اربعون سنة وتبيل سبعون وتبيل مائة
وعشرون **بين ذاك** اسارة الى ما ذكر **كبير** الاله
يعلمها الله **وكلا ضربا له الامثال** بيتا له
القصص العجيبة من قصص الاولين انذارا
واعذارا فلما اضرروا اهلكوا كما قال **وكلا نبينا نبيرا**
تنتا تقبينا ومنه التبر لقتات الذهب والفضة
وكلا الاول منصوب بما دل عليه ضربنا كما تدرا
والثاني تبرنا لانه فارغ **ولقد اتوا يعني قريشا**
مروا مروا في متاجرهم الى الشام **على القرية**
التي امطرت مطرا الويعني سدوم وعطي قري
قوم لوط امطرت عليهم الحجارة فلم يكونوا يرونها

199

في دار مروهم فيقتلون بما يرون فيهم انار
 عذاب الله بل كانوا لا يرجون **نورا** بل كانوا
 كفرة لا يتوقعون نورا ولا عاقبة فذلك لم ينظروا
 ولم يفتظروا فمروا كما مروا بهم او كما يملون
 نورا كما يامله المومنون طمعا في الثواب
 او لم يخافونه على اللغة التهامية **واذا راوك**
ان يتخذونك الماهروا ما يتخذونك الموضع
 ههنا او ههنا به **اهذا الذي بعث الله رسولا**
 محكي بعد قول مضر والمسارة للاستحار
 واخراج بعث الله رسولا في معنى التليم جعله
 صلة وهم على غاية المنكار تهكم واستهزاء
 ولو لمه لقالوا هذا الذي زعم انه بعث الله
ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهدى ليصرفنا عن
 عبادتنا بفرط اجتهاده في الدعا الى التوحيد وكرة
 ما يورد به ما يلقى الى ذهن الناجح ومعجزات **لولا**
ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمكننا بعبادتها
 ولو لم في ملكه تفيد الحكم المطلق من حيث المعنى
 دون اللفظ **ويوفى يعلمون حين يرون العذاب**
من اضل سبيلا كالجواب لقوله ان كاد ليضلنا

فانه

فانه يفيد نفي ما يلزمه ويكون الموجب له وفيه
 وعينه ودلالة على انه ما يلزمه وان املهم **ارايتم**
من اتخذ الله هواه بان اطاعه وبني عليه
 دينه لا يمع حجة ولا يبرر ليلا وانما قدم
 المفعول الثاني للعناية به **افانت تكون عليه**
وكيلا حفيظا منعه عن الشرك والمعاصي وحاله
 هذا والاستغناء الاول للتقريب والتجيب والثاني
 للانكار **ام تحب بل اتحب ان اكرهم بيقولون**
او يقولون فتجدي لهذا الايات والحق فترتم بها
 وتطعن في ايمانهم وهو انك مذمومة مما قبل
 حتى حق بالافواب عنه اليه وتخصيص المكرمانه
 كان منهم من امن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا
 وخونا على الرياسة **ان هم الما كمال انعام** في عدم
 انتفاعهم بقرع الايات اذ انهم وعدم نذيرهم
 فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات **بل هم اضل**
سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتقدمها
 وتميز من بين اليها من يسي اليها وتطلب
 ما ينفعها وتتجنب ما يضرها وهو لا يدرك
 ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه

نهم

من اساءة الشيطان ولم يطلبون الثواب الذي
هو اعظم المنافع ولم يفتقروا العقاب الذي هو
اسد المضار ولم يحالوا فيعتقد حقاً ولم تكسب
خيراً لم يفتقد باطلا ولم تكسب سراً بخلاف
هو ولم يمان بهالة لما تضر باحد وجهه لانه هولا
تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق
ولما يجرى من تركة من طلب الكمال فلا تقصير
منها واذم وهو مقصود من يحقق اعظم
العقاب على تقصيرهم **الم نزالي ربك** الم تنظر
الى صنعه **كيف مد الظل** كيف بسطه او الم تنظر
الى النظر كيف مده ربك فقير النظم اسعرا
بان المقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو
دلالة حذونه وتعرفه على الوجه النافع باسباب ممكنة
على ان ذلك فضل الصانع الحكيم كالمشاهد
المزني فكيف بالمحوسب منه او الم ينته علمك الى ربك
كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو
اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وقد
التظرو شعاع الشمس يحترق الجو ويهرق البر ولذلك
وصفه الجنة فقال وظل ممدود **ولو شاء**

لجعله

لجعله **ساكننا** ثابتا من الكنى او غير متقلص
من الكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضعها
واحد **ثم جعلنا الشمس عليه دليلا** فانه لا يظهر
الشمس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام
ولا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها **ثم قبضناه**
البيتا اي ازلناه بايقاع الشمس موقفة لما عجز
عن احداثه بالمدة بمعنى التراجع عن ازالته
بالقبض الى نفسه الذي هو معنى الكف **قبضا**
ييرا قليلا قليلا حركتها ترفع الشمس لتستظهر
بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من
منافع الخلق ولم في الموضعين لتفاضل الامور
لتفاضل مبادئ اوقات ظهورها وقيل مد الظل لما
بنى السما بلا يري ودعى الارض تحتها فالتفت عليها
ظلمها ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحالة ثم خلق
الشمس عليه دليلا اي ملطا عليه مستتبها بياه
كما يستتبع الدليل المدلول او دليلا لطريق من
يهد به يتفاوت بتحركها ويتحول بتحويلها
كقبحنا البيت قبضا **ييرا** اي ازالته
الى ان ينتهي غاية نقصانه او قبضا بهلا

عند قيام الساعة ينفض أسبابه من الإحرام
 المظلة والمظال عليها **وهو الذي جعل الليل**
لباسا فيه ظلامه باللباس في شدة **والنوم**
سببا راحة للآبد أن يقطع المأكل واصل البيت
 القاطع أرمونا لقوله وهو الذي ينوناكم بالليل
 لأنه قطع الحياة ومنه الموت للميت **وجعل**
النار نورا إذا نورا يانثار يترك فيه
 الناس للمعاش أو بعد من النوم بعد الموت
 ويكرن أسارة إلى أن النوم واليقظة انمزوج
 للموت والنور وعن لقمان رضى الله عنه يا بني
 كما تنام فتوقظ كذلك توت تنثر **وهو الذي**
أرسل الرياح وقرا ابن كثير على التوجيه إرادة
 الجنس **نورا** ناسرات للحجاب جمع نور وقرا
 ابن عامر بالكون على التخفيف وحرمة واللساني
 به ويفتح النون على أنه مصدر وصف به وعام
 به لا تخفيف جمع نور بمعنى سكر **بين يدي**
رحمته يعني قدام المطر **وانزلنا من السماء**
طهورا مطهرا لقوله تعالى ليظهركم به وهو سماء
 ينظرون به كالوضوء والوقوف لما يتوضأ ويوقف

به

به قال صلى الله عليه وسلم التراب طهور الموت
 لهورانا أحدكم إذا وقع الكلب فيه أن يغسل سبعا
 أحدا من التراب وقيل يلبس في الطهارة وقول
 وإن غلب في المعينين لكنه قد جال المنقول كالصوب
 والمصدر كالقول وللأسم كالذنوب وتوصيف
 المياه أسرار بالنعمة فيه وتتميم النعمة فيها بعده
 فان إلى الطهور أهني وأنفع مما خالطه ما يزال
 طهوريته وتذنيه على أن طواهرهم لما كانت
 ما ينبغي أن يطهروها فبواظفهم بذلك أولى
لنبي به بلدة ميتا بالنبات وتذكر ميتا
 لأن البلدة في معنى البلد ولأنه غير جارح غير
 الفعل كما برأبنته المبالغة تاجري محري الحامد
ونسقيه ما خلفنا انعاما وناسي كثيرا يعني
 أهل البوادي الذين يعيشون بالحيا ولذلك
 نكر الانعام والناسي وتخصيصهم لأن أهل المدن
 والقري يقيمون بقرب الأنهار والمنافع فيهم
 وبما حولهم من الانعام عني عن سقيا السماء
 وسائر الحيوانات تبعث في طلب الماء لا يعوزها
 الرب غالب مع أن ماضي هذه الميات كما هو لليلة

ك

على عظم القدرة فهو لعدد انواع النعم والمنافع
تغنية الانسان وعامة منافعهم وغلبة معانيهم
منوطة بها ولذلك قدم فيهم كما قدم عليها احيا
الارض فانها سبب حياتهم ونفيسها وقرى نسقيها
وسقى واستقى لقنات وقيل اسقاه جعل له سقيا
واناسي يحذف يا وهو جمع النسي او ان كان كظراي
في ظربان على ان اصله لثابن فقلب النون ياء
ولقد صرفناه بينهم من فاعله القول بين الناس
في القرآن وسائر الكتب او المطربين في البلدان
المختلفة والاموات المتغيرة والصفات
المقارنة من ابل وطل وغيرها وعن ابن عباس
ما عام مطر من عام ولكن الله قد ذكرك بين
عباده على ما كان قبلا هذه الآية وفي الامصار
والمنابع **ليذكر** والتفكر وايعرفوا كمال القدرة
وحق النعمة في ذلك ويقوموا بذكره وليقتروا
بالصرف عنهم واليه **قاي** **الكر** **الناس** **المكفورا**
المكفرا ان النعمة وقلة الكثرات لها وجودها
بان يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لم يرب
الامطار الا من الامنوا كان كافرا بخلاف من

يرى

يرى انما من خلق الله والامنوا وسابك وامارات
يجعل تعالى **ولو كينا البعثا في كل قرية** **بذيرا**
بذيرا هلما فتخف عليك احلامك وتغظيها
لأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل فتقابل
ذلك بالنيات والامتنان في الدعوة والظهور لكن
فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو
تبيح له وللمؤمنين **وجاهد** **هم** به بالقران او
بترك طاعتهم الذي يدل عليه ولا تطع والمعنى انهم
يتمردون في ابطال حقل تقابلهم بالامتنان
في مخالفتهم واخراجهم باطلهم **جهاد** **الكبير** لان مجاهدة
الفرس بالرجال اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف او لان
مخالفتهم ومعاداتهم فيما بين الظهورهم مع علوهم
وظهورهم وامنهم جهاد مع كل الكفرة لانه مبصوت
الى كافة القرى **وهو الذي مرج** **البحرين** كلاهما
متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من
مرج دابته اذا علاها **هذا عذب فراث**
تاع العطش من فرط عذوبته **وهذا ملح اجاج**
يلبغ اللوحة وقرى ملح على قمل ولعل اصله
ملح فحفف كبردى بارد **وجعل** **بينهما** **برزخا**

ع

حاز من قدرته **وحجرا محجورا** وتناظر بلينا كان
 كلامها يقول للاخر ما يقول المتفوق المتفوق
 عنه وقيل جدا محدودا وذلك كدجلة تدخل
 البحر تشق فجري في خلاله فواسع لا يتغير
 طبعها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم
 مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبي والبرذخ يحول
 بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل
 واختلاف الصفات مع ان مقتضى طبيعة اجزا
 كل عنصر اذا تضامنت وتلاصقت تباينت في الكيفية
وهو الذي خلق من الما بر ايعني الذي خربه
 طينة ادم او جعله جزا من مادة البر والنجس
 وتلصق وتقبل الاشكال والهيئات بسهولة
 او النطفة **فجعله نسا ومهرا** اي قسما قسما
 ذوا نيب اي ذكورا ونسبا اليهم وذوات ضمي اي
 انثى به يصاهر من كقولهم وجعل منه الزوجين
 الذكر والانثى **وكان ربك قدبرا** حيث خلق
 من مادة واحدة **بر** اذا اعضا مختلفة وطباع
 متاعدة وجعله قسما متقابلين وزما يخلق من
 نطفة واحدة توأمين ذكر وانثى **ويعيدون من**

دون

دون الله ما لا يتفهمهم ولا يضرهم يعني الاصنام
 او كل ما عبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل
 بالنع والضر **وكان الكافر على ربه ظهيرا** يظهر
 الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس
 او ابو جهل وقيل هينا ميسرا وقع له عنده من
 قولهم ظهرت به اذا تبذرت خلف ظهرك فيكون
 كقولهم لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم **وما ارسلناك**
الم مبكرا ونذيرا للمؤمنين والكافرين **قال يا اياكم**
عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه
 الم مبكرا ونذيرا من اجرا لمن **نسا** الم فصل
 من نسا ان يتجه الى ربه **سبيلا** ان يتقرب اليه
 ويطلب الزلفى عنده بالايان والطاعة فصور
 ذلك بصورة المجرى من حيث انه مقصود فعله
 واستشاه منه قلعا لسمته الطمع والطمع
 الفاية الشفقة حيث اعتد بانفا على نفسك
 بالقرض للتواب والتخلص عن العقاب اجرا
 واقيا مرضيا به مقصودا عليه واسما بارا
 طاعته نفوذ عليه بالتواب من حيث انها تدل على
 وقيل الم استنسا منقطع معناه لكن من ساء

ع

ان يتخذ الي ربه سبيلا فليقبل **وتوكل على الحي**
الذي لا يموت في استغفارهم وورعهم والمغنا عن
اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون
المحماء الذين يموتون بانهم اذا ماتوا ضاع
من توكل عليهم **وسج بحمده** ونزله عن صفات
التقصان مستبأ عليه باوصاف الكمال طالبا
لمزيد المنافع بالكر على سوابقه **وكفى به**
بذنوب عباده ما ظهر منها وما بطن **خبيرا**
مطلعا فلا عليك ان امنوا وكفروا **الذي خلق**
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش الرحمن قد سبق الكلام
فيه ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بان
يتوكل عليه من حيث انه الخالق لكل والمتصرف
فيه وتخريص على البتات والثاني في الامر فانه تعالى
مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره في كل امر خلق
الامياء على تودة ونذرج والرحمن خبير بالذي ان
جعلته مستبدا ولحدوث ان جعلته صفة للحي او
بدل من المتكى في استوى وقرى بالبحر صفة
للحي **فاسئل به خيرا** فاسال عما ذكر من الخلق

والاستوا

والاستوا عالما بخبرك بحقيقته وهو الله تعالى
او جبريل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصده تلك
فيه وتبيل الخبر للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه
على الله فاسال عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليبر
نوا **حس ما يبراد** في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون
الرحمن مستبدا والخبر ما بعده وال سوال كما يعدي بين
لتضمنه معنى التفتيش يعدي بالياء لتضمنه
معنى الاعتناء وتبيل انه صله خيرا **واذا تبيل لهم**
اسجد والرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا
يطلقونه على الله ولانهم ظنوا انه اراد به غيره
ولذلك قالوا **اسجد لما نأمرنا اي للذي تأمرنا**
به يعني تأمرنا بسجوده او لمرك لنا من
غير عرفان وتبيل لانه كان معربا لم بجموه
وتقرى يا مرنا بالياء على انه قول بعضهم لبعض
وزادهم اي المرء بالسجود للرحمن نفورا عن
الاميان **تبارك الذي جعل في السماء رجاء**
يعني البروج المني عن سميته به وهي القصور
العالية بها الكواكب البارة كالنار لانها
ناستفاد من التبرج لظهوره **وجعل في البحر**

الحسن لقوله وجعل الحسن سراجا وقرا حرة والكا
 سراجا وهي الحسن والكواكب الكبار **وقرا مبرا** مضيا
 بالليل وقرا وقراي ذا قمر وهو جمع قرا ويحتمل
 ان يكون معنى القرا كالمركب والرشد والعرب والفر
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه اي ذوام
 خلفه بخلاف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه قيا
 ينبغي ان يعلم فيه او بان يقتضيا لقوله تعالى
 واختلاف الليل والنهار وهي الحالة من خلف
 كالركبة والجلوس **لمن اراد ان يذكر ان يتذكر الله** ويتذكر
 في صفة نبيه ان لم يد له من صانع حكيم واجب
 الذات رحيم العباد **واراد سكورا** ان يذكر اسع
 ما منه من النعم او ليكونا وقتين للمتذكرين والكر
 من فاته ورده في احد هاتين في الامر وقراء
 حرة ان يذكر من ذكر معنى تذكر وكذا لك ليدكوا
 ووافقه الكا يافيه **وعباد الرحمن** مستندا
 خبره اوليك يجزون الفرقة **والذين يسون**
على الارض واضافتهم الى الرحمن للتخصيص والتفصيل
 او لانهم الراسخون في عبادته على ان ه
 عباد جمع عابد كناجر ونجار **هونا هيين**
 ارميا

او كيا هيينا مصدر وصفه والمعنى انهم يسون
 بسكينة وتواضع **واذا خاطبهم الجاهلون قالوا**
سلاما تليها سلما منكم ومثا ركة لكم لا خير بيننا
 ولم يشر او سداد امن القول بل هو فيه من
 المبدأ والملم ولم تنافيه اي القائل لتسبحه
 فان المراد هو الامعاء عن السفها وترك مقابلة
 في الكلام **والذين يسون لربهم سجدا وقياما**
 في الصلاة وتخصيص البيوتات لان العبادة بالليل
 اعجز وابعد عن الربا وتأخيرا للقيام للروي
 وهو جمع قائم او مصدر اجرى مجراه **والذين**
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما لازما ومنه الغريم للارزاق وهو
 ايذان بانهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق
 واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب
 منهلون الى الله تعالى فيم قد علم لعدم اعتدادهم
 بأعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم **انها**
سات متقرا ومقاما اي بيت متقرا وفيها خير
 بهم بغيره الميز والمخصوص بالذم فيم قد عرف
 به ترتب الجملة باسم انا واخرت وفيها خير

رسمه ان ومستقر حال او تميز والجملة لتفصيل للعدة
 المولى او لتفصيل بان وكلاهما جملتان الحكاية
 والابن من الله **والذين اذا انفقوا لم يبرقوا**
 لم يجاوزوا حد الكرم **ولم يفتروا** ولم يضيّقوا
 تضيق الحج وتيل المراف هو الاتفاق في
 المحارم والتفتير منع الواجب وقران كبر
 وابوعمر وفتح الياء وكسر التاء وقران افع وابن
 عامر يضم التاء ولم يفتروا من افتروا وقرى بالتدبير
 والكل واحد **وكان بين ذلك قواما** وسطا
 وعداسي يمل استقامة الطرفين كما سمي سواه
 استواهما وقرى بالكسر وهو ما تنقام به الحاجة
 لا يضر عنها ولا تنقص وهو خبر بان او حال مؤكدة
 ويجوز ان يكون الخبر بين ذلك لقوا وتيل انه اسم
 كانه مبيى لما فاته الى غير متمكن وهو ضعيف
 انه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشيء
نفسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله اي حرم ما معنى حرم قتلها **البا لحي متعلق** بالمثل
 المحذوف او بلا يقتلون **ولا يرتفعون** عنهم اهلها المعاصي
 بعد ما انت لهم اصول اللطائف اظهار الكمال ايمانهم
 واسرار ايمان

بان الاجرام المذكور موعود للجامع بين ذلك وتزينا
 للكثرة باصداقه ولذا لزم عقبه الوعيد تهديدا
 لهم فقال **ومن يفعل ذلك يلق انا ما جزا الله او انا**
 باضمار الجزاء وقرى اياها اي سدا يد يقال يوم ذوا
 ايام اي صعب **يضاعف له العذاب يوم القيمة**
 بدل من يلق انا في معناه كقوله
 متى نالتا نلتهم بنا في ديارنا
 حجة خطبا جزا ونارنا حيا
 وترا ابو بكر بالرفع على الاستئناف او الحال وكذلك
ويجلد فيه مائة وابن كثير ويعقوب يضاعف بالجرم
 وابن عامر بالرفع فيهما مع التهديد وحذف المالف
 من يضاعف وقرى ويجلد على بنا المفعول مخففا
 وقرى متفلا وتضعيف العذاب مضاعفة
 انصام المعصية الى الكفر ويد عليه قوله
المن تاب وامن وعمل عملا صالحا فلن يبدل
الله سياهم حسنة بان يجوز اتي معا صير
 بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعتهم او يبدل ملكة
 المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوفقه
 باخذ ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب نوايا

وكان الله غفوراً رحيمًا فذلك ينفرد عن الباطن
ويطلب على الحسنات ومن تاب عن المعاصي وتركها والذم
عليها وعمل صالحاً يتلافى به ما فرط أو خرج عن المعاصي
ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع الى
جزائه بذلك متاباً مرضياً عنه الله ما حيا للفتاب
محصول الثواب او يتوب متاباً الى الله الذي
يجب التائبين ويصطغ بهم او فانه يرجع الى
الله والى ثوابه مرجعاً حسناً وهذا تفهم بعد
تخصيص **والذين لا يسمعون** والذين لا يسمعون
التمهيد الباطلة او لا يحضرون محاضرات الكذب
فان ما هذه الباطل لم تكن فيه **واذا مروا باللقو**
ما يجب ان يلحق ويطلع **مروا** اما مرضين عنه
مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه
ومن ذلك الاعضاء عن الفواحش والصغى
عن الذنوب والكثابة عما بين التفرغ به
والذين اذا ذكروا بابايات ربهم بالوكة عظ
او القراءة لم يحروا عليها صاماً وعيماناً لا يقيمونها
غير واعين لها ولا متنبهين فيها لمن يجمع ولا
يسجد الكوا على سامعين باذان واعية مبشرين

يعبرون

يعبرون رابعة فالمراد من النفي تقي الحال دون
الفعل كقولك لا يلقان زيد مسلماً وقيل ان المعاصي المدلولة
عليها باللفظ **والذين يقولون ربنا هب لنا من**
ارواحنا وذرياتنا فرة **الحسين** بتوفيقهم للطاعة
وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا ساركة اهله في
طاعة الله سرهم قلبه وقرت به عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدأ بنية
او بياينة كقولك رايته منك اسد اقر ابو عمر ووجوه
والكيا واوبكر ذريتنا وتكبرنا عيني لمرادة تنكيه
القرة تقطعاً وتقليلاً لان المراد عين المتقين
وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم
واجعلنا للمتقين اماماً يقتدوا به في امر
الدين باصانة العلم والتوفيق للعمل وتوجيه
الهدى الى على الحسن وعدم اللبس كقولهم
يخرجكم طفلاً او لانه مصدر في اصله او لان
المراد واجعل كل واحد منا او لانه كلف واحد
لا تخادعهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع امره
كصايم وصيام ومعناه قاصدين لهدى
مقتدين بهم **اولئك يجزون الغرفة**

٨

اعلام مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به جمع لقوله
 وهم في الفرات والفرات بها وقيل هي من اسم الجنة
بما صبروا يصبر هم على الشاق من مفضل الطاعات
 ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات **ويلقون فيها**
نحية وسلاما بالتمديد واللامنة اي تخفيف
 الملايكة ويلقون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويوم
 عليه او تنقية دائمة وسلاما من كل افة وقرا حرة
 والساوي وابوبكر يلقيون من لقي **خالدين فيها**
 لا يموتون فيها ولا يخرجون **حنت مستقرا ومقاما**
 مقابل سات مستقرا معني ومثله اعرايا **قل ما يعبدون**
بكم زى ما يصنع بكم من عبادات الجيس اذا عبادته
 او لا يعبد بكم **لو لا دعائكم** لو عبادتكم فان شرف
 الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافه واثار
 الحيوانات سوا وقيل معناه ما يصنع بعد اياكم
 لو لا دعائكم مع الله وما ان جعلت استغاثية
 فحاجها النصب على المصدر كانه قيل اي عبيد بكم
تقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل
 فقد قهرتم في العبادات من قولهم كذب القتال
 اذا لم يبالغ فيه وقري فقد كذب الكافرون

اي الكافري

اي الكافري منكم لان توجه الخطاب الى الناس
 عامة بما يوجد في جنسهم من العبادات والتكذيب هـ
فوف يكون لزاما يكون جزا التكذيب لزاما يحيق
 بكم لا محالة او انه لزاما لكم حتى يكسبكم في النار وانما
 اضمر من غير ذكر له توويل والتنبية على انه مما لا يكتفه
 الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لو لم يبين
 القنلى لزاما وقري لزاما بمعنى اللزوم كالنبات
 والنبوت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
 سورة الفرقان لقي الله وهو مومن **باب**
 الساعة اتيه لاريب فيها وادخل الجنة بغير حساب
سورة التوراة المكية **الم قوله والتم التوراة** وهي ما بين
 وستا اوسبع وعشرون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
طه قرا حرة والساوي وابوبكر
 بالماله ونافع بين بيت كرا حرة المود
 الى الباء المهروب منها واظهر نونه حرة
 لانه في المصل متفصل عما بعده **تلك ايات**
الكتاب المبين الظاهر اعجازه وصحته
 والمسارة الى السورة او القرآن على ما مر
 في اول البقرة **لعلك باخع نفسك** واصل

الجمع ان تبلغ بالذبح الجحاح وهو عرق مستطيل القفار
 وذلك اقصى حد الذبح وقري باخع نفسك بالمطاعة
 ولعل للاسفان اي على نفسك ان تقبلها **ان يكونوا**
مومنين ليلا يومئذ او خيفة ان لا يومئذ
ان تنزل عليهم من السماء اية دالة ملققة
 الى الايمان او بلية قاهرة عليه **قطلت اعناقهم**
لها خاضعين متفادين واصله قتلوا الهاه
 خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع
 وترك الخبر على اصله وقيل لما وصفت الاعناق
 بصفات الغفلا اجريت مجازا وقيل المراد الرسا
 او الجماعات من قولهم جانا عنق من الناس اي
 فوج منهم وقري خاضعة قطلت عطف على نزل
 عطف واكن على فاصدا لانه لو قيل نزلنا بده
 لصح **وما ياتتهم من فكر** موعظة او طائفة
 من القرآن **من ارعن** بوجهه الى نبيه **محدث** انزال
 لتكثير التذكير وتنويع التفسير **اما انواعه**
مريضين المحدث والعراضا الماحدة والعراضا عنه
 واصرار اعلى ما كانوا عليه **فقد كذبوا اي**
 بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه جيب ادي

بهم الي الاستنزاهة المحبرية عنهم ضمنا في قوله
فسياتهم اي اذا مسهم عذاب الله يوم بدر
 او يوم القيامة **انما ما كانوا به يستهزون**
 من انه كان حقام باطلا وكان حقيقيا بان يصدق
 ويفظم قدره او يكذب فيستحق امره **او لم يروا**
الي الارض ولم ينتظروا الي عجائبها **كم اثبتنا**
فيها من كل روج صنف كريم محمود كثير المنفعة
 وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى ويصفا يحتمل
 ان تكون متبذرة لما يتضمن الدلالة على القدرة
 وان تكون مبنية منبهة على انه ما من نبت
 الا وله فائدة او ملوحده او مع غيره وكل الاحاطة
 الا زواج وشتم لكثرة **ان في ذلك** ان في ايات
 تلك الاصفاء او في كل واحد منها **لاية** على ان
 ان مبتهاتام القدرة والحكمة سابقا للثبوت
 والرحمة **وما كان اكثرهم مومنين** في علم الله وقضا
 فذلك لا يتفقهم امثال هذه الايات العظام
وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على
 الانتقام من الكفرة **الرحيم** حيث لم يعاجلهم
 وامهلهم او العزيز في انتقامه ممن كفر بالرحيم

لنا من وثاب **واذ نادى رب موسى** مقدر بالذكر
او ظرف لما بعده **ان ايت ايت او با ايت القوم**
الظالمين بالكسر واستقياد بني اسرائيل وذبح
اولادهم **قوم فرعون** بدل من الاول اوعطف
بيان له ولعل الاختصار على القوم للعلم بان
فرعون كان اولي بذلك **الا يتقون** استئناف
التيه رساله اليهم للانداز تعجيبا له من
افراطهم في الظلم او اجترابهم عليه وفزي بالثنا
على الالتفات اليهم زجر لهم وغضبا عليهم وهم
وان كانوا غييا ح اجروا مجري الكاضرين
في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه
اليهم والسماعه مد السماعهم مع ما فيه من مزيد
الحث على التقوى لمن تدبره وتامل موده وفزي
بكسر النون الكفايه عن الاضافة ويحتمل ان
يكون بمعنى الاياناس القون كقوله الايا سحر
قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري
ولا ينطق لساني فارسل الي هارون رتب
استدعاه اخيه اليه واشراكه له في الامر
على الامور الثلاثة خوف التكذيب وضيق القلب

الفعالا

الفعالا عنه وازداد الكسبة في اللسان بايقاض
الروح الي باطن القلب عند ضيقه بحيث
لا ينطق لانها اذا اجتمعت مست الحاجة الي
معين يقوي قلبه وينوب منابه مني تقريبه
حسنة حتي لا تختل دعوته ولا تبتر محنته
وليس ذلك تعلقا منه وتوقفا في تلقي الامر
بل طلبا لا يكون معونة على استئانه وتمهيد
عذره فيه وقرا يعقوب ويضيق ولا ينطق
بالنصب عطفا على يكذبون فيكونان من جملة
ما خاف عنه **ولهم علي ذنب** اي تبعة ذنب
فحذف المضاف او سمي باسمه والمراد قل القبطي
وانما سماه ذنبا على زعمهم وهذا اختصار فضة
المبسوطة في مواضع **فاخاف ان يقتلوا**
به قبل ادا الرسالة وهو ايضا ليس تعلقا
وانما هو استدفاع لليلية المتوقعة كما ان
ذلك استدعاء واستظهار في امر الدعوة
وقوله **قال كلا فاذها يا ليتنا** اجابة له الي
الطلبين بوعده للدفع اللازم رده عن
الخوف وضم اخيه اليه في الارسال والخطاب

في فاذهب علي ثقليل الحاضر لانه معطوف علي الفعل
 الذي يدل عليه كذا كانه قيد ارتفع يا موسى عما
 نظرت فاذهب انت والذي طلبته **انا معكم** يعني
 موسى وهارون وخرعون **مستمعون** سامعون
 لما يجري بينكما وبينه فظاهر كانه عليه مثل نفسه
 بمن حضر مجادلة قوم استأعنا لما يجري بينهم
 وترقبنا لامداد اوليائه منهم مباينة في الوعد
 بالامانة ولذلك يجوز بالاستماع الذي هو
 معني الاصفا للسمع الذي هو مطاوعة اذراك
 الحروف والاصوات وهو خبر ثبات الخبر وحده
 ومعكم لغو **فالتاقرعون** **فقولوا ان الرسول رب**
العالمين اقرء الرسول لانه مصدر وصف به
 فانه مشترك بين المرسل والمرسالة قال لقد
 كذب الواسثون ما فهمت عندهم بسراسلهم
 برسول ولذلك ثبتي تارة واخرى او الاتحاد
 في الاخوة او لو حدة المرسل والمرسل به او
 لانه اراد ان كل واحد منا **ان ارسل معنا**
نبي اسراييل اي ارسل لنصنعه الرسول معني
 الارسال المتضمن معني القول والمراد خلعهم
 يذهبوا

يدعوا معنا اليه لتمام **قال** اي فرعون لموسى بعد
 ما ابتلاه فقال له ذلك **الم نربك فينا** في منازلنا
وليدنا طفلا سمي به لقربه من الولادة **وليدنا**
فينا من عمرك سنين قيل لبث فيهم ثلاثين
 سنة ثم خرج الي مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم
 يدعواهم اليه الله ثلاثين ثم بقي بعد الفرق
 خمسين **وفعلت فعلتك التي فعلت** يعني
 قتل القبط ونحوه معطافا ياء بعد ما عدت
 عليه فعه وقرمي فعلتك بالكسر لانها كانت
 قتلة بالوكن **وانت من الكافرين** يعني حتى
 عمدت الي قتل خواصي او من تكفرهم الان فانه
 عليه السلام كان يعايشهم بالتقية فهو حال
 من احدي التاين ويجوز ان يكون حكما مبتدا
 عليه بانه من الكافرين بالوجهين او بمعنيته
 لما عاد عليه بالمخالفة ومن الذين كانوا يكرهون
 في دينهم **قال فعلتها اذ انا من الضالين**
 من الجاهلين وقد قري به والمعني من الضالين
 فعل اولي الجاهل والسفه او من المخطئين
 لانه لم يتعد قتله او الذاهلين عما يورث اليه

الوكز لانه اراد به التاديب او الناسين من قوله
 ان فضل احداها **فقررت منكم لما خفتكم فوهب**
لب ربي حكما وجعلني من المرسلين وادالا
 بذلك ما وخر به قد حاي في نبوته ثم كر على ما عر
 عليه من النعمة ولم يصرح برده لانه كان صدقا
 غير قاذح في دعواه بل نبه على انه كان في الحقيقة
 نعمة لكونه سبب عنها فقال **وتلك نعمة منها**
علي ان عيبت بني اسرائيل اي وتلك للتربية
 نعمة تمت بها على ظاهرها وهي في الحقيقة تعبيد
 بني اسرائيل وقصدهم بذج ابنايهم فانه السب
 في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك وقيل انه
 مقدر به نعمة الانكار اي او تلك نعمة تمتها علي
 وهي ان عيبت وحل ان عيبت الرفع علي انه
 خير محذوف او بدل نعمة او الجربا ضمرا اليها او
 النصب بخذوها وقيل تلك اشارة الي خصلة
 شفا بهيمة وان عيبت عطف بيا نها والمعني
 تعبيدك بني اسرائيل بنعمة تمتها علي وانما وجد
 الخطاب في عنتها وجمع فيما قبله لان ائمة كانت
 منه وحده والخوف والفرار منه ومن ملايد **قال**

فرعون

قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جوابها طعن
 به فيه وراي انه لم ير عويز لك شرع في الاعتراض
 على دعواه فبدأ بالاستناد عن حقيقة المرسل
قال رب السموات والارض وما بينهما عرفته
 باظهر خواصه وانما امتنع تعريف الافراد
 الا بذكر الخواص والافعال والاشارة اليه بقوله
ان كنتم موقنين اي ان كنتم موقنين الاشياء
 بحققين لها علمتم ان هذه الاحرام المحسنة
 ممكنة لتكوينها وتقدر بها وتغير احوالها ولم يها
 مبدءا واجب لذاته وذلك المبدء الابد وان يكون
 مبدءا لساير امكانيات ما يمكن ان يحسن منها
 وما لا يمكن والالزم تعدد الواجب والاستغناء
 بعض امكانيات عنه وكلاهما محال ثم ذلك
 الواجب لا يمكن تعريفه الا بدوامه الخارجي
 لا امتناع التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه
 لاستحالة التركيب في ذاته **قال ان حوله**
الاستمعون جوابه سالت عن حقيقة
 وهو بذكر افعاله او نزع عم انه رب السموات
 وهي واجبة متحركة لذاتها كما هو مذهب

الدهرية او غير معلوم افتقارها الي موثر **قال ربكم**
ورب ابايكم الاولين عدولا الي ما لا يمكن ان يتوهم
 فيه مثله او يشك في افتقارها الي مقصور حكيم ويكون
 اقرب الي الناظر واوضح عند المتأمل **قال ربكم**
ورب ابايكم ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
 اسأله عن شي ويحييني عن اخر وسما رسول
 علي السخرية **قال رب المشرق والمغرب وما**
بينهما شاهدون كل يوم انه ياتي بالشمس
 من المشرق ويجريها علي مدار غير مدار اليوم
 الذي قبله حتي يلفها الي المغرب علي وجه
 نافع تنظم به امور الكائنات **ان كنتم تعقلون**
 ان كان لكم عقل علمتم ان الاجواب لكم فوق ذلك
 لا ينهم ولا تشر لها راي شدة شكيمتهم خاشعهم
 وعارضهم بمثل مقالهم **قال لبيد اتخذت الاله**
عبري لا جعلتك من المسجونين عدولا الي
 التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا
 ديون المعاند الخجوج واستدل به علي
 ادعاءه الالهية وانكاره الصانع وان نجية
 بقوله الانتم تقولون من نسبة الربوبية الي

غيره

غيره ولعله كان دهريا اعتقد ان من ملك فطر او
 تولد امره بقوة طالع استحق العبادة من اهله
 واللام في قوله من المسجونين للمهداي مغرقت
 حالهم في سجوني فانه كان بطرحهم في صورة عميقة
 حتي يموتوا ولذلك جعل ابلغ من لا سجنك
قال اولوجيتك بشي مبين اي اتفعل ذلك
 ولوجيتك بشي مبين صدق دعواي يعني
 المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة علي وجود
 الصانع وحكمته والدلالة علي صدق مدعي نبوته
 فالواو والحال وليها الهمة بعد حذف الفعل **قال**
قات به ان كنت من الصادقين في ان لك بينة
 او في دعواك فان مدعي النبوة لا يبرله من حجة
فالتقي عصاه فاذا اهي ثعبان مبين ظاهر
 ثعبان بينته والشقاق الثعبان من ثقت الما
 فالتقبت ان افرته فانجر وترج يده **فاذا اهي**
بيضا لناظرين روي ان فرعون لما راي الاله
 الاول **قال** فهل غيرها فاخرج يده **قال** فما
 فيها فا دخلها في ابطه ثم نزعها ولها شعاع
 بكار بعشي الابصار ويسد الاق **قال للملأ**

حوله مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال ان
هذا الساحر عليهم فابق في علم السحر يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فهاذا **انامرون** بهرته سلطان
المعجزة حتى حطه عند عوي الربوبية الى مواضع
القوم وايتما رهم وتغيبهم عن موسى واظهار
الاستشمار عن ظهوره واستلاده علي ملكه
قالوا الرجيبه واخاه اخرا امرها وقيل اجسمها
وابعث في المداين حاشرين بشرط ان يحشرون
السحرة بان تكون بكل ساحر عليهم بفضلون عليه
في هذا الفن وقرئ بكل ساحر فجمع **السحرة لميقات**
يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين
وهو وقت الضحى من يوم الزينة **وقيل للناس**
هل انتم مجتمعون فيه استبطا لهم في الاجتماع
حتا علي مبادرتهم اليه كقول تايبطا شرا
هل انت باعث دينار الحاشا او عديرب اخامونين بخوا
اي ابعث احدها الياسر **لعنا تتبع السحرة**
ان كانوا هم الغالبين لعنا تتبعهم في دينهم ان
عليوا والكرجي باعتبار الغلبة المكتضية للاتباع
ومقصودهم الاصيل ان لا يتبعوا موسى لان

يتبعوا

السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية لانهم اذا اتبعوهم
لم يتبعوا موسى فلما **جاء السحرة قالوا الفرعون ابن**
لنا اجرا ان لنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا
لكن المقربين القوم لهم الاجر والقربة عنده
زيادة عليه ان غلبوا فاذن علي ما تقتضيه من
الجواب والجزا وقرئ نعم بالكسر وهما لقنان **قال**
لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد ما قالوا
اما ان تلقني واما ان تكون نحن الملقين ولم يرد
يه امرهم بالسحر والتوبيه بل الاذن في تقديم
ما هم فاعلوه لاحالة تو سلا الي اظهار الحق **قالوا**
حياتهم وعصبيهم وقالوا **بغزة فرعون انا نحن**
الغالبون اقساموا بعزته علي ان الغلبة لهم
لفرض اعتقادهم في انفسهم واثباتهم باقتضاب
ما يمكن ان يوتي به من السحر **قالقي موسى عصاه**
فاذا هي تلقف تتبلع وقرا حفص **تلقف بالتلفيف**
ما يافكون ما يقبلونه عن وجهه يتمويههم ثم
وتزويرهم فيخيلون حياتهم وعصبيهم انها
حيات تنسج او افكهم تشمية لما فوق به بالفة
قالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا ياتي

بالسحر وفيه دليل على ان منتهى السحر قبحه
وتزويقه يحيل شيئا لا حقيقة له وان البحر
في كل فن نافع وانما بدل الخمر بالالفالشكل
ما قبله وبدل عليا منهم ما راوا ما راوا لم يتما لكوا
انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا علي وجوههم
وانه تعالي القاهم بما خولهم من التوفيق **قالوا**
امنا رب العالمين بدل من التي بدل الاشتمال
او حال باضمار قد **رب موسى وهارون** البدل
للتوضيح ودفع التوههم والاشعار علي ان
الموجب لا يما منهم ما اجراه الله علي ايديهم
قال انتم له قبل ان اذن لكم انه لكبركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيادون شي ولذلك
عليكم او فواحدكم علي ذلك وتواطى عليه
واراد به التلبيس علي قوم كيد لا يعتقدوا
انهم امنوا عن بصيرة وظهور حق وقرحة
والكساي وابوبكر وروح الامنتم به من تين
فلسوف نقلون وبال ما فعلتم وقوله لا تظن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبكم اجمعين
بيان له **قالوا الاخير** لا ضرر علينا في ذلك **انا**

اي

اي ربنا متقربون بما توعدنا به فان الصبر عليه
محا للذنوب موجب للثواب والقرب من الله
او سبب من اسباب الموت والقتل انفعها
وارهاها **انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا**
ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اتباع فرعون
او من اهل المشهد والجملة في المعنى تغليل ثاب
لنفي الضير او تغليل للعللة المتقدمة وقرى
ان كنا علي الشرط ثم هضم النفس وعدم الثقة
بالخاتمة او علي طريقة المدي بامر الله احسنه
اليك فلا تشتر حقي **واوحينا الي موسى ان**
اسرع يا اي وذلك بعد سنين اقام بين اظههم
بدعوهم الي الحق وبنظرهم الايات فلم يزدوا
الا عتوا وفسادا وقران ابن كثير ونافع ان اسر
بكسر النون ووصل الالف من سرى وقرى ان اسر
من السير **انكم متبعون** يتبعكم فرعون وجنوده
وهو علت الاسر بالاسراي اسر بهم حتي اذا
اتبعوكم مصحين كان لكم تقدم عليهم بحيث
لا يدركونكم قبل وصولكم الي البحر بل يكونون علي
الثرم حين تلحون البحر فيدخلون مدخلكم فاطفقه

عليهم فاعرفهم **فارسيل فرعون** حينما اخبر سراًهم
في **المدائن حاشرين** العساكر ليتبعوكم **انت**
هو لا تشرك ممة قليلون علي ارادة القول وانما
استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الغابا لافافة
الي جنوده اذ روي انه خرج وكانت مقدمته
سبعماية الف والشرذمة الطائفة القليلة
ومنها ثوب شرادهم لما يلي وتقطع وقليلون
باعتبار انهم اسيا ط كل سبط منهم قليل **وانهم**
لنا لغابطون لغابطون ما يغضبنا **وانا لجميع**
حذرون وانا لجمع من عبادت الكذرو استقال
الجزم في الامور استاروا لا الي عدم ما يمنع
اتباعهم من شوكتهم ثم الي تحقيق ما يدعوا اليه
من فراط عدوتهم ووجوب التيقظ في شأنهم
حشا عليه او اعتذر بذلك الي اهل المدائن
كيلا يظن به ما يكسر سلطانه وقر الكوفون
وان عامر حاذرون والاول للثبات والثاني
للتخدر وقتل الحاذر المودي في السلاح وهو
ايضا من الكذرو لان ذلك انما يفعل حذرا
وقرب حاذرون بالدال اي اقويا قال احب

الصبي

الصبي السوء من اجل امه وابغضه من بغضها
وهو حاد راو نام السلاح فان ذلك يوجب
حدارة في اجسامهم **فاخرجناهم** يان خلقتنا
فيهم داعية الخروج بهذا السبب فخلعهم عليه
من جنات وعيون وكنوز ومقام كرم يكون
المنازل الحسنة والمجالس السنية **كذلك** مثل
ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدر او مثل ذلك
المقام الذي كان لهم على انه صفة مقام او الامر
كذلك فيكون خبر المحذوق **واورثناها بني**
اسل بيل فاتبعوهم وقرب فاتبعوهم مشرفين
داخلين في وقت شروق الشمس **فلما نزي الجحش**
تقاربوا بحيث راى كل منهما الاخر وقرب ترات
الفيتان **قال اصحاب موسى** انما مدركون
للمخوفون وقرب يدركون من اذرك الشئ اذا
تتابع قضي اي كمننا بعون في الهلاك على
ايديهم **قال كلال** يدركوك فان الله وعدكم
الخلاص منهم **ان ميدي** بالحفظ والنصرة هو
سبهمدين طريق النجاة منهم روي ان مومن
الفرعون كان بين يدي موسى عليه السلام

فقال ابن اميرت فهذا البحر اما مك وقد غشيك الفرعون
قال اميرت بالبحر وعلني او مريما اصنع **فا وجينا الى موسى**
ان اصرب بعضاك البحر كالتلزم او التلذذ **فانطلق**
اي فضررب فانطلق وصار اثني عشر فرقا بينهما
مسالك فكان كل فرقة كالطود العظيم كالجبل الكبير
الثابت في موقع قد خلوا في شعابها كل سبط في
شعب **وازلنا** وقرنا ثم **الاخرين** فرعون وقومه
حتى دخلوا على اشرهم مدخلهم **واجنبا موسى**
ومن معه اجمعين يحفظ البحر على تلك الهيئة الى
ان عبروا ثم **اعرفنا الاخرين** باطرافه عليهم ان
في ذلك لاية واية **وما كان اكثرهم مومنين**
وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد من
بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما جوا
سألوا بركة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن
نؤمن لك حتى تربي الله جهة **وان ربك ليعصو**
العزير المستقيم من اعداياه **الرحيم** بالوليائه **واقل**
عليهم على مشركي العرب **بنا ابراهيم** اذ قال
لا يبيد وقومه ما تقيدون سألهم بغيرهم ان
ما يعبدونه لا يستحق العبادة **قالوا نقيدنا ما**

فنقل

فنقل لها عاكفين فاطالوا جوابهم بشرح حالهم
معه بحمايه واقتناروا ونظروا بعين تدوم
وقبل كانوا يعبدونها بالانهار دون النيل **قال**
هل يسمعونكم يسمعون دعائكم او يسمعونكم تدعون
فخذ في ذلك دلالة **ان تدعون** عليه وقرري
بسمعونكم اي يسمعونكم الجواب عن دعائكم به
ومجيبه مقارن عامع اذ على حكاية الحال الماضية
استحضار لها **او يسمعونكم** على عبادتكم لها
او يقيدون من اعرض عنها **قالوا ابل وجدنا**
اياك كذلك يفعلون اضر بوايلي ان يكون لهم
سمع او يتوقع منهم ضرر ونفع والتجاول الى التقليد
قال **افرايتكم ما كنتم تقيدون انتم واباؤكم**
الا قدموت فاذ التقدّم لا يدرك على الصحة
ولا يتقلب به الباطل حقا **فانهم عدواي** يريد
انهم اعدا العباديهم من حيث انهم ينتصرون
من جوفهم فوق ما ينتصر الرجل من جهة عدوه
او ان الغري بعبادتهم اعدا اعدائهم وهو الشيطان
لكنه صور الامر في نفسه تعريضهم فانه انفع
لهم في النصيح من التصريح واستعار اباؤهم بصحة

بدأ بها نفسه ليكون ادعى الى القول واقراد العدو
 لانه في الاصل مصدر او بمعنى النسب **الارب**
العالمين استثنائا منقطع او متصل على ان الضمير
 لكل مفعول عبوده وكان من ابيائهم من عبدا لله
الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل
 مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما
 قال والذي قدر فهدى بهداية مدرجة من
 مبدأ ايجاده الى منتهى اجله يتمكن بها من جلب
 المنافع ودفع المضار فهداها بالنسبة للانسان
 هداية الجنين الى امتصاص دم الطمث من
 الرحم ومنهاتها الهداية الى طريق الجنة
 والتعلم بلذا يذها والفا للنسبية ان جعل
 الموصول مبتدأ وللعطف ان جعل صفة رب
 العالمين فيكون اختلاف النظم لتقدم الخلق
 واستمرار الهداية وقوله **والذي هو بطهني**
ويستقي على الاول مبتدأ محذوف الخبر لدلالة
 ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وتكرر
 الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحد
 من الصلابة مستقلة باقتضا الحكم **واذا امرضا**

فهو

فهو يستقي عطف على بطهني ويستقي لانه
 من روادقها من حيث ان الفحة والمرض في
 الاغلب يتبعان المأكول والمشروب وانما يشب
 المرض اليه لان المقصود تغديا للنم ولا يتقضى
 باسناد الامانة اليه فان الموت من حيث انه
 لا يحس به لا ضرر فيه وانما الضرر في تقدماته
 وهي المرض ثم انه لاهل الكمال وصلة الى نيل
 النجاة التي تستحقها ونها الحياة الدنيوية
 وخلاص من انواع المحن والبليّة ولان المرض
 في غالب الامور انما يحدث بتقرّب من الانسان في
 مطاعه ومشاربه وما بين الاخلاط والاركان
 من التناهي والتنافر والصحة انما تحصل با
 ستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها
 فتعراو ذلك بقدرة العزيز الحكيم **والذي يمتني**
ثم يحيين في الاخرة والذي اطع ان يفقر لي
خطيبي يوم الدين ذكر ذلك ههنا لنفسه
 وتعليقها للائمة ان يحثوا المعاصي ويكونوا على
 حذر وطلب لان يفقر لهم ما يفرط منهم واستغنى
 لما عسي يندر منه من الصفاير وحمل الخطيئة

لا

على كماله الثلاث ان سقم بل فعلة كبير هم هي اخي
ضعيف لانها معاريف وليست خطايا **رب اهب لي**
حكما كما لا في العلم والعمل استعده بخلافه الحق
ورياسة الخلق **والحقني بالصالحين** ووفقني
للكمال في العمل لا تنظم به في عداد التاملين في
الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب
ولا صغيرة **واجعل لي لسان صدق في الاخرين**
جاءها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم
الدين ولذلك ما من امة من الامة الا وهم محزون
له مشنون عليه او صادق من ذريته يجد اصل
دينه ويدعو الناس الى ما كنت ادعوه هم اليه وهو
محمد صلي الله عليه وسلم **واجعلني من ورثة**
جنة النعيم في الآخرة وقد مر معنى الوراثة فيها
واخضر لابي بالهداية والتوفيق للابان **انه**
كان من الصالحين طريق الحق وان كان هذا اذا
بعد موته فعلة كان لظنه ان كان يخفى الايمان
تقية من عرود ولذلك وعده به اولاً انه لم
يمنع بعد من الاستغفار للكفار **ولا تخزني**
بمعاصيتي علي ما فرطت او بنقص مرتبتي عن رتبة

بعض

بعض الوراثة او بتعديبي لحفا العاقبة وجواز
التعذيب عقلا او بتعذيب والدي او بعثته في
عداد الصالحين وهو من الخزي بمعنى المهورات
او بمعنى الخزية بمعنى الجباية **م يفتقك الضمير**
للعباد لانهم معلومون او للصالحين **يوم لا ينفع**
مال ولا بنوك الا من اتى الله بقلب سليم ائيب
لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب عن الكفر
وميل المعاصي وسائر افاته او لا ينفعان الا مال من
هذا الشاة ونوره حيث اتق ما له في سبيل البر
وارشد بنيه الى الحق وحتمهم على البر وقصدتهم
ان يكونوا عبادا لله مطيعين شغافه بوجوه
القيامة وقيل الاستثانة دل عليه الما والبنو
اي لا ينفع غني الاغناه وقيل منقطع والمعني
ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنقذه
وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف
فيتحجبون بانهم المحشورون اليها **وبرزت الجحيم**
للمفاورين فبروتها مكشوفة وتخشرون على انهم
المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين نزجيم
لجانب الوعد وقيل لهم ايما كنتم **تعبدون من**

دون الله اين الهكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم
هل ينصرونكم يدفع العذاب عنكم **ويستصرون**
 يدفعه عن انفسهم لانهم والهاتهم يدخلون
 النار كما قال **فكذبوا فيها لهم والقاورون اي**
 الالهة وعبدتهم والكعبة تكرير الكعبة
 معناه كان من القوي في النار تنكب مرة بعد
 اخرى حتى يستقر في فقرها **وجنود ابليس**
 متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه **انجمون**
 تاكيد للجنود ان جعل مشدا خيرة ما بعده والا
 للضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل
 وما يعود اليه في قوله **قالوا وهم فيها يختصمون**
تالله ان كنا لفي ضلال مبين على ان الله
 تعالى ينطق الاضنام فتخاصم القردة ويوبده
 الخطاب في قوله **ان نسويكم برب العالمين**
 اي في استحقاق العبادة ويجوز ان تكون
 الضمير للعبدة كما قالوا والخطاب للمبالغة
 في التخرس والندامة والمعنى انهم مع تخاصمهم
 في مبدأ ضلالهم معترفون بانهم اكرمهم في الضلالة
 منخرسون عليهم **وما اضلنا الا المجرمون فمالنا**

من

من شافعين كما للمومنين من الملائكة والانبيا
ولا صدق حيم اذا خلا يومئذ بفضهم لبعض
 عدو الا المتقين او فمالنا من شافعين ولا صدق
 ممن تقدم شفعا واصدقا او وقفنا في مملكة
 لا يخلصنا منها شافع ولا صدق وجمع الشافع
 ووحدة الصدق لكثرة الشفعا في العادة
 وقلة الصدق لكثرة الشفعا في العادة ولان
 الصدق الواحد يسعى اكثر مما يسعى الشفعا
 او لاطلاق الصدق على الجمع كالعدول عنه في
 الاصل مصدر كالحنين والصهيل **فلو ان لنا كربة**
 تمن للرجعة واقم فيه لو مقام لبيت لثلاثهما
 في معنى التقدير او شرط حذف جوابه **فكنون**
من المومنين جواب التمني او عطف على كربة
 اي لو ان لنا ان نكر فنكون **ان في ذلك** فيها
 ذكر من قصة ابراهيم عليه السلام **لاية** لجة
 وعظة لمن اراد ان يستنصر بها ويعتبر قائمها
 جاءت على نظم ترتيب واحسن تقرير يتقطن
 المتأمل فيها الغزارة علمه لما فيها من الاشارة
 الى اصول العلوم الدينية والتشبيه على دليلها

وحسن دعوته للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكمال
استفاضة عليهم ونصور الاسرف في نفسه واطلاق الوعد
والوعيد على بسيل الحكاية تقريباً وإيقاظ الهم
ليكون ادعى لهم الى الاستماع والقبول **وما كان**
الكثيرهم الكثر قومه **مومنين** به **وان ربك لصو**
العزير القادر على تعجيل الانتقام **الرجيم** بالامهال
لكي يومتوا هم او احد من ذريتهم **كذبت قوم**
نوح المرسلين القوم موشة ولذلك تصفر
على قومه وقدم الكلام في تكذيبهم المرسلين
اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم **الاستقون**
الله فتتركوا عبادته غيره **اني لكم رسول امين**
مشهور بالامانة فيكم **فاتقوا الله واطيعوا**
فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله تعالى **وما**
اسياكم عليه علي ما انا عليه من الدعاء والنصح
من اجر ان اجري **الاعلي رب العالمين فاتقوا**
الله واطيعوا كره للتاكيد والتنبية علي
دلالة كل واحد من اماتته وحسم طمعه علي
وجوب طاعته فيما يدعوه اليه فكيف اذا
اجتمعوا **قالوا انؤمن لك** **والنقل** **الارذلون**

الاقلون

الاقلون جواهرها وما لاجع الارذل علي الصلابة
وقرا يعقوب واتباعك وهو جمع تابع كساهد
واشهاد او تبع كبطل والبطال وهذا من
سخافة عقولهم وقصور ايمانهم علي حطام الدنيا
حتى جعلوا اتباع المخلين فيها مانعاً عن
اتباعهم وايما منهم بما يدعوه اليه دليل علي
بطلانه وانتشاره اذ ذلك الى ان اتباعهم ليس
عن نظر وبصيرة وانا هو لتوقع ما في رفعة
فلذلك **قال وما علي بما كانوا يعملون** انهم عملوا
اخلاصاً وطهراً في طمعه وما علي الا اغنية
الظاهر ان حسابهم **الاعلي** **رب** ما حسابهم علي
بواطنهم الاعلي الله فانه المطلع عليها **لوشكروا**
لعمركم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما
تعلمون **وما ان بطار** **المومنين** جواب ما اوهم
قولهم من استدعاهم وتوفيق ايمانهم عليه
حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه وقوله **ان ان**
الانذير مبين كالعلامة له اي ما انا الارجل مبعوث
لانتذار المكلفين عن الكفر والمعاصي سواء كانوا
اغتراباً او اذلاً فكيف يليق بمرطد الفخر الاستماع

كك

الاغنيا او ما علي الا انذاركم انذارا بينا بالبرهان
الواضح فلا علي ان اطردكم لاسترضائكم **قالوا**
ليبن لم تنته يا نوح عما تقول **لنكونن من المرجوين**
من المستويين او المضروبين بالحجارة **قال رب**
ان قومي كذبون اطرا داما يدعوا عليهم لاجل و ظهور
تكذيب الحق لا حق عندهم له واستحقاقهم به **فافتح**
بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم من القضاة
ونجني **ومن معي من المؤمنين** من قصدتهم او شوم
علمهم **فانجيتاه ومن معه في الفلك المشحون**
المملوء **اغرقنا بعد** بعد انجائهم **الباقين** من قومه
ان في ذلك لآية شاعرت وتواترت **وما كان اكثرهم**
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
المرسلين **انته** باعتبار القبيلة وهو في الاصل
اسم ابيهم **ان قال لهم اخوهم هود** **الانتقون**
ابني لكم رسولا من بين قانتقوا الله **واطيعون**
وما اسيلكم عليه من اجران اجري الاعلى رب
العالمين تصد بر الغصص بها دلالة على انه
البعثة مقصورة على الدعاة الى معرفة الحق
والطاعة فيما يقرب المدعو الي ثوابه

وبعده

وبعده عن عقابه وكان الانبياء متفقين علي
ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريغ مبرزين
عن المطامع الدينية والاعراض الدنيوية **البنون**
بكل ربيع بكل مكان مرتفع ومنه ربيع الارض هو
لارتفاعها **آية** علاما للمارة **تعبثون** ينابها
اذا كانوا يهندون بالنجوم في اسفارهم فلا يجازي
السماء او يروج الحمام او ينابها يحتمون اليه
للمعش بمن يمر عليهم او قصورا يفتخرون بها
وتخذون مصانع ماخذ الماء وقيل قصورا
مشيدة وحصونا **لعلكم تحلدون** فتحكمون
بنابها **واذا بطشتم** بسوطا او سيف **بطشتم**
جبابرة مستلطين غالتمين بالارادة ولا قصد
تاديب ونظر في العاقبة **فالتقوا الله** بترك
هذه الاشياء **واطيعون** فيما ادعوك اليه فانه انفع
لكم **والتقوا الذي امدكم بما تعلمون** كرهه مرتبا
علي امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم
تقليلا وتنبها على الوعد عليه بدوام الامانة
والوعد على تركه بالانقطاع ثم فصل بعض
نلك النعم كما فصل بعض مساوئهم الممدلول

٢٠٣

عليها اجمالا لا تكاري الاستقون مبالغة في الايقاظ
والحث على التقوي فقال **امدكم بالنقام وبين جنات**
وعيونهم ثم اوعدهم فقال **اني اخاف عليكم عذاب يوم**
عظيم في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على النقام قدر
على الانتقام **قالوا سوا علينا او عظمت ام لم تكن من**
الواعظين فانا لا نرعي عما نحن عليه ونغير شق
التقوي عما تقتضيه المقابلة للمبالغة في قلة اعتد
بوعظه **ان هذا الاخلاق الاولين** ما هذا الذي جئت
به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم
نحيي ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب وقرانهم
واين عامر وعاصم وحمزة خلق بضميتن اي ما هذا
الذي جئت به الاعادة الاولين كانوا يلققون
مثلا وما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق
الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون او ما هذا
الذي نحن عليه من الحياة والموت الاعادة قديمة
لم تزل الناس عليها **وما نحن بمعذبين** على ما نحن عليه
فكذبوه فاهلكناهم بسبب التكذيب بالبرح المضر
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود امر سليمان

ان

ان قال لهم اخوهم صالح **الاستقون اني لكم رسول**
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسيلكم عليه
من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين استكون فيما
لهنا امنين انك لا تتركوا كذلك او تذكر بالنعمة
في تخليقة الله اياهم واسباب نعمهم امنين ثم
فسره بقوله **في جنات وعيون وازرع وتحمل**
طلعوها هضيم لطيف لين للطف الثمر واللات
النخل انثى وطلع انثى النخل الطيف وهو ما يطلع
منها كنصل السيف في جوفه شرايخ الفتوا ومثل
متكسر من كثرة الحمل ولا فراد النخل لفضله على سائر
اشجار الجنات اولان المراد بها غير هاتر الاشجار
وتنحوتون من الجبال بيوتا فارهيين بطرين اف
حاذفين من القراهة وهي المشاط فان الحاذق
يعمل بنشاط وطييب قلب وقهر فرهيين وهو ابلغ
من فارهيين **فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا**
امر السرفين استغفر الطاعة التي هي القياد الامر
لا مثال الامر ونسب حكم الامر الي امره مجازا
الذين يفسدون في الارض وصف موضع لاسرفهم
ولذلك عطف **ولا يصلحون** على يفسدون دلالة

٢٢٢

علي خلوص فسادهم **قالوا** انما انت من المسحوقين الذين
سحر والكثير احب علي قلوبهم او من ذوي السحر وهو
الرسالة اي من الاناسي فيكون **ما انت الا بشر مثلبا**
تاكيد له **فات باينة ان كنت من الصادقين** في دعوائك
قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة
بدعايه كما اقترحوها **لها شرب** نصيب من اماكاسقي
والقيت للحط من السقي والقوت وقريب بالضم **ولكم**
شرب يوم معلوم فاقضروا علي شربكم ولا تترحموا
في شربها ولا تمسوها **بسوء** كضرب وعقر فياخذكم
عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحمل فيه وهو
البلغ من تعظيم العذاب **فغفروها** اسند العقر الي
كلهم لان عاقرها انما عقرها برضاها ولذلك اخذوا
جميعا **فاصبحوا ناديين** علي عقرها خوفا من حلول
العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك
لم ينفعهم **فاخذهم العذاب** اي العذاب الموعد
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم **مومنين** وانما
لهو العزيز الرحيم في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا
المعرض ايمانه لو ان اكثرهم او شطرتهم كما اخذوا
بالعذاب وان قريشا انما عصوا من مثله بركة

من

من امن منهم كذب قوم لوط المرسلين **اذ قال لهم**
اخوه لوط الا تتقون اي لكم رسول امين فالتقوا
الله واطيعون وما اسيلكم عليه من اجرات
اجري الاعلي رب العالمين **اذا تون الذكرا**
من العالمين اي اذا تون من بين من عداكم من
العالمين الذكرا لا يشارككم فيه غيركم **واذا تون**
الذكرا من اولاد ادم مع كفرتهم وعلمية الاناث
فيهم كانهن قد امورنكم فالمراد بالعالمين علي
الاول كل من ينكح وعلي الثاني الناس **وتذرون**
ما خلق لكم ربكم لاجل استمات علم من **ارواكم**
ليبيان ما ان اريد به جنس الاناث او للتبصير
ان اريد به العضو المباح منهن فيكون تقربضا
بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم ايضا
بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة
حيث زادوا علي سائر الناس بل الجوانات او
مفرطون في المعاصي وهذا من جملة ذلك او
احقaban توصفوا بالعدوان لان تكابكم هذه الجريمة
قالوا لئن لم تنته يا لوط عما تدعيه او عن نهينا
او تقيح امرنا **لنكونن من المخرجين** من المتقيين

من بين اظهروا وعلهم كانوا يخرجون من اخرجوه
على عتق وسوء حال **قال ابي لعلمكم من القائلين**
من المبغضين غاية البغض لا اقف عن الانكار
عليه بالابعاد وهو بلغ من ان يقول ابي لعلمكم
قال لولا لنته على انه معدود في زمرة مشهور
بانه من حملتهم **رب نجني واھلي ما يعلمون اي**
من شومه وعذابه **فنجيناہ واهله اجمعين**
اي اهل بيته والمنتوبين له علي دينه باخراجهم
من بينهم وقت حلول العذاب بهم **العجوز**
هي امرأة لوط في **الغاريين** مقدره في الباقين
في العذاب اذا اصابها حجر في الطريق فاهلكها
لانها كانت ما يلة الي القوم راضية بفعلهم
وقيل كانت غيبه بني في القرية فامثالهم تخرج مع
لوط ثم **دمرنا الاخرين** اهلكناهم **وامطرنا عليهم**
مطر اقل امطار الله علي شدة ادم القوم حجارة
فاهلكهم **فسا مطر المنذر بن** اللام فيه الجنس
حتى يصح وقوع المصاف اليه فاعل سا والمخصوص
بالذم محذوف وهو مطرهم ان في ذلك لآية وما كان
الكثرهم مومنين وان ربك لهم عزيز الرجيم كذا

اصحاب

اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت
تأثم الشجر يريد غيضة بقرب مدبر يسكنها
طائفة فبعث الله اليهم شعبيا كما بعثه الي
مدبرين وكان اجنيا منهم فلذلك قال **اذ قال لهم**
شعب الايتقون ولم يقل اخوهم شعب وقيل
الايكة شجر ملتف وكان شجرهم الدرم وهو
المقل وقرا بن كثير ونافع وابن عامر كذا الهمة
والفا حركتها علي اللام وقربت كذا مفتوحة
علي انها ليكة وهي اسم بلدتهم وانا كتبت هنا
وفي ص غير الف ابتداء للفظ **اي لكم رسول امين**
فانقوا الله واطيعوا وما اسبلكم عليه من
اجران اجري الاعلى رب العالمين او فوالكيل
اثوه ولا تكونوا من **المخسرين** حقوق الناس
بالنطفين **وزنوا بالقسطاس المستقيم** بالميزان
السوي وهو ان كان عربيا فان كان من القسط
ففعلا من يتكبر العين والافتعال وقرا
حمزة والكسائي وحفص بكس القاف **ولا تحسوا**
الناس اشياهم لا تنقصوا شيئا من حقوقهم **ولا**
تقتوا في الارض مفسدين بالقتل والقار وقطع

الطريق **والقول الذي خلقكم والحيلة الاولى**
وذوي الحيلة الاولى يعني من تقدمهم من
الخلق **قالوا انا انت من المسحوقين وما انت**
الا بشر مثلنا التواب بالاول للدلالة على انه جامع
بين وصفين من صفات المرسالة نبأ لغة في
تكذيبه **وان تظنك من الكاذبين** في دعواك **هـ**
فاسفظ علينا كسفا من السفا فطعة منها ولعله
جواب لما اشعر به الامرياء التقوي من التهديد
وقرأ حفص بفتح السين **ان كنت من الصادقين**
في دعواك **قال رب اعلم بما تعملون** وبغذا به المنزل
عليكم ما اوجبه لكم عليه في وقته المتقدر له لا
محالة **فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة**
علي نحو ما اقتراحوا بان سلطان الله عليهم الحسبة
ايام حتى غلت اثمارهم فاظلمت سمحاتهم فاجتمعا
تحتها فامطر عليهم نارا فاحترقوا **انه كان**
عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم هذا
اخرا القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار
تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وتهديدا

وتهديدا للمكذبين به واطرا لترور العذاب على
تكذيب الامم بعد انذار الرسل به واقتراحهم
له استهزا وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه
كان بسبب الخصالات فلكية او كان ابتلا لهم لا
مواخذة علي تكذيبهم **وانه لتنزل رب العالمين**
نزل به الروح الامين على قلبك تقرير الحقيقة
تلك القصص وتنبيه اعلى اعجاز القرآن ونبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فان الاختار عنها ممن
لم يتعلمها لا يكون الا وجها من اوجه تعاني والقلب
ان اراد به الروح فدأك وان اراد به العضو فتخصيه
لان المعاني الروحانية انما تنزل او لا على الروح ثم
تنتقل منه الى القلب كما بينهما من التعلق ثم
تتصعد منه الى الدماغ فيشتت في حالوكم المتخيلة
والروح الامين جبريل عليه السلام فانه امين
الله على وحيد وقرآن عامر وابو بكر وخمسة والناس
بشديد الزايم ونصب الروح والامين **لتكون**
من المذريين عما يودي الى عذاب من فعل او ترك
بلسان عربي مبين واضح المعنى لئلا يقولوا
ما نضع بما لا نفهمه فهو متعلق بنزل وتكون

ان يتفلق بالمتدربين اي لتكون من انذر وابلغة العز
 وهم هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد علي جميعهم
 الصداة والسلام **وانه لفي زبور الاولين** وان ذكره
 او معناه لفي الكتب المتقدمة **او لم يكن لهم ابه علي**
 صحة القرآن او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **ان يعلمه**
علاء بني اسرائيل ان يعرفوه بنفثة المذكور في كتبهم
 وهو تقيير لكونه دليلا وقرائنا من ترك بالثاوية
 بالرفع علي انها الاسم والخبر لهم وان يعلمه بدى او انه
 الفاعل وان يعلمه بدى ولهم حال او ان الاسم
 ضمير القصة واية خبر ان يعلمه والجملة خبر تكرر
ولو نزلناه علي بعض الاعجميين كما هو زيادة في
 اعجازه او ببلغة العجم **فقرأه عليهم ما كانوا به شيقين**
 لفرط عنادهم واستكبارهم او لعدم فهمهم واستكافهم
 من اتباع الجمل والاعجميين لجمع اعجمي علي التخفيف والذكاء
 جمع جمع السلامة **كذلك سلكتنا اذ خلناهم في**
قلوب المجرمين والدليل للكفر المدلول عليه بقوله
 ما كانوا مؤمنين فتدل الاية علي انه تخلق الله
 وقيل للقران اي اذ خلناهم فيها فمعرفة معانيه
 وانجازهم ثم لم يوسوا به عنا ذم **لا بوسوا به حتي**

بروا

بروا العذاب الاليم الملقى للايمان فيا تبهم بنفثة
 في الدنيا والاخرة **وهم لا يشعرون** باثباته فيقولوا
هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا **اقبعا ابنا**
يستجملون فيقولون امطر علينا حجارة فالتا بما
 نفدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظر
 افرأيت ان منعناهم سنين ثم جا هم **ما كانوا يوعدون**
ما اعتني عنهم ما كانوا يمتنعون لم يقن عنهم فتنفسهم
 المتطاوول في رفع العذاب وتخفيفه **وما اهلكنا**
من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزامسا
 للمحنة **ذكرى** تذكروا ومحملها النصب علي العلة او
 المصدر لانها في معنى الانذار او الرفع علي انها صفة
 متدربين باضمار ذوقا او يجعلهم ذكرى لامعافتهم
 في التذكير او خبر محذوف والجملة اعتراضية
وما لنا ظالمين فنهلك غير الظالمين وقيل الانذار
وما نزلنا به الشياطين كما زعمت المشركون
 انه من قبيل ما نلقى الشياطين علي الكهنة **وما**
ينبغي لهم وما يصلح لهم ان ينزلوا به **وما ينطقون**
وما يغفرون انهم **عن السمع** لكلام الملايكة
مخفون لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات

٢٢٨

وقبول فيضان الحق والاتقاش بالصورة الملوكوتية
ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل
ذلك والقرآن مشتمل على حقايق ومعانيات
لا يمكن تلخيصها الا من المديكة **فلا تدع مع الله**
الها اخر فتكون من المعذبين تهيج لازدياد
الاخلاص ولطف لسائر المكلفين **وانذر عشيرتكم**
الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام
بشأنهم اهم روي انه لما نزلت صعد الصف
وناداهم فخذوا فخذوا حتى اجتمعوا اليه فقال
لواخيركم ان يسبح هذا الجبل خيلا الكتم صديقي
قالوا نعم قال فاني تذكركم بين يدي عذاب شديد
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين
جناحك لهم يستعار من خفض الطائر جناحه
اذا اراد ان يخطو ومن للتبيين لان من اتبع اعم
ممن اتبع لدين او غيره او للتبعض على ان المراد
من المؤمنين المشارقون للايمان او المصدقون
باللسان **فان عصرك** ولم يتبعوك **فقل اني بريء**
ما تعملون ما تقولونه او من اعياكم **وتوكل على العزيز**
الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه

يكفك

يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم وقرا نافع
وابن عامر فتوكل على الابدال من جواب الشرط
الذي يراك حين تقوم الي التمجيد **وتقلبك في**
الساكنين وترددك في تصنع احوال المشركين
كما روي انه عليه السلام لما نسخ فرض قيام الليل
طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه ينتظر ما يصفون
حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت الرباير
لا سمع بها من دندنتهم بذكر الله تعالى والتلاوة
او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والمكوع
والسجود والخفود ان اهمتهم وانما وصفه
الله تعالى بعلمه بحاله التي بيتا هل ولانه
بعد وصفه بان تشانه قهرا اعدائه ونصر اوليائه
تحقيقا للموكل ونظمينا لقلبه عليه **انه هو**
السميع لما تقوله **العلم** بما تنويه **هل انبئكم**
علي من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثم
لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون ما تنزلت
به الشياطين الكذبة بان بين ان محمدا صلي
الله عليه وسلم لا يصلح ان ينزلوا عليه من
وجوه من اعدائهم انما يكون على شريكه اب

٢٢٩

كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغاييات كما بينهما
 من التماسك والتواد وحال محمد صلى الله عليه
 وسلم على خلاف ذلك وثانيهما قوله **يلقون**
السمع والكثرة كاذبون اي الاقاكون يلقون
 السمع اي الشياطين فيتلقون منهم ظنوناً وإمارة
 لتقصداً عن علمهم فيضمون اليها على حسب تلاتهم
 اي لا يطابق اكثرها كما جاني الحديث الكلمة
 يحفظها الجني فتعرفها في اذن ولبيه فيريد
 فيها اكثر من متابة كذبة ولا كذلك محمد صلى
 الله عليه وسلم فانه اخبر عن معاني كثيرة
 لا تحصى وقد طابوا كلامها وقد فسروا اكثر بالكل لقوله
 كل افاك ايتم والافهم ان الاكثرية باختيار
 اقوالهم على معني انه لا قتل من يصدق منهم
 فيما يحكي عن الجني وقيل الضمير للشياطين
 انهم يلقون السمع اي الاملا الاعلى قبل ان يجمعوا
 فيختطفون منهم بعض المعاني ونوحون به
 اليه وليايمهم او يلقون سموعهم اليه وليايمهم
 واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليه وليايمهم
 اذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الاملا بل

لشرايتهم

لشرايتهم ولتقصود فهمهم او ضبطهم او افهامهم
 والشعرا **يتبعهم الغاويون** والاتباع محمد صلى الله
 عليه وسلم ليسوا كذلك وهو استيناف ابطال
 به كونه شاعراً وقرره بقوله **لم تراهم في كل واد**
يهيمون لان اكثر مقدماتهم في النسيب بالحرم
 والغزل والابتهار وتغزيف الاعراض والغدج في
 الاساب والوعد الكاذب والافتحار الباطل ومدح
 من لا يستحقه والاطراء فيه واليه اشار بقوله **والهم**
يقولون ما لا يفعلون وكأنه لما كان اعجاز القرآن
 من جهة المعني بانه مما تنزلت به الشياطين
 وفي اللفظ بانه من جنس كلام الشعرا تكلم في
 القسمين وبين منافاة القرآن لهما ومضادة
 حال الرسول صلى الله عليه وسلم لهما لانهما
 وقرائنا فويتبعهم بالتخفيف وقرئ بالتشديد
 وتسكين العين تشبيهاً ببعده بقصد **الادب**
اسوا وعلوا الصالحات وذكروا الله كثير او انصرفوا
من بعد ما ظلموا استثنى الشعرا المؤمنين الصالحين
 الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم
 في التوحيد والشنا على الله والحث على طاعته

٢٦

ولو قال اهجوا اراذوا به الانتصار من هجاءهم
ومكافحة هجاء المسلمين كعبدا لله بن رواحتنا
وحسان بن ثابت والكعبين وكان عليه السلام
يقول لحسان قل وروح القدس معك وعن كعب
ابن مالك انه عليه السلام قال له اجهم فوالذي
نفسى بيده لهوا شد عليهم من النبل **وسيعلم**
الذين ظلموا اي متقلب يتقلبون تهديد بشدة
لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا
من الاطلاق والتهم وفي اي متقلب يتقلبون
اي بعد الموت من الابهام والتحويل وقد
تلاها ابو بكر لعمر بنى الله عنهما حين عهده
اليه وفرغ اي متقلبت ينقلتون من الانقلاط
وهو الخاة والمعني ان الظالمين يطعمون
ان ينقلتوا من العذاب وسيعلمون ان ليس
لهم وجه من وجوه الانقلاط عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الشول كان له من
الاجر عشر حسنة بعد من صدق بنوع عليه
السلام وكذب به وهود وصالح وشعيب والبرهم
وبعد من كذب بعيسى وصدق محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم اجمعين **سورة النمل مكية**
وعدها ثلاث اواربع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك ايات
القرآن وكتاب مبين الاشارة الى آي السورة
والكتاب المبين اما اللوح واية الله انه خط
فيه ما هو كائن فهو بينه للناظرين فيه وتأخيره
باعتبار تعلق علمائه وتقدمه في الجبر باعتبار
الوجود والقرآن واية الله لما اودع فيه من الحكم
والاحكام اول صحتها باعجازه وعطفه على القرآن
كعطف احدي الصفتين على الاخرى وتذكيره
للقظيم وقري بكتاب بالرفع على حذف المضاف
واضافة المضاف اليه مقامه **هدي وبشري**
للمؤمنين حالان من الايات والعامل فيهم
معنى الاشارة او بدلات منها او خيرا اخر ان
او خيرا ان المحذوف **الذين يقيمون الصلاة ويؤتون**
الزكاة الذين يعملون الصالحات من الصلاة
والزكاة **وهم بالآخرة هم يوقنون** من تمت الصلاة
والزكاة الحال اول المصطف وتغيير النظم للدلالة
على قوة يقينهم وثباته وانهم الا وحدهم فيه

٢٢١

الاجلة اعتراضية كانه قيل وهو لا الذين يؤمنون
ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة فان
تحمل المشاق انما يكون لحوق العاقبة والثبوت
علي المحاسبة وتكرير الضمير للاختصاص **ان**
الذين لا يؤمنون بالآخرة ربي انهم اعمالهم نرين
اعمالهم الفيتحة بان جعلها مستهارة للطبع
محموية للنفس او الاعمال الحسنة التي وجب
عليهم ان يعملوها بترتيب المثوبات عليها
فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها من
ضر او تنفع **اولئك الذين لهم سوء العذاب** كالفعل
والاسر يوم يذرونهم في الآخرة **هم الاحسر**
استمال الناس خسران الغوات المثوبة والستحقاق
العقوبة **وانك لتلقى القرآن لنتوناه من لدن**
حكيم عليم اي حكيم واي عليم واجمع بينهما مع ان
العلم داخل في الحكمة ليقوم العلم ودلالة الحكمة
علي اتقان الفعل والاستعانة بان علوم القرآن
منها ما هي حكمة كالعقائد والمشاريع ومنها
ما ليس كذلك كالقصص والخبار عن المصائب
ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله **ان**

قال

قال **موسي لاهله اني انست نارا** اي اذكر
قصته اذ قال وجوز ان يتعلق بعلم **سائتكم**
منها يخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضل
ورجع الضمير ان صح انه لم يكن معه غير امراته
كما كني عنها بالاهل والسين للدلالة علي بعد
المسافة او الوعد بالايان وان ابطا **او انيكم**
يشهاب قيس شعلة نار مقبوسة وضافة
الشهاب اليه لانه يكون قيسا وغير قيس وتونه
الكوفون ويعقوب علي ان القيس يد منه
او وصف له لانه بمعنى المقبوس والعدتان
علي سبيل الظن ولذلك عبر عنها بصفة الترجي
في طه والترديد للدلالة علي انه ان لم يطفئ
برها لم يعد احدها بنا علي ظاهر الامر وثقة
بعادة الله تعالى انه لا يتجادى جمع حرمانين
علي عبده **لعلمكم تضطلون** اي رجاء ان تشدقوا
بها والصلاة النار العظيمة **فلما جاءها نوري ان**
بورك اي بورك فان الدما فيه معنى القول
او بان بورك علي انها مصدرة او مخففة من
الثقيلة والتخفيف وان اقتضي التقويض

بدا وقد اوالسبت او سوف لكنه دعا وهو نجاة
غيره في احكام كثيرة **من في النار ومن حولها**
من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة
في قوله تعالى نوذي من شاطئ الوادي الايمن
في البقعة المباركة ومن حول مكانها والظاهر
انه عام في كل من في ذلك الوادي وحولها
من ارض الشام الموسومة بالبركان لكونها
مبعث الانبياء وكفاتهم احياء وامواتا وخصوصا
تلك البقعة التي كلم الله فيها موسى وقيل
المراد موسى والملائكة ونصدير الخطاب بذلك
بشارة بان الله قد قضى لها امر عظيم تستشعر كانه
في اقطار الشام **وسبحان الله رب العالمين**
من تمام ما نوذي به ليلا يتوهم من سماع كلامه
تشبها وللنفج من عظمة ذلك الامر او فجب
من موسى لما ذقها من عظمت **يا موسى انه**
انا الله المبالغات وان الله جملة مفسرة
له او المتكلم وانا خبره والله بيان له **العزيز**
الحكيم صفتان لله مهمدتان كما اراد ان يظهره
يريد انا القوي القادر على ما يبعد من الالهام

كقلب

كقلب العصا حية الفاعل كل ما فعله بحكمة
وتدبير **والق عصاك** عطف على بورك اي نوذي
ان بورك من في النار وان الق عصاك ويدل عليه
قوله وان الق عصاك بعد قوله ان يا موسى اني
انا الله بتكبير ان **فلما راها تهتز** تهتز باضطراب
كانها جات حية خفيفة سريعة وقري جان
علي لفة من جدي الهرب من التثا السالكين
ولم يدبر ولم يعقب ولم يرجع من عقب القتال
اذا كره الفلر وانما رعب لظنه ان ذلك الامر
اريد به ويدل عليه قوله **يا موسى لا تخف** اي
من غيري ثقة بي او مطلقا لقوله **اني لا يخاف**
لدي المرسلون حين يوجي اليهم من فرط
الاستغراق فانهم اخوف الناس من الله اولا
يكون لهم عندي سوعات فاني غفور رحيم
من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم
استثنا منقطع استدرك به ما يختلج في الصدر
من مخي الخوف عن كلامهم وفيهم من فرطت منه
صغيرة فانهم وان فعلوها اتبعوا فعلها ما
يظهرها ويستحقون به من الله تعالى مغفرة

٢٢

ورحمة فانه لا يخاف ايضا وقصد تفرغ موسى عليه
 السلام بكونه القبطي وقيل متصل وثم بدلت
 مستأنف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل
 ذنبه بالتوبة **وادخل يدك في جيبك** لانه كان
 مدرعة صوف لاكم له وقيل الجيب الغميص لانه
 يجاب اي يقطع **يخرج بيضا من غير سوء** افنة
 كبرص **في تسع ايات** في جملتها او معها على ان التسع
 هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع
 والدم والطمسة والجذب في بوايهم والتقصان
 في مزارعهم وكن عد العصا واليد من التسع ان
 بعد الاخيرين واحد او لا بعد الفلق لانه لم يبعث
 به اليه فرعون او اذهب في تسع ايات على انه
 استيناف بالارسل فيتعلق به **الي فرعون وقومه**
 وعلى الاولين يتعلق بنحو مبعوثا او مرسلان **انهم**
كانوا قوما فاسقين تعليل للارسل **فلما جاءهم**
اياها بان جاءهم موسى برها **مبصرة** بيته اسم
 فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانيها لغرض الاختلاف
 للايهام بحيث تكاد تبصر نفسا لو كانت مما يبصر
 او ذات تبصر من حيث انها تهدي والعبي لا تهدي

فضلا

فضلا ان تهدي او مبصرة كل من نظر اليها او تأمل
 فيها وقري مبصرة اي مكانا بكثرفيه التبصرة
قالوا هذا سحر مبين عارض سحر بيته **وجحدوا**
بها وكذبوا بها **واستبغثوها انفسهم** وقد استبغثها
 لان الواو المحال **ظلموا لانفسهم** **وعلموا** انفعاض الايمان
 وانتصابهما على العلة من جحدوا **فانظر كيف كانت**
عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والاخراف
 فيها الاخري **ولقد اتينا داود وسليمان** **علما** طائفة
 من العلم وهو علم الحكم والشرائع **وعلمنا اي علم** **وقالا**
الحمد لله عطفه بالواو اشعارا بان ما قاله بعض
 ما انبأ به في مقابلة هذه النعمة كانه قال ففعلا
 شكرنا له ما فعلوا **وقالا الحمد لله** **الحمد لله** **الذي فضلنا**
على كثير من عباده يعني ممن لم يوت علما او مثل علمها
 وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث
 شكرنا على العلم وجعلناه اساس الفضل ولم يقترنا
 دونه ما اوتينا من الملك الذي لم يوته غيرهما
 وتخبرنا للعالم على ان الحمد لله على ما انناه من
 فضله وان يتواضع وان يعتقد انه وان فضل
 على كثير فقد فضل عليه كثير **ورث سليمان**

٣٤

داود النبوة والعلم او الملك بان قام مقامه في ذلك
دون ساير بنبيه وكانوا تسعة عشر **وقال يا ايها**
الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء شهيرا
لنعمة الله وتنزيها بها ودعا للناس الي التسديق
بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك
من عطاياهم ما اوتيه والناطق والمنطق في التقاريف
كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا
وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع
كقولهم نطق الحامة ومنه الناطق والصامت
للحيوان والحجاد فان الاصوات الحيوانية تخرج
انباتا بعد للتجليات متصلة العبارات سيما
وفيها ما يتفاوت باختلاف الاعراض بحيث يفهم
ما هو من جنسه ولعل سليمان عليه السلام
مما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية
التخيل الذي صوته والفرص الذي تفرخه
به ومن ذلك ما حكى انه مر ببلبل يصوت
ويترقص فقال يقول اذا اكلت تصد مرة فلي
الدين العفا وصاحت فاخنة فقال انها تقول
ليت الخلف لم يخلقوا فلعله كان صوت الببل

عن

عن سبع وفرادى بال وصياح الفاخنة عن مقاسات
وشدة وثام قلب والضمير في علمنا واوتينا له ولايه
اوله وحده على عادة الملوك لراعاة قواعدها
والمراد من كل شيء كثرة ما اوتي كقولك فلان يقصد
كل احد ويعلم كل شيء **ان هذا هو الفضل المبين**
الذي لا يخفي على احد **وحشر** وجمع **لسليمان**
جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
يحسون بحس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا
حيث اذا اتوا علي واد الفل وادب الشام كثير
النمل وتعدية الفعل اليه يعني اما لان اتيانهم
كان من حال اولان المراد قطعه من قولهم اتي
علم الشيء اذا التقده وبلغ اخره كما هم ارادوا ان
يتزلوا اخريات الوادي **قالت نملتي يا ايها النمل**
ادخلوا مساكنكم كما مضى رايهم متوجهين الي
الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم فنبهها بغيرها
فصاحت صيحة تنهت بها ما بحضرتهم من النمل
فتبعها فنبه ذلك بمخاطبة العقلا ومن صحتهم
ولذلك اجروا مجراهم مع انه لا يمتنع ان يخلق الله
فيها العقلا والناطق **لا يحطنكم سليمان وجنوده**

٢٠

ينزلهم عن الخطم والمراد نهضها عن التوقف بحيث
 يخطونها كقولهم لا اربك ههنا فوضوا استيناف
 او يدل من الامر لاجواب لقان التون لا تدخله
 في السعة **وهم لا يشعرون** انهم يخطونكم اذ لو
 شعروا لم يفعلوا فانها شعرت عصمة الانبياء من
 الظلم والايذاء فيل استيناف اي فهم سليمان مع
 والقوم لا يشعرون **فتبسم ضاحكا من قولها** نجيا
 من حذرهما وتخذ برهما واهتداهما الي مصالحهما
 او سرورا بما حصه الله تعالى من اذراكهم
 وفهم غرضها ولذلك سأل توفيق شكره **وقال رب**
اورعني ان اشكر نعمتك اي اجعلني ازرع شكر
 نعمتك عندي اي اكفه واربطه لا يتفلت عني
 بحيث لا تفكر عنه وقري البصري وورثت بفتح ياء
 اورعني **التي انعمت علي وعلى والدي** اذ رزقته
 ذكر والديه فكثير النعمان او نعمهما لهما فان النعمان
 عليهما نعمة عليهما والنعمان عليه يرجع نفعهما
 اليهما سيما الدينية **وان اعمل صالحا ترفعه** تمام
 للشكر واستدامة النعمة **وادخلني برحمتك في**
عبادك الصالحين في عدادهم الجنة ونفقد الطير

ونعرف

ونعرف الطير فلم يجد فيها الهدى **فقال مالي**
لا ارب الهدى هدام كان من الغائبين ام منقطعة
 كانه لما لم يره ظن انه حاضروا ليراه لسانا وغيره
 فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غائب
 فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه
 يسأل عن صحة ما لاح له **لا عذ بنه عذ ابا شد بدا**
 كتنف ريشه والقا به في الشمس او حيث الغلات كله
 او جعله مع صده في قفص **اولا نكنه** ليعتبر به
 ابنا حنسه **اوليا تبني سلطان مبيت** حجة تبين
 عذره والخلف في الحقيقة على احد الاولين يتقدم
 عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد
 الامور الثلاثة ثلث الخلف عليه بطفه
 عليها وقرأ ابن كثير اوليا تبني مبيت الاول
 مفتوحة مشددة **فكث غير يعيد** ز ما نا غير مريد
 يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه وقرأ
 عاصم بفتح الكاف **فقال احطت بام خطابه** يعني
 حال سب او في مخاطبته اياه بذلك تنبيه له على
 ان في ادبي خلق الله من احاطا علما بام خطابه
 لتتخاقر اليه نفسه وينصاع له ويده علمه وقري بادغا

٢٦

الطاف في الثاباط وبقيراطاق **وحيتك من سب**
وقرا ابن كثير والبوعمر وغير مصروف علي تاويل القليلة
او البليدة **ينبأ بقين** خبر محقق روي انه عليه السلام
لما اتم بناء بيت المقدس تجوز الحج فوافي الحرم واقام
به ما شاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صبا حيا
فوافي صفا ظهيرة فاعجبه تراهة ارضها
فنزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدى رايده لانه
يحب طلب الماء فتقدمه لذلك فلم يجد اذ خلق
حين نزل سليمان فراهي هدهد واقفا فخط
اليه فتواصفا احدها ملك سليمان والاخر ملك
بلقيس وطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد
العصر وحكي ما حكى ولف في عجائب قدة الله
وما خص به خاصة عباده اشيا اعظم من ذلك
يستكرها من يرفها يستكرها من ينكرها
ابن وحدثنا امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل
ابن مالك الريان والخصير لسبا اولاهلها **واوتيت**
من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم
عظمه بالنسبة اليها او البوعمر وش امثالها وقيل كان
ثلاثين ذراع في ثلاثين عرضا وسما او ثمانين

في

في ثمانين من ذهب وفضة مكللا بالجواهر **وحدثنا**
وقومها بسجود الشمس من دون الله كأنهم كانوا
يعبدونها **وترين لهم الشيطان اعمالهم عبادة**
الشمس وغيرها من مقاييس اعمالهم فصدحهم عن
السير سائر الحق والصواب **فهم لا يهتدون**
اليه ان لا يسجدوا لله فصدحهم لان لا يسجدوا لغيره
لهم ان لا يسجدوا علي انه يدل من اعمالهم او لا
يهتدون اليه ان يسجدوا لزيادة لا وقر الكساي
وبعقوب الابا بالتخفيف علي منها للتنبية و
للنداء واما اه محذوف اي الابا قوم السجود والقوله
وقالت الابا اسمع يفظك بخطه فقلت سمعنا
فانطقن واصيبي وعلي هذا صح ان يكون
استثنا فان الله او من سليمان والوقف علي
لا يصدرون ويكون امرا بالسجود وعلي الاول دنا
علي تركه وعلي الوجهين يفتني وجوب السجود
في الجملة لا عند قولها وقري هذا وهذا بقلب
الهمزة ها والاشجود وهذا اشجود علي الخطأ
الذي يخرج الخب في السموات والارض وتعلم ما
يجفون فما يفعلون وصف له تعالى بما يوجب

٢٧

اختصاصه باستحقاق السجود من التفرّد بكمال القدرة
والعلم حتّى على سجوده وارتفاعه من يسجد لغيره
والجنان ما خفي في غيره واخرجه اظهارة هو
يعلم اشراق الكواكب وانزال الامطار وابناء النبا
بل لا يشك فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل
والابداع فانه اخراج ما في الامكان والعدم الى
الوجود والوجود معلوم انه يختص بالواجب
لذا انه وقرأ حقن والكساي ما تخفون وما تفلنون
بالتاء **لا اله الا هو رب العرش العظيم** الذي
هو اول الاجرام واعظمها والمحيط بجلته اثنين
العظيمين يون بعبد **قال منتظر** يستغرق من
النظر بمعنى التأمل **اصدقت ام كنت من الكاذبين**
اي ام كذبت والتغيير للمبالغة ومحافظة الفهم
ان هب بكتابي هذا فالفقه اليهم ثم تقول عنهم
ثم تتخ عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر
ما ذا يرجعون ما ذا يرجع بعضهم الي بعض من
القول **قالت** اي بعد ما القي اليها **يا بها الملا**
اني القيت الي كتاب كريم لكرم مضمونة او سر
اولانه كان مختما او لفراقة شأنه اذ كانت

مستغنية

مستغنية في بيت مغلقة الابواب قد خلا لهدده
في كوة والقاءه على خرطها بحيث لم تشربه **انه**
من سليمان استيناف كانه قيد لها من هو وما
هو فقالت انه اي الكتاب او العنوان من سليمان
والله وان المكتوب او المضمون وقرنا بالفتح
عليه لا بدال من كتاب او التقليل لكرمه **بسم**
الله الرحمن الرحيم ان لا تغفلوا علي ان مفسر
او مصدرية فيكون بصلته خبر محذوف اي هو
او المقصود ان لا تغفلوا ادخل كتاب **والتوبي**
مسلمين مومنين او متقدين وهذا كلام في غاية
الرجازة مع كمال الدلالة علي المقصود لا اشتغال
علي البسملة الدالة علي ذات الصانع وصفاته
صريحاً او التزاماً والتمهي عن الترفع الذي هو
ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات
الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة
الحجة علي رسالته حتي يكون استدعاء التقليد
فان القائل الكتاب اليها علي تلك الحالة مست
اعظم الدلالة **قالت يا بها الملا افتوني في امري**
اجيبوني في امري الغني واذكروا ما تستصوبون

فيه ما كنت قاطعة **امرا** ما ابت امر حتى تشهدون
 الا بحضركم استعطفتم بذلك لئلا يتوها على الاجابة
قالوا نحن اولوا قوة بالاحياء والعدد **واولوا ناس**
شديد حدة وشجاعة **والامرا اليك** موكل **فانظروا**
ما ذا نأمر من المتقاتلة والصلح نطقك وتتبع
 رايتك **قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها**
 تزيف لما احت منهم من الميل الى المتقاتلة هم
 بادعائهم القوي الذي ابتغوا العريضة واسفارا لئلا
 نزي الصلح مخافة ان يتخطى سليمان خطتهم
 فيسرع الى افساد ما يصادفه من اموالهم وعماراتهم
 ثم ان الحرب سجال لا يدري ما قبضتها **وجعلوا**
امزة اهلها اذلة بنهب اموالهم وتخريب
 ديارهم الى غير ذلك من الاهانة والاسر **وكذلك**
يفعلون تاكيد لما وصفتم من احوالهم وتقدير
 بان ذلك من عادتهم الثابتة المستمرة لا تصديق
 لها من الله عز وجل **واي رسالة اليهم يهدي**
 بيان لما تريه تقديمه في المصالح والمعنى
 واي رسالة رسلا يهدي او دفعه بها عن ملكي
فناظره بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل

بحسب

بحسب ذلك روي انها بعثت منذ بن عمرو في وفد
 وارسلت معهم علما على نزي الجواربي وجواربي
 على نزي الفيلاني وحقا فيه درة عذرا وجرعة
 مفوجة الثقب وقالت ان كان نبيا بمنزلة الفيلاني
 والجواربي وثقب الدرة ثقبنا مستويا وسلك
 في الخزة خيطا فلما وصلوا الى معسكره وراوا
 عظم سائته ثقا صرت اليهم نفوسهم فلما وقفوا
 بين يديه وقد سبقهم جبريل عليه السلام بالخال
 فطلب الحق واخبر عما فيه فاسرا الارض فاخت
 شعرة ونفذت في الدرة وادودة بيضا فاخت
 الخيط ونفذت في الجرعة ودعا بالما فكانت
 الجارية تاخذ الما بيدها فتجعله في الاخرى ثم
 تقرب وجهها والقلام بما ياخذ به يضرب به
 وجهه ثم رد الهدية **فلما جا سليمان** اي الرسول
 او ما اهدت اليه وقرى فلما جاوا **قال ائذوني**
يال خطاب للرسول ومن معه او للرسول والمرسل
 علي تقليب المخاطب وقرا حرة ويعقوب بالادغام
 وقرى بنون واحدة وبنونين وحذف الياء **فلما اتاني**
الله من النبوة والملك الذي لامر به عليه

٢٢٤

خير مما اتاكم فلا حاجة الي هديتكم ولا وقع لها عندي
بل انتم بعهديتكم **تفرحون** لانكم لا تعلمون الاظاهرا
من الحياة الدنيا فتفرحون بما يهدي اليكم حياة الزيادة
اموالكم ايمانهم وانه افقار اعلى امثالكم والاضراب
عن انكار الامداد بالمال عليه وتقليده الي بيان
ما حملهم عليه وهو قياس حاله علي حالهم في قصور
الهمة علي الدنيا والزيادة فيها **ارجع** ايها الرسول
اليهم اي بلقيس وقومها فلما تبينتم بخير لا قبل
لهم بها لافاقة لهم بمقامها ومقاماتها وقرع
بهم **ولخرجهم منها** من سبب **اذلة** بذهاب ما كانوا
فيه من العز وهم **صاغرون** اسري بها نون **قال**
يا ايها الملك ايكلم يا بني يعرشها لانه بذلك ان
ان يريها بعض ما خصه الله به من العجايب والآيات
علي عظم القدرة وصدقته في دعوي النبوة وتجبر
عقلها بان ينكر عرشها فينظر انقرضها من تنكره
قل ان يا نوني مسلمين فادها اذا انت مسلمة
لم يحل اخذها لارضائها **قال عفرتي** حيث مراد
من الجن بيان له لانه يقال للرجل الخبيث المنكر
المعفر اقرانه وكان اسمه ذكوان او صخر **انا اتيك**

به

به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان
يجلس الي نصف النهار **واي عليه** علي حمله **لغوي**
امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله **قال الذي عنده**
علم من الكتاب اصف بن برخيا وزيره والخضر
او جبريل او ملك ابد لا يد به او سليمان نفسه
فيكون الثبير عنه بذلك للدلالة علي شرف العلم
وان هذه الكلمة كانت بسببه والخطاب في
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك للمعصية
كانه استبطاه فقال له ذلك او اراد اظها سر
معجزة في نقله فتمخا هم او لا ثم اراه انه يتاني
له ما لا يتصل بها ريت الجن فضلا عن غيرهم
والمراد بالكتاب جنس الكتب المتزلة او النوح
وايتك في الموضوعين صالح للفعلية والاسمية
والطرق تحريك الاجنان للنظر فوضع موضعه
ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف كما في قوله
وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا . لقلبك يوم
اقتبسك المناظر . ووصف برد الطرف والطرف
بالارتداد والمعني انك ترسل طرفك نحو شيء
فتقبل ان ترده اخضر عرشها بين يديك وهذا

٢٢

غاية في الاسراع ومثل فيه **فلما راه** اي العرش
مستقرا عنده حاصل بين يد به **قال** تلقيا
للنعمية بالشكر على شاكلة الخلد صين من عبادة الله
هذا من فضل ربي بفضل به علي من غير استحقاق
والاشارة الي التمكن من احضار العرش في
مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين بنفسه
او غيره والكلام في امكان مثله قد مر في اية
الاشارة **ليبلوني الشكر** بان الاله فضلا من الله
بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه **ام الكفر** بان
اجد نفسي في البين او اقصر في ادا مواجبه
ومحلها التنبه على البدل من اليا **ومن شكر قانما**
يشكر لنفسه لانه به يستجلب لها دوام النعمه
ومن يدها ويحط عنها عيب الواجب ويحفظها
عن وصية الكفران **ومن كفر قان ربي عني** عن شكره
كريم بالانعام عليه **ثانيا قال نكروا الهاء**
بتغيير هيئته وشكله **تنظر جواب الامر** وقري
بالوقع علي الاستيفاء **التمني** ام تكون من الذين
لا يهتدون الي معرفته او الجواب الصواب وقيل
الي الايمان بالله ورسوله اذ اراد ان تقدم عرشها

وقد

وقد خلقت مغلقة عليه الابواب موكلة عليه
الحراس **فلما جات قبل** **انكذ اعرضك** تشبها
عليها من ياد في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده
بتخاوة العقل **قالت كانه هو** وكم تقل هو
هو لا احتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها
واوتينا العلم من قبلها **وكنا مسلمين** من نعمته
كلامها كما عاينتها انه اراد بذلك اخنبا سر
عقلها واظهر معجزة لها فقالت واوتينا العلم
بكمال قدره الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة
او المعجزة بما تقدم من الايات وقيل انكلا صر
سليمان وقومه عطفوه على جوابها لما فيه من
الدلالة على ما بها بالله ورسله حيث خوزت
ان يكون ذلك عرشها بخير اعاليا واحضاره
ثم من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا
تظهر الا على الانبياء اي واوتينا العلم بالله وقدرته
وصحة ما جاء من عنده قبل ما وكنا منكفدين
لحكمه لم نزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحدث
بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك لشكره
تعالى **وصدناها ما كانت تقبل من رونا الله**

٢٤١

اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الي
 الاسلام او صدها الله عن عبادتها بالتوفيق
 للايمان **انها كانت من قوم كافرين** وقرئ بالغ
 على الابدال من فاعل صده على الاول اي صدها
 نشا وها بين اظهر الكفار والتعليل له **قبل**
لها ادخل الصرح القصر وقيل عرفت لدار
فلما رآته حسبه لجة وكشفت عن سابقها
 روي الله امر قبل قدومها بنا قصر صحنه من
 رجاج البيض واجري من تحتها الماء البقية
 حيوانات البحر ووضعه سريره في صدره فجلس
 عليه فلما ابصرته ظنته مارا كذا فكشفت
 عن سابقها وعن ابن كثير سابقها بالهزة حملا
 على جميعه سوق وسوق **قال الله** ان ما
 تظنيه ما صرح **مرد** مجلس **من قوارير** من الزجاج
قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس
 وقيل بظني بسليمان فانها حسنت انه يفرقها
 في الجنة **واسلمت مع سليمان لله رب العالمين**
 فيما امر به عبادته وقد اختلف في لانه تزوجها
 او زوجها من ذي تبع ملك همدان **ولقد ارسلنا**

الي

الي عود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوه
 وقرئ بضم النون على انبا عها الي **اذ اهرم**
فريقان يختصمون فقا جوا الشفق والاختصاص
 فامد فرقا وكفر فريق والواو لجمع الفريقين
قال يا قوم لم تستعملون بالسنة بالعقوبة
 فتقولون ايبتا بما نقدنا **قبل الحسنه** قبل التوبة
 فتؤخرونها الي نزول العقاب فانهم كانوا يقولون
 ان صدق ابعاده تباح **لولا تستغفرون الله**
 هلا تستغفرون قبل نزوله **لعلكم ترجون** به
 بقبولها فانها لا تقبل **قالوا اظير نابك ومن**
معك اذ تتناعت علينا الشدايد او وقع بيننا
 الافتراق منذ اخترعتم دينكم **قال طايروكم**
 سييكم الذي جامنه شركم **عند الله** وهو
 قدره او عملكم المكتوب عنده **بل انتم قوم تفثون**
 تحترون بنها قب السر والضر او الاضراب
 من بين طايروهم الذي هو سيد اما يحيف بهم
 الي ذكرها هو الداعي اليه **وكان في المدينه**
تسعة رهط تسعة انفس وانما وقع مختارا
 للتسعة باعتبار المعنى والفرق بينه وبين

ك

التفرائد من الثلاثة أو السبعة إلى العشرة والنفر
من الثلاثة إلى التسعة **يفسدون في الأرض**
ولا يصلحون أي شأنهم الفساد الخالص عن
شوب الصلاح **قالوا** أي قال بعضهم لبعض
نقاسموا بالله أمر مقول أو خبر وقع بدلا أو
حالا باضمار قد **لنبيته وأهله** لنبي غتن
صالحا وأهله ليلا وقرا حمزة والكسائي بالثاء
على خطاب بعضهم لبعض وقري بالياء على أن
ثقتا سموا خبر **لنقولن** فيه الفرات الثلاثة
لوليبي لولي دمه ما شهدنا مهلك أهله
فصلنا أن تولينا أهلاكهم وهو محتمل المصدر
والزمان والمكان وكذا مهلك في قراءة حفص
فإن مقولا قد جاء مصدر المخرج وقرا أبو بكر
بالفتح فيكون مصدرا **وأنا لصادقون** ونحذف
أنا لصادقون أو الحال أنا لصادقون فيما
ذكرنا لأن الشاهد للشيء غير المباشرة عرفنا
أو لا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه
ومهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلا يدر جليل
ومكر ومكرا بهذه المواضع **ومكرنا مكرابان**

جعلنا

جعلنا هاسيا لأهلكهم **وهم لا يشعرون بذلك**
روى أنه كان لصالح عليه السلام في الحجر مسجد
في شعب بصلي فيه فقالوا زعم أنه يفرغ منا
إلى ثلاث ففرغ منه ومن أهله قبل الثلاث
فذهبوا إلى الشعب ليقتلوه فوقف عليهم صخرة
حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثم
وهلك الباقر في أماكنهم بالصيحة كما أشار
إليه قوله تعالى **فانظر كيف كان عاقبة مكرهم**
أنا دمرناهم وفقهم أجمعين وكان أن جعلنا
ناقصة فخيرها كيف وأنا دمرناهم استئناف
أو خبر محذوف لا خير كان لعدم العابد وإن
جعلتها تاممة فكيف حال وقرأ الكوفيون
وبعقوب أنا دمرناهم بالغنة على أنه خير محذوف
أو بدل من اسم كان أو خبر له وثيف حال **فذلك**
بيوتهم خاوية خاوية من ذوي البطن إذا
خلا أو ساقطة منه مدة من ذوي البطن
إذا سقطت وهي حال عمل فيها معنى الاستشارة
وقري بالرفع على أنه خير مبتدأ محذوف **بما**
ظلموا بسب ظلمهم أن في ذلك لآية لقوم

يعلمون فينظرون **واخيبت الذين آمنوا** صالحا ومن
معه **وكانوا يتقون** الكفر والمعاصي فلذلك خصوا
بالنجاه **ولو طاروا** اذ كروا طارا ودارسنا لوطا لدلالة
ولقد ارسلنا عليه **اذ قال لقومه** بدل علي الاول
ظرف علي الثاني **اتأتون الفا حشة وانتم تنصرون**
تعلمون محشة من بصر القلب واقترافا للنجاة
من العالم بفهمها اقم او يبصرها بفهم من بعض
لانهم كانوا يعلمون بها فتكون **الحشة** **ابنكم**
لتأتون الرجال شهوة بيان لايتاثرهم الفاحشة
وتغلبه بالشهوة للدلالة علي تبحره والتمني
علي ان الحكمة في الموافقة طلب السك لاقتضا
الوطر من **دون النساء** اللاتي خلقن لذلك **بل انتم**
قوم تجهلون تفعلون فعل من يجهل قبحا او يكون
سفيها لا يعز بين الحسن والقيح او تجهلون
العاقبة والتأفية لكون الموصوف به في معنى
الخطا طيب فما كان **جواب قوله** **الا ان قالوا**
اخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون
ينتزهون عن افعالنا وعن الاقدار ويعدون
فعلنا قد راينا نجيباه واهله **الا امراته قد راها**

من

من الفابين قدرنا كونها من الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا فسا مطرا **المتذمرين**
مر مثله **قل الحمد لله وسلام علي عباده الذين**
اصطفى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما تم عليه القصاص لآله علي كالي قدرته
وعظم شأنه وتما حصى به رسله من الايات الكبري
والانصار من العدا بخبايه والسلام علي
المصطفين من عباده شكر علي ما انعم عليهم
وعلمه ما جهل من احوالهم وعرفنا الفضلهم
وحق تقدمهم واجتهدهم في الدين ولوطا بان
حمده علي هداك كفره وقوله وسلم علي من اصطفاه
بالعصمة من الفواحش والنجاة من الهلاك
الله خير مما تشركون الزام لهم وتنهكهم بهم
وتسفيه لرايهم اذ من المعلوم ان لا خير فيما
اشركوه رايا حتى يوازن بينه وبين من تقو
مبدا كل خير وقرأ التوعمرو وعاصم ويعقوب بالياء
ام من بوا من خلق السموات والارض التي
هي اصول الكائنات ومبداي المنافع وقري
المن بالتحقيق علي انه بدل من الله **واترك**

٢٢٢

لكم لاجلكم من السما ما فانبثنا به حدائق ذات
بهجة عدل به من الغيبة الي التكاليف لتاكيد
اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبا
الحدائق البهجة المختلفة الانواع والمتباعدة
الطبايع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره
كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجورا
شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداث
وهو الاحاطة **الله مع الله** اعبره بتوحيده
له شريك وهو المنفرد بالخلق والتكوين وقري
الربا باضمار فعل مثل تدعون او تشركون وتوسل
مدة بين الهمزتين واخراج الثانية بين بين
بل هم قوم بعدلون عن الحق الذي هو التوحيد
امن جعل الارض قارا بدل من ام من خلق
السموات وجعلها قارا اياها بعضها من الماء
وتسويتها بحيث يتاين استقرار الانسان
والدواب عليها **وجعل خلاها** اوساطها
انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا يتكون
فيها المعادن وينبع من حوضها المنابع
وجعل بين البحرين العذب والمالح او خليجي فارس

والروم

والروم حاجزا برذاذها وقد مر بيان في الفرقان **الله**
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فتشكون به **ام**
من يجيب المضطر اذا دعاه المضطر الذي احوجه
شدة ما به الي المجا الي الله من الاضطرار وهو
افتعال من الضرورة واللام فيه للمجنس للاستغفار
فلا يلزم منه اجابة كل مضطر **وليسف السوء** يدفع
عن الانسان ما يسيوه **ويجعلكم خلفا الارض** خلفا
فيها بان ورثكم سكانها والتصرف فيها من قبلكم
الله مع الله الذي حكم بهذه النعم العارضة
والخاصة **قليل ما تذكرون** اي تذكرون الا
تذكر قليلا وما مزيدة والمراد بالقللة العدم او
المقارفة المذمومة للفايدة وقرا ابو عمر وروى
بالبا وحمزة والكسائي وحفص بالتاء وتخفيف
الذال **امن يهديكم في ظلمات البحر والبر** بالبحر
وعلامات الارض والظلمات ظلمات الليالي
اضافها الي البر والبحر الملازمة او مشتبهات
الطريق يقال طريقة ظلمة وعمي التي لا منار
يها **ومن يرسل الرياح** نشر بين يدي **رحمتك**
يعني المطر ولو صح ان السبب الاكثري في تكون

الريح معاودة الارحمة الصاعدة من الطبقة
الباردة لانكسار حرها ونحو تحوها الهواء فلا يشك
ان الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك فخلق
الله والفاعل للسبب فاعل للسبب **الله مع الله**
يقدر على مثل ذلك **تعالى الله عما يشركون**
تعالى الخالق القادر عن مشاركة العاقل المخلوق
امن بيده والخلق ثم يعيده والكفرة وان انكروا
الاعادة ففهم مجروحون بالبحج الدالة عليهم **ومن**
يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية
وارضية **الله مع الله** بفعل ذلك **قل هاتوا**
برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك
ان كنتم صادقين في اشراركم فان كمال القدرة
من لوازم الالوهية **قل لا يعلم من في السموات**
والارض الغيب الا الله لما بين اختصاصه
تعالى بالقدرة التامة الفاعلة العامة اتبعه
ما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم الغيب
والاستثانة منقطع ورفع المستثنى على اللقطة
التمهيدية للدلالة على ان الله تعالى ان كان
ممن في السموات والارض فقيها من يعلم الغيب

مبالغة

مبالغة في تقيده عنهم او متصل على ان المراد ممن
في السموات والارض من تعلق علمه بها واطلع
عليها اطلاق الحاضرين فانهم يعلم الله تعالى
واولئك العلم من خلقه وهو موصول او موصوف
وما يشعرون ايا ن يبعثون متى ينشرون مركبة
من ايات وان وفرت بكسر الهجزة والضمير كز وقيل
للكفرة **بل ادرك علمهم في الآخرة** لما تفي عنهم علم
الغيب واكد ذلك بتفي شعورهم بما هو مالم
لا محالة بالغ فيه بان اضربه عنه وبين ان
ما انتهى وتكامل فيه اسباب علمهم من الحجج
والايات وهو ان القيامة كايته لا محالة
لا يعلمونه كما ينبغي **بل هم في شك منها** كخبر
في امر لا يجد عليه دليل **بل هم منها عمون** هـ
لا يدركون دلائلها لا اختلاف بصيرتهم وهذا
وان اختلفوا بالمشركين ممن في السموات والارض
نسب الى جميعهم كما يسند فعل البعض الى الكل
والاضرابات الثلاث تنزيلا لحوالهم وقيل الاول
اضراب عن تفي الشعور بوقت القيامة عنهم
ووصفهم باستحكام علمهم في امر الآخرة فكما

٢٦

بهم وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل من قولهم ادركت
 المرأة لان تذل غايتها التي عندها تقدم وقرأ
 نافع وابن عامر وحزرة الكسائي وحفص بن ادراس
 بمعنى متتابع حتى استحكم اوتتابع حتى انقطع
 من تدارك بنو فلان اذا التا بغيروا في التهلكة
 وقرأ ابو بكر ادرك واصله تفاعل فافتعل
 وقرئ ادرك بهنرتين وادرك بالف بينهما
 وبل ادرك وبل تدارك عربي ادرك وام ادرك
 وام تدارك وما فيه استقراء صريح او مضمن
 من ذلك فانكار وما فيه بلي فاثبات لشعورهم
 وتفسيره بالادراك على التهمة وما بعده
 اضراب عن التفسير مخالفة في نفيه ولالة
 على ان شعورهم بها انهم شاكون فيها بل انهم
 منها عمون اوراد وانكار لشعورهم **وقال**
الذين كفروا ايدنا اننا نرا با وابا ونلا ايتنا
لمخرجون كاليان لمصهم والعامل في اذاملا
 عليه ايتنا لمخرجون وهو يخرج لا يخرجون لان
 كلامهم الهمة وان واللام مألوفة من عمله
 فيما قبلها ونكر من الهمة للمبالغة في الانكار

والمراد

والمراد بالاحراج الاحراج من الاجداث او من
 حال الفناء الى الحياة وقرانا فاع اذا كنا بهمة
 واحدة مكسورة وقرأ ابن عامر والكسائي اننا
 لمخرجون بنونين علي الخبر **لقد وعدنا هذا نحن**
واباونا من قبل من قبل وعد محمد وتعد به
 هذا علي نحن لان المقصود بالذكر هو البعث
 وحيث اخرفا المقصود به المبعوث **ان هذا**
الا انسان الاولين التي هي كالاسمار قل سبروا
 في الارض فانظروا اليك كان عاقبة المجرمين لنهدين
 لهم على الكذب وتخويف بان ينزل بهم مثل
 ما نزل بالماكذين قبلهم والتعير عنهم بالمجرمين
 ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم **ولا تجزون**
عليهم على تكذيبهم واعراضهم **ولا تكذب**
ضيق في خروج صدر وقرأ ابن كثير بكسر الضاد
 وهما لغتان وقرئ ضيق اي امر ضيق مما يكره
 من مكرهم فان الله يعصمك من الناس **وقولوا**
ميتي هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم
صادقين قل عسي ان يكون ردكم بتمكم
 وحكم واللام مزيدة للتاكيد والفعل مضمن

٢٤٧

معني فعل يعدي باللام مثل دنا وقرئ بالغنج وهو
لغة فيه **بعض الذي تستعملون** حلوله وهو عذاب
يوم بدر وعبي ولعل وسوف في مواعيد الملوك
كالجزم بها وانما يطلقونه اظهار الوقار هم
وانشعار بان الرمة منهم كالنصرج من غيرهم
وعليه جري وعد الله وعبيده **وان ربك لذو
فضل على الناس** بتاخير عقوبتهم على المعاصي
والفضل والفاضلة الافضال وجمعها فضول
وفواضل **ولكن اكثرهم لا يشكرون** لا يعرفون
حق النعمة فيه فلا يشكرونها بل يستعملونها بحملهم
وقوعه **وان ربك ليعلم ما تكف صدورهم** ما تخفي
وقري بفتح التاء من كنتا اي سترت وما يعلنون
من عداوتك فيما زلهم عليه وما من عابثة في
السماء والارض خافية فيهما وهما من الصفات
الغالية والتا فيهما للمب لغت كما في الرواية
او اسمان كما يقيب ويخفي كانتا في عاقبة وعامة
الافق كتاب مبين بين اومبين ما فيه كمن
بطالعه والمراد النوح او القضا على الاسفار
ان هذا القرآن يقص علي بني اسرائيل اكثر

الذي

الذي هم فيه **يختلفون** كالتشيد والتزيب والحول
الجنة والنار وعزير والمسيح **وانه لهدي ورحمة
للمومنين** فانهم المتقون به **ان ربك يقضي
بينهم** بين بني اسرائيل **بحكمه** بما يحكم به وهو
الحق او حكمته ويدل عليه انه قري بحكمه جمع
حكمة **وهو العزيز** فلا يرد قضاؤه **العليم** بحقيقة
ما يقضيه وحكمه **فتوكل على الله** ولا تبال بمعاذاتهم
انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق هو
بالوثوق بحفظ الله ونصره **الذي لا تسمع الموتى**
تقليل اخر الامر بالتوكل من حيث انه يقطع
طمعه عن مشايقتهم ومعاذتهم راسا وانما
شبهوا بالموت لعدم انتفاعهم بالسماع ما ينلي
عليهم كما شبهوا بالصم في قوله **ولا تسمع الصم**
الدعاء اذا اولوا مدبرين فان السماع في هذه
الحالة ابعد وقرا ابن كثير ولا يسمع الصم وما
انت بهادي **العي عن ضلالهم** حيث الهداية
لا تحصل الا بالبصر وقرا حمزة وحده وما انت تهدي العي
ان تسمع اي ما يجدي اسماعك الامن يومئذ
باياتنا من هو في علم الله كذا لك فهم مسلمون

٤٨

مخلصون من اسلم وجهه لله **واذا وقع القول عليهم**
 اذا ادنا وقوع معناه وهو ما وعدوا من البعث والعدا
اخرجنا لهم دابة من الارض وهي الجباسة روي
 ان طولها ستون ذراعا ولها قوائم ولها زغب
 وريش وجناحان لا يغوثها هارب ولا يدركها
 طالب وروي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن
 مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة حرمة
 على الله يعني المسجد الحرام **تكلمهم** من الكلام
 وقيل من الكلام اذ قري تكلمهم وروي انها تخرج
 ومعها عصي موسى وخاتم سليمان فتثقلت
 بالوصاف في مسجد النور من كثرة بيضا فيبيض
 بها وجهه وبالثامنة في انف الكافر نكتة سودا
 فيسود وجهه **ان الناس كانوا باياتنا خروجا**
 وسابرا حوالها فانها من ايات الله وقيل القرآن
 وقرا الكوفيون ان الناس بالفتح **لا يوقنون**
 لا يتيقنون وهو حكاية معني قولها او حكايتها
 لقول الله او علمت خروجا او تكلمها على حذف
 الجار **ويوم نحشر من كل امة فوجا** يعني فوجا
 القيامة **من يكذب باياتنا** بيان للقول اي فوجا

مكذبين

مكذبين ومن الاول للتعريض لان امة كل نبى
 واهل كل قرن شاملة للمصدقين والمكذبين
فهم يوزعون يحس او لهم على اخرهم لينفذوا
 وهو عبادة عن كثرة تعددهم وثبا عدا طرافهم
حقا اذا جاءوا الي المحشر قال الكذبةم باياتي وكم
خطوا بها علما الواو لكمال اية الكذبةم بمف
 بادى الراي غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم
 بتكفيها وانها حقيقة بالتصديق او التذكية
 او اللطف اي اجعتم بين التذكية بها وعدم
 القالاذهات لتحقيقها **ام ما ذا كنتم تعملون**
 ام اية شي كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكت
 اذ لم يفعلوا غير التذكية من الجهد فلا يتقدروا
 ان يقولوا فعلنا غير ذلك **ورفع القول عليهم**
 حل بهم العتاب الموعود وهو كهم في النار بعد
 ذلك **ما ظلموا** بسبب ظلمهم وهو التذكية بايات
 الله **فهم لا ينطقون** باعتذار لشغلهم بالعداب
الم يروا ليتحقق لهم التوحيد ويرشد هم الي
 جويز الحشر وبعثة الرسل لان تقايب النور
 والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته

٢٤٩

لا يكون الا بقدره قاهر وان من قدر على ابدال الظلمة
بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة
في مواد الابدان وان من جعل النهار ليُبصر وا
فيه سبب من اسباب معاشهم لعله لا يخل بهم هو
مناط جميع مصالحهم في معاشهم ومعادهم **اننا**
جعلنا الليل لبيكنوا فيه بالنوم والقرار **والنهار**
مبصرا فان اصله ليُبصر وافيه فتولد فيه جعل
الابصار حالاً من احواله المحيول عليها بحيث
لا ينفك عنها **ان في ذلك لآيات لقوم يعنون**
لدلائلها على الامور الثلاثة **ويوم ينفخ في الصور**
في الصور او القرن وقيل انه مثل الانبعاث
الموتى بالنبع الجيش اذا نفخ في البوق **فزع**
من في السموات ومن في الارض من الهول وغير
عنه بالماضي لتحقيق وقوعه **الامن شا الله** ان
لا يفرغ بان ثبت قلبه قبلهم جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة
وحملات العرش وقبل الشهدا وقتل موسى لانه
صعق مرة ولعل المراد ما يعم ذلك **وكل انق**
حاضرون الموقف بعد النفخة الثانية اذ رجعو

الي

الى انقضاء وقتر حرة وحقق انقضاء على الفعل
وقرأتاه اتوحيده لفظ الكل **داخرين** صاخرين
وقري دخرين وتري الحبال تحسبها جامدة
ثابتة في مكانها وهي **تمر السحاب** في السرعة
وذلك لان البحر اذا ارتد اذا تحركت في
سنت واحد لا تكاد تبين حركتها **صنع الله**
مصد مؤكدا لنفسه وهو يصور الرحمة المنة
لقوله وعد الله **الذي اتقن كل شيء احكم**
خلقه وسواه على ما يشي **انه خير مما**
تعملون عالم بطواهرا لافعال وبواطيل
فيجازيهم عليها كما قال **من جاء بالحسنة**
فله خير منها اذ ثبت له الكريم بالحسين
والباقي بالفاقي وسماوية يواحدة وقيل
خير منها اي خير حاصل من حسنات
وهو الجنة **قرآن** كثير وابوعمر
وهام خير مما يفعلون بالياء والباقون
بالشاء **وهو من قزع يومئذ امنون**
يعني به خوف عذاب يوم القيامة وهو اول
ما يلحق الانسان من التهييب لما يري من

الاهوال والعظيم ولذلك يعمد الكافر
والمومن وقرا الكوفيون بالتسوية لان المراد
فزع واحد من اقضاع ذلك اليوم وامن يمدى
بالجار وينفسه كقوله اقاموا مكر الله وقرا
الكوفيون ويا فزع يومئذ يفتح الميم والباقي
بكرها ومن **بالسنة جاب الجنة** قبل ياترك
فكتب وجوههم في النار فكتبوا فيها على
وجوههم ويجوز ان يراد بالوجوه انهم
كما يريدت بالايدي في قوله ولا تظنوا ايديكم
الى التهلكة **هل تجزون الا ما كنتم تعملون**
على الالتفات او باضمار القول اي قيل
لهذه لك **انما امرت ان اعبد رب هذه**
البلدة الذي حرمتها امر الرسول صلى الله
عليه وسلم بان يقول لهذه ذلك بعد ما
بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيامة
اشعارا بانها قد اتم الدعوة وقد كملت وما
عليه بعد الا اشتغال بشانه والاشتغال
في عبادة ربه وتخصيص مكة بهذه المضافة
تثريها وتعتيم ثنائها وقري التي حرمتها

وله

وله كل شئ خلقا وملكا **وامرت ان اكون**
من المسلمين المتقادين او الثابتين على ملة
المسلم **وان اثلوا القرآن** وان اطاعوا
على تلاوته ليكشف لي حقايقه في تلاوته
شياطينا او التباعة وقري واثل عليهم
وان اثل من **اعتدى** بالتباعة اي في ذكر
فانما يعتدى لنفسه فان منفعة عائدة
اليه ومن **صل محمدا** فقل **انما انا من**
المنذرين فلا على من وبال ضلاله شئ
اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقيل
الحمد لله على نعمة النبوة او على ما على من وقري
للمل **شرككم اياته** القاهرة في الدنيا كونه
يدبر وخروج دابة الارض او في الآخرة
فتفرقوا فيها فتم فون انها آيات الله ولكن حين
لا تنفعكم المبركة **وما ريتك بغافل عما تعملون**
فالتعبوا ان تاخير عذابيكم لغفلتكم عن
اعمالكم وقري في السنة بالساعة عن النبي صلى الله
وسلم من قرأ سورة طس كان له من اجر عشر
حبات بعد ومن صدق سليمان وكذب به

سم
ابن كثير وابو عمرو حمزة
والكسائي بالياء ٢٠

وهود وصالح وإبراهيم وشعيب ويخرج
من قبره وهو ينادي لا اله الا الله **سورة**
القصص مكية الا قوله الذين انتباههم
الكتاب الى قوله لجاهلين وهي ثمان وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
ط هنالك آيات الكتاب المبين تلووا عليها
تقراهم لقراءة جميل ويجوز ان يكون بمعنى
تترد محار من ناس موسى وفرعون بعض
ناسهم مفعول تلووا بالحق مخفين لقوم يؤمنون
بأنهم المستمعون به ان فرعون علا في الأرض
استنابا في مدين لذلك البعض والأرض أرض مصر
وجعلنا عليها خيما فرقا بين قوميه فيما يريد
او يبيع بعضهم بعضا في طاعة الله واصنافا
في استخادهم استعمل كل صنف في عمل
او اخر ايات اخرى بينهم العداوة كيلا
يتفقوا عليه **يتصفوا طائفة منهم**
وهو بنو اسرائيل والجملة حال من فاعل جعل
او صفة خيما واستنابا وقوله **يدع انباهم**
ويختي نساهم بدل منها وكان

ذلك

ذلك بان كاهنا قال له بولد مولود في بني
اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كانت
من غاية حقه فانه ان اصدق لم يندفع بالقتل
وان كذب فما وجهه **انه كان من المفسدين**
فذلك اجرا على قتل خلق كثير من اولادهم و
نبي الخيل فاسد **وتريد ان ممن على الذين**
استضعفوا في الأرض ان تستضعف عليهم
بالقاذم من ناسه وتريد حكاية حال ما فيه
معطوفة على ان فرعون علا من حيث
انها ناطقنا لغر السبا او حال من يستضعف
وما يلزم من مقارنته المرادة للاستضعاف
مقارنته المرادة له حوارا ان يكون تعلق
المرادة به تعلقا استقباليا مع ان
منه الله تعالى بخلافهم لما كانت قريته
الوثوق جازان يجري مجرى المقارن **وجعلهم**
ايممة مقدمين في امر الارض **وجعلهم**
الوارثين لما كان في ملك فرعون وقومه **ويمكن لهم**
في الأرض أرض مصر والكام واصل التمكن ان
يجعل الشيء مكانا يتمكن فيه ثم استيعر التسلط

٢٢٢

واطلاقا الممر ونرى فرعون وهامان وجنودهما
منهم من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون
من ذهاب ملكهم وهذا كصدم على يد مولود
منهم وقراهرة والى روى فرعون
وهامان وجنودهما بالرفع **واوحينا الى**
موسى بالهام او روي **ان ارضه** ما املكك
اخفاوه **فاذا خفت عليه** يا ذبحر **فالتفت**
في اليم في البحر يريد النيل **ولما خفي عليه**
صبيته **ولما سده** **ولما خفي** لفرأفه **انا رادوه**
اليك عن قريب بحيث تا من عليه **وجاءه**
من الرسل روي انهما لما طرعا الطلق دعت
قابلة من الموكلات بحالي بني اسرائيل فكا
فعلما فلما وقع موسى على الارض جالسا
نورين عبيته وارثا مناصها ودر
حبه في قلبه **فحيب** منها من السعاية
به فارطه **فله** ثلاثة اسماء **فرعون**
فرعون في طلبه المواليد واجتهدت
العنون في تحصيلها فآخذت امه له
تأبونا فدفنته في بحر النيل **فالتقطه**

فرعون

فرعون ليكون له عدوا **وخرنا** تغليب
للتقاطهم ليا به ما هو عاقبته وموداة نبيها
له بالفرص الحامل عليه وقراهرة وخرنا
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
في كل شيء فليس يبدع منهم ان قتلوا
الوفاء لجله **فكاد** وايربونه ليكر
ويجعلهم ما كانوا يحذرون **لو هذين**
تعاقهم الله تعالى بان روى عدوهم على
ايدهم فالجمله اعتراض لنا كيد خطايم
او لبيان الموجب لما التلوا به وقراهرة
خاطئين بتخفيف خاطئين او خاطئين الصواب
الى الخطا **وقالت امرأة فرعون** اي لفرعون
حين اخرجه من التابوت **قوة عيني لي ولك**
هو قوة عين لنا لما هم لما راياه
اخرج من التابوت احياه او لماته
كانت له اية برصا فوصف لها الطارقي
حيوان بحري يكبه الانسان فلتحن برصها
بريقه فترات وفي الحديث ان قال لك في
ولو قال لي كما هو لك لهذا الله تعالى كما

503

هذا ما تقتلوه خطاب بلفظ الجمع للنفوس
عسى ان ينفعنا فان فيه نجاة الى بيت
ودايل النفع وذلك لما رأت من نورين
عينية وارضاءه ارباعه لبنا وبرق
البرق ارباعه **او نتخذه ولدا** او تتبناه فان
اصل ذلك **وهم يسمون** حال من
المتفطين او من المتقابل والمقول له
اي وهم يسمون انهم على الخطا في النقاط
او في طرح النفع منه والنبي او من احد
ضميري نتخذه على ان الطبيب للناس اي وهم
يأتون ودايل كفيها وقد تبيناه **واصح**
فوادام موسى قارعا صرا من القفل
د هيمها من الخوف والجيرة حين سمعت
بوتوعه في يد فرعون كقولته واقدهم
هو اي حلاله عقول بها ويؤيده انه قري
فرعائ من قولهم د ما وهم يسمون فرغ
اي هدر او من الهم لفرط ونوتها بوعده او
سماعها ان فرعون حبه وتبناه **ان كان لستى**
به انها كادت لتظهر موسى اي بامره وقصته

من

من فرط الشجرة او الفرج تبنيه **لولا ان**
ربطنا على قلوبنا بالصبر والنيات **لثكون من**
المومنين المصدقين بوعده او المومنين
محفظه ما تبني فرعون وعطفه وقري
موسى اجر النعمة في جارا لوار محري
صحة ما في استدعاهم بها هرة واوجوه
وقالت اخته مريم **قصيه** اتبعي امره
وتتبعي خبره **فبمرت به عن جانب** عن بعد
وقري عن جانب وعن حن وهو معناه
وهم يسمون بانها تقض او انها اخته
وحر منا علب المراضع ومنعناه ان يرتفع
من المراضع اجمع مريض او مريض وهو المراضع
او موصفه يعني الكدى من قبل من قبل
قصه امره **فقلت** هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم حكمهم **وهم له ناصحون** لاه
يقضون في ارضاعه وتربيته روي ان
هامان لما سمعها قال انها لتفرقه واجله
تخذوها حتى يخرجها قالت انها اردت وهم للملك
ناصره فامر فرعون بان تاتي بمن تكفلت قالت

بأمرها وموسى على يد فرعون بيكي وهو يعمله
فلما وجد رجلا شائسا والتقم ثوبها فقال
لها من انت فمنه فقد اى كل يدى اما تدرك
فقلت انى امرأة طيبة الزيج طيبة الدين
لما وثى بصي اما قبلى قد فقه اليها واجري
عليها النفقة فرجفت به الى بيتها من يومها
وهو قوله تعالى **فردناها الى امك** تقر
عنها بولدها **ولا تجزن بفراقه** ولتطم ان
وعداه حتى علم الشاهدة ولكن الكرم يسلون
ان وعده حق فيموتون فيه او ان الغرض المأمور
من الرد علمه بذلك وما سواه تنوع وفيه
تفريض بما فرط منها حتى سمعت بوقوعه
في يد فرعون **ولما بلغ أسده** مبلغة
الذي لم يزيد عليه نسوة وذلك من
للايين الى اربعين سنة فان العقول يكمل حينئذ
ومروى انه لم يبق شيء له على راسه اربعين
واستوى قداه او عقله **انتباه** حكما بنوه **وعلمها**
بالدين او علم الحكماء والعلماء وسميهم قبل
استنباطه فلا يقول ولم يفعل ما يجب فعله وهو

او ثق

او ثق لنظم القصة ان استنباه كان بعد
البحر في المراحلة **وكذلك** ومثل ذلك الذي
فعلنا بموسى وامه **نجر المحسنين** على احاسنهم
ودخل المدينة ودخل مصراتيا من فرعون
وقيل منف وجاين او عين سم من
لواحيها **على حين عقلت من اهلها** في وقت
الاستعداد دخوله اليه قيل كان وقت القبلولة
وقيل بين السنين **فوجد فيها رجلين يقتلان**
هذا من شيعته وهذا من عدوه **احدهما**
من شيعته على يده وهم بنو اسرائيل وللمر
من مخالفه وهم القبط والامسارة على العكابة
فاستفانه الذي من شيعته على الذي
من عدوه قال ان يقيه بالمال
ولذلك عدى على وقرى استفانه **فوكزه**
موسى فطرب القبطي جميع كفه وقرى
فلكزه اي فطرب به صدره **فقتل عليه** فقتله
واصله فانهى حياته من قول وقضى اليه
ذلك **مر قال هذا من عمل الشيطان** انه لم يترك
قتل الكفار او لم انه كان ما مونا فيهم فلم يكن له

اختبأ لهم ولم يتدح ذلك في عصته لكونه خطاء
وانما عده من هزل الشيطان وسماه ظمما واستغفر
عنه على ما دهمهم في استنظام محقرات فرطت
قهرهم **انه عد ومضل مبين** ظاهر العداوة قال
رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي ذنبي
فتغفر له استغفاره **انه هو الغفور** لذنوب عباده
الرحيم يهدى قال **رب بما انعمت علي قهر**
مخدوف الجواب اي افسد ما انعمت علي
بالعفوة وغيره فلا تؤن **فلن اكون ظمرا للمخزيين**
او استعطف اي بحق العمامك على عصيتي
فلن اكون معيا لمن اذنت معا وثنته الى حرم
وعن ابن عباس لم يبتئ قاتل بي مرة
اخرى وقيل معناه ما انعمت علي من القوة
اعين اولياك فلن استعملها في مظاهرة
اعدائك **فاصبح في المدينة خائبا يترقب**
يترصد الاستفادة **فاذا الذي استنصره**
بالامس يستمره يستقبله مستق من
العراخ **قال له موسى انك لغوي مبين**
بين الغواية لما لك نسيت لقتل رجل وتقاتل اخر

فلما

فلما اراد ان يبطل بالذي هو عد ولهم
لموسى والامسراييلي لم يذ لم يكن على دينهما ومان
القبط كما ان اعدني بني اسرائيل **قال يا موسى**
انريد ان تقتلني كما قتلت نفايا لمس قال له
الامسراييلي لم يذ لما سماه غويا ظن انه يبطل
به او القبطي فكاه توهده من قوله انه
الذي قتل القبطي بالامس من اعد الامسراييلي
ان تريد ما تريد لما ان تكون جبارا في الارض
تتطاول على الناس ولم تنظر العواقب وما تريد
ان تكون من المصلحين بين الناس فتدفع النعام
بالتي هي احسن ولما قال هذا التشر الحديك
وارتقى الى فرعون وملائته فموا بقتله فخرج
مومن الى فرعون وهو ابن عمه ليخبره
كما قال **وحارجل من اقصى المدينة يبيع مئة**
لمجل او حارجل منه اذا جعل من اقصى المدينة عقدا
صلة الجاهل ان تحببهم بها يلحقه بالمعارف **قال يا موسى**
ان الملا يا تروني برك ليقنوك ثيا ورون بسبك
وانما سمى الثا ورايتما ان كلام من الثا ورون يا موسى
الامر ويا تروني فاخرج **اني لرد من الناصحين** اللام

للبيان وليس صلة للناصين لان معمول الصلة
 لا يتقدم الموصل **فخرج منها** من المدينة
خائفا يترقب لحوق طالب قال **رب نجني من**
القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني
 من الحوقم **ولما توجه تلقاه مدين** قباله
 مدين قرية سبب سميت باسم مدين بن ابراهيم
 ولم تكن في سلطان فرعون وكان يدينها وبين
 مصر ميرة ثمان **قال عيسى ربنا ان يهديني سواء**
السير توكل على الله وحسن ظن به وكان لا
 يعرف الطريق فمن له تلك طرقا فاخذ بها
 وجا الطلاب عقيبها فاخذوا في الآخرين **ولما**
ورد ما مدين وصل اليه وهو يركب نواها
 يستنقون منها **وجد عليه وجد فوق كفيها**
امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين **يسقون**
 مواشيهم **ووجد من دنيهم** في مكان اسفل مكانهم
امرأتين تزدودان تمتعان اغنامهما من المالا
 تحتلطان اغنامهم **قال ما خطبكما** ما شأنكما تزدودانا
قالا اننا نسقي حتى يصدر الرعا تصرف الرعاة
 مواشيهم عن الماء **حدرا** عن مزارعة الرجال **وحد**

المفصول

المفصول لان الغرض هو بيان ما يدل على عفتي
 ويدعو له للسقي لهما ثم دونه ذكر ابو عمرو وارباع
 يصدر اي يصرف وقر الرعا بالضم وهو اسم جمع
 كالرجال **وابونا شيخ كبير** اي كبير السن يستطيع
 ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا **فقال ربنا** موثقا
 رعة لهما قيل كانت الرعاة يضعون على راس
 البير حجر لم يتقلد الا سبعة رجال او اكثر فاقبله
 وحده مع ما كان به من الوصب والجوع وجراحة
 القدم وقيل كانت يراخى عليها صخرة فرفعها
 واستنقى منها ثم **تولى الى الظل فقال رب اني**
اتلذذ الي اي شئ اترك من خير فقير محتاج سائل
 ولذلك عدى باللام وقيل معناه ان لما اتلذذت
 الى من خير الدين هرت فقيرا في الدنيا له
 كانت في سعة عند فرعون والفرص
 منه اظهر الترخ والكر على ذلك **فجاءته**
احدهما تمشي على استحياء اي مستحيية
 متخففة قيل كانت الصغرى منهما وقيل
 الكبرى واسمها صفورا والصغرى وهما التي ذكرهما
 موسى **قالت ان اي يدعوك ليخرجك** ليكافئك

اجر ما سقت لنا اي اجر سقيتنا ولعل موسى
 انما اجابها ليتذكر بروية السج ويستظهر بمهمته
 ما طعمنا في البحر بل روي انه لما جاء قدم اليه
 طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع
 ديننا بالدين حتى قال سقيب هذه عادتنا
 مع كل من ينزل بنا هذا وان من يفعل معروفا
 فاهدي نبي لم يجرها حذره فلما جاءه وقص عليه
القصص قال لا تخف نخوت من القوم الظالمين
 يريد فرعون وقومه قالت احداها يعني التي
 استدعته يا ابت استأجره لربي الفهم ان خير
 من استأجرت القوى الامين تعليل سائح
 يجري مجرى الدليل على انه حقيق بالاستبحار
 والمسالمة فيه جعل خيرا وانما ذكر الفعل
 بلفظ الماضي للدلالة على انه امر مجرب
 معروف روي ان اسما قال لها وما علمك
 بفنونه واما ننته فذكرت له اقلال البحر وان ضرب
 راسه حتى بلغت رسالته وامرها بالشيء خلفه
 قال اني اريد ان انكح احدي ابنتي هانين
 على ان تاجري اي تاجر نفسك متى اوتكون

في اجرا

لي احيى او تبييت من اجرك الله **فما في حج** ظرف على
 المولين ومفعول به على الثالث باضمار مضاف
 اي رغبته فما في حج **فان التمت عسرا** عمل عسرا **فمن**
عندك فانتامة من عندك تفصيلا من عندي هـ
 الزاما عليك وهذا استنعا القدر نفسه فلفظ
 جرى على معينه وبمراخر برعية المجر المول
 ووعد له ان يوفى المخير ان تيسر له قبل القدر
 وكانت المنة للمزوجة مع انه يمكن اختلاف
 الرابع في ذلك وما اريد ان اسق عليك بالرام
 اتمام العرا والمناقة في مراعاة المواقف
 واستيفاء المعامل واكتفاء المكفة من
 التقا فان ما يصعب عليك يبقى عليك اعتقادك
 في اطاقته وراياك في هذا ولناك **ستجدني**
ان سأل الله من الصالحين في حسن المعاملة
 ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة **قال ذلك**
بيتي وبينك اي ذلك الذي عاهدتني فيه
 قائم بيننا لم يخرج عنه **ايما المجدلين** اطولهما
 واقصرهما قضيت وقيتك اياه **فلا عدوان**
على اتندي على بطلب الريادة فكلما طالب

٢٥

بالزيادة على العسر الطالب بالزيادة على الثمان
أولاً لا يكون مقتدياً بترك الزيادة عليه
كقولك ما لم على وهو أبلغ في الثبات الخيرة
وتأري المجلدين في القضا من أن يقال قضيت
المقصر فلا عذر وإن على وفيها كقول
تتظرن نصراً والسماكين أهي
على من الغيب استعملت موافقه
وأي المجلدين ما قضيت فتكون ما زيدة لتأكيد
الفعل أي أي المجلدين جردت خشي لقضائه عذراً
بالكر والله على ما نقول وكبير من المارطة وكبير
سأهد حفيظ فلما قضى موسى المجلد وصار
بأهله بامراته روي أنه قضى أقضي المجلدين
ومك عنده بعد ذلك عسر الخرم عزم على
الرجوع أنس من جانب الطور ناراً ابصر
من الجهة التي تلي الطور قال **أهل أهلكوا**
أن أنت نار العلي أنتم من هنا غير الطريق
أو خذوة عود حليظ سوا كان في رأسه ناراً
ولم يكن قال
باتت حواطب ليبي يلقن بها

جزء

جزء الحدي غير خوار وما ذكر
وقال آخر
والقي على نيس من النار جذوة
س يد عليه حرها والتماسها
ولذلك بينه بقوله **من النار** وقرا عاصم
بالفتح وحررة بالضم وكلها لغات **لعلكم تصطلون**
تتد نيون بها فلما أناها نووي من ساطع
الروادي الممن أنه الذمان الساطي الميمن
لموسي في البقرة المباركة متصل بالساطي
أو صلة لنووي **أن ياموس** أي ياموسي **أنى أنا**
أسد رب العالمين هذا وإن خالف ما في طه
والنار في اللفظ فهو طيففة في المقصود
وأن الن عصاك فلما راهات تراي قالها
فصارت لغياناً واحترت فلما راهات تفر كانها
جان في الهيئة والهيئة أو في السرعة ولي
مدبراً منهزماً من الخوف ولم يعقب ولم
يرجع ياموسي يؤدي ياموسي **أقبل ولا**
تخافك من الممنين عن المخاوف فأنه
لم يخاف لدى المرسلون **أسلك يدك في جيبك**

٢٥٩

ادخلها تخرج **بيضاً من غير سوء عيب واضم**
اليك جناحك يدك المبطنتان تنقي بهما
الحية كالحنايف الفرج بادخال اليمنى تحت
عضد اليسرى وبالعكس اوبادخالها في الجيب
فيكون تكرير الفرج احر وهو ان يكون ذلك
في رجة العدو وانظار ارجاء ومسد الظهور
مخزرة ويجوز ان يراد بالضم التخلد والنيات
عند انقلاب المصاحبة استمارة من
حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه
واذا امن واطمان ضمهما اليه **من الرهب**
اي من اجل الرهب اي اذا عراك الخوف
فاضل ذلك تخلدا وضبط النفس وقراء
ابن عامر ومهزة والكساي وابوبكر بضم
الراوسكون الها وقرى بضمها وبالفتح
والسكون والكل لغات **قد انك** اسارة الى
المصا واليد وسدده ابن كثير وابوه
عمرو ورويس **برهانان** جتان وبرهان
نعلان كقولهما بره الرجل اذا جابا لبرهان
من قولهما بره الرجل اذا ابيض وتقال

برها

برها وبرهوه المرأة البيضاء وقيل فعلا
لقولهما برهن من **ربك** مرسل الى فرعون
وملائكته **انهم كانوا قوما فاسقين**
كانوا اخفايا يرسل اليهم قال رب اني قلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلوني واخي
هارون هو افصح مني لئلا ساقا رسلكم معي
رداء معيا وهو في الما اصل اسم ما يعان به
كالدف وقرا نافع رد ابا للتخفيف **يصدقني**
بتجليص الحق وتقرير بالحجة وتزييف البهمة
ان اخاف ان يكذبون فلان لا يطاوعني عنه
المحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقرير
هارون وتوضيحه لكنه استند اليها استناد
الفعل الى السبب وقرا عامم وحررة يصدقني
بالرفع على انه صفة والجواب محذوف
قال سند عضدك باخيك ستقولك به ثبات
قوة الخصم بدة اليد على مراوكة الامور
ولذلك يعبر عنه باليد وكذا بدة العضد
وجعل لك سلطانا غلبة او حجة **فلا يبطون اليك**
باستيلا او حجاج **بايات** متعلق بمحذوف اي ذهبها

٢٦٠

بآياتنا او يجعل اي سلطانا بها او بمعنى ما يصلون
 اي تتمنون منهم او قسم جوابه ما يصلون
 او بيان للعالين في قوله **انتما ومن انتما**
العالين بمعنى انه صلة لما بيته او صلة على
 ان اللام فيه للتقرين بما معنى الذي قلما جاهم
موسى بآياتنا **بيانات** قالوا ما هذا **السحر**
مفترى سحر مخلقه لم يفعل قبل مثله او سحر
 تعلمه لم يقدر به على الله او سحر موصوف
 بل ما فتركا من انواع السحر وما سمعنا بهذا
 يعنون السحرا وادعاء النبوة في **آياتنا** **الاولين**
 كآياتنا **ابراهيم** وقال **موسى** **ربي اعلم من جاء**
بالهدى من عنده يعلم اني محق وانتم
 مظلومون وقرا ابن كثير قال يعبروا واوله
 قال جوابا لمقالهم ووجه العطف ان
 المراد بحكاية القولين لبيان الناظر بينهما
 فيميز صحتها من الفاسد **ومن تكون له**
عاقبة الدار العاقبة المحسودة فان المراد
 بالدار الدنيا وعاقبتها المصيبة هي الجنة
 لم تها خلفت محازا الى الآخرة والمقصود منها

بالذات

بالذات هو الثواب والعقاب انما قصد بالعرض
 وقرا حمزة والكسائي يكون بالياء **انه لم يفتح الظالمون**
 لم يغفروا بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة
 في العقبى وقال **ترعون يا ايها الملا ما علمت**
كلم من الله غيري تنفي علمه بالغير دون
 وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضي الجزم به
 بعده ولذلك امر بينا الصريح ليصعد اليه
 ويطلع على الحال بقوله **نا وتدل يا طامان**
على الطين **نا جعل** **مرحبا على الخلق الى**
الله موسى كانه توهم انه لو كان لكاتب
 جسماني السما يمكن الرقي اليه لم قال **وان**
ما ظنه من الكاذبين او اراد ان يبين له
 رصدا يتزعم منه او ضاع الكواكب فيري هل
 فيها ما يدل على بعبه رسول وتبدل دولة
 وقيل المراد تنفي العلم تنفي المعلوم كقوله
 اتنبون الله بما يعلم في السموات وما في الارض
 فان معناه ما ليس فيها وهذا من خواص العلوم
 العقلية فانها لا زممة لتحقيق معلوماها فيلزم
 من انتفاءها انتفاؤها ولا كذلك العلوم الانفعالية

تبارك اول من اتخذ المجر فرعون قلة لكرامته
على وجه تبيين تعليم الصنعة مع ما فيه من
تعظيم ولذلك نادى هامان باسمه بيا في وسط
الكلام **واستكبر هو وجنوده في الارض بغير**
الحق بغير استحقاق وظنوا انهم البنا لا يرجعون
بالنكور فاخذناه وجنوده فشدنا عقودهم
في اليم كما مر بيانه وفيه فحاشا من تعظيم
لنا انما اخذنا استحقاقا لما هو ذنب كان
اخذهم بذكرهم في كفا وطرحهم في اليم ونظيره
وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين
وحذر قومك عن مثلها **وجعلناهم امثلة**
قدرة للضلال بالحل على الضلال وقيل
بالسمية كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحن اناسا او يمنع الملائكة الصارفة عنه **يدعون**
الى النار الى محجباتهم من الكفر والعمى **ويوم القيامة**
يأتونهم يدفع العذاب عنهم **وانتقمنا منهم في هذه**
الدينونة طردا عن الرحمة اولين اللاعنين

يلفهم

يلفهم الملائكة والناس **ويوم القيامة**
هم من المفتوحين من المطر ودين او من
تحت وجوههم **ولقد انبينا موسى الكتاب**
التوراة من بعد ما هلكنا القرون الاولى
اقوام نوح وهود وصالح ولوط **ببين للناس**
انوار القلوبهم يبين بها الخفايا ويميز بها
الحق والباطل **وهدي** الى الرابع التي هي سبل
الله تعالى **ورحمته** لانهم لو علموا بها انوار الحق
الله تعالى **لعلمهم بتركهم** ليكنوا على حال
يرحمهم الله **الذكر** وقد ضرب الله رادقا وفيه ما
عرفت **وما كنت بجانب الفرقى** يريد الوادي
او الطور فانه كان في حق الفرق من مقام موسى
او بجانب الفرق منه والخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ما كنت حاضرا **اذ قضينا**
الى موسى الامر اذ اوحينا اليه الامر الذي ارادنا فيه
وما كنت من الضالين للوحي اليه او على الوحي اليه
او الوحي اليه والى السجدة المختارة من الميثاق والبر
الذي لا يخفى ان اخباره عن ذلك من قبل الاخبار التي
التي لم تعرف الا بالوحي ولذلك استدرأ عنه

٢٩٠

يقولون **ولكن اننا نقرأ فقط اول علمهم العبري**
 اي وكننا اوجب اليك اننا نقرأ ونأخذ مختلفة
 بعد موسى فقط وكننا علمهم الممد فخرت الاخبار
 وتغيرت الكرايع واندرست العلوم فخذت
 المستدرك واقام سببه مقامه **وما كنت ما ويا**
 نفيما في اهل مدين في السبب والمؤمنين به
تنبؤوا علمهم نقرأ عليهم نعلمهم **اياتنا التي**
 فيها نصبتهم **ولكن اننا مرسلين** مخبرين لك بها
وما كنت بجانب الطور اذ ناديت لعل المراد به
 وقت ما اعطاه التوراة وبالمولود حيث استباه
 بل انما المذكوران في القصة **ولكن** علمناك **رحمتي بك**
 وقربت بالرفع على هذه رحمة من ربك **لننذر قومنا**
 متعلق بالفعل المحذوف **ما انا هم من نذير من**
قبلك لو توهم في فترة بينك وبين عيسى
 وهما خمسين سنة او بينك وبين
 اسما عيل على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة
 بيني اسرائيل وما حوالهم **لعلهم يتذكرون**
يتفطون ولولا ان نصبتهم مصيبة ما قدت بهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت اليك رسولا لولا

الاولى

الاولى امتناعية والثانية تخصيضية وثقة
 في سياتلها لها ما احييت بالثاني سيما بالاولى
 مفعول يقولوا المعطوف على نصيبهم بالفاء
 المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول
 هو المقصود بان تكون سببا لنفا ما يحجب به ولا
 يصدر عنهم حتى يلجئهم العقوبة والجواب هو
 محذوف والمعنى لو لم تولد اذ اصابته
 عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هذا
 ارسلنا اليك رسولا يلقت اياتك فتبع اياتك
 وتكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما
 ارسلناك فقط لعلهم والزام الحق عليهم
فتتبع اياتك يعني الرسول المصدق بتوحيده من
 المعجزات وتكون من المؤمنين فلما احاطهم الحق
من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى
 من الكتاب حملة واليد والمصار وغيرها اقتراحا
 ونعتا **اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبله**
 اينا جنهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان
 موسى اذ كان فرعون عرييا من اولاد عاد **قالوا لولا ان**
بعثنا موسى وهارون او موسى ومحمد عليهما

٢٦٣

السلام **تظاهروا** تعاونا باظهار ذلك الخوارق
او بتوافق الكتابيين وقرا الوحيون سحران
تتقدم برضا او جعلها سحرين مباينة او شاد
تظاهروا الى فعلها ماله على حسب المحاز
وقرا الظاهر على الامام **وقالوا اننا نكافرون**
اي بكل من هم اوبكل انبياء قل فانوا الكتاب
من عند الله هو اهدي فما سما انزل على موسى
وعلى اضرها ماله الملقى وهو يوبد ان
المراد بالساحرين موسى ومحمد **انتم ان كنتم**
صادقين اناس احراق مختلفان وهذا من الشروط
التي يراد بها التزام والتكليف ولعل محي حرف
السك للمتمكن بهم **فان لم يجيبوا لك** دعا الى
الامتيان بالكتاب الهدي فحذف المفعول للعلم
بوجود فعل الاستجابة بعدى بنفذه الى الدعا
او باللام الى الداعي فاذا عدى السجدة الدعا
فاليك قوله وداع دعا يان من يجيب الى الدعا فلم
يجبه عنه ذلك مجيب **فاعلم انما يتبعون اهولهم**
اذلوا انتموا حتموا نواها ومن اضل من اتبع هو
استقام بمعنى النفي **بغير هدي من الله**

في موضع

في موضع الحال للتوكيد او التقييد فان هوي
النفوس قد توافق الحق **ان الله يهدي القوم**
الغالبين الذين ظفروا انفسهم بالانكار والاتباع
الهوى **ولقد وصلنا لهم القول** انتم اعطيه
بعضنا في المنزلة ليتصل التذكير او في النظم
لتقرر له عوة بالحنة والمواظبة بالمواظبة
والنضاج بالعباد **يتذكرون** فيومنون
ويطيعون **الذين اتيناهم الكتاب من**
قبلهم هم **به يومنون** نزلت في موسى اهل
الكتاب وقيل في اربعين من اهل الجبل الثاني
والثلاثون حوامع جعفر من احبة وثمانية
من الشام والصبير في من قبله للفران كالسكن
في **واذ انبى عليهم قالوا انما به** اي بانه كلام
الله **انه لك من ربنا** استنباه اخر الدلالة
على ان ايمانهم به ليس مما احده ثوبه حينئذ
وانما هو امر تقادم عمده لما راوا ذكره
في الكتب المتقدمة وكونهم على دين محمد
السلام قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم
باعتمادهم صحته في الجملة **اولئك يوتون**

٢٦٤

اجرهم مرتين مرة على ايمانهم بكنائسهم ومرة
على ايمانهم بالقران **ما صرنا** بصبرهم وبما تقدم
على ايمانين او على الايمان بالقران قبل النزول
وبعد او على اذى الشركين ومن هاجرهم
من اهل دينهم **ويديرون بالحسنة السيئة**
ويديعون بالطاعة المعصية لقوله صلى
الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحسب
وما رزقناهم **ينفقون** في سبيل الجبر واذا
سمعوا الفواعل صواعبهم **تكرما** وقالوا لا يغني
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم **سلام عليكم** متاركة
لهم وتوديعا ودعاهم بالسلامة عما هم
فيه **المتقين الجاهلين** ما نطلب صحتهم ولا
تزيدها **انك** **تهدي من احببت** لا تقدر
على ان تدخله في الاسلام **ولكن الله**
يهدي من يشاء فدخله في الاسلام وهو اعلم
بالمعتدين بالمستعدين لذلك والجهنمور على انها
نزلت في ابي طالب فانه لما احتضر حاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل يا الله الله كلمة
احاج بها لك عند الله قال يا بن اخي قد علمت انك

لصادق

لصادق ولكن اكره ان يقال خرج عند الموت
وقالوا ان تتبع الهدى معك تتخطف من ارضنا
تخرج منها تزلت في الحارث بن ابي عثمان بن نوفل
ابن عبد مناف ان النبي صلى الله عليه وسلم
تقال نحن نعلم انك على الحق ولكننا نخاف ان
اتبعاك ونخالقنا العرب وانما نحن اكلة راس
ان تتخطفونا من ارضنا فزد الله عليهم **اولهم**
نكن لهم حرما **امننا** اولهم يحمل مكانهم حرما
ذا من حرمة البيت الذي فيه تتناحر العرب
حولهم وهم آمنون به **يجي اليه** يحمل اليه ويجمع
فيه رزقا نافع ويقفون في رواية **بالت** **لم يزل**
كل شيء من كل اوب **رزقا من لدنا** فاذا كانت
هذه احالهم وهم عبدة الاصنام فكيف يعرضهم
للتخوف والتخلف الى اذ اضموا الى حرمة البيت
حرمة التوحيد **ولكن اكرههم** **يعلمون** جملة
ما يتقنون له وما يتفكرون ليعلموا وتبين انه
متعلق بقوله من لدنا اي قليل منهم يتدبرون
يعلمون ان ذلك رزق من عند الله واكرههم
ما يعلمون اذ لو علموا لما خانوا غيره وانتصاب

٢٦٥

رزقنا على المصدر من معنى يحيى أو الحال من
الشرائط لتخصها بالضافة ثم بين أن الأمر
بالعكس فانهم اخفان بخافوا من بأس الله
على ما هم عليه بقوله **وكم اهلكنا من**
قريه بطرقت مبيتها اي وكم من اهل قرية
كانت عالما بمكانكم في الم من وخفي البين
حتى اشر وافدرا على علمهم وخرب ديارهم
فقلنا من كانهم خاوية **لم كانت من بعدهم**
الانبياء من الكنى اذ لم يكن لها المارة يوما
او بعض يوم اذ لم يبق من يكنها المقلب لاء
من سؤم معاصيهم **وكننا نحن الوارثين** منهم
اذ لم يخلفهم احد يتصرف وتصرفهم في ديارهم
وسائر متصرفاتهم وانتصاب مبيتها بفتح
الخافض او جعلها ظرفا لقولك زيد طي
مقيم او باضمار زمان مضاف اليها ومنعولا
على تضمين بطرقت معنى كبرت **وما كان ربك** وما
كانت مادته **مهلك القرى** حتى يبيح في امها
رسولا في اهلها التي هي اعمالها لما اهلها تكون اهل
وانبل **رسولا** عليهم آيات الزام الحجة وقطع

المذرة

للمذرة **وما كنا مهلكي القرى** الم **واهلها المليون**
بتكذيب الرسل والفتوى الكفر **وما اوتيتكم من شيء**
من اسباب الدنيا **فمتنا الحياة الدنيا** **وتزيننا**
تزينون وتزينون به مدة حياتكم للمتضمنة
وما عند الله وهو نوابه خير في نفسه من ذلك
المدة خالصة وبها كماله **وابني** الم ابدى
اقلنا تقولون فتسند لون الذي هو اذن بالذي
هو خير وترا ابو عمر وبالياء وهو بالغ في الوعظ
انن وعدناهم وعد احسن **وعدا الجنة** ثابت
حسن الوعد بحسن الموعد **نوباقية** مدركه
بالمحالة لمتنا الخلف في وعده ولذلك عطفه
بالفا المعلقة بمعنى السببية **كن عتقناهم**
متنا الحياة الدنيا الذي هو مطلوب باللام
مكدر بالمتابع مستغنى على المتقطع
ثم هو يوم القيا **مة من المحضرين**
للمساب والعداوت وكم للتراجيح في
في الزمان او الرتبة وقرا اذ تافع
في رواية والكسائي لم هو يسكون هـ
الماء تسيبها المتفصل بالمتصل وهذه الآية

٢٦٦

كالنتيجة التي قبلها ولذلك رتب عليها بالقام
ويوم يناديهم عطف على يوم القيامة أو منصوب
بما ذكر فيقول **يا أيها الذين كنتم تزعمون**
أي الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء فحذف
المفعول لانه دلالة الكلام عليها **قال الذين**
حق عليهم القول بنوع مقتضاه وحصول
مواده وهو قوله تعالى **يا أيها الذين كنتم**
الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات
الوعد **يا أيها الذين اغويونا** أي هؤلاء
الذين اغويناهم فحذف الرجوع إلى الموصول
اغويناهم كما اغويانا أي اغويناهم فغوا غيما مثل
ما غويانا وهو استيفاء للدلالة على أنهم غووا
باختيارهم وانهم لم يفعلوا بهم الوسوسة
وتسويلا وجوز أن يكون الذين **صفة**
واغويانا هم الخير ما جعل ما اتصل به فأناده
زيادة على الصفة وهو وان كان فضلة الكسرة
من اللوازم **يا أيها الذين كنتم** منهم وما اختاره من الكفر
هو منهم وهو تقرير الجملة المتقدمة ولذلك خلصت عن
العاطف وكذا **يا أيها الذين كنتم** أي كما كانوا يعبون

وانما

وانما كانوا يعبون وذا هو احد وقيل ما مصدرية
منصلة بنينا أي نيرانا من عبادتهم **يا أيها الذين**
ادعوا شركاءكم فدعوههم من فرط الحيرة
فلم ينجيهم الله لغيرهم عن احوالهم ولغير
وراوا العذاب أي بانهم كانوا ينادون
لوجه من كل يد فعون به من العذاب أو إلى
لحق لما رواه العذاب وتبيل لولا لئلا أي غموا
انهم كانوا مهتدين **ويوم يناديهم فيقول**
ما ذا احببتم المرسلين عطف على المولد فانه
تعالى يناديهم عن الشركاء به ثم عن تكذيبهم
الأنبياء فميت عليهم **يا أيها الذين كنتم** نصارت
الأنبياء كما علم عليهم ما تقتضي اليهم واصلة فموا
عن الأنبياء كنه عكس مبالغة ودلالة على
أن ما يحضر الذهن انما ينبغي ويرد عليه من
خارج فاذا اخطاه لم يكن له حيلة إلى استخاره
والمراد بالأنبياء ما احابوا به الرسل وما يعسر
وغيرها واذا كانت الرسل يتبعون في الجواب
عن مثل ذلك من الهول ويفوضون إلى علم الله تعالى فاطرك
بالضلال من امهم وتعدية الفعل على المتضمن في الحقا

276

فهم **المتكلمون** ايال بعضهم بعضا عن الجواب
لفرط الدهشة او العلم او العلم بان مكل في
المعزاة **ما من ثاب** من الشرك **وامن** و**محلي**
صالحا جمع بين الايمان والعمل **فسي** ان يكون
من **المطهرين** عند الله وعي تحقيق على عادة
الكرام او ترجي من الثاب بمعنى فليست توقع ان
يبلغ **وربك يخلق ما يشاء** ويختار **ما** موجب عليه
ولا مانع له **ما كان لهم الخيرة** اي الخيرة كالظرة
بمعنى التطير وظاهرة تفي الاختيار عنهم
راسا والمرتكز عند التحقيق فان اختيار
العباد مخلوق باختيار الله تعالى متوط بدواعي
اختيار لهم فيها وقيل المراد انه ليس من خلقه ان
يختار عليه ولذلك خلى عن العاطف ويوبده
ما روي امره نزل في قولهم لو نزل هذا القرآن
على رجل من الغريرين عظيم وقيل ما موصولة منقول
ليختار والراجع اليه مخدوف والمعنى ويختار الذي
كان لهم فيه الخيرة اي الخير والصلاح **سبحان الله** تنزيها
له ان ينازعه احد او يزاخه اختياره **اختيار** ونعالى
عما يشركون عن اشراكهم او مشاركة ما يشركونه

وراء

وربك يعلم ما تكن صدورهم له اداة الرسول
وحقدهم عليه **وما يعلنون** كالظعن فيه **وهو**
الله المستحق للعبادة **ما لا اله الا هو** لا احد يستحقها
الا هو **ما كرم في الاولى** والاخيرة **ما** انه المولي
للتعم كلها عاجلها واجلها بحمد المومنون
في الاخيرة كما حمده في الدنيا بقوله **ما كرم**
به الذي صدقنا وعده انتهاجا بفضله والثناء
بحمده **والحكم** القضاة التافد في كل شيء **والله**
تدعون بالنيور **قالوا ربنا ان جعل الله**
عليكم الليل سرا و**مداد** ايمان السرور وهو
التابعة والحر الميم مريضة كهم وهو مص
الي يوم **القيامة** باسكان الشمس تحت الارض
او تخريكها حولها وفق الفاي من **الغير الله**
ياتيكم بضياء كان حقه حاله قد كرم من على
ترجمهم ان غيره الهة وعن ابن كثير بضياء
بقرين **افلات سمون** سماع تدبر واستنصار **قل الله**
ان جعل الله عليكم النهار سرا **مداد** الى يوم **القيامة**
باسكانها في وسط السماء وتخريكها على مدار فوقها **ما**
من **الغير الله** ياتيكم **ليل** تكون فيه استراخ عن قايها

المستفاد ولعله لم يصف الضياء بما يقابل له
 الضوء لعمدة في ذاته مقصوده دينفه وما كذلك
 الليل وما من منافع الضوا كثر مما يقابل له ولذلك
 قرأ به افلا تسمعون وبالليل **افلا تبصرون**
 في النهار بانواع المكاسب **ولعلكم تذكرون**
 ولكي تفرقوا العمدة الله في ذلك فتذكروه عليها
ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين
كنتم تزعمون تفريع بعد تفريع للأشعار
 بانه ما في احب لفصا الله من اهل شركائك
 به او اهل اول لتفريق قساد رايمهم والكافي
 ليبان انه لم يكن عن سنده وانما كان
 محض تشهي وهوى **وتزعنا** واخرجنا
من كل امة شهيدا وهو بينهم شهد
 بينهم عليهم ما كانوا عليه **فقلنا**
لا ايمها نوا برهانكم على صحة ما
 كنتم تدبون به **فسلمو** حيلته ان
الحق لله في الوهية ما ياركة فيها احد
 وظل عنهم وغاب عنهم غيبة الضايح
ما كانوا يفكرون من الباطل **ان قارون كان**

من قوله افلا تبصرون
 في النهار بانواع المكاسب
 ولعلكم تذكرون
 ولعلكم تذكرون
 ولعلكم تذكرون

من

من قوم موسى كان ابن عمه يصبرن بافتيت
 ماوي وكان ممن امن به **فنفى عنهم** فطلب الفضل
 وان يكون تحت امره او تكثر عليهم او ظلمهم قبل
 و ذلك حين ملكه فرعون على بني اسرائيل او حدم
 لما روي انه قال لموسى عليه السلام لك الرسالة
 ولما روي الحسرة وانا في قريشي الى متى اصبر
 قال موسى هذا صنع الله **وانتباه من الكفور**
 الاموال المذكورة **ما ان مفاعله** مفاعضه
 جمع منفع بالكر وهو ما يفتح به وقيل خرابه
 وتباس واحد هما الفتح **لتنوء بالعصبة** اولي القوة
 خزانة والحكمة صلة ما وهو اني يفعلون اني اوتاه
 كل اذ انقله حق اماله والعصبة العصابة والعصابة
 الجماعة الكبيرة واعصوا صوا اجتمعوا وقربوا
 ليون باليا على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه **اذ**
قال لقومه منصوب تنوء **ما تفرح** لا تنظر
 والفرح بالدين ما موم مطلقا منه
 ينتج عنها والرضا بها والذهول عن ذهابها فان
 العلم بان ما فيها من اللذة مفارقا لمحال يوجب
 التفرح بمحال كما قيل

279

اسكنه الفرد عني في سرور
 تيقن عنه صاحبه انفق
 ولذلك قال تعالى ولم تفرجوا عما انكم وعلل
 التي ها هنا يكونه ما يغني محبة الله
 تعالى فقال **انا الله لا يحب الفرجان** اي
 يزحف الدنيا **والتبع فيما انك الله** من الفنى
الدار الآخرة بصرفه فيما يوجب كالك فان
 المقصود منه ان يكون وصلة اليه كاه
ولم تنس ولم تنزل ترك المتى **نصيبك**
من الدنيا وهو ان تحصل بها اخرتك او اخذتم بها
 بكفرك **واحسن** الى عباد الله **كما احسن الله اليك**
 فيما انعم الله عليك وقيل احسن بالكر والطاعة
 كما احسن اليك بالانعام **ولم تتبع الفساد**
في الارض بامر يكون علة للظلم والبنى
انا الله لا يحب المفسدين سودا فعاله
 قال **انما اوتيته على علم** فصلت به على
 الناس واستوجبت به التفوق عليهم
 بالحياه والمال والعلم في موضع الحال وهو علم
 التوراة وكان لهم بها وقيل هو علم الكيمياء وقيل

علم

علم التجارة والذهنية وسائر المكاسب
 وقيل العلم بكنوز يوسف **عندي** صفة له او
 متعلق باوئيه كقولك جاهذا عندى اي
 في طي واعتقادي **اولم يعلم ان الله قد**
اهلك من قبله من القرون من هو اسد
نوة والكر جمعا نجيب وتوبيخ على اغتراره
 بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك انه قد اراه
 في التوراة وسمعه من حفاظ التواريخ اورد
 ما دعاه العلم ونقطه به ببقى هذا العلم
 منه اي عنده مثل ذلك العلم الذي ادعي
 ولم يعلم حتى يتي نفسه مصارع الهالكين
ولما بال عن ذنوبهم المجرمون سواله
 استغلام فانه تعالى يطلع عليه او معاتبة
 فانهم بعد بوزر ما بقتة كما انه لما هدد فارون بذكر
 اهلاك من قبله من كانوا اقوى منه حتى الكذالك
 بان بين الله لم يكن ما يحصم بل الله مطلع على ذنوب
 المجرمين كلهم معا فتم عليها محال **فخرج على قومه**
في ربيته كما قيل انه خرج على بعلته شهابا على ارجوان
 وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف

د

على ربه قال الذين يريدون الحياة الدنيا على
ما هو عادة الناس من الرغبة **يا ليت لنا مثل**
ما اوتي قارون فتمنوا مثل ما عينه حذر عن
الحسد **انه لذر اخظ عظيم من الدنيا وقال**
الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة المتمنين
ويكلمهم دعاء الملاك استعمل للزجر عما يرتضى
نواياه في الآخرة **خير لمن امن وعمل صالحا**
مما اوتي قارون بل الدنيا وما فيها **ولا يلفاها**
الغيب فيبذل الكلمة التي تكلم بها العلماء والمؤمنون
فانه بمعنى الموتى او الجنة او اللامان والعمل
الصالح فانها في معنى البيرة والطريقة
الى الصابرون على الطاعات وعن المعاصي و
خففناه وبداراه بالارض روي انه كان يودي
موسى بنى بني اسرائيل عليه السلام
كل وقت وضوء اربه لقبر ابنته حتى تزلزل الزكاة
فصالحه عن كل القاهى واحد فحبه فاستلزه فهد
الى ان ينضم موسى بنى اسرائيل ليرضوه
في طل بغير التزمية لنفسها فلما كان يومه
العيد قام موسى خطيبا فقال من سرقا

قطعناه

قطعناه ومن رزى غير محصل حلدناه ومن رزى
محصر رهنه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت
قال ان بنى اسرائيل يزعمون انك فحرت بملانه
فاستخفرت فناسد عا موسى عليه السلام باليد
ان تصدق فقال جعل في قارون جعل على الرب
ارميك بنفى فخر موسى ساكيا منه الى
ربه قاوضى الله اليه ان مر الارض بما شئت فقال
يا ارض خذي به فاخذته الى ركبته ثم قال
خذي به فاخذته الى وسطه ثم قال خذي به
فاخذته الى عنقه ثم قال خذي به فحفت به
وكان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم
يرحمه قاوضى الله اليه ما اظن ان يرحمك
مرار فلم ترحمه وعزقا وحلاى لودعان
سرة ما حيتته ثم قال بنوا اسرائيل امنا
فعله ليركه فدعا الله تعالى حتى خفف
بداره وامواله **فما كان له من نعمة اعوان**
ستتة من قاوت راسه اذ اميلته بيمرونه
من دون الله فبعد نموتة عند عدايه
وما كان من المستقرين المتسولين منه

21

من قولهم بصره من عدوه فاستقر اذا منعه
فامتنع **واصح الذين تمنوا مكانه منزلة بالاس**
منذ زمانا قريب **يقولون ويكان الله بسيط**
الرزق لمن يكفينا **ويقدر بمقتضى**
مسيرته **فكرامة تقتضى البسط** **ولم يعوات**
يوجب الغنى **ويكان عند البصريين مركب**
من وبى للشجب **وكان للكيب والمعنى ما اسبه**
الممران **الله بسيط** **وقيل من وبى بمعى**
ويك **ولان تقديره وبك اعلم ان الله لو**
ان من الله علينا **فلم يعطينا ما تمنينا** **لخففنا**
لتوليده فينا ما ولده فيه **فخففه ما جله**
وقرأ حصص يفتح الخا والسبى **ويكانه لم يفتح**
الكافرون **لنعمه الله** **والملكذون لم يمل** **وبما**
وعدوا لهم من ثواب الماهرة **ثالث الدار المارة**
الشارة **تقطيعهم** **كانه قال تلك التي سمعت**
خيرها وبلغك وصفها والدار صفة **والخرج عملها**
للذين لم يريدوا علوا في الارض **علية**
وغيرها **ولما قاد** **الظلماء على الناس كما اراد فرعون**
وقارون **والعاقبة المحمود** **والتقنين**

من جا

من جا بالجنة **قله خير من ما** **انا وقد راووصفا**
ومن جا بالسنة **ما لم يرضاه الله تعالى** **فلم يجز**
الذين عملوا البات **وضع الظاهر موضع الخبر**
الضيق **فلم يجز** **الهدى** **بتكريرا** **استاد السنة**
اليهم **الما كانوا يعملون** **الما كانوا يعملون**
فقد نال **المثل** **واقام مقامه** **ما كانوا يعملون** **مبالغة**
في المبالغة **ان الذي فرض عليك القرآن** **اوجب**
عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه **الاول**
الى معاد **اي معاد** **وهو المقام المحمود الذي**
وعده **ان يبعثك فيه** **او مكة التي اعتدت**
بها **الحمد** **من المعادة** **رده اليها يوم الفتح** **كابه**
لما حكم ان العاقبة للمتقين **واكد ذلك بوعد**
المؤمنين **ووعيد المشركين** **اكده** **وعده بالعاقبة**
الجنة **في الدارين** **روي انه لما بلغ حجة في**
مهاجرة **استاقا الى مولده ومولدا بابه** **قالت قل**
ربي اعلم من جا بالهدى **وما يستحقه من الثواب**
والنصر **ومن منتصب بفعله** **يعلم** **ومن هو**
خلك مبين **ما استحقه من العذاب** **ولما ظلم**
يسأله نفسه **والشركين** **وهو لتعريف**

٢٤٥

للوعد السابق وكذا قوله **وما كنت تزجوا ان**
يلقي اليك الكتاب اي سيدك الى معاد كما التي
اليك الكتاب وما كنت تزجوه **الارحة من ربك**
ولكن القاه رحمة منه ويجوز ان يكونا استسنا
محمول على المعنى كانه قال وما التي اليك
الكتاب **الارحة فلا تكون طيبا لكافرين**
محمد اراهم والخلع عنهم والاحابة الى طلبتهم
ولا يصدك عن آيات الله عن قرأتها والعمل بها
بعد اذ انزلنا اليك وقرأ يصدك من اصد
وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده **ولا تكون**
من المركبين بمساعدتهم **ولا تدع مع الله الها**
اخر هذا وما قبله للتهيج وقطع اطماع
المركبين عن مساعدته **لهم الله اله هو كل شيء**
هالك **الوجه** المذات فانه ما عداه
ممكن هالك في حد ذاته **وهو له الحكم**
القضا التافذ في الخلق **والله ترجعون** للجزا بالحق
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طه القصص
كان له من الاجر بعد من صدق موسى وكذب
ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم

القيامة

القيامة انه كان صادقا **سورة الفيكوت**
بكية وهي تسع وستون آية

لسم الله الرحمن الرحيم
الم سبق القول فيه ووقع الاستفهام بعده
دليل استقلاله بنفسه او بما يضر معه **احب**
الناس الحسان ما يتعلق بمضافين لجمال الله بالذات
على جملة مودتها ولذلك اقتضى مفعولين
مثلا زمين او ما يصد مسد هاك قوله **ان تذكروا ان**
يقولوا امنا وهم لا يفتنون فان معناه احسنوا
تركهم غير مفتونين لقولهم ما قالوا ترك اول
مفعوليه وغير مفتونين من تمامه ولقوله
امنا هو الثاني لقولك حسنت طريقه للتأديب او
انفسهم متروكين غير مفتونين لقوله امنا
بل يحتملهم الله بكاف التكاليف كالمهاجرة والمهج
ورفض السموات وظايف الطافات والنوع
المصاب في النفس والاموال ليتيموا المخلص من
الناتق والنايت في الدين من المضطرب فيه
وليسالوا بالصبر عليها موائى الدراجات فانهم قد
وان كان عن خلوص يقين غير الخلاص من الخلود

٧٣

في العذاب روي انها تزلت في ناس من الصحابة
جوعوا من اذى المشركين وتبيل في عمار عذب في الله
تعالى وتبيل في مجمع مولى عمر بن الخطاب وماه
عاهرين الحظري بسهم يوم يد رقتك فخرج
عليه ابواه وامراته **ولقد قتلت الذين من**
قبيلهم متصل باجساد اولاد يقتلون والمعنى ان
ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي
ان يتوقع خلافه **فليعلمن الله الذين صدقوا ويعلمن**
الكاذبين فليعلمن علمه بلامتحان تعلقا خاليا بغير
به الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه ويؤط
بهم ثوابهم وعقابهم ولذلك قيل المعنى وليميزن
وليبارزن وقر اوليكم من الماعلام اي وليعرفنهم
الناس اوليكم منهم بسمعة يعرفون بها يوم القيامة
كساي الوجوه وسوادها **ام حسب الذين يظنون**
انهم الكفرة المعاصي فان العلم بهم افعال القلوب
والجوارح **ان يبقون** ان يقولوا فلان قدر
ان تجازيهم على مساوئهم وهو ساد مسد مقول
حسب وام منقطعة والاضراب فيها لان هذا
الحسبان ابطل من الاول ولما عطفه بقوله

سأما

سأما يحكمون اي يبين الذين يحكمونه او يحكمون به
حكمهم فيما خذت الخصوص بالذم من **يروي القائل**
في الجنة وقيل المراد بقاء الله الوصول الى ثوابه
او الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء
على تمثيل حاله حال عبد قدم على سيده بعد زمان
مد يد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقا
بمن يارحن من افعاله او بخطايا سخطها
فان احل الله فان الوقت المضروب للمقابلة **انت**
لجاء واذا كان وقتا ليتا كان التكايا بها الى
فليبادر ما يحقق الله ونصدي رجاءه او ما
يستوجب به القرينة والرضا **وهو** اي قول العباد
العلم ببقائه هم وانما هو **من جاهد** بنفسه
بالصبر على مضى الطاعة والكف عن الشهوات
فانما جاهد نفسه لان متفقهما **ان الله لفي عين**
العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده راحة
عليهم ومواعاة لصلاحهم **والذين امنوا وعملوا**
الصالحات الكفرة نعمهم **سأنتهم** الكفرة بل ايمان ولعاصي
بما يتيم من الطاعات **والجزييتهم** احسن الذي كانوا
يعلمون اي احسن جزاء العاصي **ووعيتهم** لان

٢٤

اللقاء

بوالديه حسنا بايتيانه فعلا ذا حسن او كانه
في ذاته حسن لفرط حسنه ودعي يجري مجرى
امر معني ونفوسنا وتقبل هو بمعنى قال اي تقبلنا
احسن بوالديه حسنا وتقبل حسنا منتصب بفعل
مضارع على تقدير قول مفسر الوصية اي تقبل
اولها او اتقبل بها حسنا وهو ان تقبل ما يقدم عليه
بحسن الوثوق على بوالديه وقرى حسنا واحسانا
وان جاهدك لشركك في ماليس لك به علم
بالمهية عن نفيها بنفي العلم بها اسرارها
بالمعلم صحتها بايجور اتباعه وان لم يتكلم به فضلا
عما علم بطلانه فلا تطعمها في ذلك فانه لا
طاعة للخلق في معصية الخالق وما به من ضرر
القول ان لم يجر قبل ان مرجعكم مرجع من امن
منكم ومن اشرك ومن يربو بوالديه ومن عتق
فانبتكم بما كنتم تعملون بالجزا عليه والماية
نزلت في سعد بن ابي وقاص وامه حنة فانه لما
سعتا باسلامه حلفت ان لا تنقل من الضحى ولا
تطعم ولا تشرب حتى يوتد ولبت ثلاثة ايام كذلك
وكذا التي في لقمان والاحقاف والدين امنوا وعلوا

الصلوات

الصلوات ليدخلهم في الصالحين في جنتهم ولكل
في الصلاح منتهى درجات المؤمنين ومنتهى
النبلاء المرسلين او في مدخلهم وهي الجنة
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى
في الله بان عندهم الكفرة على الايمان جعل
فتنة الناس اي ما يصيبهم من اذيتهم في
العرف عن الايمان كغذاب الله في الصدق عن
الكفر ولين جابر من ربه فتح وغنيمة
ليقولن اننا كنا معكم في الدين فاشركوا فيه
والمراد المنافقون او قوم ضعيف الايمان فاشركوا
وتدوا من اذى المشركين ويوبى الماويل اوليس الله
باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاس
وليعلن الله الدين لعلوا يتقوهم واليهاب
المتنافين فيجاري الفريقين وقال الذين كفروا
لدين امنوا ائبقوا سبيلنا الذي نكلم في ديننا
ولتجل خطاياكم ان كان ذلك خطية او ان كان بهت وموت
وانما امروا انفسهم بالحل عا طفين على امرهم بالماتية
بالفة في قليل لكل بالاتباع والوعد بتحقيق الامور
عليهم ان كانت تتجيبا لهم عليه وبهذا الاعتبار

هـ

عليهم وكذبهم بقوله **وما هم بمؤمنين من خطاياهم**
من في انهم الكاذبون من الاولين والانيين
 من زيادة والتقدير وما هم بمؤمنين من خطاياهم
وليجان انما هذا انما قال ما اقترفته انفسهم **وان**
مع انما هذا وانما اخبرهم بما تشبهوا به
 بالاضلال والحيل على المعاصي من غير ان ينقص
 من انما من تبهم **سواء** **وليس** **اليوم** **الغياصة**
 سواء تفرج وتكبت عما كانوا يفعلون من
 الهياكل التي اخلوا بها **ولقد ارسلنا نوحا الى**
قومه فليكن فيهم الفاستة **الحسين** **عاما** **بعد**
 اليك اذ روي انه بعث على راس الاربعين
 ودعا قومه تسماية وخميس وعاش بعد الطوفان
 سنين لملا اختيار هذه العبارة للبدء التعليل
 بحال العهد فان تسماية وخميس قد يطلق على
 ما يقرب منه وما في ذكر الف من تحصيل حلول
 المدة الى السامع فان المقصود من القصة تلبية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبشيره بما يكاد من الكثرة
 واختلاف المدين لما في التكرير من التاكيد
فأخذهم الطوفان طوفان الماء وهو ما طاف

بكرة

بكثرة من سيل وظلام او نحوها وهم ظالمون
 بالفساد **فأخذهم** اي نوحا عليه السلام **واصحاب الغيصة**
 ومن اركبهم معه من اولاده واتباعه وما نواياهم
 وقيل ثمانية وسبعين وقيل عشرة ضعفهم ذكورا ونسوة
 اثاث **وجعلناهم** اي الغيصة والحادثة **ايه للعالمين**
 يتفطنون بها ويستدلون **واراهيم** عطف على نوحا
 او نصب باضمار اذ ذكر ذريته بالرفع على تقدير وفي
 المرسلين ابراهيم **اذ قال لقومه اعبدوا الله** **فان**
المرسلين **كل عقلة** **وهم** نظره بحيث عرف الحق و
 الناس به او بدل عنه بدل الشك ان قد رما ذكر **وانتوه**
ذكم **خبركم** ما انتم عليه **ان كنتم تعلمون** **الخير** **والشر**
 وتيزون ما هو خير ما هو شر كنتم تنظرون في الامور
 بنظر العلم دون نظر الجهل **انما نقبذون من دون**
الله او انا **ونخلقون انكا** **وتكذبون** كذبا في تسميتها
 الهة وادعائها فاعتنا عند الله تعالى او نفعلها
 وتحتونها وهو استدلال على سريرة ما هم
 عليه من حيث انه زور وباطل وقري
 تخلقون من خلق الشكير وتخلقون من خلق
 للشكف وانكا على انه مصدر كالكذب او نمت

١٢٦

معنى ذاك ان الذين يفترون من دون
الله لم يملكون لكم رزقا دليل ان على كل قوة
ذلك من حيث انه لم يجد بطايل ورتقا جعلا
المصدر بمعنى المستطعون ان يزدقوا
وان يراد الرزق وتكبره للنفوس فالتفتوا
عند الله الرزق كله فانه المالك له واعبدوا
واستكروا الله متوسلين الى مطالبكم بعبادته
مقربين لما حلفكم من النعم بذكره او مستغنين
للقائه كما قاله الله تعالى **ترجمون** وقرا بفتح التاء
وان تكذبوا اي وان تكذبوني فقد كذب
امم من قبلكم من قبلي من الرسل فلم يضرهم
تكذيبهم واتماض انفسهم حيث تشاء لما حل
بهم من العذاب فكذلك انكذبكم **وباع الرسل**
السلع المبين الذي زال معه السوء
وما عليه ان يصدق وما يكذب فالجدة وما بعدها
من جملة قصة ابراهيم الى قوله فما كان جواب
قومه ويحتمل ان تكون اعتراضا بذكره ان النبي عليه
السلام وفريقه وهدم مذبحهم والوعيد على من عصاه
نوسطين طرقي قصته من حيث ان مساقاة

تليق

تليق للرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيس عنه
بان اياه خليل الله صلوات الله عليهما كان ممنوا بغير
ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتكذيب حال
فيهم بحال ابراهيم في قومه **اولم ير والقياس**
الله الخلق من مادة وعبرها وقرا حرة والقياس
وايو بكر بالتاء على تقدير القول وقري **بيد الله**
يعيده اخبار بالعادة بعد الموت معطوف
على المبرور والاعلى بيدي فان الروية غير واقعة
عليه ويجوز ان يؤول الى العادة بان ينشئ في كل سنة
مثل ما كان في السابق من السات والكمار ونحوها
وتعطف على بيدي **ان ذلك** المارة الى العادة
او الى ما ذكر من الممرين **على الله يبر** اذ لا
يقترق فعله الى كذا **قرب** واني **الارض**
حكاية كلام الله ابراهيم او محمد عليهما السلام
فانظر والقياس الخلق على اختلاف الاء
جناس والحوال **ثم الله ينشئ الساعة الهامة**
بعد الساعة الاولى التي هي المبدأ فانه والاعادة
فان ان من حيث ان كلا اختراع من العدم والاعادة
فصاح باسم الله مع ايضا عنه منتهى بعد اضراره في

٢٧

بدأ والقياس المتعارف عليه الذي لا على ان المتصور
بيان والمعادة وان من عرف بالقدرة على المبدأ
يتبين ان حكمه بالقدرة على الاعادة لم ينف
اهون والكلام في العطف ما مر وقرئ ابن كثير
وابو عمرو والثاوية كالرافة **ان الله على كل شيء**
قدير فان قدرته لذاته وتكبر ذاته الى كل
الامكانات على سوا فتقدر على الثاوية المخرجة
كما قدر على الثاوية الاولى **بعبث من يا** تذيب
ويروح من يا رحمة **واليد تغلبون** تزدون
وما انتم بتعجزين ربكم عن ادراككم في **الارض**
وما في السما ان تقررتم عن قضائه بالتواري
في الارض والهبوط في مهابتها والخصن في السماء
والقلع الذاهبة بها وقيل وما من في السماء
كقول حسان امن بهجوار رسول الله منكم وهد
وبينهم سوا **وما لكم من دون الله من ولي ولا**
نصير يحرسكم من بلا ينظر من الارض او ينزل من
السما ويدفع عنكم **والذين كفروا بآيات الله**
ولقائه بالسك اوليك **يا ايها من رضى** اي يسلون
في يوم القيامة فبصر عنه بالماضي للتحقيق

والمبالغة

والمبالغة او ايسوا في الدنيا انكار البعث والجزاء
واوليك لهم عذاب اليم يكفرهم **فما كان جواب**
قومه قوم ابراهيم له وقرئ بالرفع على انه لهم
والجزاء **ان قالوا اقتلوه او حرقوه** وكانت
ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ورضى به البيا
اسند الى كل صفة **فما جاء الله من النار** اي قد ترو
في النار فما جاء الله منها بان جعلها عليه بمرء ام
وسلاما **ان في ذلك** في احيائه منها **آيات** اي حطه
من اذى النار واخرا دها مع عظمها في زمان
يسر وانما روض مكانها **القوم يومنون** ما منهم
المشتنون بالتفحص عنها والناصل فيها **وقال**
انما اتخذتم من دون الله اوتانا مودة بينكم
في الحياة الدنيا اي لتتوادوا بينكم وتتوصلوا
لمحبتكم على عبادتها وتاني منقول اتخذتم
مخدوف وخوذا ان يكون المنصوب الثاني
بتقدير مضاف او ثانيا وليها بالمودة ردة اي
اتخذتم اوتانا سببا للمودة بينكم واذراها نافع
وابن عامر وايونكر مئونة ناصية بينكم والوجه
ما سبق وابن كثير وابو عمرو والگاي ورويس

قون

٧١

مرفوعة مضافة على انها خبر مبتدأ محذوف اي
هي مودة ودية اي سبب مودة بينكم والجلد صفة
او ثانيا او خبر ان على ان ما مصدرية او موصولة
والعائد محذوف وهو المفعول الاول وفرت
مرفوعة منونة ومضافة بفتح بينكم كما فرت
لقد لقطع بينكم وفرت انما مودة بينكم **يوم**
القيامة يكثر بعضكم ببعض **وبلغن بعضكم**
بعضا اي يوم التكاثر والتلاعن بينكم او بينكم
وبين المؤمنين على تفتيق المخاطبين كقول
ويكونون عليهم ضدا **وما واكم النار وما لكم**
ناصين يخلصونكم منها فان لم لو ط هو ابن
اخيه واول من امن به وقيل انه امن به حين
راى النار لم تحرقه **وقال اني مهاجر** قال
ابراهيم اني مهاجر من قومي الى رب الى حيث امرني
رب **انه هو العزيز** الذي يمتحن من اعدائ **الحكيم**
الذي لما امرني بما فيه مصالحى روي انه مهاجر
من كوث من سواد الكوفة مع لوط وامرانه سارة
ابنت عمه الى حران ثم مها الى انام قتل فلسطين
ونزل لوط سدوم **وهنا له اسحاق ويعقوب**

ولد

ولد او تافلت حين ايس من المودة من عجوز عاقر
ولد لك لم يذكر اسم عجل **وجعلنا في ذرية النبوة**
لكم منهم الماشي **والكتاب** يريد به كس لتناول
الكتب المربعة **والتيه اجره** على حكمة هبة البناء
في الدنيا باعطا الولد في غيواراته والذرية الطيبة
واستمرار النبوة فهم وانما اهل المال اليه والثناء
والصلاة عليه الى اخره **وانه في الاخيرة**
لن الصالحين لقي عداد المالكين في الصلاح
ولو ما عطف على ابراهيم او على ما عطف **اذ قال**
لقومه اينكم **لنا تون الفاحة** القملة الباقية
في القمح **ما سيقكم بها من احد من العالمين** استنبا
مقرر لعظمها من حيث انها مما اسمازت منه الطباع
وتحاست عنه النفوس حتى اقدموا على ما لم يحب
طبيعتهم **اينكم لنا تون الرجال** **وتنظفون السبل**
اي وتنفضون السابلة بالقتل واخذ المال او
بالفاحة حتى انتظفت الطرق او تنظفون
سبل السالكين عرض عن الحرب وانتان ما ليس
بحرب **وننا تون في ناديبكم** في محاسنكم الفاحصة
باهلها ولا يقال النادى الما فيه اهل المنكر

٢٩

كالجماع والضراط وحل المزور وغير هاتين القبايح
 عدم مبالاة بها وتبيل الحذف وربي البنادق
فما كان جواب قومه ايمان قالوا ائتنا بعذاب
الله ان كنا من الصادقين في استنباح ذلك
 او في دعوى النبوة المفهومة من التوبيخ
قال رب انصرني بانزال العذاب علي القوم
المفسدين يا بداع الفاحشة وسهم يميني بعدم
 وصفهم بذلك مبالغة في استئزال العذاب
 واسعار ايمانهم اخفايان يجعل لعذاب **ولما**
جات رحلتا ابراهيم بالبكري بالسارة والولد
 والنافلة **قالوا انما هم بكموا اهل هذه القرية**
 قرية سدوم وامضا فلفظة تمان المعنى
 المستقيم **ان اهلها كانوا ظالمين** تغليب
 اهلها كقصد باصرارهم وتناديهم في ظلمهم الذي
 هو الكفر وانواع المعاصي **قال ان فينا لوطا** اعراض
 عنهم بان فيها من لم يظلم او معارضة المروج المانع
 وهو لوط النبي بن اظهرهم **قالوا نحن اعلم بن فيها**
لتجنيبه واهله تسليم لقوله مع ادعاءه العلم بدوام
 ما كانوا غافلين عنه وجوده بتخصيص الملك بين

عداه

٢٨

عداه واهله او تاقبت الاهلاك باخراجهم
 منها وفيها تاخير البيان عن الخطاب **الامراته**
كانت من الغابرين الباقيات في العذاب او القرية
ولما ان جات رحلتا لوطا سي بهما جات
 المساة والغد يسبهم مخافة ان يقصد هم
 قومه بسوء وان صلة لنا كيد الفطن ولتضا
وضاقيهم ذرعا وضاق بساتيم وتدين امرهم
 ذرعه اي طاقته كقولهم ضاقت يده وبازائه
 رجا ذرعه اذا كان مطيقا له وذلك لما
 طوبى الذرع ينال ملا يناله قصير الذراع **وقالوا**
 لما راوا فيه الشجر **لا تخف ولا تخزن** على تمكثهم منها
انما يخونك واهلك الامراتك كانت من
الغابرين وقراصة والكساي ويقفون لتجنيبه
 ومخونك بالتخفيف وواقفهم ابوبكر وابن كبر
 في الثاني وموضع الكاف على المختار جر ونصب
 اهلك باضمار فعل او بالمطفح محملها باعتبار
 الاصل **انما تزلون على اهل هذه القرية رجرا**
من السماء عذابا بها سمي بذلك لان تعلق المفرد
 من قولهم ارتجرا دة الار تجس اي اضطرب ورا

ابن عامر من لون بالثدي **بما كانوا يفتقون**
 بسبب تنفهم **ولقد تركنا نارية بينة** هي هـ
 حكايتها النارية وانار الديار الخربة وقيل الحجارة
 المظورة فانما كانت باقية بعد وقيل لغيره
 انهارها السوداء **لقوم يعقلون** يستعملون
 عقولهم في الاستبصار والمعتبار وهو متعلق
 بتركنا اوائيه **والى مدن اخاهم عيسا نقال**
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر فظنوا
 ما ترجون به نوايته فاتهم المسبب مقام اليه
 وقيل انه من الرجا بمعنى الخوف **ولا تقوا في الارض**
مندين فاحذتهم الرجفة الزلزلة الديدة
 وقيل صيحة تجري بل لانا القلوب ترجف لها
فاصحوا في دارهم في بلدهم او دورهم ولم
 يجمع لمن اللبس **جايبين** باركين على المركب
 متينين وعادوا **فانصوبوا** باذكارا وتطاول
 عليه ما قبله مثل اهلكنا وقرا حيرة
 وحفص ويعقوب ومود غير منصرف على
 تاويل القبيلة **وقد بين لكم من مكائدهم**
 اي تبين لكم بعض مكائدهم او اهل اهلهم

من جهة

من جهة مكائدهم اذا نظرتهم اليها عند مروركم بها
 وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
 قصدتهم عن السبيل الذي بينته الرسل لهم
 وكانوا يستبصرون متكئين من النظر والاستبصار
 ولكنهم لم يفعلوا او متبينين ان العذاب لما حق
 بهم باخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا حتى هلكوا
 وقارون وفرعون وهامان معطوفون على عادا
 وتقديرهم قارون كرف نسبة ولقد حاهم موسى
 بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا باقين
 فابتن بل ادركهم من امر الله من سبق
 طلبه اذا فاته **فكلا** من المذكورين اخذنا
 بذنبه عاقبناه بذنبه **فمنهم من ارسلناه**
عليه حاصبا رجعا صافيا فيها حصبا او ملكا
 رماهم بها ليقوم لوط **ومنهم من هـ**
اخذته الصيحة كيد بين ومود **ومنهم**
من خفناه الارض كفارون **ومنهم من اغرقنا**
لقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله لينظلمهم
 ليعاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم بغير جرم
 اذ ليس ذلك من عادته عز وجل **ولكن**

٨١

كانوا انفسهم يظلمون بالتفريط للعذاب
 من الذين اتخذوا من دون الله اولياء
 فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا **كلمة العنكبوت**
اتخذت بيتا او ملجأ بالاضافة الى الوجود
 ككلمة بالاضافة الى رجل بيتي بيتا من حجر
 ارجس ما نسجه من الوهن والخور بل ذاك
 اوهن فان لهذا حقيقة وانتفاعا
 والعنكبوت يقع على الواحد وجمع والمذكر
 والمؤنث والتانيب كطاغوت وجمع على عنكب
 وعنكب وعنكب وعكبه واعكب **وان اوهن**
البيوت لبيت العنكبوت لبيت اوهن اقراوية
 البحر والرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون
 الى علم لهم وان هذا ملجأ اوان دينهم اوه
 هن من ذلك ويجوز ان يكون المراد ببيت
 العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتبديل فيكون
 المعنى وان اوهن ما يعتمد به في الدين دينهم
ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء على
 افعال القول اي قل للكفرة ان الله يعلم وقرا ابو عمرو
 وعاصم ويغفوب بالياء على ما قبله

وما

وما استقامية منصوبة بتدعون ويعلم متعلقة
 بها ومن للتبيين اوفانية ومن مزيدة وتي مقول
 يدعون او مصدرية وهي مصدر او موصولة
 مقول يعلم ومفعول يدعون عابدة المحدث
 والكلام على الموهن تحمیل لهم وتوكيد للمسل
 وعلى الاخرين وعبد لهم **وهو العزيز الحكيم**
 تقليل على المعنيين فان من صفة الفسادة
 اشراك ملا بعد ثياب من هذا سانه وان الجهاد
 بالاضافة الى القاهرة القادر على كل شيء البالغ
 في العلم واتقان الفعل الثابت كالمعروف وان
 من هذا صفة قادر على مجازاته **وتلك**
الامثال يعني هذا الملوك وتطايروا فخر الناس
 تقريبا لما بعد من افهامهم **وما يغفلها** وما
 يغفل عنها وما يدتها **العالون** الذين يتدبرون
 الامور على ما ينبغي وعنه صلى الله عليه وسلم
 انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن
 الله فعل طاعته واجتنب سخطه **خلق الله السموات**
والارض بالحق متفاعلة تصديه بالاطلاقان هو
 المقصود بالذات من خلقها اناضة الخير والدمالة

٢٧

على ذاته وصفاته كما اراد الله بقوله **ان في ذلك**
لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها **انما اراد**
الكتاب تقربا الى الله تعالى بقراءته
وحفظها لفاظه به واستكافا قالمعانيه
فان القاري المتأمل قد ينكشف له بالتركيز ما لم
ينكشف له اول ما تدبر سمعه **وانتم الصلاة**
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بان
تكون سببا لانتها عن المعاصي حال الاستقبال
بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث النفس
خشية منه روي ان فتى من المنصار كان يصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع
شيئا من الفواحي الماركة فوصف له عليه
السلام فقال ان ان صلاته تنهى عن الفحشاء والمنكر
ان تاب **ولذلك اراد الله** وللصلوات البر
من سائر الطاعات وانما عرّفها به
للتفصيل فان احتمالها على ما ذكره هو
العمدة في كونها مفضلة على الحسنات تاهية
عن السيئات اول ذكر الله اياكم بوعظته اكرم
ذكركم اياه بطاعته **والله يعلم ما تصنعون** من

سائر

سائر الطاعات فيجازيكم به احسن المجازاة **ولاه**
تجادلوا اهل الكتاب ابا القتيبي **هي احسن** ابا
لخصله التي هي احسن كعارضة الخسونة بالدين
والغضب بالظلم والكسبة بالفسح وقيل هو
منسوخ بآية السيف اذ لا محالة اسد منه وجوب
انه اخر الدواعي بل المراد به ذروا العهد منهم
اما الذين ظنوا انهم بالافراط في الاعتقاد والساد
او بآيات الولد وقولهم يد الله مغلولة اوه
بنيء العهد ومنع الجزية **وقولوا انما بالذي**
انزل البنا وانزل اليكم هو من المجازاة بالقتي
هي احسن وعن القتي صلى الله عليه وسلم لا
تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوه وقولوا
انما بالله وبكتبه ورسله فانه قالوا باطلا لم
تصدقوه وانه قالوا احتفالهم تكذبوه **والله**
والحكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون
له خاصة وفيه تقيض باتخاذهم احياءهم
ورضايتهم اربابا من دون الله **وكذلك** وقيل
ذلك لانزال **انزلنا اليكم الكتاب** وحيا مصدقا لاي
الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله **قال الذين انتم**

٢٨

الكتاب يومنون به هم عبد الله بن سلام واخراجه
او من تقدم عهد الرسول عليه السلام من اهل
الكتاب **ومن هو** ومن العرب واهل مكة
او من في عهد الرسول من الكنايين **من يومن**
به بالقران **وما يجد باياتنا** مع ظهورها
وتباعد حجتها **الكاثرون** الال المتوغلون في
الكفر فان جرمهم به يمنهم عن القابل بيا
يفيد لهم صدقاتها لكونها معجزة بالاضافة
الى الرسول كما اكار اليه بقوله **وما كنت تتلوا**
من قبل من كتاب ولا تخطه يمينك فان
ظهور هذا الكتاب للجامع لمواع العلوم الشريفة
على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارجة
للمعادة وذكر اليمين زيادة تصوير المنع وتفي
التحيز في المسند **اذما ترتاب المبطلون** اي
لو كنت ما حفظ ويقر القالو العلة تعلمه او ه
التقطه من كتب المتقدمين وانما هم سماعهم مبطلين
لغيرهم او يتابعهم بانفسا وجه واحد من وجوه المعجزات
المتكاثرة وتبيل مراتب اهل الكتاب لوجه انهم نعمتكم
على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع

دون

دون المقدور بل هو من القران **ايات بينات في**
صدور الذين اوتوا العلم يحفظونه ليقتدر
احد على تحريفه **وما يجد باياتنا** الال الظالمون
الال المتوغلون في الظلم بالمتكاثرة بعد وضوح ه
دلائل اعجازها حتى لم يعتدوا بها **وقالوا لولا**
انزل عليه آية من ربه مثل ناقة صالح وعصا
موسى ومائدة عيسى وقمر تافع وابن عاصم
والبحر يان وحفص ايات **قل انما ايات عند**
الله ينزلها كيف يشاء استامكمها فانتمكم بها
تفترون **وانما انا نذير مبين** ليس من سائر
الال انذار وابانة ما اعطيته من الال ايات
اولم يكفرهم آية مفصلة عما افتروه انما انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم تدوم تلاوته
عليهم مستخدمين به فلا تزال معهم آية ماثلة
لا تضيح بخلاف سائر الال ايات او يتلى عليهم يعني
اليهود بتحقيق ما في ايديهم من نعمتك ونعت دينك
ان في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة
مبينة **لرحمة** لشعة عظيمة **وذكرى لقوم يؤمنون**
وتذكارة لمن هم الاليمان دون التفت

٤١٤

وقيل ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما تقول اليهود
 فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم
 به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فقلت **قل كفى**
بالله بيني وبينكم سميد يصدقني وقد
 صدقني بالعجرات او ينيلني ما ارسلت به اليكم
 ونصحي ومقابلتكم اياي بالتكذيب والتفت
 يعلم ما في السموات والارض فلا يخفي عليه
 حال وحالكم **والذين امنوا بالباطل وهو ما**
يعبدون دون الله وكفروا بالله منكم اولئك
هم الخاسرون في صفتهم حيث استروا
 الكفر باليمان **ويستعملونك بالعباد** يقولون
 امطر علينا حجارة من السماء **ولو اجل رب**
لكل عذاب او قوم لجاهم العذاب عاقل وليأتهم
بفتنة تجاه في الدنيا كوفعة بدر والخرة
 عند نزول الموت بهم وهو هم لا يعلمون بائنه
يستعملونك بالعباد وان جهنم المحيطة
بالكاثرين سخطهم يوم ياتيهم العذاب اوهى المحيط
 بهم لانها حاطة الكفر والمعاصي التي نوحى باللام

للمهد

للمهد على وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة
 على موجب الحاطة او لئلا تكون استند الحكم
 لجنس حكمهم **يوم ينفاهم العذاب** ظرف المحيطة
 او مقدر من كان كيت وكيت من فوقهم ومن
تحت ارجلهم من جميع جوانبهم وتقول الله
 او ملايكته بامرهم لقراءة ان كيدر وان عامر
 والبحريين بالثون **ذوقوا ما كنتم تقولون اياي**
جزاه يا عبادي الذين امنوا ان ارض واسعة
فاياي ناعبدون اياي اذا لم تشهد لكم العباداة
 في بلد ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فيها خروا الى
 حيث يتكئ لكم ذلك وعنه من تريد منه من
 ارض الى ارض ولو كان نبيا استوجب الجنة وكان
 رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء
 جواب شرط مخذوف المعنى ان ارضي ولفظ
 ان لم تحصلوا العباداة في ارض فانه
 خلصوا في غير هذا كل نفس ذائقة **ذوقوا**
الموت قاله محاله ثم الياء تجموع وقرا
 ابو بكر بالياء الجزا ومن هذا عاقبته ينبغي ان
 يجتمع في المستفاد له **والذين امنوا وعملوا**

٤٦٥

الصالحات لينزلهم لتزولهم من الجنة عرفا
هلالي وقراحي زرة والكاي لتويعهم اي لتقيمهم
من التوانيكون انتصاب عزيلاجراثة تجري
لنزلههم او يترع الخافض او تسيب الظرف الموت
بالمهم تجري من تحتها المهار خالدين بها نعم
اجر العالمين وقرا نعم والمخصوص بالمدح
مخذوف دل عليه ما قبله الذين صبروا على
اذية الكركين والهجرة للدين الى غير ذلك
من المحن والساقي وعلي ربه يتوكلون
ولا يتوكلون الا على الله تعالى وكاين من دابة
لا تخل رزقها لا تطيق حمل لضعفها ولا تدخره
وانما تصبح ولا مبيبة عندها الله يوزقها
واياكم ثم انهما مع ضعفها ولا تدخره وتوكلها
واياكم مع قوتكم واحتمادكم سواي انه لا يزدقها
واياكم لها الله بان رزق الكل باسباب هو السبب
لها وحده فلا تخافوه على معاسكم بالهجرة قائمهم
لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس
لنا فيها مبيبة فنزل وهو السميع لقولكم هذا العلم يغير
ولين سالتهم من خلق السموات والارض ومخر

السمي

السمن والقر السيول منهم اهل مكة لينقولن
الله لما تقر في العقول من وجوب انتساب
المكانات الى واحد واجب الوجود فاني يوفكون
تصرفون عن توحيد به بعد اقراركم بذلك الله
يسبب الرزق لمن يك من عباده ويقدر له
حتم ان يكون الموضع له والمضيق عليه
واحد على القبض والبسط على التفتاق وان
لا يكون على وضع الضيق موضع من يسا
وايهامه لان من يبايهم ان اسبكل شيء عليهم
يعلم مصالحهم ومقاصدهم ولين سالتهم
من نزل من السماء فاجابوا الارض من بعد
موتها لينقولن الله بغيرين بانه الواحد
للمكانات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم
يكركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر
على شيء من ذلك قل الحمد لله على ما عصركم
من هذه الضلالة او على تضيقك واطهار جنتك
يا اكرمهم لا يعقلون فتنناقضون حيك بقرن بالمدح
لكل ما عداه من محاسنهم يكركون به الصنم وقيل
لا يعقلون ما تريد بتحميدك عند مقالته

٢٨٨

وما هذه الحياة الدنيا اسارة تحقير وكيف
ما وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة **المؤمنون**
ولعب اللهكم يا بني ويلعب به الصبيان ويخفقون
ويبتلعون ساعة ثم يتفرقون متعبدات
وان الدار الآخرة لى لكوان اي دار
الحياة الحقيقية لا متنازع طريقان الموت
عليها او في ذاتها حياة المبالغة والحيوان
مصدر حي سمي به ذ والحياة واصله
حيوان فقلت اليها الثانية واوا وهو ابلغ من
الحياة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب
ولذلك اخبر عنها ها هنا **لو كانوا يعلمون**
لم يؤثروا علمها الدنيا التي اصلها عدم
الحياة والحياة فيها عارضة سريعة
الزوال **فاذا ركبوا في الفلك** متصل بما دل
عليه شرح حالهم اي هم على ما وصفوا به
من الشرك فاذا ركبوا في البحر **دعوا الله** متخلصين
له الذين كما بينت في صورة من اخلص دينه من
المؤمنين حيث لم يذكر ونا الله وما يدعون
سواه فاعلمهم بانه لا يكف الا ايد الله هو

فلما

فلما نجاهم الى البر اذا هم بركون فاجوا العاد
الى الشرك ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه ما ك
اي يركون ليكونوا كما فرين بركهم نعم الحياة **وليتنبؤوا**
باجتماعهم على عبادة الاصنام ونوادهم علم
او هم الامر على التمديد ويؤيده قراءة نرس
كبر وحرمة والساوي وقالون وتافع وليتنبؤوا
بالسكون **فوف يعلمون** عاقبة ذلك حيث
يعاقبون **اولم يروا بعثنا اهل مكة انما جعلنا**
حرما لنا اي جعلنا بلدهم محررا من الزنا
والقتل انما اهلهم عن القتل والبي **وتحيطف**
الناس من حولهم يخلصون قتلا وسبي اذ كانت
العرب في تقاوت وتناهب **انما الباطل** بعد هذه
النعم المكنونة وغيرها لا يقدر عليه الا
الله تعالى **يومنون** بالصم او الشيطان
وبنمته الله يكفرون حيث استكواه
به غيره وتقدّم الصلبيين للاهتمام والاداء
ختصاص على طريق المبالغة **ومن الظلم**
من افترى على الله كذبا بافارهم ان الله
شريكا او كذب بالحق لما جاءه يعني الرسول

28

اول الكتاب وفي ما تنصيح لهم بان لم يتوقفوا ولم
يتاملوا قط حين جاهدوا الى الكذب
او لا جاهدوا اي لم يعلموا ان في جميع مسمى
المتكذبين حتى اجازوا املا هذه الحجة
والذين جاهدوا فينا اولها سمعوه البين
جميع مسمى للكافرين تقر لخواصهم كقولهم الستم
خير من رب المطايا اي الاستوجيرون التواني وتند
اقتروا املا هذا الكذب مع الله وكذبوا بالحق مثل
هذه التكذيب ارا جاهدوا اي لم يعلموا ان في جميع
مسمى للكافرين حتى اجازوا املا هذه الحجة **والذين**
جاهدوا فينا في حقنا فاطلاق المجاهدة ليعلم جاهد
الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعه لنهدينهم
سبلنا سبل البر والبنا والوصول الى جناننا ولترديد
هداية وتوفيقا ليكونوا كقولهم تعالى والذين هتدوا
رادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم او ربه الله
علم ما لم يعلم **وان الله مع المحسنين** بالنصر والمعاونة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفاتحة
كان له من الاجر عشرين حسنة تعد كل المؤمنين والمؤمنات
سورة الروم مكية لا قوله سبحانه الله هو

ستون

ستون اوتن وخون ايتة
كس الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم في ادنى الارض ارض العرب
منهم لانها الارض المبرورة عندهم ارض ادنى
ارضهم من العرب واللام يدل من المضافة وهم
من بعد علمهم من اضافة المصدر الى المفعول وذي
عليهم وهو لغة كالحلب والحلب **سقطوا في بضع**
سين روي ان فارس غزوا الروم فوافوهم
باذرقات وبصرى وتبيل بالجزيرة وهي ادنى ارض
من الفرس فقتلوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح
المكركون وسمتوا بالسلمين وقالوا انتم هم
والنصارى اهل الكتاب وخي وفارس اميون
وقد ظهروا خوانا على خوانكم ولتظهروا ه
عليكم فزلت فقال لهذا ابو بكر بن بكر ربه
اعينكم فوالله لتظهروا الروم على فارس
بعدين فقال لهذا اي بن خلف كذبت
اجعل بيننا جلا انا جيلك عليه فناجيه عاني
عز قلايص من كل واحد منهما وجعل الاجل
لثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله

عليه ولم تقال البضع ما بين الثلاث الى التسع
فرايده في الخطر ومادة في الطحل فجعل هامية
قلوص الى تسع سنين ومات اي من جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نقول
من احد وظهروا الروم على فارس يوم كذا
فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي وجاسه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقال
نصدق به واستدلت به الحقيقة على جوار
المفود القاسدة في دار الحرب واجيب بانه
كان قبل تحريم القمار والامة من دلائل النبوة
لأنها اخبار عن النبي وقرى غلبت بالفتح هـ
وسيقولون بالضم ومناه الروم غلبوا
على ريف الشام والمسلمون سيقولونهم وفي
السنه التاسعة من نزولهم غلبوا المسلمون
وتخروا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة القلوص
الى القاعل **الله امر من قبل ومن بعد** من قبل كونهم
غالبيين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم
مغلوبين وهو وقت كونهم غالبيين له الامر من قبل ومن
يغلبون ليس فيهما البقضاءه وقرا من قبل ومن

بعد

بعد من غير تقدير مصفات اليه كانه قيل قسلا
وبعد اليها واخر **ويوم** ويوم يغلب الروم
ينزع المؤمنون بنصر الله من له كتاب علم من لاه
كتاب له لانه من انقلاب النفاول وظهور
صدقه فيما اخبر وابه المكنى باظهار
صدقه ارباب ولي بعض اعدائهم بعض
حتى تناووا **ينزع من يثا** فينزع هو ما تارة
وهو ما اخرى **وهو الفرار** فينزع من عباده
بالنم عليهم تارة ويتفضل عليهم اخري
وعلى الله امتناع الكذب على الله **وكنت**
أكر الناس ما يعلمون وعده ولا حجة وعده
لجماهم وعدم تفكرهم **يعلمون ظاهرا**
من الحياة الدنيا ما ياهدون فيها التمتع
بترخاؤها **وهم عن الآخرة** التي هي غايتها
والمقصود منها **هم غافلون** لا يحيطون بها
وهم الثانية تكرير للاول واستدراكا
خبره وحكمة قرا لا ولي وهم على وجهين شاذ على
غفلتهم من الآخرة للحقيقة المتضمنة الجملة المنقذة
البذل من قوله ما يعلمون تفريظا لهم بالحيوة

بعد من غير تقدير مصفات اليه كانه قيل قسلا
وبعد اليها واخر ويوم ويوم يغلب الروم
ينزع المؤمنون بنصر الله من له كتاب علم من لاه
كتاب له لانه من انقلاب النفاول وظهور
صدقه فيما اخبر وابه المكنى باظهار
صدقه ارباب ولي بعض اعدائهم بعض
حتى تناووا ينزع من يثا فينزع هو ما تارة
وهو ما اخرى وهو الفرار فينزع من عباده
بالنم عليهم تارة ويتفضل عليهم اخري
وعلى الله امتناع الكذب على الله وكنت
أكر الناس ما يعلمون وعده ولا حجة وعده
لجماهم وعدم تفكرهم يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا ما ياهدون فيها التمتع
بترخاؤها وهم عن الآخرة التي هي غايتها
والمقصود منها هم غافلون لا يحيطون بها
وهم الثانية تكرير للاول واستدراكا
خبره وحكمة قرا لا ولي وهم على وجهين شاذ على
غفلتهم من الآخرة للحقيقة المتضمنة الجملة المنقذة
البذل من قوله ما يعلمون تفريظا لهم بالحيوة

المقصود ادراكها من الدنيا ببعض ظاهرها فان من
 العلم بظاهرها معرفة خفاها وصفاتها وخصايها
 وانعالاتها واسبابها وكيفية مدورها وكيفية
 النصرف فيها ولذلك قال ظاهرها وما يظن بانها
 مما زال الى اخره ووصلة الى بيلها وانمودج
 ما حوالها واسعارا بانها لم ترق بين عدم العلم
 والعلم الذي يختص بظاهرها الدنيا **اولم يتفكروا**
في انفسهم اولم يجدوا التفكر فيها اولم يتفكروا
 في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومراة
 تجتلي فيها المستنير ما يجتلي له في الملكات باسرها
 لتتحقق له قدرة مبدعها على اعادة ما من قدرته
 على ابدائها ما خلق **اسدال حوات والارض وما**
بينهما الا بالحق متعلق بقول او علم محذوف
 يدل عليه الكلام **واجل سي** تنتهي عنده
 الساعة ولا يبقى بعده **وان كثيرا من الناس**
يلفء بهم يلفء جزاءه عند انقضاء
 قيام اجل المسمى او قيامه الى اعد الكافرون
 جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان
 الاخرة لا تكون **اولم يسيروا في الارض**

فينظروا

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
 فغير يوليهم في افطار الارض ونظرهم الى
 انار المدمرين قبلهم **كانوا السدم من قوة**
 كعادهم وعود **والارض والارض** قلبوا وجهها
 في استنباط المياه واستخراج المعادن وزرع
 الزروع وغيرها **وعمرها وعمرها** وعمر الارض **الارض**
مما عمرها من عمارة اهل مكة اياها فانهم
 اهل واد غير ذي زرع لا يتسلطون في غيرها
 وفيه تمكيمهم من حيث انهم مقترون بالدنيا
 مفتخرون بها وهم اضعف خلقا منها اقدم ارضها
 على التسلط في البلاد والتسلط على العباد ولنظروا
 في افطار الارض بانواع العمارة وهم ضعفاء
 ملحون الى واد ما تنفع فيه **وجاهتهم رسلهم**
بالبينات بالمعجزات اولها بات الواضحات
 فما كان الله لينظلمهم لينفعل بهم ما تفعل الظلمة
 نبي مرسل من غير حرم ولا تكبر **ولكن كانوا**
انفسهم ينظرون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم
 ثم كان عاقبة الذين **اسا والسودا** اي الله
 كان عاقبتهم العقوبة السواي اول الخصلة

٢٩

فوضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ما
 اقتضا ان تكون تلك عاقبتهم وانهم حاسوا
 بكل افعالهم والسوى ناسيب السواى كالحق
 او مصدر كالبسرى لغتها **ان كذبوا بايات**
الله وكانوا بها يتهمون علة او بدل او
 عطف بيان للسوى او غير كان والسوى مصدر
 اساءوا او مفعوله بمعنى لم كان عاقبة الذين
 اقمروا الخطية ان طبع الله على قلوبهم
 حتى كذبوا باياته واستهزوا بها ويجوز ان
 تكون السوى صلة الفعل وان كذبوا ثابها
 والخبر محذوف كالاهام والتمويل وان
 تكون مفعولة لان المسارة اذا كانت مفعولة
 بالكذب والتمويل كانت متضمنة معنى
 القول وقيل ابن عامر والكوفيين عاقبة
 بالنصب على ان الاسم السوى وان كذبوا على
 الوجوه المذكورة **الله يبدى للخلق** يعني
يبيده يعنيهم ثم اليه ترجعون الجزاء والبدل
 الى الخطاب للمالفة في المقصود وقيل ابو بكر
 وروح بالياء على ما صل **ويوم تقوم الساعة**

يبلى

يبلى المجرمون يكتون متخبرين اي بين يدي
 باطرت فابلى اذا اسكت وابلى من ان يحس
 ومنه الناقة الميلاس التي لا تغوا او تفرى بفتح
 اللام من ابلىه اذا اسكته **ولم يكن لهم من**
شركا لهم من اتركوهم بالله **سعفا** يحرقونهم
 من عذاب الله ومحبه بلفظ الماضي لتحقيقه
وكانوا بركابهم كافرين بكفرون بالهتمة
 حين يلبسونهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين
 بهم وكتب في الصحف سفحوا وعملوا اي
 اساءوا بالواو والسواى بالالف قبل الياء ايات
 للممرة على صورة الحرف الذي منه حركتها **ويوم**
تقوم الساعة يومئذ يفرقون اي المومنون
 والكافرون لقوله **ثاما الذين امنوا وعملوا**
الصالحات فهم في روضة ارض ذات ارضاء
 وانهار **يجرون** يسرون سرورا تملكت
 له وجوههم **واما الذين كفروا**
وكذبوا باياتنا ولقاءنا اخرة تاويلنا
العذاب محزون مد خلون لا يفيقون عند نجان
 الله حين تموتون وحين تصجون وله الحمد

٢٩

في السموات والارض وعليا وحين تظهرون
اخبرني معنى الامر بتزيره الله تعالى والثناء
عليه في هذه المواقف التي تظهر فيها قدرته
وتجده فيها نعمته او دلالة على ما يحدث
فيها من السواهد الناطقة بتزيره واستحقاقه
الحمد من له تمييز من اهل السموات والارض
وتخصيص التبيين بالما والصباح بل ان اشار
القدرة والقدرة فيهما الاظهر وتخصيص الحمد
بالعنى الذي هو اخر النهار من عسى العنى اذا
تغنى نورها والظهور في وسطه بل ان تجد النعم
فيها الكبر ويجوز ان يكون عيا معطوفا على حين
تسبون وتوليه وله الحمد في السموات والارض
اعترافا وعن ابن عباس ان المائدة جامعة للصلوات
لخمس تسبون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون
صلاة الفجر وعيا صلاة العصر وتظهرون
صلاة الظهر ولذلك روى الحسن انها مدببت له
كان يقول كان الواجب عليه بمكة ركعتين في اي
وقت اتفقت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكبر
على انها فرضت بمكة وعنده صلى الله عليه وسلم

من

من قال حين يصبح سبحان الله حين تسون الى
قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته في ليلته
ومن قال حين يمسي ادرك ما فاتته في يومه
وقرا حين تسون وحين تصحون اي تسون
نبيه وتصحون فيه **يخرج الحي من الميت**
كالناس من النطفة والطار من البيضة
ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة
او يعقب الحياة الموت وبالعكس **ويحيي الارض**
بالنبات **بعد موتها** يسرها **وكذلك** وتسل
ذلك المخرج **تخرجون** من قبوركم فانه ايضا
تعقب الحياة بالموت وقرا حمزة والكسائي
يفتح التاء **ومن آياته ان خلقكم من تراب**
اي في اصل الانسان خلقا من تراب
ثم اذا انتم مت **تسترون** ثم فاحاشكم
وقت كونكم سرا متلثين في الارض
ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لان حوا خلقت من ضلع ادم وسائر النساء
خلقت من نطفة الرجال اولهن من جنسهن
من جنس اخر **لتسكنوا اليها** لتتزوجوا اليها

٩٤

وتا لثوبها فان الجنسية حلة القم والمخلان
 سبب التناثر **وجعل بينكم** اي بين الرجال
 والنساء وبين افراد الجنس **مودة ورحمة** بواسطة
 الزواج حال البني وغيره بخلاف سائر الحيوان
 نظما من المعاش او بان نفيس الماتان فتوقف
 على المتعارف والتعاون المخرج الى التواد
 والتزام وتقبل المودة كناية عن إجماع والرحمة
 عن الولد لقوله **ورحمته مثا** **ان في ذلك آيات**
للقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكمة
ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف
السننكم لغاتكم بان علم كل صنف لغة والى
 وطعمها واقدرة علمها واخماس نطقكم هـ
 واسكاله فانه لا تكاد تسمع منطقين متاوين
 في اللبنة **والوانكم** بياض الجلد وسواده او
 تخطيطات الاعضاء وهياكلها واللوانها
 والوانها وحلاها بحيث وقع التمايزه
 والتعارف حتى ان التومين مع توافق
 موادها واسماها والمور الملاقاة لها
 في الخلق مختلفا في سبب من ذلك المحال

يختلفان

يختلفان في سبب من ذلك محالة **ان في ذلك**
آيات للعالمين بانكاد تخفى على عاقل من ملك
 او اس او جن وفرا حفس بكر اللام ويوبده
 قوله وما يغفلها الم العالمون **ومن آياته منامكم**
بالليل والنهار واتنفاوكم من فضل منامكم
 الزمانين استراحة القوى النفسانية وقوة
 القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيها او منامكم
 بالليل واتنفاوكم بالنهار قلنا وضمير بين
 الزمانين والفعلين متغا طعين اسفار ايان
 كلا من الزمانين وان اخص بأحد هما صالح الآخر
 عند الحاجة ويوبده سائر آيات الواردة
 فيه **ان في ذلك آيات لقوم يسمعون**
 سماع تفهم واستنبصار فان الحكمة فيه ظاهرة
ومن آياته يريكم البرق مذكرا بالقوله
 الم اهدى الزاجري احضر الوغي
 وان اسعد اللذات هل انت متخذي
 او الفاعل منزله فيه منزلة المصد وكقولهم نسمع بالمعنى
 خير من ان نراه اوصفة المحذوف تقديره اريد بربكم بها
 البرق كقوله وما الدهر الا نار تان فيهما

٢٩٣

اموت واخرى ابتغى العبيد كدح
خونا من الصاعقة للسافر **وطمعا** في الغيب
 للنفيم ونصهم ما على العلة لفعل يلزم المذكور فان
 اراهم تتلمذ روتهم اولد على نقد سر
 المضاد نحو ارادة خوف وطمع واناريل الخوف
 والطمع بالمخافة والمطامع كقولك فعلته رعا
 الشيطان او على الحال من كلمته سفاها **وتزل**
من السما وتزجي بالفتد يد **فيجي** به الارض
 بالنسبة بعد موتها يسما ان في ذلك **ايضا**
لقوم يقتلون يستعملون عقولهم في
 استنباط اسبابها وكيفية تكونها لنظير لهم
 كمال قدرة الصانع وحكمته **ومن اياته ان**
تقوم السما والارض قياما ما فاضته لهما
 وارادته لقيامهما في جزها المئين من غير
 منفع محسوس والتغيير بالامر للبالغة في كمال
 القدرة والفن عن الالة **ثم اذا دعاكم دعوة**
من الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان تقوم
 على ناريل مفرد كانه قيل ومن اياته قيام السموات
 والارض بامره ثم خروجكم من القبور اذا

دعاكم

دعاكم دعوة واحدة فيقول ايها الموتى اخرجوا
 والمراد تبيين سرعة ترتيب حصول ذلك على نطق
 ارادة بلا توقف واحتياج الى تجسس عمل بسرعة
 اجابة الداعي المطاع على دعائه ولم اما للتراضي
 زمانه او لعظم مانيه ومن متعلقة بدعائه قوله
 دعوته من اسفل الوادي قطع الى ما يخرجون
 لان ما بعد اذا لم يعمل فيما قبله واذا الثانية للمنا
 جاة ولذلك يباب مناب الفاني جواب الاولى
وله من في السموات والارض كل له قانتون
 متقادون لفعله لا يمتنعون عليه وهو الذي
يبد الخلق ثم يعيده بعد هذا لهم وهو اهو
عليه والاعادة اسهل عليه من الما صل بالاضافة
 الى قدركم والقياس على اصولكم والى قوما عليه
 سوا ذلك قيل الاله الخلق وقيل اهوون بمعنى من
 هون وتذكير هو هوون وان الاعادة
 بمعنى ان يعيد **وله المثل** الوصف العجيب الثاني
 كالقدرة العامة والحكمة النامة ومن فسدا
 بقوله لا اله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية
المعلى الذي ليس لغيره ما يارب اوبد ابيه **في السموات**

دع

والمرض يصف به ما فيها دالة ونطقا وهو
 العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابدامكم واعادته
 الحكيم الذي يجري الاموال على مقتضى حكمته
 ضرب لكم مثلا من انفسكم متزعا من احوالها
 التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكتم
 ايمانكم من ما ليكم من مراكيبا ورفقاكم من
 الاموال وغيرها فانتم فيه سوا تتكلمون
 انتم وهم فيه سوا يتصرفون فيه كتمركم مع
 انهم بكم بكم وانما معاينة لكم ومن الاول
 لا يتدبر الثانية للتفويض والثالثة فريضة لثاوية
 المستفهام الجاري يجري التثني تخافون اي تستند وانتم
 فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاموار بعضهم من بعض
 كذلك مثل ذلك التفصيل **فصل الامان** نبينا فان
 التمسك ما يفسد المعاني ويوضحها تقوم بيقولون
 يستعملون عقولهم في تدبر الامثال بل اتبع الذين ظلموا
 بالاشراك **اهو اهم يفهم** جاهلن ما يكفهم شي فان العالم
 اذا اتبع هواه وبما رده علمه **فمن يهدي من اضل الله**
 فمن يهدي على هدايته **وما لهم من ناصر من حكه**
 يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن اقاتها

فانتم

فانتم وجميعكم **لدين حنيفا** تقومه له غير ملتفتة
 او ملتفتة عنه وهو تمثيل للاقبال والاستقامة
 عليه والاهتمام به **فطرة الله** خلفته نصبه على
 الامور والمصدر بما دل عليه ما بعد **التي فطر**
الناس عليها خلقهم عليها وهي قبولهم للحق
 وتمكنهم من ادراكه او ملة الامسلا من فانيهم لو خابوا
 وما خلقوا عليه ادي بهم اليها وقيل العهد الماخوذ
 من ادم وذريته **لا يتبدل الخلق الله** لا يقدر احد
 ان يغيره او ما ينبغي ان يغير ذلك اسارة الى
 الدين المامور باقامة الروح والفطرة ان تفرق
 بالملة **الدين القيم** المستوي الذي لا عوج فيه
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته لعدم
 تدبرهم **مبين اليه** راجعين اليه من اناب
 اذ ارجع مرة بعد اخرى وقيل متقطعين اليه من
 التائب وهو حال من الضير في الناصب المقدر لفطرة
 لفطرة او في اقامه الملة خطا للرسول
 والامة لقوله **واتقوه واقبوا الصلاة**
واتكفوا من المراكيب غير انما صدرت
 بخطاب الرسول تفطيمه من الذين فرقوا دينهم

٢٩٥

بدل من المالكين وتقريرهم اختلاصهم فيما بعد و
على اختلاف احوالهم وتراحمهم والساكنين فانزلوا
بمعنى تركوا دينهم الذي امروا به **وكانوا جميعا**
تقاتلوا مع كل امامها الذي اصل دينها كل حرب
بما لديهم من فرحون سرورون طمأنينة الحق
ويجوزون يجعل فرحون صفة كل على ان الخبر
من الذين فرقوا **واذا مس الناس من سدة دعا**
ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعا
غيره **ثم اذا اذ انتم منه رمة خلاص من تلك**
السدة اذا فرقت منهم من يركون فاجازيتهم
المسراك من يركون الذي عاقبهم ليكرهوا **بما اتهم**
اللام فيه للعاقبة وقيل الامر بمعنى التهديد
لقوله **تتنبوا** عجزاته النفث فيه مبالغة
وتراوليتهم **فون تعلمون** عاقبة تمتكم
وتري بالياء على ان تمتعوا ما من **ام انزلنا عليهم**
سلطانا حجة وقيل اذا سلطان اي ملكا معه
برهان فهو **يتكلم** تكلم دلتا كقوله كتابا
ينطق عليكم بالحق او ينطق **بما كانوا به**
يكركون اسراكم وصحته او بالامر الذي

بسببه

بسببه يركون والوهيته **واذا اذنا الناس**
رحمة نعمة من صحة من ستم فرحوا بها بطروا
بسببها **وان تصبهم سدة** سدة بما قدمت
ايديهم بسوم معايبهم اذا هم يقنطون
فاجازوا الفتون من رحمة او لم يروا ان الله
يسط الرزق لمن يشاء ويقدر فالحمد لم يكره
ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في
ذلك ايات لقوم يؤمنون يتدلون بها على
كمال القدرة والحكمة **فات ذا القربى حقهم**
بصلة الرحم واحتج كنفية على وجوب التقوى
للمحارب وهو غير مشغول به **والمكثرون** وابن الجبل
ما نطفلهما من الزكاة والكتاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اول من بسط له ولذلك رتب على
ما قبله **بالفادلك خير** للذين يريدون وجه
الله ذاته ارحمته اي يقصدون بغير وجه
اياه خالصا ورحمة التقرب الى الله لمجبة
اخرى **واوليك هم المفلحون** حيث حصلوا بما
بسط لهم النعيم المقيم **وما اوتيتهم من ربه**
زيادة محرمته في المعاملة او عطية يتوقع

٢٩٦

بما تريد مكافاة وقرآن كبير بالقدر المحسني
 ما جيتكم به من اعطار ربوا الي ربوا في اموال الناس
 ليزيد ويذكوا في اموالهم فلا يربوا عند الله
 فلا يركوا عند الله ولا يبارك فيه وقرآن نافع وبقية
 لربوا في ليزيد والاولى لتضيروا اذ اربوا وما انتم
 من زكاة تزيدون وجه الله تبتقون به وجهه
 خالصا وليك هم المضعفون ذوو الاضغان
 من اللواب ونظير المضعف المقوي والموسر
 لذي القوة والبار والذين ضعفوا نوابهم
 واما الحمد بركة الزكاة وقرى بفتح العين وتغير
 عن سنن المقابلة عبارة ونظما للمبالغة والهاء
 لتفات فيه للتفطيم كانه خاطب الملائكة وخرى
 الخلق نفرين الى المصداق والتفطيم كانه قال من
 تعلم ذلك فاعلم انك هم المضعفون والراجع
 منه محمد بن ان جعلت ما موسولة فاعلم
 تقدره والمضعفون به او فتوته اوليك
 هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم
 رزقكم ثم يميتكم ثم يحياكم هل من سر كما لكم من
 يفعل من ذلك من منى انبت لهم لوازم الوهية

ونقادها

ونقادها راسا عما اتخذوه سر كاله من المصناعات
 وغير هاموكه ابا انكار على ما دل عليه الرهان
 والبيان ووقع عليه الونان ثم استنتج علي
 ذلك تفديسه عن ان يكون له سر كانقال سبحانه
 وتعالى عما يشركون ويجوز ان يكون الموصول
 صفة والخبر هل من سر كما انكم والرابطة من ذلك
 بانه معنى من افعاله ومن المولى والثانية
 يفيد ان يسبح للحكم في جلس السر كما والافعال
 والثالثة فريضة لتعيم النقي وكل منهما مستقلة
 بالتاكيد لتعجز السر كما ظهر الفساد في البر والبحر
 كالجذب والموتان وكثرة الحرق والفرق واختلاف
 الفاصلة ومحقق البركات وكثرة المضار
 والضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قري
 السواحل وقري البحور بما كسبت ايدي الناس
 يوم معاصيهم او بكسبهم اياه وقيل الفساد
 في البر يقتل قاييل اخاه وفي البحر يان جلندي
 ياخذ كل سفينة غصا ليذيقهم بعض الذي
 عملوا بعض جزائه فان تامة في المخرة واللام
 للعللة والعاقبة وعن ابن كير ويعقوب

٢٩٧

لندينهم بالنون **لما هم يرجعون** عما هم عليه
قل يراى الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل لناهد وامصدق ذلك وتحققوا
صدقه كان **الركض** **مركبين** استبان الدلالة
 على ان سوء عاقبتهم كان لنفسه **الركض** وفطنته
 فيهم او كان **الركض** في **الركض** وما دونه
 من المعاصي في قليل منهم **فاته** **وجمك للدين**
القيم لا يقدر ان يردده احد من **الله** متعلق
 بياي ويجوز ان يتعلق بمرده منه مصدر على معنى
 لم يردده **الله** لتعلق ارادته القديمة بحثه
يومئذ يصعدون يتصدعون اي يتفرقون
 فربى في الجنة ورفى في السعير كما قال من كفر
فعلية كفرة اي وباله وهو النار الموبدة
 ومن عمل صالحا فلا **نفسهم** **يهدون** **يهدون**
 هداى في الجنة وتقدم الطرف في ه
 في الموظفين للدلالة على الاختصاص
ليجزي الذين امنوا وعملوا من فضله
 على ليمهدون او ليضدعون والاعتصار
 على جزاء المؤمنين للاسعار بانه ه

سم البليغ الاستقامة
 من قبل اياتهم يوم
 لا مرد له ع ٥٥ ع ٥٥

المقصود

المقصود بالدلالة والاعتصار على نحو قوله
انه لا يجب الكافرين تاتيه ايات البعث
 له والمحنة للمؤمنين وتاكيد اختصاص لطلح
 المفهوم من ترك ضيحه الى التفرج بهم
 تليق له وقوله من فضله دال على ان اياته
 تفصل محض وتاويله بالعطاء والزيادة على
 الثواب عدول عن الظاهر **ومن اياته ان يرسل**
الرياح الشمال والصب والمجنوب فانها رياح الرحمة
 تامل الدور تنزع العذاب ومنه قوله عليه
 السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرآن
 كثير وحرمة واكاي الترخ على ارادة الجنس
ببراته بالمطر **وليذيقكم من رحمته** يعني ه
 المنافع النابتة لها وتيل الخصب النابع لزول
 المطر المسبب عنها والروح الذي هو مع هبوبها
 والعطف على علة محذوفة دل عليها بمرات
 او عليها باعتبار المعنى او على يرسل بأضمار
 فعل فاعل له عليه **وليجزي الفلك بامره**
وليتقوا من فضله يعني تجارة البحر والملك
تسكرون وتسكر رائحة الله فيها **ولتقده**

١٩٨

ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم في احوالهم
 بالبينات فانتقمنا من الذين اخرجوا بالتدبير
 وكان حقا علينا نصر المؤمنين اسماوات
 ان انتقام الله ظاهر بالكرامتهم حيث جعلهم
 مستحقين على الله ان ينصرهم وعنه صلى الله
 عليه وسلم ما من امرء مسلم يرد عن عرض
 اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار
 جهنم ثم تلا ذلك وقد يوثق على حقا
 على الله متعلق بالانتقام **الله الذي يرسل**
الرياح فتبث سحابا فيسطر متصلا تارة
في السما في ستمها كيف يشاء سائر او واقفا
 مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى
 غير ذلك ويجعل كسفا قطعا تارة اخرى وترا
 ان عامر بالكون على انه مخفف او جمع كسفة
 او مصدر ووصفه تترى الودق المطر يخرج
 من خلاله في النارين فاذا اصاب به من
 يك من عباده يعني ملاذهم واراضيهم اذا هم
 يتكبرون ينجي الخصب وان كانوا امن قبل ان
 ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتاكيد

والدلالة

والدلالة على تطاول عهد الله بالمطر وتحكام
 باسمهم وتبيل الضمير للمطر والسحاب او المرسل
بالبينات فانتقمنا من الذين اخرجوا بالتدبير
 الفيت من الثبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك
 جعله ابن عامر وحمة والكافي وحفص **كيف**
يجي المرض بعد موتها وفري بالنساء على اسناده
 الى ضمير الرحمة **ان ذلك** يعني الذي تدبر على
 احياء المرض بعد موتها **الحق الموتى** لتدبره
 على احيائهم فانه احداث لكل ما كان في مواد
 ابدانهم من القوى كما ان احيا المرض احداث
 لكل ما كان فيها من القوى النباتية هذا
 ومن المحتمل ان يكونا من الكائنات الداهية
 ما يكون من مواد ما تفتت وتبددت من
 جنسها في بعض الاعوام سالفة **وهو على**
كل شيء قدير بان شدة قدرته الى جميع
 الممكنات على سواء **ولين ارسلنا رجا فراوه**
مصفرا فراوا المأوى والزرع فانه مدلول
 عليه ما تقدم وتبيل السحاب بانه اذا كانت
 مصفرا لم يمتطر واللام موظفة للفعل دخلت

٢٥٩

على حرف الهمزة وتوله **لظنوا من بعده يكفرون**
جواب سد مسد الجزاء لذلك فسر يا مستقبلا
وهذه الايات ناعية على الكفار بقلة تبتهم
وعدم تدبرهم وسرعة نزلهم تفكرهم
وسوؤ رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا
على الله وليتجوا اليه بالاستغفار اذا احتسب
القطر عنهم ولم يياسوا من رحمة وان يبادروا
الى الكروا استدامة بالطاعة اذا اصابهم
برحمته ولم يفرطوا بالسيئات وان يصروا
على تلاته اذا ضرب زرعهم بالاصفر ولم
يكفروا فيه **فانك مات مع الموتى** وهم
مكلمهم لما سدوا عن الحق مسامعهم
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
تبد الحكم به ليكونا اسدا استخالة فان
الاهم المقبل وان لم يسمع الكلام تفتن
منه بواسطة الحركات **سياء وما انت بهادي**
العي عن ضلالهم سماهم عما تقدمهم المقصود
لكنني من البصار ولقي قلوبهم **ان تسمع الامن من**
باياتنا فان ايمانهم يدعوهم الى تلقي اللفظ

وتدبر

وتدبر المعني ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان
فهم **مسلمون** كما امرهم به **الله الذي خلقكم من**
ضعف اي ابتداءكم ضعفا وجعل الضعف اساس
امرهم كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا وخلقكم
من اصل ضعيف فهو المنفعة **ثم جعل من بعد ضعف**
قوة وذلك اذ بلغتكم الحكمة او تغلف بابدانكم الروح
ثم جعل من قوة ضعفا وشيبة اذ اخذ منكم السن
وفتح عاصم وحمرة الضاد في جميعها والضم قوي
لقول ابن عمر قرأنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ضعف فاقتران من ضعف وهما
لفتان كالعقر والعقر والتكبير مع التكرير لان
المتأخر ليس عين المتقدم **يخلق ما يشاء** من ضعف
وقوة وشيبة **وهو العليم القدير** فان التزايد
في الاحوال المختلفة مع امكان غيره دليل العلم
والقدرة **ويوم تقوم الساعة** القيامة سميت
بها لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا
اولها تقع بغتة وصارت علما لها بالقلبية كالكبوت
للزهرة **يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا اوفى**
القبور او فيما بين غنا الدنيا والبعث والقطاع

عذابهم وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث الا بعد
وهو محتمل للساعات والايام والاعوام **غير ساعة**
استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم
في الآخرة او نسياننا **كذلك** مثل ذلك الصرف
عن الصدق والتحقيق **كأنوا يوفون** بصرفون
في الدنيا **وقال الذين اتوا العلم والايان** من
الملكوت او الانس **لقد لبثتم في كتاب الله** في علمه
او في قضائه او ما كتبه لكم ابي اوحيه او اللوح او
القرآن وهو قوله ومن وراءهم **يرزخ الي يوم**
البعث ردوا بذلك ما قالوه وحلقوا عليه **فهذا هو**
البعث الذي انكرتموه **ولكنكم كنتم لا تعلمون** انه حق
لتفريطكم في النظر والعلاجواب شرط محذوف
تقديره ان كنتم منكرون للبعث فهذه ايوامه
اي فقد تبين بطلان انكاركم **فيوم يذللونهم**
ظلموا معذرتهم وقرا الكوفيون بالنا لان المعذرة
بمعنى العذر او لان تانيها غير حقيقي وقد فصل
بينهما **ولا هم يستعقبون** لا يدعون الي ما يقتضي
اعتناهم اية ازالة عنهم من التوبة والطاعة
كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعقبني

فلان

فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته **ولقد**
صبرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولقد
وصفنا لهم فيه بانواع الصفات التي هي في
الغربة كالامثال مثل صفة المبعوثين يوم
القيامة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون
لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستغناء او
بيننا لهم من كل مثل ينسبهم على التوحيد والبعث
وصدق الرسول **ولبن حيتهم باية** من ايات
القرآن **ليقولن الذين كفروا** من فرط عنادهم وقسوة
قلوبهم **ان انتم** يعنون الرسول والمؤمنين
الا مبطلون مزورون **كذلك** مثل ذلك الطبع
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يظنون
الحكم ويصرون على خرافات اعتقدوها وان
الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب
الحق **فاصبر على اذاهم ان وعد الله** بنصرته
واظهار دينك على الدين كله **حق** لا بد من انجازه
ولا تستخفك ولا يحملك على الحقنة والقلق
الذين لا يوقنون بتكذيبهم والذابهم فانهم
شاكون ضالون لا يستدفع منهم ذلك وعسى

يعتوب تخفيف النون وقرني لا يستحقك اي لا يزيغوك
 فيكونوا احق بك من المؤمنين عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له
 من الاجر عشر حسنة بعد كل ملك يسبح الله بين
 السما والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلتنه
سورة لقان ملكية وقيل الا الذين
 يقومون الصلاة ويؤتون الزكاة فان يؤمنوا
 بالمدنية وهو ضعيف لانه لما في شرعيتها
 بمكة وقيل الاثلاث من قوله ولو ان ما في
 الارض من شجرة وهي اربع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك ايات
 الكتاب الحكيم سبق بيان في بوشن هدي
 ورحمة المحسنين حالان من الايات والعامل
 بينهما معنى الاشارة ورفعها حجة على الجبر بعد
 الخبر والخبر محذوف الذين يقومون الصلاة
 ويؤتون الزكاة وهم بالاخوة هم يؤتون بيان
 لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه
 لفضل اعتدادهما وتكثير الضمير للتاكيد وما
 حيل بينه وبين خبره **اوليك علي هدي قريكم**

واوليك

واوليك هم المتفلحون لاستجاءهم العقيدة الحققة
 والعمل الصالح **ومن الناس من يشترى لهم الحديث**
 ما يلهم عما يعني كالا حديث التي لا اصل لها والاشارة
 التي لا اعتبار فيها والمضاحية وقصود الكلام
 والاضافة بمعنى من وهي تبينة ان اراد بالحديث
 المنكر وتبعية تبينة ان اراد به الاغنى منه وقيل
 نزلت في المنصوبين الحارث اشترى كتب الانبياء
 وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم
 بحديث عادي وعمود فانا احدثكم بحديث رسي
 واسفنديار والا كاسرة وقيل كان يشترى القيان
 ويحملهن علي معاشرته من اراد الاسلام ومنعه
 عنه **ليفضل عن سبيل الله** دينه او قراءة كتابه
 وقرأ ابن كثير والباقون بفتح الياء معني ليثبت علي
 ضلاله ويريد فيه **بغير علم** مجال ما يشترية
 او بالتجارة حيث استدل الله بقراءة القران
ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخريته وقد
 نفسه حجة والكسبي ويعتوب وحفص عطفنا
 علي ليعضل **اوليك لهم عذاب مهين** لاها نتم الحق
 باستيثار الباطل عليه واذ انتلي عليه اياتنا

ولي مستكبرا متكبرا لا يعيوا بها **كان** لم يسمعها
 مشابه حاله حال من لم يسمعها **كان** في اذنيه وقرا
 مشابه من في اذنه ثقيل لا يقدر ان يسمع والاويل
 حال من المستكن في ربي او مستكبرا والثانية
 بدل منها او حال من المستكن في لم يسمعها وكذا
 ان يكونا استينافين **فبشره بعذاب اليم** اعلمه
 بان العذاب يحق له لا محالة وقرا نافع في اذنيه
 وذكر البشارة على التهام **ان الذين امنوا وعملوا**
الصالحات لهم جنات **النعيم** اي لهم نعيم جنات
 فعكس للمبالغة **خالدين فيها** حال من الضمير
 في لهم او من جنات والعامل ما تعلق به اللام
وعدا له حقا مصدر ان موكلان الاول لنفسه
 والثاني لغيره لان قولهم جنات وعد وليس كل
 وعد حقا **وهو العزيز** الذي لا يقبله شي فيمنعه
 عن انجاز وعده **وعبيده الحكم** الذي لا يفعل الا
 ما تشد عليه حكمته **خلق السموات** **بغير عمد**
ترونها قد نسبت في الرعد والقي في الارض **واسي**
جبالا **استوا** مخ **ان** **تميدكم** كراهة ان تميد بكم
 فان يساحطة اجزاها تقتضي تبدل اجزاها

واوضاعها

واوضاعها لا مشاع اختصاص كل منها لذاته
 اول شي من لوازمه بحيز و وضع معينين **وبش فيها**
من كل دابة **وانت لنا من السما** **فانبتنا فيها من**
كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة وكانه
 استدل بذلك على عزته التي هي كمال القدرة
 وحكمته التي هي كمال العلم ومهديه فاعسدة
 التوحيد وخررها بقوله **هذا خلق الله** **فأروني**
ما ذا خلق الذين من دونه هذا الذي ذكر مخلوقه
 فما ذا خلق الهتك حتي استحقوا مشاركتته
 وما ذا نصب بخلق او ما مرتفع بالابتداء وخبره ذا
 بصلته واروني معلق عنه **بل الظالمون في ضلال**
مبين اضراب عن تبييتهم الي الشجيل عليهم بالضلالة
 الذي لا يخفى على ناظر و وضع الظاهر موضع المضم
 للدلالة على انهم ظالمون باشر اكهم **ولقد اثبتنا**
لقمان الحكمة يعني لقمان بن باعور من اولاد ادم
 ابن اخن ايوب او خالته وعاش حتي ادرك داود
 واخذ عنه العلم وكان يعق قبل مبعث داود والجرير
 علي انه كان حكما ولم يكن نبيا والحكمة في عرفنا العلماء
 اشكال النفس لاسناينة باقتباس العلوم النظرية

٢٠٤

والكتاب المذكور الثامنة على الافعال الفاضلة على قدر
طاقتها ومن حكمته انه يحب د اود شهورا وكان يسر د
الدرع فلم يساله عنها فلما اتىها بسرها وقال نعم لبوس
الحرب انت فقال الصمت حكم وتليل فاعله وان
د اود قال له بوما كيف اصبحت فقال اصبحت في يد
غيري وانه امر بان يذبح ساة وياتي باطبي مضعفين
منها فاتي باللسان والقلب ثم بعد ايام امر
بان ياتي باخبت مضعفين منها فاتي بهما ايضا
فساله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا
واخبت شيء اذا اخبتا **ان الشكر لله** لان الشكر
اذا ي اسكر فان ايتا الحكمة في معنى القول **ومن**
يشكر فانا يشكر لنفسه لان نفعه عايد اليها
وهود وام الثمرة واستحقاق مزيدها **ومن**
كفر فان الله غني لا يحتاج الي الشكر **حبيب** حقيق
بالحد وان لم يحد او محمود نطق بحمد جميع مخلوقاته
بلسان الحال **واذ قال لقان لابنه وهو يعظه**
اسمه انعم او اسلكم او ما ثان **يا بني** تصغر اشفاق
وقرا ابنا كثيرا بني باسكان اليا وقيل يا بني
اقم الصلاة باسكان اليا وحقق فيهما وفي

يا بني

يا بني انها ان تلك بفتح اليا والبري مثله في الآخر
وقرا الباكون في التلاوة بكسر اليا **لا تشرك بالله**
قيل كان كافرا فلم يزل به حتي اسلم ومن وقف على لا
تشرك جعل بالله قسا **ان الشكر لظلم عظيم** لانه
لتوبة بين من لا نفع له ومن لا نفع الا منه **وصينا**
الاسنان بوالديه حملته امه وهنا ذات وهرن
او توت وهذا **علي وهن** اي تضعف ضعفا فوق
ضعف فانها لا تزال يتر ايد ضعفها والحمل في
موضع الحال وقري بالتركي يقال وهن يهن وهنا
وهن بوهن وهنا **وفضاله في عايمين** وفطامه
في انقضاع عايمين وكانت ترضعه في تلك المدة
وقري وفضله وفيه دليل على ان افعي مدة
الرضاع حولان **ان اشكرني وتوالدك** تغني لوصيا
اوله له او يدل من والديه بدل الاستمال وذكر
الحمل والفضال في البين اعتراض موكد للتوصية
في حقها خصوصا ومن ثم قال صلى الله عليه
وسلم لمن قال له من ابرامك ثم امك ثم امك ثم
قال بعد ذلك ثم اباك **الي المصير** فاحاسبك علي
شكرتك وكفرتك **وان جاء هداك علي ان تشرك بي**

ع

ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشتراك تقليدا لهما
 وقيل اراد بنفي العلم به نفيه **فلا تطعهما** في ذلك
وصاحبهما في الدنيا معروفا صحايا معروفا بغيره
 المشرع ويعتضيه الكرم **واتبع في الدين سبيلا**
من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة
ثم ابي مرجعكم مرجعكم ورجعها فانيكم **يا كنتم**
تقولون بان اجازيتك علي ايانك واجازت لهما
 علي كونهما والايثان معتزضتان في تضاعيف
 وضيق لثان تاكيد لما فيهما من التهي عن
 الشراك كما انه قال وقد وصينا بمثل ما وصي به
 وذكر الوالد في المبالغة في ذلك فانها مع انهما
 تلوا الباري في استحقاق المقطع والطاعة
 لا يجوز تقليدهما في الاشتراك فما ظنك بغيرهما
 ونزولهما في سعد بن ابي وقاص وامه مكثت
 لاسلامه ثلاثا ثم تطعم فيها شيئا ولذا تقيده من
 اناب اليه ابو بكر فاته السلم بدعوته **يا بني انها**
ان تك متقال حية من خردل ابي ان الخصلة
 من الاساة او الاحسان ان تك مثلا في الصفر كجبة الخردل
 ورفع نافع متقال علي ان الماظمير القصية وكان ثامة

وتابيتها

وتابيتها لاصافة المتقال الي الحية كقوله الشاعر
 كما شرت صدر القناة من الدم اولان المراد به الحية
 او السية **فتكن في صحرة في السموات او في الارض**
 في احقي مكان واخرى كجوف صحرة او اعلاها كجوب
 السموات او اسفله كقوله الارض وفري بكسر الخاف
 من وكن الطائر اذا استقر في وكنته **يات بها الله**
 يحضرها فيحاسب عليها **ان الله لطيف** بحيل علمه
 ابي كل خفي **خير عالم** بكنهه **يا بني انتم الصلابة**
 تكيد للنفسك **وامر بالمعروف والنهي عن المنكر**
 تكيد للغيرك **واصبر علي ما اصابك** من الشدايد
 سيما في ذلك **ان ذلك** الاسارة الي الصبر او الي
 كل ما امر به **من عزم الامور** مما عزمه الله من
 الامور اي قطعه قطع ايجاب مصدر اطلق
 للمفعول ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل متقوله
 فاذا عزم الامور اي جد **ولا تضع خذك للناس**
 لاثله عنهم ولا تولهم صفة وجهك كما يفعله
 المتكبرون من الصغر وهو الصبيد ابعثري
 البعير فيلوي عنقه وقرنا فح وابوعمر ووحمة
 والكسبي ولا تضاعر وفري ولا تضعر الكل واحد

٣٥

مثل علاه وعلاه وعلاه **ولا تمتش في الارض مرحا**
 ابي قرحا مصدر وقع موقع الحال ١ وتمرر مرحا
 او لاجل المرح وهو البطر **ان الله لا يحب كل مختال**
فخور غلة الكبري وتاجيرا الفخور وهو مقابلا
 للمصغر خده والتمثال لما شئ مرحا التواضع ورس
 الآي **واقصد في مشيك** توسط فيه بين الريب
 والاسراع وعنه عليه السلام سرعة المشي
 تذهب بها المؤمن وقول عائشة في عمر رضي
 الله عنهما كان اذا مشي اسرع فالمراد ما فوق
 ريب المتفاوت وقري بقطع الهمزة من اقص
 الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية **واغضض**
من صوتك واتقص منه واقصر **ان انكر الاصوات**
او حشر الصوت الحير والحار مثل في الذم سيما
 تماقه ولذلك يكن عنه فيقال طويل الاذنين
 وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه
 مخرج الاستعارة مبالغة تشديدا ونوحيدا
 الصوت لان المراد بقضيل الكس في النكير
 دون الاحاد اولانه مقتدر في الاصل **لم تنروا**
ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا

محصلة

محصلة لنا فكم **وما في الارض** بان مكنكم من الانتفاع
 به بوسط او بغير وسط **واسبع عليكم نعمة ظاهرة**
وباطنة محسوسة ومعقولة مانفوخونه وما
 لا تفرقونه وقد مر شرح النعمة وتقصيلها وقري
 واصبع بالابدال وهو جار في كل مسين اجتمع مع
 الفين او الخا او المقاق كصالح وصقر وقيل نافع وابو
 عمر وحفص نفعه بالجمع والاضافة **ومن الناس**
من يجادل في الله في توحيد وصفا انه بغير علم
 مستفاد من دليل **ولا هدي** راجع الي رسول
 والكتاب من انزل الله بل بالتقليد كما قال **واذا**
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه ابانا وهو منع صريح من التقليد في الاصول
 او لو كان الشيطان يدعوهم **يحتمل** ان يكون الضمير
 لهم ولا يابهم **الى عذاب السعير** الي ما يؤول اليه
 من التقليد او الاشرار وجواب لو محذوف مثل
 لا تبعوه والاستغناء لانكار والتعجب **ومن يسلم**
وجهه الى الله بان قوض امره اليه واقبل
 بشراشه عليه من اسلمت المتاع الي الربوب
 ويؤديه القرارة بالمشديد وحيث عدي باللام

في القاعة و

فلتضمن معنى الاخلاص وهو **محسن** في عمله **فقد**
استمسك بالعرفه الوثيق تعلق باوثق ما يتعلق
 به وهو تمثيل المتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد
 ان ينزقي شأهق جبل فتمسك باوثق عري الجبل
 المتدلي منه **والي الله عاقبة الامور** اذ الكل
 صائر اليه **ومن كفر فلا يحزنك كفره** فانه لا يفرك
 في الدنيا والاخرة وفيه فلا يحزنك من اخزنه
 وليس بمستفيض اليها **مرجعهم في الدارين** **تبيين**
يعملوا بالاهلاك والتعذيب ان الله عليم بذات
الصدور فيما رز عليه فضلا عما في الظاهر **تمتعهم**
قليلا غنما **اور** ما نأ قليلا فان ما يزول بالنسي
 الي ما يدوم قليل ثم **نضطرهم الي عذاب عظيم**
 يشغل عليهم ثقل الاجرام الفلأظا ويضم الي الارق
 الضغط **ولين سالتهم من خلق السموات**
والارض ليقولن الله لو صوح الدليل المانع
 من اسناد الخلق الي غيره بحيث اضطر الي ادعائه
قل الحمد لله على الزامهم والحياتهم الي الاعتراف
 بما يوجب بطلان معتقدتهم **بداكثرهم لا يعلمون**
 ان ذلك يلزمهم **عنه ما في السموات والارض فلا**

ستحق

يستحق العبادۃ فيها غيره **ان الله هو الغني** عن
 حمد الحامدين **الحمد المستحق** للحمد وان لم يحمد **ولو**
ان ما في الارض من شجرة اقلام ولو ثبت كون
 الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل
 الاحاد **والبحر مده من بعده سبعة ابحر** والبحر
 المحيط بسعته مراد ممدود **اسبعة ابحر** فاعني
 عن ذكر المدايمه لانه من مداير الوداة وامدقا
 ورفعه للعطف على محل ان ومعلوم ما يعمده حال
 او الا بتد اعلي انه مستأنف او الواو للحال
 ونصبه المصريان بالعطف على اسم ان او
 ضمرا فعمل يقصر عيده وقرب عيده ونعده ناسا
 والثا **ما قدرت كلمات الله** بكتبتها بتلك الاقدام
 بذلك المراد وشارح القلة للاستعار بانه زكدا
 لا يفي بالقليل فكيف بالكثير **ان الله عزيز**
 لا يعجزه شيء **حكيم** لا يخرج عن علمه وحكمته
 امر والاية جواب لليهود سالوا رسول الله
 صلي الله عليه وسلم او امرى او قد قرئش ان
 يسألوه عن قوله وما او تسم من العلم الا قليلا
 وقد انزل التوراة وفيها علم كل شيء **ما خلقكم**

ولا يغفلكم الاكتمس واحدة الخلقها وبشرها اذ لا
يشغله شأن عن شأن لانه يكفي لوجود الكل تعلق
الرادته الواجبة مع قدرته الذاتية كما قال انا
امرنا شي اذ اردناه ان نقول له كذا فيكون ان
الله سميع يسمع كل سموع بصير يبصر كل مبصر
لا يشغله اذ رآك بعضها عن بعض كذلك
الخلق ام تران الله بولج الليل في النهار وبولج
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري كل
من النيران يجري في فلكه الى اجل مسمى الى
منتهى معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر
الى آخر الشهر وقيل الى يوم القيامة والفرق
بينهم وبين قوله لا اجل مسمى ان الاجل هو هنا
منتهى الجري ومثله غرضه حقيقة او مجازا
وكلا المعنيين حاصل في القايان وان الله
بما تعملون خير عالم بكنهه ذلك اشارة الى انه
ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجايب
الصنع واختصاص الباري بها بان الله هو
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من
جميع جهاته او الثابت الالوهية وان ما تدعون

من دونه

من دونه الباطل المعدوم في حد ذاته لا يوجد
ولا يتصرف الا يجعله او الباطل الالوهية
وقرأ البصريان والكوفيون غير ابي بكر بالنبا
وان الله هو العلي الكبير مرتفع على كل شيء
وشهدا عليه ام تران الفلك تجري في البحر
بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه وهو
الشهادة اخر على باهر قدرته وكما حكمته وشمول
انعامه والباللصلة او الحال وقري الفلك
بالثقل ونعمات الله يسكنون العين وقد جوا
في مثله الكسر والفتح والسكون ليرىكم من اياته
دلايله ان في ذلك لايات لكل صبار على المشاق
فيتقرب نفسه بالتفكر في الافاق والانسفس شكور
يعرف النعم ويتعرف ما خفاها والمؤمنين فان الايات
نصفان نصف صبر ونصف شكر واذا اغشيهم
علامهم وغطاهم موج كالظلل كما ينزل من جند او
سحاب او غيرها وفري كالظلال جمع ظلة كقله
وقلال دعوا الله مخلصين له الدين لروا
ما ينزع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم
من الخوف والشدايد فلما نجاهم الى البر فأنهم

٢١٨

مقتصد مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد
 او متوسط في الكفر لا تزجاره بعض الانزجار **وما**
يحذر باياتنا الاكل **ختار** غدار فانه نقص للمعهد
 الغطري او كما كان في البحر والخز اشدا الغدر **كغور**
 للنعم يا ايها الناس القوار بكم واخشوا **ابوما** لا
 يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وفري لا يجزي
 من اجرا اذا اعني والراجع الي الموصوف محذوف
 اي لا يجزي فيه **ولا مولود** عطف على والد او ابتدا
 خبره **هو جاز عن والده** شيا وتغير النظم للدلالة
 على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طمع من
 توقع من المومنين ان ينفع اياه الكافر في الآخرة
ان وعد الله بالثواب والعقاب **حق** لا يمكن
 خلفه **فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله**
الغرور الشيطان بان يريكم التوبة والمغفرة
 فيحسركم على المعاصي **ان الله عنده علم الساعة**
 علم وقت قيامها لما روي ان الحارث بن عمر راي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ميتي تمام
 الساعة واني قد القيت حياتي في الارض فميتي
 الساعة ومطر وجل امراتي اذكر او انتي وما اعلم

غدا

غدا وابتدأ موت فنزلت وعنه صلى الله عليه وسلم
 معاذ الغيب خمس وتلا هذه الآية **ويترن الغيث**
 في اوله المقدر له والمحل المعين له في علمه وقدر
 نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد **ويعلم ما في**
الارض اذ كرام انبياء ام نافع **وما تدري**
نفس ما ذا تكسب **غدا** من خير او شر وربما
 تغرم على شي وتفعل خلافة **وما تدري نفس** **بأي**
الارض **تموت** كما لا تدري في اي وقت تموت روي
 ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام
 فجعل ينظر الي رجل من جلسائه يديم النظر
 اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال
 كانه يريدني فمر الرجل ان يحملني وتلقيني
 بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري
 اليه نجيما من اذ امرت ان اقبض روحه بالهند
 وهو عندك وانا جعل العلم لله تعالى والدراسة
 للعبد لان فيها معنى الجيلة فيشعر بالفرق
 بين العالمين ويدل على انه ان عمل حيلة وانفذ
 فيها وسعه لم يعرف ما هو الصديق من كسبه
 وعاقبته فكيف يفكره مما لم ينصب له دليل عليه

٢٠٥

وقري باية ارض وشبه سبيويه تانيثا بنا بنت كل
 في كلتهن **ان الله عليم** يعلم الاشيا كلها **خبير**
 يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام
 من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة
 واعطي من الحسنات عشر بعدد من عمل بالمعروف
 ونهي عن المنكر **سورة السجدة مكية**
 وهي ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم الم ان جعل
 اسم السورة او القرآن فمبتدا خبره **تنزيل الكتاب**
 علي ان التنزيل معني المتزل وان جعل تقدير المحرف
 كان تنزيل خبر محذوف او مبتدا خبره **لا ريب**
فيه فيكون **من رب العالمين** حالا من الضمير في
 فيه لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز ان
 يكون خبرا ثانيا ولا ريب فيه حال من الكتاب
 او اعتراض والضمير في فيه منصوبون الجملة ويؤيد
 قوله **ام يقولون اخذناه** فانه انكار لكونه من
 رب العالمين وقوله **بل هو الحق من ربك** فانه
 تقدير له ونظم الكلام على هذا انه اشار اولاً الي
 ايجازه ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين

وقرر

وقوي ذلك بنفي الرب عنه لم اضرب من
 ذلك الي ما يقولون فيه على خلاف ذلك
 انكار له ونجيب منه عنه الي ايات انه
 الحق المتزل من الله ودين المقصود من تنزيله
 فقال **لتنذر قوما ما اتاههم من نذير من قبلك**
 اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يفتقدون بانه اراك
 يا همد **الله الذي خلق السموات والارض**
وما بينهما في ستة ايام يوم استوى على
العرش مرسلاته في المعرف ما لكم من دون
الله من ولي ولا شفيع ما لكم اذا جاوزتم
 رضا الله احد ينصركم ويشفع لكم او ما لكم سواه
 ولي ولا شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم
 في مواطن نصركم علي ان الشفيع يتجاوز به للناس
 فاذا اخذكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر **فلا تتذكرون**
 هو اعطى الله **يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر**
 امر الدنيا باسباب سماوية كالملائكة وغيرها
 نازلة الامر الى الارض **لم يفرج اليه** لم يصعد اليه
 ويثبت في علمه موجودا في يوم كان مقداره **السنة**
ما تقدمون في نزلة من الزمان متطاولة يمتد

وان ام منقطعة ثم اخبر بوجوه

بذلك استطالة ما بين المروج والوقوف وقيل
يدبر الامر باظهاره في اللوح فيزل به الملك
ثم يعرج اليه في زمان كالف سنة بان ساقه
تزول وعروجه مرة الف سنة فان
ما بين السما والارض مائة خمسين عام
وقيل يقضي تضا الف سنة فيزل به الملك ثم
يعرج بعد الف الف الف اخر وقيل يدبر الامر الى
قيام الساعة ثم يرجع اليه اما مكره يوم القيامة
وقيل يدبر الامر من الطاعات متزلات
السما الى الارض بالوحي ثم يعرج اليه خالصا
كما يرتضيه المني مدة متطاولة لفلة المخلصين
ولما حال للخلص وقرى يعرج ويعدون ذلك
عالم الغيب والسما فيدبر امرها على
وفق الحكمة والمصلحة **العزيز** الغالب على امره
الرحيم على العباد في تدبيره وفيه ايمانه برأعي
المصالح تفضلا واحسانا **الذي احسن كل شيء خلقه**
موفقا عليه ما يستفده ويلتقي به على وفق
لحكمة والمصلحة وخلقته بدل من كل بدل
استمال وقيل علم كيف يخلعه من نوله

تجدة

تجدة كل امر ما يحسنه اي يحسن معرفته وخلقته
مفعول كان وفرا نافع والكويون بنسخ الام على
الوصف قال في على الاول مخصوص بمنفصل وعلى
الثاني متصل **وبدأ خلق الانسان** يعني ادم من
طين لم جعل نبله ذريته سميت به لما تنسل
منه اي تنفصل **من سلالته من ماء مريم** ممتن
ثم سواه قومه بنصوير اعضائه على ما ينبغي
وتنخ فيه من روحه اضافه الى نفسه كتريفا
واسفار اياه خلق عجيب وان له شأنا لانه
مناسية ما الى حضرة الربوبية واجله من
عرف نفسه فقد عرف ربه **وجعل لكم السمع**
والابصار والافئدة لتسمعوا وتسمروا وتفكروا
قليل ما تذكرون تذكرون سكر اقليل **وقالوا انذا**
ظلمنا في المرض اي مرضنا ترايا مخلوطا بتراب
الارض لما تخبر منه او غيبا فيها وقرى ظلمنا
بالكسر من ضا يضل وضمنا من ضل اللحم اذا
اتن وفر ابن عامرا ذاعلى الخير والعامر فيدل
عليه **ايضا خلق جديد** وهو بعثنا ونجد خلقنا
وقرانا نافع والكاي ويعقوب انا على الخير والغال

اي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضا هم
به بل هم بلقاء ربهم بالبعث او بتلقى ملك
الموت وما بعده كافرين **قال يتوفاكم**
يستوفى نفوسكم ما يتركها كيا او لا يبقى منكم
احدا والتفعل والماستفعال يلتقيان كبراه
كتفضيته واستفضيته وتجلته واستجلته
ملك الموت الذي وكل بكم يقبض ارواحكم واحصا
اجالكم ثم الى ربكم ترجعون الحساب ويجزا
ولو تزي اذ المجرمون ناكوا رؤسهم عند ربهم
من لحيات الخزي **ربنا** قايدين ربنا ابصرنا ما
وعدتنا **وسمنا** منك تصدق بيق رسلك ه
فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا **انا موقنون**
اذ لم يبق لنا سلك بما شاهدنا وجواب لو خذ
تقديره لرايت امر اظيما ويجوز ان تكون للمتي
والمضي فيها وفي اذ لان التابت في علم الله بمقتلة
الواقع وما يقدر لتري مفعول لان المعنى لو
تكون منك روية في هذا الوقت او يقدر ما دل عليه
صلة اذ والخطاب للرسول اي لكل احد **ولو شينا**
لا نتينا كل نفس هداها ما نتقدي به الى الايات

والعمل

والعمل الصالح بالتزيتق له **ولكن حق القول مني**
لنت قضا سبق وعيدي وهو **لا ملان جميعهم من**
لحقة والناس اجمعين وذلك تخرج بعدم ايمانهم
لعدم الشبهة السبب من سبق الحكم بانهم من
اهل النار ولا يدفعه جعل دون العذاب بسبب من
نسيانهم العاقبة وعدم تفكرهم فيما يقولون **وقد روي**
بما نعيم لقاء يومكم هذا فانه من الرسايط
والاسباب المقتضية له **انا فيناكم** تركناكم من
الرحمة اوفي العذاب ترك المنى وفي استيفاء
وبنا الفعل على ان واسمها تدي في الامتقام
منهم **وذوقوا العذاب عذاب المخلدين** **انهم**
كبروا امر التاكيد ولما يبطيه من النزع لم يقوله
وتفليده بافعالهم السيئة من التكذيب ولما
كامله بتركهم تدبر امر العاقبة والتفكر فيه
دلالة على ان كلامهما يقتضي ذلك **انما يوم من**
باياتنا الذين اذ اذكر وبها وعطوا **آخر واسمها**
خونا من عذاب الله **وبجوا** انه هو عما لا يلتق
به كالغز عن البع **يحذروهم** حامدين له شكرا
عليما وقهرهم للاسلام ولانهم الهدى **وهم**

٤٢

لا يتكبرون عن الإيمان والطاعة كما يفعل من
 يصبر متكبرا **اتقوا في جنوهم** ترتفع وتفتحي **عن**
المضاجع الفرس ومواضع النوم **يسعون** **ربهم**
 داخلين إياه **خوفاً** من سخطه **وطمأنينة** في رحمته
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام
 الليل من الليل وعنه صلى الله عليه وسلم إذا جمع
 الله الأولين والآخرين يوم القيامة جباراً
 منادياً ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم
 أهل الجمع اليوم من أولي بالكرم ثم ترجع فينادي
 ليقيم الذين كانت تتخاف في جنوهم عن المضاجع فيقومون
 وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانوا يجحدون
 الله تعالى في لباسا والظرا فيقومون وهم قليل
 فيسرحون جميعاً إلى الجنة ثم يجاسس سائر الناس
 وقيل كان ناس من الصحابة يصلون من المفرد إلى
 العا فتزلت بهم **وما رقباهم** يتفتقون في وجوه
 الخير **فلا تعلم نفس ما أخفى لهم** لم ملك مقرب
 ولما نبى مرسل من **قوة أعين** مما تقر به عيونهم وعنه
 صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أعد للعباد
 الصالحين ما لم عين رأت ولم أذن سمعت

وما خطر

وما خطر على قلب بشر بل ما اطلعتكم عليه أنواراً
 أن سبتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين
 وقرا حرة ويعقوب أخفى على أنه مضارع أخفيت
 وتري مخفي وأخفى والقائل لكل هو الله تعالى وترا
 أعين لا تختلف النواحي وما موضوعاً واستفهامية
 معلق عنها الفعل **جرا** **ما كانوا يعلمون** أي جزوا جزاً
 أو أخفى الجزأين أخفاه لعل سانه وقيل هذا القوم
 أخفوا العالم فآخفى الله نواحيهم **أفمن كان مومناً**
لم يتور **فاسقاً** خارجاً عن الإيمان في السر والعلانية
الذين آمنوا وعملوا الصالحات **فلهم جنات**
الماوي تانها الماوي الحقيقية والدينامية منزل مر محل
 عنها لا محالة وقيل الماوي حنة من الجنان **تزلزل**
 سبق في القرآن **ما كانوا يعلمون** بسبب أعمالهم
وأما الذين فسقوا **فأما** **أهل النار** مكان حنة
 الماوي المومنين كلما أرادوا أن يخرجوا منها
 أعيدوا فيها **عبارة** عن خلودهم فيها وقيل لهم
 ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون **أهلاً**
 لهم وزيادة لفيظهم ولتدققهم من العذاب **الذي**

والعلم بمعنى المعرفة

في الشرف والثبوت

عذاب الدنيا يريد ما محتوا به من الجذب سبع سنين
والقتل والمسر **دون العذاب الأكبر** عذاب الآخرة
لعلمهم لعلم من بقي منهم **يرجمون** ينزبون عن
الكفر روي ان الوليد بن عقبة قال فرعليا يوم بدر
قزلت هذه الايات **ومن اظلم من ذكر ايات**
ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها ولم يستبعد
المعرض عنها مع فرط وضوحها وارادها الى
اسباب السعادة بعد التذكري بها غفلا كافي
بينت الحاسنة ولا يكف الغافل ان حرة بري غيرة
الموت يزورها **انا من المجرمين** **منفقون** فكيف من
كان اظلم من كل ظلم **ولقد اتينا موسى الكتاب كما**
اتيناك فلا تكن في مريية في شك من لقائه من
لقائك الكتاب كقولك وانك لتلقى القرآن قات
انتياك من الكتاب مثل ما انتباه منه فليس ذلك
بيدع ما لم يكن قط حتى يزتاب فيه او من لقاه موسى
الكتاب او من لقاهك موسى وعنه صلى الله عليه
وسلم رابت ليلة اسري بي موسى عليه السلام رجلا
ادم طولا اعم جعدا كانه من رجال كنودة هـ
وجعلناه اي المزل على موسى عدي لبني اسرائيل

وجعلنا

31 ع
وجعلناهم **ايمة يهدون** الناس لما فيه من
الحكم والاحكام **بامرنا** اياهم به او بتوفيقنا له
لما صروا وقرا حرة والكساي لما صروا اي يهيم
على الطاعة او عن الدنيا **وكانوا اباياتا يوقنون**
لما علمهم فيها النظرة **ربك** هو يفصل بينهم يوم
القيامة يقضي فيميز الحق من الباطل يميز الحق
من الباطل فيما كانوا فيه **يختلفون** من امر الدين
اولم يهد لهم الواو للعطف على منوى من جيش
المعطوف والفاعل ضميرها دل عليه **كم اهلكنا**
من قبلهم من القرون اي كورة من اهلكناهم من
القرون الماضية ارضي الله تعالى بديل القراءة
بالتون **يكونون في مساكنهم** يعني اهل مكة يهرون
في مساكنهم على ديارهم وتري يكونون بالشديد
ان في ذلك لآيات **افلا سمعون** سماع تذكروا
اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرد التي خرز
بنايتها اي قطع واريل التي لم تثبت لقوله **فتخرج**
به زرعها وقيل اسم موضع باليمن **تاكل منه** من الزرع
انعامهم كالنبن والورق **وانهم** كالحب والتر **افلا**
يسمعون فيستدلون به على كمال القدرة والفضل

ويقولون متى هذا الفتح **النصاراء الفصل بالحكمة**
من قوله ربنا افتح بيننا **ان كنتم صادقين** في الوعد
به **قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم**
ولا هم ينظرون وهو يوم القيامة فانه يوم
نصر المسلمين على الكفرة **والفصل بينهم** وقيل يوم
يذري يوم فتح مكة والمراد بالذين المقتولون
منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتال
ولا يملكون وانطباقة جوابا عن سوالهم
من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فانهم
لما ارادوا به الاستعجال نكذبوا واستمروا
اجيبوا بما يمنع الاستعجال **فاعرض عنهم** ولا تنال
بتكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف **وانظر**
النصرة عليهم **انهم منتظرون** الفلبة عليك وتري
بالفتح على معنى انهم احق بان ينتظر هلاكهم وان
الملائكة ينتظرونه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ لم تنزل في بيته لم يدخل الكيطان بيته ثلاثا
سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله ناداه بالنبى وامره بالثبوت

تخجبا

تخجبا وتقطيعا لكان الثبوت والمراد به السات
عليها ليكون ما نفعه عما نهى عنه بقوله **ولا تنفع**
الكافرين والمنافقين اي فيما يعود به من في
الدين روى ان ابا سفيان وعكرمة بن ابي جهل
وابا الهجور السلمي قد مواعظ في المواقعة التي
كانت بينهم وبينه وبينهم وقام معهم ابن ابي
ومعتب بن قيس والحديث قيس فقالوا له ارض
ذكر الهتنا وقل ان لنا سفاعدة ونذكرك وربك
فقلنا **ان الله كان عليهما بالمصالح والمفاسد**
حكيم لم يحكم اليهما تقتضيه الحكمة **وانتقم يا اي**
اليك من ربك بالثبوت عن طاعتهم **ان الله كان**
بما يعملون خبيرا مطلع على اعمالك موح اليك
ما نصح به اعمالك ويعني عن الاستماع الى الكفرة
وقر ابو عمرو بالياء على ان الواو ضمير الكفرة
والمنافقين اي ان الله خير بمكايدهم فيدفعها
عنك **وتوكل على الله** وكل امرئ الى نذيرة وكفى
بالله وكيفا موكولا اليه الامور كلها **ما جعل**
الله لرجل من قلوبين في خوفه اي ما جمع قلبين
في خوفه لانه القلب معدن الروح للحيوان المتعلق

١٥

للنفس الانسان او لم يمنع القوى باسرها وذلك
 يمنع التقدر **وما جعل الزواجر** **اللاي تظهر**
من امياتكم وما جعل ادعياكم ابناكم وما جمع
 الزوجية والامومية في امرأة وبها الدعوة والبنوة
 في رجل والمراد بذلك رد ما كانت العرب تزعمه
 ان النبي الامري له قلوبان ولد له فيل في
 مصر وجيل بن اسد الفهري ذو الفيلين والزوج
 المظاهر منها كالم ودعي الرجل ابنه ولد له كافي
 يقولون لرؤس بن حازمة الكلبي عتيق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ابن حبل والمراد في الامومة
 والبنوة عن المظاهر منها والمتبني ونفي الفيلين
 لتهميد اصل جيلان عليه والمعنى كما لم يجعل الله
 قلوب في جوف ماد الله الى تناقض وهو ان يكون
 كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لم يجعل الزوجة
 يجعل الزوجة والدعوى اللذين في مادة
 بينهما وبنية امه وابنه اللذين بينهما
 قرابة ومادة وقرابو عمرو واللاي بالياء وحده
 على ان اصله اللاي بهمة فخفف وعن
 الجاريتين مثله وعما وعن يعقوب بالهمز

وحده

وحده واصل تظهرون تنظرون فادعنا الثانية
 في الظا وقرابن عامر تطاهرون بالماء غام وحمرة
 والكساي بالخذف وعاصم تطاهرون من طاهر
 وقري **تطهرون** من طهر معنى طاهر كقصد بمعنى
 تاعد وتطهرون من الظهور ومعنى الظاهر
 ان يقول للزوجة انت على كظري امي ما حوذه من
 الظهر باعتبار اللفظ كالنكبة من ليلك ونقد
 من لتضنه معنى التجنب لانه كان طلاقا في
 الجاهلية وهو في الاسلام يقتضي الطلاق
 والحرمة الى اذ الكفارة كما عدى الى بها وهو
 بمعنى حلف وذكر الظهر للكناية عن البطن
 الذي هو محمود فان ذكره يقارب ذكر الفرج
 او التقليل في التحريم فانهم كانوا يحرمون
 اتيان المرأة وظهرها الى السماء والماء عياض
 دقي على الذرة وكانه كبد بفعل بمعنى فاعل
 فجمع به **ذلكم** اسارة الى كل ما ذكرنا والى
 المير **تلكم بانوكم** حقيقة له في الاعيان
 كقول الهادي **واسم تقول** **تلكم** حقيقة عينية
 مطابقة له وهو **بها السيل** **سيل** **تلكم** **ادعواكم**

١٣

إيمانهم انهم هم اليهم وهو افراد المقصود
من اقوال الحق وقوله **هو اقط عند الله**
تفصيل له والضمير لصدا دعوا واقط انقل
تفصيل قصد به الزيادة مطلقا من القسط
بمعنى العدل ومعناه البالغ في الصدق
فان لم تعلموا ايمانهم فتنسبونهم اليهم **فانهم**
في الدين فهم اخوانكم في الدين **وموالياكم** واولياكم
فيه تقولوا هذا اخي وموالياكم بهذا التأويل
وليس جناح فيما اخطاتم به وما اخطاتم عليكم
فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او
بعده على التبيان او سبق التبيان **ولكن**
ما تقدمت قلوبكم ولكن الجناح فيما تقدمت
قلوبكم او ولكن ما تقدمت فيه الجناح **وكان الله**
غفورا رحيما يغفوا عن الخطي واعلم ان النبي
لمعرفة به عندنا وعند اي خليفة يوجب عتق
مملوكه ويكفي السب لمجهولة الذي يمكن الحاقه
به **النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم** في الامور
كلها فانه لما مرهده ولم يرض منهم الا بما فيه
صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلا تطلق

نبي

نبي عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره
التقدم من امرها وسفقتهم عليها انهم من
سفقتهم عليها روي انه صلى الله عليه وسلم
اراد غزوة فتوث قام الناس بالخروج فقال ناس
نستأذن ايانا وامهات فتزلت وقرى وهو ابلهم
اي في الدين فان كل نبي اب لامته من حيث انه
اصل فيما به الحياة الهادية ولذلك صار المؤمنون
اخوة **وازر اوجه امهاتهم** منزلات منزلاتهم
في التزيم واستحقاق التنظيم وفيما بعد ذلك
فكلا جنسيات ولذلك قالت عاتكة لثنا امهات
النساء **اولوا بالرحام** وذو القربات **بعضهم**
اولى ببعض في التوارث وهو نسخ لما كان في
صدر الاسلام من ان التوارث بالهجرة او المولادة
في الدين **في كتاب الله** في اللوع او فيما انزل وهو
هذه الآية او آية الموارث او فيما فرض الله
من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولي بالرحام
او صلة لاولي اي واولوا بالرحام بحق القرابة اولي
بالميات من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين
بحق الهجرة **اما ان تعلموا الى اولياكم معرفا**

استثنى من اعم ما يقدّر فيه الملوحة من النفع
والمراد بفعل المعروف التوضيح او منقطع **كان ذلك**
في الكنائس طوراً اي كان ما ذكر في الامتين ثابتاً
في اللوح او القران وقيل في التوراة **واذا اخذنا**
من النبيين ميقاتهم مقدر بما ذكر وميقاتهم
عمودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم خصهم بالذكر لانهم ميقات رباب
الرابع وقدم نبي صلى الله عليه وسلم
احسين تقديراً له **واخذنا منهم ميقاتاً عظيماً**
عظيم الكان او موكد باليمين والتكرير لبيان
هذا الوصف **ليسال الصادقين عن صدقهم**
اي فعلنا ذلك ليسان الله يوم القيامة الذين
صدقوا محمد هم عما قالوه لقومهم واتصدقهم
اي اياهم تبكيتهم والمصدقين لصدقهم
تصدقهم فان صدق الصادق صادق او هو
المؤمنين الذين صدقوا محمد هم حيثما شهدهم
على انفسهم عن صدقهم محمد **واعدا الكافرين**
عذاباً باليما عطف على اخذنا من حيث ان يفتة

الرب

الرب واخذ الميثاق منهم باليما المؤمنين او على
مادل عليه ليسان كانه قال فابا المؤمنين واعد
للكافرين **يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم**
اذ جاتكم جنود يمين الاحزاب وهم قريش
وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا رها
التي عدا القفار **سلنا عليهم رجلاً** رجع الصبا
وجنودهم تروها الملائكة روي انه صلى الله
عليه وسلم لما سمع باقيا لم يدرى الخندق على
المدينة ثم خرج اليهم في ثلاثة الاف والخندق
بينهم وبينهم ومضى على الفريقين قريب شهر
لحرب بينهم لما التزموا بالنيل والحجارة حتى يفت
الله عليهم صابرة في ليلة باردة فاحضرهم
وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم
وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض
وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فقال طليحة
ابن خويلد المسمى اما محمد بقدر اكم بالسحر
فالتجالتخافا منهم من غير قتال **وكان الله**
ما تعلمون خبيراً من حفر الخندق وقر البصر يا
باليما اي ما يعمل السركون من الخرب والمجاربة

بصيرا رايا اذ جاوكم يد من اذ جاتكم من فوقكم
 من اعلا الوادي من قبل الشرق ويتواخضات
ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب
فريي واذا راعى البصار ما لنا من مستوى نظرها
 حيرة وسخوها **وبلغت القلوب الحاجر رعبا**
 فان الرنة تنفخ من سدة الزوج ما ارتفاعها القلب
 الى راس الحجرة وهي منتهى الحلقوم مدخل
 الطعام والشراب **وتظنون باسمه الظنون** الهوا
 من الظن فظن المخلصون البت القلوب ان الله
 مستجيب عيده في اعلا دينه او مستجيب في قواه
 الزلل وضعف الاحتمال والضمان القلوب
 والمنافقون ما حكى تعالى عنهم والبالغ مزيدة
 في امثاله ليبين للفواصل بالفواني وقد اخرج
 نافع وابوبكر في الوصل بحري الوقت ولم يرد
 ابو عمر ووهرة ويقفون مطلقا وهو القياس
هناك ابتلى المؤمنون اختبروا فظهر الخلق
 من المنافق والكاتب من المتزلزل **وزلزلوا زلزالا**
سديدا من سدة الفرع وقرى زلزالا بالفتح
واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم

مرض

٢١٩
مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله
 من الطغرى واعلا الدين **للمغزور** وعدا باطلا قيل
 قائله مقتبين في قوله بعد ما فتح فارس
 والروم واحدنا بقدرنا بينه فرقا ما هذا **للمغزور**
واذ قالت طائفة منهم يعني اوس بن قبيص
وابتاعه يا اهل يرب اهل المدينة وقيل هو اسم
 ارض وقعت المدينة في ناحية منها **للمقام لكم**
 لم موضع نيام لكم ها هنا وقيل حفص بالضم على انه
 مكانا او مصدر من قام **نا رجعوا** الى ما ترككم ها
 ريبين وقيل المعنى لم مقام لكم على دين محمد فارجعوا
 الى الشرك والسموة لتسموا **ولا مقام لكم يرب**
 فارجعوا كفارا ليكنكم المقام بها **وينادى فرينا**
منهم النبي للرجوع يقولون ان يوتنا عورة هي
 حصينة واصلا للخلل ويجوز ان يكون تخفيفا
 لمورة من عورت الداء اذا اخلت وقد قربت بها
وما هي بمورة بل هي حصينة **ان يريدون الا ازارا**
 اي ما يريدون بذلك الا قرارا من القتال **ولو اخلت**
عليهم دخلت المدينة او يوتهم من اقطارها
 من جوانبها وحده الفاعل للايمان بان دخولهم

الخزيين عليهم ودخول غيرهم من العاكر بيان
 في اختصار الحكم المرتب عليه **ثم سئلوا الفتنة**
 اي الردة ومقاتلة المسلمين **لنوها بالفتنة**
 وباعطائها **المبير** ربيما يكون السؤال والجواب
 وتبيل ما ليسوا بالمدنية بعد ارتداد الميسرة
ولقد عاهدوا الله من قبل ان يولوا المديار
 يعني بني حارثة عاهدوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم احد حين قتلوا ثم تابوا الى
 ان يعودوا الى مكة **وكان الله حمدا ميسولا**
 اي ميسورا عن الوقاية مجازي عليه **قل ان**
ينفصمكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
 فانما يد لكل شخص من خفاف انما او قتل في
 وقت معين سبق به القضاء وجري عليه
 القتل **واذا لم تمتنعوا بالقليل** اي وان
 نفصمكم الفرار منكم لا تمتنعتم بالناخيل
 يكن ذلك التمتع اما تمتنعوا او زمانا قليلا
 قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان
 اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة اي او يصيبكم
 بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما في قوله

متقلدا

متقلدا سيفاورمحا او حلالا على الاول لما في
 العصمة من معنى المنع **ولم يجدون لهم من دون**
الله ولنا ولا نصرا يدفع الضعفة ثم قد يعلم الله
المعوقين منكم المسبطين عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهم المنافقون **والقائدين**
لأخوانهم من ساكني المدينة **علم النفاق** ورواه
 انفسكم اليها وقد ذكر اصله في النفاة **ولما بانوا**
البأس الى قتيلا اما اتينا قتيلا او زمانا او باسا
 قليلا فانهم يفتتروا ويبيطون ما امكن
 لهم او يخرجون مع المؤمنين وما يفتكروا
 اما قليلا كقولهم وما فالتوا اما قليلا وقيل انه
 من نية كلامهم ومعناه وما ياتي اصحاب
 محمد حرب الاخراب وما يبقوا وموتهم **القليل** **الشيء**
عليكم خلا عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل
 الله او الظفر والقيمة مع صحيح ونصير
 على الحال من فاعل ياتون او المعوقين او على
 اللام فاذا حال الخوف رايتمهم ينتظرون **والليل**
تدور رايتمهم في احد افرتم كالدني ينفي عليه كمنظر
 النفس عليه او كدوران عينه او مبهين به او مبهين

بعبئه من الموت من معالجة سكرات الموت خونا
ولو اذ ابك فاذا ذهب الخوف وجرت الفناء
سلطوكم ضربوكم بالسنة حداد ذرية يطلبون
الفتنة والبلق البسط بغير باليد او اللسان
اشقة على الخير على الحال والذم يويده تارة
الرفع وليس بتكرير ان كلامهما مفيد من
وجه اوليك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله
اعمالهم فظهر بطلانها اذ لم تثبت لهم
الاعمال فتبطلوا وبطل تصفهم وتناقضهم
وكان ذلك المحباط على الله يبراهين
لتعلق المرادة به وعدم ما يمنعه عنه
يجبون المحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء الذين
يظنون المحزاب لم يهزموا وقد انهزموا ففروا
الى داخل المدينة وان مات المحزاب كره كائنة
يودوا لو انهم يادون في الاعراب فمتوا انهم
خارجون الى البلد وحاصلون بين الاعراب
بالون كل قادم من جانب المدينة عن انبياءكم
مما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكثرة ولم
يرجعوا الى المدينة وكانت قتال ما قاتلو الا قليلا

ربا

ربا وخونا عن التقيير لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة خصلة حسنة من خصال
يوتسى بها كالبسات في الحرب ومقاسات الكد
وهو نفسه قدوة يحسن الناس به كقولك لك
في البيضة عروون مناجيد اي هي في نفسها
هذه القدر من الحديد وقرا عامهم بضمهم المصرة
وهولقة فيه لمن كان يبرحو الله واليوم الآخر
اي ثواب الله ولقائه ونعيم الآخرة او ايام الله
واليوم الآخر خصوصا وقيل هو كقولك ارجوا
زيد ان فضل والرجا يحتمل العمل والخوف ولن
كان صلة حسنة او صفة لها وقيل بدل من
لكم والامر على ان ضمير المخاطب ما يدل منه
وذكره اسكيرا وقرن بالرجاء كثره الذكر المودعة
بلازمة الطاعة فان الموقفي بالرسول من كان
كذلك ولما راى المؤمنون المحزاب قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله لقوله تعالى ام حسبكم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم الآية وقوله صلى الله عليه وسلم سيئد
الامر باجتماع المحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم

وقوله عليه السلام انهم سايرون اليكم بعد تسع
 اوعاد **وصدق الله ورسوله** وظهر صدق خير
 الله ورسوله او صدق في النصرة واللوام كما
 صدق في البلا والظلم والماسم للتقظيم وما
زاد وهو فيه ضمير لما راء والخطب او البلا
 الامان بالله ومواعيده **وتليما** وامره ومقايده
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
 من البات مع الرسول والمقاتلة ما عاهد الدين
 من صدقنا اذا قال لك الصدق قانا المعاهد
 اذا وفيهم فقه صدقنا فيه **فمنهم من قضى حاجته**
 نذره بان قائل حتى استشهد كحرقة ومصعب
 ابن عمير وادريس بن النضر والخجعة النذر واستبهر
 للموت فانه كذا رمازم في رغبة كل حيوان **ومهم**
من ينتظر كعمارة وطلحة **وما يدلو** للمهد وما
 غيره **تبدلا** بيا من التبدل روي ان طلحة بنت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدثني احبته
 فقال عليه السلام اوجب طلحة وبنه ترضيها من التفاق ورضي
 القلب بالشهيد عاقبة السوء كاقصد المخلصون
 بالبات والوفاء العاقبة الحسنة والتوبة عليهم

وقوله عز وجل
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 اولئك هم الذين
 لا يضرهم الضر
 والهم ولا شيء
 الا ما يشاء الله

مروءة

مروءة بتوهمهم او المراد به التوفيق للتوبة
 ان الله كان غفورا **رحيما** لمن تاب **ورد الله الذين**
كفروا يعني المخراب **بغيرهم** متفيطين **لم ينالوا**
خيرا غير طافرين وهما حمان يتداحل او يتفاقم
ولكن الله المومنين القتال بالزح والملايكة
 وكان الله قويا على احداث ما يريد **عززا** عالما
 على كل شيء **وانزل الذين ظاهروا** **وهو** ظاهر
 المخراب **من اهل الكتاب** يعني قريظة **من**
صياصيمهم من حصونهم جمع صياصة وهي ما تخص
 به ولذلك يقال لقرب الثور والظبي وشوكته
 الديك **وتذف في قلوبهم الرعب** الخوف وروي
 بالضم **فريقا تقتلون** **وتاسرون فريقا** وروي
 بضم السين روي ان جبريل عليه السلام الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صيحة الملائكة
 التي انهمزم فيها المخراب فقال انتزع ما فتلت
 والملائكة لم يضعوا السلاح ان الله يامر
 بالمير الى بني قريظة وانا عاهد اليهم قاذف
 في الناس ان لا يصلوا العصر الى بني قريظة
 فصار هذا احد وعشرين اوجها وعشرين حتى

٢٢

حمد هم الحصار فقال لصم تزلون على حكمي
فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فحكم
سعد رضي الله عنه بقتل مقاتلتهم وبي ذراريهم
وناسهم فبكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال
حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة فقتل
منهم ستماية أو أكثر وأسرى سماية **وأسرىكم**
أمرهم وديارهم حصونهم وأموالهم
نقودهم ومواشيهم وأنا منهم روي أنه صلى
الله عليه وسلم جعل عقارهم لهم باجرين فحكم
فيهم لما نصار فقال انكم في منازلكم وقال عمر
المختار كما اختار يوم بدر فقال انما جعلت هذه
لي طعة **وأرضاهم نطوها** كفارس والروم وقتل
خير وقيل كل أرض تفتح الى يوم القيامة **وكان**
الله على كل شيء قدير فينفذ رعي ذلك ما يب
النبي قل يا زواجك ان كنتن ترذنان الحياة
الدنيا السعة والتلف فيها وزييتها وزخارفها
فتعالين امتعنا اعطاكمنا النفقة **واسرحكن**
سوا حبيلا طلاقا من غير ضرر بعد عت روي
انهم سألته بباب الزينة وزيادة النفقة

فزلت

فزلت فيه اباعية رضى الله عنها فخيرها فاختار
الله ورسوله ثم اختارت الباقيات اختارها
فذكر لمن الله ذلك فانزل تعالى لما تحمل لك النساء
من بعد وتعليق الترح بارادتهن الدنيا
وجعلها تسبها ارادتهن الرسول يدل على ان
المخيرة اذا اختارت زوجها لم تنطق خلافا
لزيد والحسن ومالك واحدى الروايتين
عن علي ويؤيده قول عابدة خيرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم بعد طلاقا
وتقديم التخييع على الترح المسببة
من الكرم وحسن العال خلق وقيل لان الفرقة
كانت بارادتهن كاختيار المخيرة نفسها فانه
طلقة رجعية عندنا وبينة عند الحنفية
واختلفا في وجوبه للمدخول بها وليس فيه
ما يدل عليه وفري امتعنا واسرحكن بالرفع
على المتيقنات **وان كنتن ترذنان الله ورسوله**
والدار الآخرة فان الله اعد للحسنات منكن
اجرا عظيما تستحقون له الدنيا وزييتها
ومن المتيسرين لمن كن محسنات **بيان**

٢٤٣

النبي من يات منكن بفاحشة كبيرة مبيتة
ظاهر قبحها يضاعف اليها العذاب ضعفين
 ضعفى عذاب غيره من اي منليك لما الذنب
 من اقبح فاما زيادة نجه يتتبع زيادة فضل
 المذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد الحر
 ضعفى حد العبد وعوبى المذنب بما لا يعاتب
 به غيره وحد وقر البصر بان يضاعف وابت
 كبر وان عامر تضاعف بالنون وبتا القاعل ونصب
 العذاب **وكان ذلك على السبب** لا يمنعه
 عن التضعيف كونهن نسا النبي وكيف وهو
سببه ومن يقتل منكن ومن يدم على الطاعة
الله ورسوله ولعل ذكر الله للتقظيم اول قوله
وتعمل صالحا نوفها اجرها مرتين مرة على
 الطاعة ومرة على طلبها رضا النبي صلى
 الله عليه وسلم بالتقاعة وعن القاسرة
 وقراصة والكساي ويعمل بالياء ايضا هل على
 لفظ من ويوتنها على ان فيه صلى اسم الله تعالى
واعندنا لها رزق كريم ياتي الجنة زيادة على
اجرها يات نسا النبي **لتن كاحد من النساء**

اصل

اصل واحد واحد بمعنى الواحد ثم وضع في التقى
 العام مستويا فيه المذكر والمؤن والواحد
 والمكبر والمعنى لثنى جماعة واحدة من
 جماعات النساء الفصل **ان اتقين مخالفة**
حكم الله ورسوله فلا تخضعن بالقول
 تلاتين بتوكلن خاضعا للميثاق قول المريبات
فيطع الذي في قلبه مرض فجور وقرى بالتحريم
 عطف على محل النبي على انه هي مريض القلب
 عن الطمع عقيب نهيم من الخضوع **وقلن**
قولا معروفا حنا العبد عن المريية **وقلن في**
بيوتكن من وقرى روا وقرى او من قرى حذت
 المولى من راقرن ونقلت كسرهما الى القاف
 فاستغنى به عن همة الوصل ويوبده قراءة
 نافع وعاصم بالفتح من قررت اقر وهو لفة
 فيه ويحتمل ان يكون من قارى قاراذا الحتم
وما تخرجن وما تخرجن في مئتين **تخرج الجاهلية**
المولى تخرج مثل تخرج النساء في ايام الجاهلية
 القديمة وقيل هي ما بين ادم ونوح عليهما
 السلام وقيل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم

٢٢٤

كانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ وتكسح وط
 الطريق لقرض نفسها للرجال والجاهلية الأخرى
 ما بين عبي ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل
 للجاهلية المولى جاهلية الكفر قبل الإسلام
 والجاهلية المولى جاهلية الفوق في الإسلام
 بعضه قوله عليه السلام ما لي الدرداء أن
 فيك جاهلية فإن جاهلية كفاؤا سلام قال
 بل جاهلية كفر **واثن الصلاة واثن الزكاة**
واطمئن الله ورسوله في ما يروى ما أمركم به
 ونهاكم عنه **انما يريد الله ليذهب عنكم**
الرجس الذنب المدنس لمرضكم وهو تعليل
 ما روي وتبين على الاستيفاف ولذلك هم
 الحكم **اهل البيت** نصب على النداء والمدح ويطرأ
 عن المعاصي **نظيري** واستفارة الرجس المعصية
 والترشح بالنظمير للتنفير عنها وتخصيص
 الشيعة اهل البيت بفاحمة وعلى وابنه ما
 روي الله عنهم للمروي انه صلى الله عليه وسلم
 خرج ذات غدوة وعليه رط من جمل من سر
 اسود فجلس فالت فاطمة فادخلها فيه ثم

جا

جا على فادخله فيه ثم جا الحسن والحسين فادخلهما
 فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصيتهم وكون
 اجمعهم حجة ضيف لما ان التخصيص بهم لا ياسب
 ما قيل المبدء وما بعد هذا الحديث يقتضي انهم
 اهل البيت ما ان ليس غيرهم **واذكر ما نتلى**
في بيوتكم من ايات الله والحكمة من الكتاب الجامع
 بين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 جعل من اهل البيت النبوة ومهبط الوحي ومسا
 ساهدين من برح الوحي مما يوجب قوة الامارات
 والحرص على الطاعة حسا على الامانة والامانة رتبة
 كل من به **ان الله كان لطيفاً خبيراً** يعلم ويريد
 ما يصلح في الدين ولذلك خيركم وعظمتكم
 او يعلم من يصلح لبيوته ومن يصلح ان تكون
 اهل بيته **ان الحسن والحسين** اهل البيت
 في السلم المتقادين الحكم الله في القول والعمل
والمومنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان
 يصدق به **والقائمين والقائات** المداومين
 على الطاعة **والصادقين والصادقات**

ص

في القول والعمل والصابرين والصابرات ه
على الطاعات وعن المعاصي والخاسعين
والخاسعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم
والمتصدقين والمتصدقات بما وجب في مالهم
والصائمين والصائمات الصوم المفروض
والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم
والسننهم اعد الله لهم مغفرة لما اقترعوا من
الصغائر من مكفرات واجرا عظيما على طاعتهم
والإيمان وعملهم وما مالهم على الطاعة
والتمتع بهذه الخصال روي ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال
في القرائن خير فيما بينا خير تذكره فتزل وتقبل
لما نزل فيهن ما نزل قال نعم المومنات فما نزل فينا
شي فتزلت وعطف المانات على الذكور اختلافا
الجنين وهو ضروري وعطف الزوجين
على الزوجين لتقارب الوصفين وليس بضروري
ولذلك ترك في قوله سمات مؤنثات وفائدة
الذكر على ان المعداد المعد لهم للجمع بين هذه

الصفات

الصفات وما كان المؤمن والمؤمنة ما فعله اذا
قضى الله امره ورسوله امر اي اذا قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله لتنظيم
امره والامام عارفا بقضاء قضاء الله تعالى ما نزل
في ريب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد
المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزيد بن حارثة فابتها واخوها عبد الله وقيل
في ام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى
الله عليه وسلم فزوجها من زيد **ان تكون لهم خيرة**
من امرهم ان يختاروا من امرهم ما يلزم
عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختاره الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ما يتخير ويصح
الطير بالولد لعموم مومن ومؤمنة حيث انهما
في بيان النبي وجمع الثاني لتنظيم وقراء
اللوحيون وهما يكونان بالياء **ومن يرض الله**
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بين الامم خراف
عن الصواب **واذ تقول للذي انعم الله عليه**
بتوقيفه للسلام وتوفيقك لفقته ولا
واختصاصه **وانمت عليه** بما وثقت الله له

ع

وهو زيد ابن حارثة **اسمك عليك زوجك**
 زبيب وذلك انه صلى الله عليه وسلم امرها
 بعد ما اكملها اياه فوقع في نفسه فقال سبحان
 الله ثقل القلوب وسمعت زبيب بالشقيقة
 فذكرت لزيد ففطن لذلك ووقع في نفسه
 كراهة محبتها فاق النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اريد ان افارقها حتى فقال مالك
 ارايك منها كى فقال لا والله ما رايت منها الا
 وكلمها لرفها تنظم على فقال له اسمك عليك
 زوجك **والنول** في امرها فلا تطلقها صرازا
 وتغللا لتذكرها **وتخفي في نفسك ما الله مبديه**
 وهو نكاحها ان تطلقها او ارادة طلاقها
وتخفي الناس تنبرهم اياك به **والله**
احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخفى والوالو
 الحال وليست المعاتبة على الخفاء وحده
 فانه حسن بل على الخفاء مخافة فالذا الناس
 واظمها ما ينافي اضرارها في المولى في المثال
 ذلك ان يصت وينوص المولى الى ربه **فلي**
تضي زيد منها وطرا حاجة بحب ملها ولم يبق

لديها

له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدها **زوجا**
 وقيل قضا المولى كناية عن الطلاق مثلا حاجة الى
 نيك وقري زوجتها والمعنى انه امره بتزويجها
 منه او جعلها زوجته بلا واسطة عقد وزيد
 انها كانت تقول يا رسول الله ان الله
 تولى النكاح واتقن زوجك اوليا وكن وقيل كان
 السغير في خطبتها زيد وذلك ابتلاء عظيم وسامد
 بين على قوة اياه رضى الله عنه **لكيلا يكون على**
المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهم وطرا علة للتزويج وهو دليل على ان حكم وحكم
 الامة واحد اما خصه الدليل **وكان امر الله**
 اي امره الذي يريد مفعول مكنونا محالة كان
 تزويج زبيب **ما كان على النبي من حرج فيما فرض**
الله قسم له وقدر من قوله فرض له في
 الديوان ومنه فروض المعكر ما راقهم **سنة الله**
 سن ذلك سنة **الذين خلوا من قبل من الانبياء**
 وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح الله **وكان امر الله**
قدرا مقدر وراقتا مقضيا وحكما مستوثنا الذين
 يلفون رسالات الله صفة الذين خلوا

٢٥٧

او مدح له منسوب او مرفوع وقرى رساله
ويخونونه ولا يخون احد الا الله تزيين
 بعد تفرج وكفى بالله حبيبا كافيا للخاوف
 او محاسبا فينتهي ان لا يخفى الا منه **ما كان**
محمد ايا احد من رجالكم على الحقيقة فينبئ
 بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة
 المصاهرة وغيرها ولا ينقض عمومته بكونه
 ابا للظاهر والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا
 مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لمرحاله
ولكن رسول الله وكل رسول ابوا عنه مطلقا
 بل من حيث انه سفيق ناصح له وواجب التوقير
 والطاعة عليهم وتريد منهم ليس بينه وبينه
 ومادة وقرى رسول بالرفع على انه جرم مجزوف
 ولكن بالشديد على حذف الخواص ولكن رسول
 الله ايد من غير ورائه اذ لم يكن له ولد ذكر
وخاتم النبيين واخوهم الذي ختمهم او ختموا
 به على قرة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ
 لماق منصبه ان يكون نبيا كما قال عليه السلام بعده انه
 اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه

ابو ابراهيم حين توفي
 لو عاش لكان نبيا
 ولا يقدح فيه نزول
 عيسى

آخر

آخر من نبى **وكان الله بكل نبى عليا** فيعلم من
 يليق بان تحتم به النبوة وكيف ينبغي سانه
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كبيرا
 ينقلب الاموات ويحيى انواع ما هو اهل من
 التقديس والتخيد والتبيل والتجيد **وجوه**
بكرة واصبلا اول النهار وآخره خصوص
 وتخصيصهما بالذكر لانه على فضلها على
 سائر الاوقات لتكونها من هودين بافرا
 التبع من جملة الاماكن المذكورة في
 وقيل الفعلان موجهان اليها وقيل المراد
 بالتبجج الصلاة **هو الذي يصلي عليكم بالحق**
وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بكم
 يصلحكم والمراد بالصلاة المترك وهو العناية
 بصلاح امرئ وظهور سرهم بكم شرفكم مستغفار
 من الصلة وقيل الترحم والاعطاف المعنوي
 ما حوذه من الصلاة المكملة على الاعطاف
 الصوري الذي هو الركوع والسجود واستغفار
 الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم
 وهو سبب للرحمة من حيث انهم يجابون الدعوة

٢٥٨

ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر
والمعصية الى نور الايمان والطاعة **وكانت**
بالمؤمنين رجيا حتى اعتنى بصلاح امرهم
وانافه قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته
المفرئين **تختتم** من اضافة المصدر الى المفعول
اي يجيئون يوم **يلقونه** يوم لقائه عند الموت او هو
الخروج من القبر او دخول الجنة **سلام** اخبار
بالسلامة عن كل مكروه وافية **واعدهم اجر اكبر**
هي الجنة ولعل اختلاف النظم لحافظة القوم
والمبالغة فيها **هو اعد يا بني انا ربنا**
ساعدا على من بعث اليهم لتصديقهم وتكذيبهم
ومجانهم وصلاحهم وصلاحهم وهو حال مقدرة
ومكر او نذيرا وداعيا الى الله الى الاقرار
به وتوحيده وما يجب الايمان به من صفاته
باذنه بتيسيره واطلق له من حيث انه من
اسبابه وتيسيره الدعوة اذنا يا ابا عبد الله
لما كان الامم مملوءة من جناب قدسه **وسراجا**
يضيء به من ظلمات الجهالات ولتقتبس من
نوره انوار البصائر **وبشر المؤمنين** يا ابا عبد الله

من

من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اخر
اعمالهم ولعله موطوف على محذوف مثل ذرايب
احوال ائمتك **ولا تطع الكافرين والمنافقين**
تبيح له على ما هو عليه من مخالفتهم **ودع اذا**
اي اياهم اياك ولا تغفل به او اياك اياهم
مجازاة او مواخظة على كفرهم ولذلك قيل
انه منسوخ **وتوكل على الله** فانه يكتفيكم **وكفى**
باسه وكبيلا فوكلوا اليه امر في احوالكم
ولعله عز وجل لما وصفه بحسن صفات تامل
كلامها خطاب يناسب فخذ مقابل لك اهـ
وهو الامر بالمراقبة لان ما بعده كالانقضاء
له وقابل المكر بالامر بكارة المؤمنين
والنذير بالتمني عن مراقبة الكفار والمبالاة
بذاصم والداعي الى الله بتيسيره بالامر
بالتوكل عليه والسراج المير بالكتابة فان
من انار الله به هاته على جميع خلقه كان خفيقا
بان يكتفي به عن غيره **يا ايها الذين آمنوا اذا**
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
تخامسوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يزيهن

٢٥٩

فيها بانفسهم **تقتدونها** تستوفون عددها من
 عدد ذل الذي اراهم فاعندها كقولك كلته فاكلته
 او نعه وها والساد الى الرجال للذلة على ان
 العدة حق المزاوج كما اجره فيكم وعن
 ابن كبريقتدونها مخففا على ابد الاحدي
 الدالين بالثا او على انه من الما عند المنفى
 تقتدون فيها وطاهره يقتضى عدم وجوب العدة
 بغيره للكلوة وتخصيص المؤمنات والحكماء
 للنسب على ان من شأن المؤمن ان لا ينجح
 الامومة تحريم النطفة وقائدة ثم اراحته
 ما عسى يتوهم ان تراخي الطلاق ربما تمكن
 المصانة كما يورد في النسب يورد في العدة **فتمتدونها**
 اي ان لا يكتفى مفروضا لها فان الواجب المفروض
 لها نصف المفروض دون المنفعة وجوز ان
 يؤول التمتع بما يعمها او لا يعمها كترك
 بين الوجوب والندب فان المنفعة سنة
 المفروض لها **وسرحونها** اخرجوها من منازلهم
 اذ ليس علم من عدة **سرحا** حيلة من غير ضرار
 ولم تنع حق ولا يجوز لغيره بالطلاق السني

لانه

لانه مرتب على الطلاق والخير لغير المدخول من
 بابها النبي **انا احللنا لك ازواجك اللاتي انت**
اخرجوهن مهورهن لان المهر اجر على الموضع
 وتقييد الاحلال باعطائها مجله لا التوقف للحل
 عليه بل بما يراهم فضلا عن تقييد احلال المملوكة
 بكونها صبية بقوله **وما مكنك بمينك ما افاء**
الله عليك فان المتبرة لا يتحقق بدو مهرها
 وما جرى عليها وتقييد القريب بكونها مباحرات
 معه في قوله **وبنات عمك** وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالك **اللاتي هاجرن**
معك ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة
 وبعضه قول ام هاني بنت ابي طالب خطبتني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه
 فعد رثي لم انزل الله هذه الهامة فلم احل له
 ما في لم اهاجر معه كنت من الطلاق **وامرأة مؤمنة**
ان وهبت نفسها للنبي نص بفعل مظهر فيه
 ما قبله او عطف على ما سبق ولا بد منه التقييد
 بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال المعلوم
 بالحل اي اعلمناك بحل امرأة مؤمنة تقب لنفسها

٢٢

ولا تطلب مني ان اتفق ولذا لك نكرها واختلف
في اتفاق ذلك والقائل به ذكرار بما يهونه
بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الهنصارية وام
سريك بنت جابر وخولة بنت حكيم وقرى ان
بالفتح اي مان وهن او مودة ان وهن كقولك
اجلس ما دام زيد حيا **ان اراد النبي ان**
يستنكحها شرط للشرط الاول في استيجاب الحل
فان هنتها منه لم توجب له حلها لم ياراد منه
نكاحها فانما حارية محرر القبول والبدول
عن الخطاب الى القية بلفظ الذي مكررا
الرجوع اليه بقوله **خالصة لك من دون**
المؤمنين اي ان يانه ما خص به كره نيوته
وتفريده استحقاقه الكرامة له واحج به
اصحابنا على ان النكاح لا ينفقه بلفظ الرسة
لان اللفظ تابع للمعنى وقد خص عليه السلام
بالمعنى فيخص باللفظ والمستنكح طلب النكاح
والرغبة فيه وخالصة مصدر موزع اي خلص
احلالها واحلال ما اهللنا لك على الفتوة المذكورة
خلوصا لك او حال من الضمير في وهنت او صفة

المصدر

المصدر محمد وداي هبة خالصة **قد علمنا ما**
رضنا عليهم في ازواجهم من سرايط الفقد
وجوب القسم والمهر بالوطي حيث لم يسد
وما ملكنا ايمانهم من التوسيع المرفها انه كيف
يتبعي ان يفرط عليهم والحكمة اعتراض بين قوله
كليلا يكون عليك حرج متعلقة وهو خالصة
للمدانة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين
في تحوله لك المجرى قصد التوسيع عليه بالمان
تقتضي التوسيع عليه والتضييق عليهم نارة
والعكس اخرى **وكان الله غفورا** لما يفسر المحرز
عنه **رحيما** بالتوسعة في مظان الحرج
تزي من **تكا من** توطرها وتترك مضاجعها
وتزوي اليك من تكا وتضم اليك وتطاعها
او تطلق من تكا وتك من تكا وقرا عشرة
والكاي وخص تزي باليا والمعنى واحد **ومن**
ايتيت طليت **من عزلت** طلقت بالرجعة
فلا جناح عليك في شيء من ذلك **ذلك اولى**
ان تقرأ عينين **ولما يحزن** **ويرضين بما اتيتن**
كل من ذلك التفويض الى مشيئتك الرب الى قوة

٢٢١

عيونهم وقلة هزيمهم ورضا من جميعا لم يهكم كل من
 فيه سواهم ان سويتا بينهما وحدث ذلك تفصيلا
 منك وان رجعت بعض من علم ان حكم الله فتنطين
 نفوسهم وقرأتقر بضم التاء واعينهم بالنصب
 وتقر على البناء للمفعول وكل من تأكيد نون هـ
 يرضى وتقر بالنصب تأكيد الهمزة **والله يعلم ما في**
قلوبكم فاجتهدوا في احسانه **وكان الله عليما**
 بذات الصدور **رحيما** لما يعامل بالعقوبة فهو
 حقيقى بان يتقى **لمن لا يأتى** بالبيان تأنيث
 الجمع غير حقيقى وقرأ البصريان بالتاء **من بعد**
 من بعد التبع وهو في حقه كالمربع في حقه
 او من بعد اليوم حتى لو ماث واحدة لم يجل له
 تكام اخرى **ولان تبدل بهم من ازواج** فتطلق
 واحدة وتلك مكانها اخرى ومن مريده لتاكيد
 الاستفراق **ولو اعجبك حبه من حسن الاء**
 زواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل
 دون مفعوله وهو من ازواج لنوعه في التكبر
 وتقدمه من رضا اعجابك بهم واختلف في
 في ان المية محكية او منسوخة بقوله نرجي من

ت

تاتى وتزوي اليك من ت على المعنى الثاني
 فانه وان تعد مهاقراة فهو ميسوق بها تزولا
 وقيل المعنى لم يتخل لك النساء من بعد اما جاس
 اما ربيعة اللاتي نص على اجل الهمزة لك ما ان
 تبدل بهم من ازواج من اجاس اخر **الما ملكك**
بميتك استئناس من النساء تيتا وله اما زواج
 والما وقيل منقطع **وكان الله على كل شيء رقيبا**
 حافظا فتخطوا امركم وما تخطوا اما احدكم
يا ايها الذين امنوا لما تدخلوا بيوت النبي اهلان
يوذن لكم الم وقت ان يوذن لكم او لما ما ذونا
كم الطعام متعلق بيوذن ما تبيضن معني
 يدعى للاسعار بانها تحسن الدخول على الطعام
 من غير دعوة وان اذن كما السرية قوله
غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته لو ادراك
 حال من فاعل لما تدخلوا والمجرد ورفي لكم
 وقرأ بالجر صفة لطعام فيكونا جاريا على غير من
 هوله بلا ابرار الضير وهو غير جاريا على
 البصريين وقد امال خيرة والكسائي اناه
 مصدر انا الطعام اذا ادرك **ولكن اذا دعيتهم**

٣٣٠

فادخلوا فادخلوا فادخلوا فادخلوا
 واليه خطاب لقوم كانوا يتجنبون طعام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
 منتظرين ما يراهم خصوصاً بهم وبأهل بيته
 وأهل بيته ما كان يدخل بيوتهم بأذن الفرس
 الطعام وما البيت بعد الطعام لهم **ولما تأنى**
حديث بعضهم بعضاً ولما دخل أهل البيت بالجمع
 لم يطفأ على ناطق أو مقعد بقول أي ولم تدخلوا
 ولم تكلوا **تأني** **أن ذلكم** أي البيت **كان يوذى**
النبي لتضييق المنزل عليه وعلى أهله ولتفاد
 فيما يعنيه **في حتى منكم** من أخرجكم لقوله
واسلم حتى من الحق يعني أن أخرجكم حتى
 ينبغي أن لا يترك حيا كما لم يترك الله ترك حتى
 فأمرهم بالخروج وتري ما يستحق حذف البيت
 لمولى والقاهر كثرها على الحار **واذا سالتموهن**
متاعاً أي يتنفع به **فاسألوهن المتاع من وراء**
حجاب **سأروى** أن عمر رضي الله عنه قال
 يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت
 أمهات المؤمنين بالحجاب فقلت وقيل أنه صلى

الله

الله عليه وسلم كان يطعمهم ومعه بعض أصحابه
 فاصابت يد رجل يد عاتية رضي الله عنه
 فركه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقلت **ذلكم**
أظهر لقلوبكم وتلوون من الخواطر الشيطانية
وما كان لكم أي ما صح لكم **أن تؤذوا رسول الله**
أن تفعلوا ما يكرهه **ولما أن تنكروا الزواجر**
من بعده أي من بعد وفاته أو زواجه وخصت
 التي لم يدخل بها لما روي أن أسعد بن قيس تزوج
 المستعينة في أيام عمر رضي الله عنه فمهرهم
 فاجرت له عليه السلام فاجرت له أن يهاجرت
 من غير نكاح **أن ذلكم** يعني إذاه ونكاح نايه **كان**
عند الله عظيم وقية تعظيم من الله لرسوله
 صلى الله عليه وسلم وإيجاب حرمة حياته
 ولذلك بالغ في الوعيد عليه **أجناح عليهن**
أبائهن وأبائهن وأبائهن **ولا أخواتهن** **ولا أخواتهن**
أخواتهن وأبائهن وأبائهن **ولا أخواتهن**
 استئنا من أحياء الاحتجاب عنهن يعني لما نزلت
 آية الحجاب قال أباها وأبائهن وأبائهن وأبائهن
 الله أو تكلمن أيضاً من وراء حجاب فقلت وأما

قال أن يروا نسكنا من على السنتهم أو خفوا في صدورهم
 كل شيء عليها فيعلم ذلك فيحزنكم وفي هذا السبعين مع البرهان على
 المقصود من قوله أويل وما بعد في الوعد على

يذكر العم والخال بينهما منزلة الوالدين ولذلك
 سمي العم اباً في قوله والدة ابيك ابراهيم واسماعيل
 واسحاق او لم يذكره ترك الاحتجاب عنهما مخافة
 ان يصفلا بنائهما **وامنات** يعني نساء المومنات
وامنات اي امنات من العبيد والامهات من
 الامهات خاصة وقد مر في سورة النور **وانتقين الله**
 فيما امرن به **ان الله كان على كل شيء شهيداً** الخ
 عليه خافية **ان الله وملائكته يصلون على النبي**
 يفتنون باظهار رسله وتفضيهم شأنه **يا ايها**
الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضاً
 فانكم اولى بذلك وتولوا اللهم صل على محمد
وسلموا تسليماً وتولوا السلام عليك ايها النبي
 وقيل اتقادوا وامره والامة تدل على وجوب
 الصلاة والسلام في كل صلاة فليحيا الصلاة كما حري
 ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم رغم انفا رجل ذكرت
 عنده فلم يصل على وقوله من ذكرت عنده فلم يصل
 على فدخل النار فابعده الله ونكره الصلاة على غيره
 استقلالاً وتجويزاً لانه في العرف صار شعاراً للذكر
 المرسل وكذلك كره ان يقال محمد عز وجل

وان

غيره تنص الصلاة على
 و يجوز الصلاة على

وان كان عزيزاً جليلاً **ان الذين يؤذون الله**
ورسوله يزكفون ما يكره الله من الكفر والمعاصي
 او يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر رعيته
 وتولاه ساعراً محزوناً ونحو ذلك وذكر الله للنفطيم
 له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين
 فلهذا **باعتبار الممولين لعنهم الله** ابعدهم من
 رحمته في الدنيا والاخرة **واعلمهم هذا يا ايها**
بينهم مع المولاه **والذين يؤذون المومنين**
والمومنات بغير ما كتبوا بغير جنائيه استحقوا
 بها **فقد احتموا بهتاناً واجاميناً** ظاهر انهما قيل
 نزلت في المنافقين يؤذون علياً كبره الله وجهه
 وقيل في اهل البيت وقيل في زناه يتبعون الناس
 كارهات **يا ايها النبي قل لزوجك وبناتك ونساء**
المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطي
 وجوههن وايدائهن بملاحقهن اذا برزن للحاجة
 ومن التبعض فان المرأة ترضي بعض جلابيبها
 وتكف بعض ذلك **ادنى ان يعرفن** يحزن من الاما
 والعينان **فلا يؤذين** فلا يؤذين اهل البيت بالنظر
 لهم **وكان الله غفوراً رئيماً** رحيماً يعياده

٢٣٤

حيث يرلعي مصالحهم حتى الخزيات منها **الذين لم ينته**
المانقون عن تقاضهم **والذين في قلوبهم مرض**
ضعف ايمانهم وقلة ثباتهم عليه او فجور عن تزلزلهم
في الدين او فجورهم **والمرجعون في المدينة**
يرجعون باخبار السوء عن سرايا المسلمين وخوفا
عن امر حائضا واصله التحريك من الرجفة وهي
الزلزلة تسمى به الاخبار الكاذبة لكونه مترلزلا
غير ثابت **لتقريبك بهم** لنا منك تقبلا لهم واجلهم
او ما يضطرهم الى طلب الجلاء **لهم لا يحيا ورويتك**
عطف على لتقريبك وليم للمدة على ان الجلاء
ومفارقة جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم ما يصيبهم **فيها** في المدينة **المقليل** زمانا
او جوارا قريبا **لمؤمنين** نصب على التيم او الحال
والمتناسا مله ايضا او لم يحيا ورويتك الامم
لمؤمنين ولا يجوز ان ينصب عن قوله **اي**
ما تقفوا اعدوا وقتلوا تقتبلا لان ما بعد كلمة
الشرط لم يعمل فيما قبلها **سنة الله في الذين**
خلوا من قبل مصدر موكد اي سن الله ذلك في الامم
الماضية وهوان يقتل الذين تافقوا اليها وسوها

في وهمهم

في وهمهم بالمرحاف وخوفه ايما تقفوا **ولن تجد**
سنة الله تبديلا لانه لا يبدلها او لا يقدر احد ان
يبدلها **يا لك الناس عن الله** عن وقت قياها
استهزا وتفتا او امتحانا قل انما علمها عند الله
لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعلم الله
تكون قريبا قريبا او تكونا الله عن قريب
وانتصابه على الطرف ويجوز ان يكون التذكير بان
الافق في معنى اليوم وثبته بتقدير المستعجلين
واسكات المنفذين **ان الله لعن الكافرين** راعد
لهم سيرا نارا سديدة الميقاد خالدين فيها ابدا
لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب
عنهم **يوم تقلب وجوههم في النار** تعرف من جهة
الى جهة كالحم يولى بالنار ومن حال الى حال وتري
تقلب بمعنى تتقلب وتقلب اي تحن ومقلق الطرف
يقولون **يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول** فلن
نتبأ بهذا العذاب وقالوا ربنا اطعنا ساداتنا
وكبرانا يفنون قاداتهم الذين لقنوهم الكفر وقراء
ابن عامر ساداتنا على جمع الجمع للمدة على الكثرة
فأضلونا السبيلا عما زينوه لنا ربنا **نصمهم**

٢٥٠

ضعفان من العذاب منى ما انتنت منه ما تمس
ضلوا واضلوا والعلم الكبر الكبر العدد وقرا
عاصم بالياء اي لعنا هو اسد اللعن واعطيه **يا ايها**
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه
اسد ما قالوا فاظهر برائه من مقولهم يعني
موداه ومضمونه وذلك ان قارون عرض امرأة
على قذفه بنفسها فقصه الله كما مر في القصص
او انهم ناس يقتل عارون لما حرم معه الى طور
فما هناك فحملته الملائكة ومروا به حتى
راوه غير مقتول ونبيل احياه الله واخرم برائه
او قذفه بغير في بدله من عرض او اذرة لفرط
ستره حيا فاطلمهم الله على انه بري منه **وكان**
الله عنده **وجيها** ذا قرينة ووجهة منه
وقرى وكان عند الله **وجيها** **يا ايها الذين آمنوا**
اتقوا الله في ارتكاب ما يكرهه قتال عما يؤذي
رسوله **وقولوا قولا سديدا** قاصدا الى الحق
من سد بسد سداد والمراد النهي عن طرده كذب
زئيب من غير قصد **يصلح لكم اعمالكم** يوفقكم
للأعمال الصالحة او يصلحها بالقول والامانة

عليها

عليها **ويقتصر لكم ذنوبكم** ويجعلها مكرة باشتقا
ذات القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الامور
والنواهي فتقذره فافوز اعظمها يعني في الدنيا
عبيد او في الآخرة سيد **انا عرضنا الامانة على**
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها **وانفق**
منها وحملها الانسان تقرير للوعد ان ابق بتعظيم
الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء
والمعنى انها العطية سألها حيث لو عرضت على هذه
الامور العظام فكانت ذات شعور وادراك
لم يبين ان يحملنها وانفق منها وحملها الانسان **الجنة**
مع ضعف نيته ورخاوة قوته باعزم فان الرعي
لها والقيام بحقوقها خير الدارين **انه كان ظلوها**
حيث لم يبايعها ولم يبايع حفرها **جهولا** بكنه عاقبتها
وهذا وصف الحسن باعتبار الغلب وقيل المراد
بالامانة الطاعة التي تقهر الطبيعة والمختارة
وعرضها اسند ما وهب التي يعظم طلب الفاعل من
المختار واردة صدوره من غيره ويجعلها الحيانة
فيها والامتناع من ادايتها ومنه قولهم حامل الامانة
ومحتملها لمن لا يوديها فتراثته فيكون الامانة

٢٢٦

اتيان بما يمكن ان يتناقض منه والظلم والحيثية
 الجاهلية والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه
 الامور خلق بها قوما قال لها ان فرحي صا فرجة
 وخلق جنة لمن اطاعني ودار لمن عصاني
 فقلن نحن مستحرات على ما خلقنا لم نخلق فرجة
 ولم نبقي نوبا ولم نعقابا ولما خلق ادم عرض
 عليه من ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بخلقها
 ما يثق عليها جهول بوجاهة عاقبته ولعل المراد
 بالامانة الفطر والتكليف وعرضها عليهن اغبارها
 بالامانة الى استعدادهن وبابا بينهن لهما الطبيعي
 الذي هو عدم اليافعة والاستعداد وحمل
 لهما فان تكبته واستعدادها وكونه ظلوما هو
 لما غلب عليه من القوة النضيبية والهموية
 وعلى هذا يجب ان يكون علة الحمل عليه فان من
 نواديد الفطر ان يكونا مهيئينا للقوتين حاقطالهما من
 التقدي ومحاذرة لحد ومعظم مقصود التكليف تفديهما
 وكسورتها ليعذب الله المنافقين والمنافقات
 والمنافقات والسركين والسكرات
 ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات

تفيل

تفيل الحمل من حيث انه نتيجته كالتاديب للعرب
 في ضربته تاديبا وذكر التوبة في الوعد الشاربان
 كونهم ظلوما جهولا في حيلتهم لا يعلمون عن قراط
وكان الله غفورا رحيما حيث اناب على قراط بغيره
 بالفور على طاعتهم قال صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة الاحزاب وعلمها اهلها ما ملك يمينه اعطى
 الامانة من عذاب القبر والله اعلم
سورة سبأ مكية وقيل ان يقال الذين ارتدوا
العلم الماية وهي خمس واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
 خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا بما لا قدرته
 وعلى ثمار نعمته **وله الحمد في الآخرة** ما في
 الآخرة ايضا كذلك وليس هذا من عطف المفيد
 على المطلق فان الوصف يدل على انه المنفرد
 بالنعم الدينية فتكون بواسطة من يستحق
 الحمد لجهلها ولذلك فقد له آخرة **وهو**
حكيم الذي احكم امور الدارين **الخير** بواطن
 الامور يعلم ما يلج في الارض كما الفيت يتفاد

٣٣٧

في موضع ويطلع في آخر الكون والدين والاموت
وما يخرج منها كالحيون والنبات والفلوات وما
 العيون **وما ينزل من السماء** كالملائكة والكتب والنفاد
 والارزاق والاموار والصواعق **وما يبعث فيها** كالملائكة
 واعمال العباد والمخبر والمحدث **وهو الرحيم**
الففور للمفطين في كونه مع كونه في
 المخرة مع ماله من سواي هذا النعم القابضة
 المحصر **وقال الذين كفروا انا نبي الله**
 انكار المجيها واستنطاستهم انا لوعد به
 قريبي رد كلامهم وابيات لما نفوه **وزي لنايتكم**
عالم الغيب تكبر بما يحياه موكد بالقسم مقرا
 لوصف القسم به بصفات تقر امكنه وتنفى
 استناده على ما في سورة وقراءة والكتاب
 غلام الغيب للمبالغة ونافع وابن عامر وزر
 عالم الغيب بالرفع على انه خير محذوف او مبتدا
 خبره لم يفرغ عنه **متقال ذرة في السموات**
وما في الارض وقرا الكافي بالكسر **وما اصغر**
من ذلك وما الكبر **ما في كتاب مبين** جملة مؤكدة
 لنفي المنفى بالفروب ورفعها بالابتداء ويوبده
 القراءة

٢٢٨
 القراءة بالفتح على نفي كنه وما يجوز عطف
 المرفوع على متقال والمفتوح على ذرة ما به
 فتح في موضع الخبر متقال الصفة ان الاستثناء
 ينفه اللهم امة اجعل الضيق في عند الغيب
 وجعل المكنى في اللوح خارجا عنه لظهوره على
 المطالعين له فيكون المعنى لم ينفصل عن الغيب
 كى المستطوري في اللوح **ليخزي الذين استنوا**
وعملوا الصالحات علة لقوله لنايتكم وبيان
 لما يقضي ابائنا **اولئك لهم مغفرة ورزق كريم**
ما يقضي وما من عليه **والذين سعوا في اياتنا**
 بالباطل وتزهيد الناس بها **مما جزي سائين**
 كي يفتونونا وقرا ابن كثير وابوعمر ومخيريت
 اي مسيطرين عن اليمان من اراده **اولئك لهم**
عذاب من رزق من سبي العذاب **اليهم** تولم ورفع
 ابن كثير ويقفوب وحفص **ويوي الذين اوتوا**
العلم ويعلم اولو العلم من الصحابة ومن
 سابعهم من الامم **وما في هذا الكتاب الذي**
انزل اليك من ربك القرآن هو الحق ومن رفع
 الحق جعل هو صيلا مبتدا والحق خبره والجملة

ثاني مفعولي بري وهو مرفوع متانق للاستعانة
 بأولي العلم عن الجملة الساعية في الهيات وقيل
 منصوب معطوف على ليجزي أي ليعلم أو لواء
 العلم عند محي الساعات لكانت حياته كما علموه إلا
 برهانا **ويهدي إلى صراط العزيز الحميد** الذي
 هو التوحيد والتدريج بلباس التقوى وقال
الذين كفروا قال بعضهم لبعض **هل ندلكم على**
رجل يعنون بحمدنا عليه السلام بينكم جدكم
 بأعجب ما عجب **إذا أمرتكم كل شئ أنكم** لفي
خلق جديد أنكم تسيرون خلفا جديدا بعد
 أن تمزق أجسادكم كل تمزق وتفرق حيث
 نصير ترابا وتنفد فيم الطرف للدلالة على
 البعد والمبالغة فيه وعامله محذوف
 دل عليه ما بعده ثاق ما قبله لم يقارنه
 وما بعده مضاف إليه أو محذوف بـ
 وبينه يانا ومزق يملأ أن يكونا مكانا بمعنى
 قاعا من جد فهو جد به كجد فهو جد به وقيل
 بمعنى مفعول من جد الشياخ النوب إذا به
 قطعه **أقرى على السكك بام به جنة**

جنون

جنونا يوهه ذلك ويلقيه على لسانه واستدل
 بحملهم إياه قبيح الافتراء غير مستند بصدق
 علمان بين الصدق والكذب واسطة وهو كل خبر
 لا يكونا على بصيرة بالخبر عنه وضعه بين
 من حيث أن الافتراء خص من الكذب **بما الذين**
بأيمنون بالآخرة في العذاب والضلال
البعيد رد من الله عليهم تزد يدعهم والنيات
 لهم ما هو انتطع من التسمي وهو الضلال
 البعيد عن الصواب حيث لا يرجي الخلاص منه
 وما هو مواده من العذاب وجعله رسالا في
 التنوع ومقدما عليه في اللفظ للمبالغة في
 استحقاقهم له والبعد في المصطلح صفة الضلال
 ووصف الضلال به على المصداق الجاري **أفلم يروا**
إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض
أننا نخلقهم ثم الأرض أو نسقط عليهم كسفا
 من السماء تذكروا ما بينونه ما يدل على كمال قدرة
 الله وما يحتمل فيه الراحة لا يستحال لهم المحيا
 حتى جعلوه افتراء وهرا وتهديدا لها والشي
 أعموا فلم ينظروا إلى ما ما احاط بجوانبهم من

٢٢٩

السما والارض ولم يتفكر والاهم اسد خلقا ام
هي وانا انك انك تخسف بهم الارض او تسقط عليهم
كسفا لتكذيبهم بلمايات بعد ظهور البينات وقرا
حزرة والكايك ويخسف ويسقط بالنا وحفص
كسفا بالخرينك **ان في ذلك** التطر والتفكر فيها
وما يدان عليه **اية** لدلالة **لكل عبد منيب**
راجع الى ربه فانه يكون كبيرا لنا مل في امره
ولقد اتينا داود منا فضلا اي على ما يراهنا
وهو ما ذكر بعد اوعلى سائر الناس فيندرج فيه
النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن **باب**
اوتي معه رجعي معه التبيح على الذنب او
النوع وذلك اما خلق صوت مثل صوته فيها
او تخليها له التبيح اذا انا مل ما فيها الوصري
معه حيث سار وقري اوتي من اوتوب اي ارجعي
في التبيح كما رجع فيه وهو يدل من فضلا ومن
النبيا باضمار قولنا اوتيت **والطير** عطف على محل
الحيات ويويده القراءة بالرفع عطف على لفظها
تسبيها للحركة البيانبة العارضية بحركة
الاهراب او على فضلا او مفعول معه فان ولى

هذا

هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على ضميره
وكان المصل ولقد اتينا داود منا فضلا واوتينا
الحيات والطير فيدل بهذا النظم لما فيه من
التمجيد والدلالة على عطية كانه وكبريا سلطان
حيث جعل الحيات والطير كالعقلاء المتقادين
لمره في نفاذ مكيته فيها **والناله للحديد** عطائه
في يده كالسمع يعرفه كيفيات من غير احاد وطرق
بالمائة وتقوينه **ان اعلم** امرنا ان اهل فان من
او مصدرية **صافات** دواعي اسماة وقري صا
صافات وعوارل من اتخذها **وقدر في السرد**
وقدر في نسجها بحيث يناسب خلقها او قد راسها
تلاخيلها دقايقا تتقلب دواعيها فخرقا ورد
بان درو عه لم تكن مسرة ويويده قوله والنا
له الحديد **واعملوا صالحا** الضمير فيه لداود
واهلكه **اني ما تقواون بصير** فاجازيكم عليه
ولسليمان الزرع اي وسخرنا له الزرع وقرا ابو بكر
الزرع بالرفع اي ولسليمان الزرع مسخرة وقري
الرياح **عندوها** **شهر** **ورواحيها** **شهر** **جرمها**
بالعادة مسافة او مبيدة شهر وبالغنى كذلك

٢٤

وقري غده ذنبا وروحها **واسلنا له عين القطر**
الحاس المذاب اساله له من معدته نبع منه
نبوع الما من اليسوع ولد لك سماه عينا وكان
ذلك باليمن **ومن الجن من يعمل بين يديه**
مطفا على النزع ومن الجن حال متقدمة او جملة
من مبتدا وخبر **يا ذن ربه** بامر **ومن**
ينع منهم ومن بعد منهم **عن امرنا** عما امرناه
من اطاعة سليمان وقري ينع من امرنا
تدقه من عذاب السعير عذابا لم يخلق **يعلمون**
له مايات من محاريب قصورا حصينة وكان
سريفة سميت بالما يذب عنها ومحارب عليها **ونمايل**
وصورا ونمايل للملائكة والانس على ما اعتادوا
من العبادات ليراهم الناس فيعبدوا ويحاربونها
وحرفة النصارى ويزرع محبة روي انهم علموا له
في اسفل كرسيه اسدي ونسرين فو قد فاذا اراد
ان يصعد بسط الامسدا لانه ذراعيها واذا نهد
اظهر السران باجتمعا **وجفت** ومخاف **كالجوي**
كالحياض للكمار جمع جارية وهي من الصفات
الغالبية كالدابة **وقد ورايات** نباتات

على الماشاق ما تنزل عنها العظم **اعملوا ال داود**
سكرا حكاية عما قيل له وسكرا نصب على العلة
اي اعلموا له واعبدوه سكرا او المصدر طيات
العمل له سكرا او الوصف له او الحال او المفعول
به **وقليل من عبادي الكور** المتوفر على اداء
السكر بقلبه ولسانه وجوارحه الكرا واقامة
ومع ذلك لم يوفى حقه لان توفيقه للسكر نعمة
تستدعي سكرا اخرها الى الهامة ولذلك قيل الكور
من يرى محروجه عن السكر فلما قضينا عليه الموت
اي على سليمان ما دلهم على موته ما دل الجن
وقيل له **الادابة المرض** اي المرضة اضيفت الى
فعلها وقري بفتح الراء وهو تارة الخيبة من
فعلها يقال ارضت المرضة الخيبة ارضت ارضت
ارضت ارضت ارضت الفوادح الانسان اكلنا فاكلت
اكلنا **اكل مناته** عصاه من نبات البعير اذا هو
طردته لانهما يطرد بها وقري بفتح وتخفيف الهمزة
قلبا وحذفا على غير قياس اذا القياس اخراجها
بين يدي ومناته على مفعاله كقصاص في مصااة
ومن سانه اي طرف عصاه مستقام من ساه الفوس

٣٤

وفيه لفتان كافية وقحة وقرانافع وابو عمرو
منافقة بالف ساكنة يد من الهرة وابن ذكوان
بهرمة ساكنة وحررة اذا وتنف جعلها بين بين
فما خربت الجن علمت الجن بعد الناس الامر
عليهم **لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في**
العذاب المهين اي انهم لو كانوا يعلمون كما هم
يعلمون لعلموا موته حينما وقع فلم يلبثوا بعده
حوله في تحيره الى ان خروجه من الجن وانما
في حيزه بل منه اي ظهرا ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب وذلك ان داوده
عليه السلام مات قبل تمامه فوصى به الى
اسس بيت المقدس في موضع فسطاس موسى
عليه السلام مات قبل تمامه فوصى به الى سليمان
فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد ودنا اجله واعلم
به فاراد ان يعي عليهم موته ليتموه فدعاهم
فبنوا عليه من نوارير ليس له باب فقام
يصلي شكيا على عصاة تقصص روحه وهو
شكي عليها تبقي كذلك حتى اكملت الارضة فخر به
نحو اعنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته

فوضوا

فوضوا الارضة على العصا فاكلت يومها
وليلة فحسوا على ذلك فوجدوه منذ سنة
وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومات وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وانتد عماره بيت المقدس
لاربعة مضي من ملكه **لقد كان لسا** اولاد
ابن يحيى بن يرب بن قحطان ومنع الصرف
عنه ابن كبرى وابو عمرو لانه صار اسم القبيلة
وعن ابن كبرى قلب هزته الفا ولعله اخرجه
بين بين فلم يوده الراوي كما وجب في **ما كنههم**
في مواضع سكناهم وهم باليمن في قرية
يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مائة ثلاث
وقر احرمة وحفص بالمرقار والفخ والكساي
بالمرحلا على ماسد من القياس كالمسجد
والمطلع **اية** علامة دالة على وجود الطاغ
المختار فانه قادر على ما كان من الامور العجيبة
مجاز المحسن والمسي معاودة للبرهان السابق
كافي قضتي دود وسليمان **جنتان** بدل من اية
او خرمه وف تقديرة الامة جنتان وقر بالقب
على المدح فالمراد جنتان من الساتين

عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدة لهم وجماعة
 عن شمالها كل واحدة منهما في ثقلها وتضامها
 كانت واحدة واحدة أو ستاناً كل رجل منهم عن
 يمين مكنه وشماله **كلوا من رزق ربكم واشكروا**
له حكاية ما قال لهم نبيهم أو لسان الحال
 أو دلالة بأنهم كانوا أحقاً بأن يقال لهم ذلك
بلدة طيبة ورب غفور استئناف للدلالة
 على موجب الكراي هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة
 طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور طاعت
 من يكره وقرأ الكل بالنصب على المدح قيل كانت أخص
 البلاد وأطيبها لم يكن فيها علة ولا هامة **فأعزوا**
 عن الكفر **فأرسلنا عليهم سيل العرم** سيل العرم
 العرم أي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم
 إذا سوس خلقه وصعب أو المطر الكديد أو الخرد
 أضاف إليه السيل لأنه ثقل عليهم سكران
 هربت بعد بلقيس فحقت به ماء المطر
 وتركته فيه لثقلها على مقدار ما يحتاجون إليه
 إليه أو المستأه التي عقدت سكران على الله
 جمع حرمة وهي الحجارة المركومة وقيل

اسم

اسم وادها السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى
 ومحمد عليهما السلام **وبدلناهم جنتين جنتين**
ذواتي اكل فخط مريض فأن الخط كانت أخص
 طعام من حرارة وقيل لما رآه أو كل شجرة أو شوك
 له والنقد يراكل كل خط فحذف المضاف وأقيم
 المضاف إليه مقامه في كونه به أو عطف بيان
واللؤلؤ من سدرة قيل معطوفان على اكل لؤلؤ
 فخط نان المائل هو الطرفان ولا تمر له وقرأ يا بالنصب
 عطف على جنتين ووصف السدر بالقلد فان
 حناه وهو النقي مما يطيب أكله ولذلك يفرس
 في السائين وتسمية البلد جنتين للساكنة والتميم
ذلك جزيناهم بأصبر يكفرانهم النعمة أو يكفرهم
 بالرجل أذروى أنه يفت إليهم ثلاث عرثين
 تكذبوه وتقدم المفعول للفظهم بالتحميم
وهل يجازي إلا الكفور وهل يجازي مسلم
 فعلنهم إلى البليغ في الكفران أو الكفر وقرا
 حمزة ويعقوب وحفص يجازي بالنون والكفور
 بالنصب **وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا**
بينها بالتوسعة على أهلها وهم قرى الشام

٢٤٢

قري ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض أو ركنة
 من الطريق ظاهرة لها السبل **وقدرنا حب**
السير حيث يغفل القادي في قرية وبيت الراج
 في فترة إلى أن يبلغ الشاه **سير وإخبا** على
 إرادة القول بلنا المقاد والحال **ليالي**
وابا متى كيم من ليل ونهار **امين** لا يختلف
 الامن فيها باختلاف الأوقات وأسر وامن
 وإن طالت مدة سفركم أو سر وإخبا ليالي أعماركم
 وإيامها لا تفلون فيها الامن **فقالوا ربنا**
يا عديين اسفارنا أسروا النعمة وحكموا بالنية
 كبنى اسرائيل قالوا لسان يحمل بينهم وبين الام
 مفاد زليط ولوا فيها على الفقر ابركوب الرواحل
 وتزود الامزواد فاجابهم الله تعالى بتخريب القرى
 المتوسطة وقرى النكس وابوعمر وبعد ويقوم
 ربنا بعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعده
 سفرهم افرط في الزينة وعدم الاعتداد بما انعم
 الله عليهم فيه ومثله قراءة من قرار بنا بعد بين او بعد
 على النداء واستاد الفعل الى بين **وظلموا انفسهم**
 حيث بطروا النعمة اذ لم يعتدوا بها

فجعلناهم

فجعلناهم اخاديب يتحدث بهم نجبا وضرب مثال
 فيقولون تفرقوا ايدي سبنا **وفرقتناهم كل فرقة**
 وفرقتناهم غاية التفرق حتى لحق غسان منهم
 بالكام والماري يرب وحدام بينهما والمارزوه
 بينهما **ان في ذلك** فيما ذكر **آيات للصابر**
 عن المعاصي **سكور** على النعم **ولقد صدقنا عليهم**
ابليس ظنه اي صدقنا في ظنه او صدق
 يظن ظنه مثل ظنه عليه جهلك ويجوز
 ان يعدي الفعل اليه بنفسه كافي صدق وعده
 انه نوع من القول وتكرره الكوفيون بمعنى
 حقق ظنه او وحده صادق والتخفيف بمعنى
 قال له ظنه الصدق حين جبل له اغواهم
 وبرفعها والتخفيف على الامدال وذلك اما
 ظنه بالسياطين حين راي انهم كرم في الله
 او بين ادم حين راي اباهم غيب العزم
 او ما ركب فيهم من الشهوة والفضا او سمع من
 الملائكة التحمل فيما فقال ما ظنهم ما غويهم
نايتموه الا فريقا من المؤمنين اي المؤمنين
 هم المؤمنون لم ييتموه وتقليدهم بالضافة

٢٢

الى الكفار او المارقين من فرق المسلمين لا يتبعوه
 في العصيان وهم المخلصون **وما كان له علم سر**
من سلطان تسلط واستبداد بالو سوسة
 والماستفوا **الانعلم من يور من بالخرة من**
هو من ياتي شرك الما يتعلق علمنا بذلك نعلقنا
 بترتب عليه الجزا وليتم من المومن من الشاك
 وليومن من قدر بمانه وشك من قد رطله
 والمراد من حصول العلم متعلقة مسالفة
 وفي نظم الصلوات نكتة لا تحفى **وربك على كل شي**
حفيظ محافظه والرياسا منا خبتان **قل**
للمكرين ادعوا الذين زعمتم من دون الله
اي زعمتموه الله وهما مفسون زعم خرد
 الاول لطول الموصول بصلية والكافي
 لقيام صفة مقامه ولا يجوز ان يكون هو
 مفعوله الثاني لانه لا يكتفى مع الضمير
 كلاما ولا يتكلمون لانهم لا يزعمونه والمبني **الله**
 ادعوه فمما يمتكم من جلب نفع او دفع
 ضرر لعلهم ينجونكم ان صرح دعواكم بكم
 اجاب عنهم اسعارا بتفصيل الجواب **وايه**

هم وهي من دون الله

لا يقبل

لا يقبل المكارمة فقال **لا يملكون مقال ذرة من**
 خير او شر في **السموات والارض** في امركا
 وذكرها للعموم العربي او لان الله تعالى بعثها
 سماوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية
 كالا صناهر او لانها سائر القرينة للسر والحر
 سماوية وارضية وكلمة استيفاء لبيان
 حالهم **وما لهم فيها من شرك** من شركة اخلفنا
 ولم يملكوا **وما لهم فيها من ظهير** يعينه على تدبير
 اقرها **ولا تنفع النفاعه هذه** ولا تنفعهم
 نفاعه ايضا كما يزعمون **اذ لا تنفع النفاعه**
 عند الله **المن اذن له** اي اذن له ان يفع او
 اذن ان يفع له لعلوسا به ولم يثبت ذلك
 واللام على الاول كاللام في قولك **الكرم لزيد**
 وعلى الثاني كاللام في جيتك لزيد وقرا ابو
 عمرو وعزة والكافي بنظم المزة **حتى**
اذ انزع عن قلوبهم غايه لغوهم الكلام من ان
 لم توفقا وانتظار الالذنا اي يتصرفون في عين
 حتى اذ اكفا الغرض عن قلوب الكافيين
 والمسفوح لهذا اذن وقيل الضمير للملائكة

وكسر الذال

وقد تقدم ذكر هذه من ذرايين عامر ويقرب
فرفع على السبيل الفاعل وفري فري اي فري الوحد
من فري الزاد اذ افي قالوا قال بعضهم لبعض
ما ذا قال ربكم في السجدة قالوا الحق قالوا قال
القول الحق وهو ما دون السجدة لمن ارتضى وهم
المؤمنون وفري بالرفع اي مقوله الحق وهو **العلي**
الكبير ذوالقوة والكبرياء ملك ولا ياتي ان
يتكلم ذلك اليوم لها **يا ذية قل من يرزقكم**
من السموات والارض يريد به تقرير قوله
لا يملكون **قل الله** اذ هو جواب سواه وبيد اسفار
بانهما ان سكتوا وتلفتموا في الجواب مخافة
الزام فهم مقرون به **قلوا نعم وان**
اذا ياكم لعل هدي اوفى ضلال مبين
اي وان احد الفريقين من الموحدين
المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية
بالعبادة والتركيب به الجادة النازك
في اذني المراتب المتكاثرة لعل احد
المرتبتين من الهدى والضلال وهو بعد ما
تقدم من التقريرا البليغ الدال على من

نفي

الواضح

هو

هو على الهدى ومن هو على الضلال ابلغ من
التفريق لانه في صورة انصاف المسئلة الخصم لما في المشاغب
ونظرة قول حسن
النجوة والسؤال بكون نشر كما في الفداء
وتبيل الله على الف والترويه نظرا واختلاف
الحريتين من الهدى كمن صعد من ان ينظر لهما شيئا
ويطلع عليهما ويركب جوادا يركضه حيث شاء
والضلال كانه متمسك في ظلمة مرسك في يدي
كبار ومحوس في مظورة لا يستطيع ان يفتي
منها **قل ان الون عما احرمنا وما نال عما نعلمون**
هذا اذ خل في الانصاف وبلغ في الحاجات حيث
استند المحرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين
قل جميع بينا رب يوم القيامة لم يفتح بيت
بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقق الجنة وهم
والمبطلين النار وهو **الفتاح** الحاكم الفاعل
في القضايا المنقطة العديم بما ينبغي ان يقضى
به **قل ارون الذين الحق به شر كما ترى باي**
صفة الحق هو هديا لله في استحقاق العبادة وهو
استفسار عن شئهم بعد الزام الحق عليهم زيادة

٢٤٦

من قبل انه

في تبييتهم **كلا** ردهم بعد من الماركة بعد ابطال
 المقابلة **بل هو الله العزيز الحكيم** الموصوف
 بالعلية وحال القدرة والحكمة وهو المحقون
 مستحقون بالدلة متايبه عن قبول العلم والقدرة
 راسا والخير لله تعالى اوليان **وما ارسلناك**
الكاية للناس انه رسالة عامة لهم من الكف
 فاما اذا اعمتكم فقد كفتم ان يخرج منها احد
 منهم او اجماعا لهم في اهل بلده في حال من
 الكاف والنا للمبالغة واليخوز جعلها حلالا من
 الناس على المختار **بكر** وتديرا ولكن الكثر الناس
لا يعلمون فيجعلون فيجعلهم على مخالفتك
ويقولون من فرط جهلهم **متى هذا الوعد**
 يعنون المبكر والمند وعنه او الموعد
 بقوله يجمع بينا **ربا ان كنتم صادقين**
 مخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين **قال لكم ميعاد يوم** وعد يوم او زمان
 وعد واضافته الى اليوم للتبيين وتوحيده انه
 قري يوم على البدل وقري يوما ضمرا عني
لا تتأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون

اذا افا حاكم وهو جواب تفديد جامعا بما قصد
 يسوالمهم من التفت والكار **وقال الذين كفروا**
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه وما بالذ
 تقدمه من الكتب الدالة على البعث قبل ان كفاركة
 سالوا هل الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاجروا هم انهم يجدون البعث في كتبهم فقصوا
 وقالوا ذلك وقيل الذي بين يديه يوم القيامة
وليتري اذ الظالمون موتون عند ربهم
 اي في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض
القول يتجادون ويتراجعون القول **يقول**
الذين استضعفوا المتابع للذين استكبروا ه
 للروا لولم انتم لولا اضلائكم وصدكم ايانا عن
 الايمان **لكننا مؤمنين** باتباع الرسول **قال الذين**
استكبروا للذين استضعفوا **الذين صدقناكم**
 عن الهدى بعد اذ حاكم بل كنتم مجرمين انكروا
 انهم كانوا صادين لهدى عن الايمان واستنوا انهم
 هدى الذين صدوا انفسهم خيبا عرضوا عن
 الهدى واتروا التقليد عليه ولذلك بنوا ه
 المنكار على الاسم **وقال الذين استضعفوا**

للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب
عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكرهم
لننادي بالليل ونهارا حتى اغرقتهم علينا راينا
اذا قام وقتنا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا
والعاطف يعطفه على كلامهم الاول
واضافة المكر الى الظرف على الاتساع وقرى مكر
الليل بالنصب على المصدر ومكر الليل بالتثنية
ونصب الظرف ومكر الليل من الكثرة **واسر واه**
الندامة لاراد العذاب واضر الفريقتان الندامة
على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه
مخافة التفسير واظهر وهانته من المضادة
اذ الهمة تصلح للابانة والسلب كما في اشكته
وجعلنا الغلال في اعناق الذين كفروا
اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بدمهم
واسعارهم وجب الغلال **هل يجزوننا اما**
كانوا يعملون اي لم يفعلوا بل اجراما على
اعمالهم وتعدية بحري ما للتبيين معنى
يقضى او لتبع الخافض **وما ارسلنا في قريبة**
من نبي الا قال مترفوها تسلية لرسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم مامني به من قومه وتخصيص
المتقين بالتكذيب لانه الداعي المعظم الى التلذذ
والمفاخرة بخلاف الدنيا المتهمة في السموات
والارضين فمن لم يحط منها ولذلك ضمو الى
التكذيب المتأخر فقالوا **انا بالرسالة به كاذبون**
مقابلة لجمع بالجمع **وقالوا نحن الرامون بالواو**
فنحن اول ما ندعونه ان لم يكن **وما نحن بمفدين**
اما لان العذاب ما يكون او لانه اكرهنا به لك فلا
يحيينا بالعذاب **قل رد احسانهم اني بييت**
الرزق لمن ياريد ولذلك تختلف فيه
للمستحاض المتأملت في الخصائص والصفات
ولو كان ذلك كرامه وهو ان يوجهانه لم يكن
مستته **ولكن آل الناس يعلمون** فينبغون
ان كرامة الموال والاولاد للكرامة
وليس ما يكون للاستدراج كما قال **وما اموالكم**
وما اولادكم بالتي تقر بكم عندنا لفي قربة
والتي املان الراد وما جماعة اموالكم والاولاد
لوما صفة محدوف كالنفوس والخصلة
وقرى بالذي اي بالذي الذي تقر بكم **الامن امن**

٢٢١

وعمل صالحا استثنى من مفعول تقرّبكم أي الممول
والله لا يقرّب أحد إلا المومن الصالح الذي يتق
ماله في سبيل الله ويعلم ولده الخير ويربّه
على الصلاح أو من أموالكم وأولادكم على حذف
المضاف **فأولئك لهم جزا الضعف** أي يجاوزوا
الضعف إلى غير فما فوقه وإضافة من إضافة
المصدر إلى المفعول وقري بالهمزة على الأصل
وعن يعقوب رفعها على أبدال الضعف ونصب
لجرا على التمييز والمصدر لفعله الذي دل عليه
لهم **بما عملوا وهم في الفرات امنون** من
المكارة وقرا بفتح الراء وكونها وقرا حمزة
في الفرفة على الراء الحسن **والذين يسمعون**
في آياتنا بالرد والطعن فيما معارفين سابقين
بآياتنا وظانين أنهم يفتنوننا **أولئك في**
العذاب محضون قل إن ربي يسطر الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدّر له يوسع عليه
تارة ويضيّق عليه أخرى فهذا في شخص واحد
باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكسر
وما اتفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا عما

عاجلا

عاجلا وأجلا وهو خير الرزقين فإن غيره
وساطة في إيصال رزقه حقيقة الرزقين
ويوم نحشرهم جميعا المتكبرين والمستضعفين
ثم نقول للملائكة أهولاء أياكم كانوا يعبدون
تقرّبوا إلى ربك وتبكت لهم واقنا طاعتا
يتوكلون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لهم
أشراط شوكا ثمهم والصالحون الخطاب منهم
ولما نعتهم مبداء الشرك وأصله **قالوا أيا نك**
انت ولينا من دون محمد أنت الذي تواليه من
دون محمد مولاه يبيننا ويبيهم يبنوا بذلك
برائتهم عن الرضا بعبادتهم ثم أخرجوا عن ذلك ونفوا
أنهم عبده وصدق على الحقيقة بقوله **بما كانوا**
يعبدون الجن أي الشياطين حيث أطاعوهم
في عبادة غير الله تعالى وقيل كانوا يتشبهون
ويتخللون إليهم انهم الملائكة فيعبدونهم
أكرهم بهم مومنون الضار المول للادنين
أو المتكبرين وأكرهم معنى الكبر والسنان الجن
قال يوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا
إذا لم يملك له لأن الدار دار جزاء وهو المجازي

٣٥٩

وحده ونقول للذين ظلموا وادعوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون عطف على ما يليك مبين
للمقصود من تهنيده واذا انتلى عليهم آياتنا
بينات قالوا ما هذا يعنيون محمد صلى الله عليه
وسلم الامر رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
اباؤكم فيستغفركم بما يشبهه وقالوا ما هذا
يعنيون القرآن **الماثل** لعدم مطابقة ما في
الواقع **مفترى** باضافته الى الله تعالى وقال
الذين كفروا الحق لما جاءهم امر النبوة
او الاسلام او القرآن والاول باعتبار معناه
وهذا باعتبار لفظه او اعجازه **ان هذا الاسحر**
سحر ظاهر سحره وفي تكثير الفعل والتمزيح
بذكر اللغز وما في الامين من المشارة الى
القايلين والمقول فيه وما في لما من المماهة
الى البت بعد القول انكار عظيم له وتنجيز
ببلغ منه **وما انتباههم من كتب رسوله**
فيما دليل على صحة امره **وما ارسلنا اليهم**
قبلك من نذير يدعوه اليه وينذرهم
على تركه وقد بان من قبل انه لا وجه له فمن اين

لهم

لصده هذه البهمة وهذه في غاية التجهيل لصم
والثغيب لرايهم لم يهدوهم فقال **وكذب**
الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا من
ما انتباههم وما بلغ هو ما انتباه اوليك
من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اوليك
ما انتباههم هو ما انتباه من البينات والهدى **فكذبوا**
رسلي فكيف كان نكير في كذبوا رسلي جاءهم
انكارى بالتدبير فكيف كان نكيرى لعمد فليحذر
هو لا من مناصه وما تكبر في كذب من الاول
للتكبير والثاني للتكذيب او الاول مطلق والثاني
مقيّد ولذلك عطف عليه **بالف** **انما اعظمكم**
بواحدة ارادكم وانصح لكم بخصلة واحدة هي
ما دل عليه **ان تقوموا لله** وهو القيام من مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما انتصاب في الامر
خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد **مثنى**
وفرادي متفرقين اثنين اثنين وواحد واحد
ثان الامر دحام يوشى الخاطر ويخلط القول
لم تنفكوا في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما حاسا
به لتعلموا حقيقته ومحمد الحق على البطل او

البيان او الرفع او النصب باضمار هو واعني
ما يصاحبكم من بحة جنة فتعلموا ما به جنون
يحمل على ذلك او استئناف منه على ان ما
عرفوا من راحة عقله كاف في ترجيح صدقه
فانهم بدعة ان يتصدى مادعاه امر خطير
وخطب عظيم من غير تحقق ووثوق بمرعاه
فيقتضح على روس الاسماء ويسلم ويلقي نفسه
الى الهلاك فكيف وقد انضم اليه معجزاته
كبره وقيل ما استقامته والمعنى لم تفكروا
اي شئ به من ان الجنون **ان هو الا نذير لكم**
بين يدي عذاب شديد قد امد له سمع
في سم الساعة **قل ما سالتكم من اجر** اي شئ
سالتكم من اجر على الرسالة **فويلكم** والمراد في
السؤال فانه جعل التنبيه مستلها لحد الاد
من اما الجنون واما توقع يقع عليه لانه لما ان
يكون لغرض او غيره وايام كان يلزم احدهما
ثم بقي كلامهما وقيل موصولة مراد بها
ما سالتكم بقوله اسالكم عليه من اجره
المن كسانه يتخذ الى رب سبيلا وقوله اسالكم

عليه

عليه اجر الاممودة في القرى واتخاذ السبل
ينفعهم وقرباه قرباه **ان اجرى الاممودة هو**
على كل شئ شهيد مطلع بعلم صدق وخلص
بيتي **قل ان ربي يقذف بالحق** يلقيه ويترله
على من يجنبه من عباده او يرمي به الباطل
فيدهفه او يرمي به الى اقطار المفاق فيكون
وعدا باظهار السلام والى **علام القيوب**
صفة موصولة على محال وان اسمها او بدل من
الممكن في يعذب او خبر بان او خبر محذوف
وقرب بالنصب صفة لربك او مقدر باعني والقيوب
بالك كالبيوت وبالضم كالصمود وبالفتح
على انه مبالغة غايب **قل جال الحق** اي السلام **وما**
بيدي الباطل وما يبيد ورهق الباطل اي
التركيب لم يبق له انما هو من هلاك
لحي فانه اذا هلك لم يبق له احد وما اكد
اعادة قال عبيد
اقترن اهل عبيد فاليوم بيدي وما يبيد
وقيل الباطل ابليس والضم والمعنى ان شئ
خلق وما يبيد او ما يبيد غير اهل عبيد وما يبيده

وقيل ما استقامية منصفة ما بعدة **قل ان**
ضللت عن الحق **فانا اضل على نفسي اي**
 وبالاضلال علمي فانه يسيرها ذهبي الحاشية
 بالذات والماثرة بالسوء وبمعد الامتياز قابل
 السريعة بقوله **وان اخذت فيما يوحى الى ربي**
 فان لم اخذ ما يهدى اليه وتوفيقه **انه جميع قريب**
 يدرك قول كل ضال وممند وقوله وان اخذاه
ولو ترى اذ ذرعوا عند الموت او البعث
 او يوم يدرو جواب لو محذوف مكل لرايت
 امرافطيا **فلا فوت** فلا يفوتون الله بهرب
 او تحض **واخذوا من كل مكان قريب** من
 ظمروا رضى الى بطرما او من الموقف الى النار
 او من صحرا يد رالى القلب والبطن على قروا
 او فوت ويؤيده انه قري واخذ عطفاء
 على محله اي فلا فوت هناك وهناك اخذ **وقالوا**
انتابه بحمد عليه السلام وقد مر ذكره في قوله
 ما يصاحبهكم **وانى لصم الشاوش** ومن اين
 لصم ان يتناول الايمان تناول اسملا من مكان
بعيد قانه في غير التكليف وقد بعد عنده

وهو

وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالامان بعد
 ما فات عنهم وبعد غمهم بحال من يريد ان يتناول
 الشئ من علوة تناوله من ذراع في الاستخالة
 وفر ابو عمرو والكوفيون غير حفص بالهمز على
 قلب الواو لصم بالواو من ناست الشئ اذا طلبته
 قال ربيعة

اقمى حاراي الخاموس
 اليك ناس القدر الناول
 او من ناست اذا انا خرت ومنه قوله
 تنى لب ان يكون اطاعنى
 وقد حدثت بعد الامور امور
 فيكون بمعنى التناول من بعد **وقد كفر وابيه**
 بمجدا وبالعداب **من قبل** من قبل ذلك اوان
 التكليف **ويقتدون بالغييب** ويرجعون بالنظر
 ويتكلمون بما لم يطمروا في الرسول صلى الله
 عليه وسلم من المطاعن او في العذاب من الت
 على نفيه **من مكان بعيد** من جانب عظيم من
 امره وهو السبل التي تتخلو حاقى امر الرسول
 وحال الاخرة كما حكاها من قبل ولعله تمثيل حالهم

في ذلك حال من يرمي كياه ما يراه من مكان
بعيد ما حال للظن في حقوقه وقري ويقتنون
على ان الكيطان يلقى اليهم ويلقهم ذلك
والعطف على وقد كفو ا على حكاية الحال
الماضية او على قالوا فيكون تمثيل الحاضر
بحال القاذف في تحصيل ما يضيغوه من
الامان في الدنيا **وحيل بينهم وبين ما يشتهون**
من تقع الامان والحياة به من النار **كافصل**
بأعيانهم من قبل بأعيانهم من كفر الامم
الماضية **انهم كانوا في شك مريب** موقع
في الريية اودى رية متقول من المكرك او
الك لفت به الك للمبالغة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة بالم سبق
رسول وبنى الم كان له يوم القيامة رقيقا ومصافى
سورة الملائكة ملكية وهي خمس واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السموات والارض مدحها
من العظمى معنى الشئ كانه شئ العدم باخراجها منه
والامانة محضه لم به بمعنى الماضي

جامع

جامع الملائكة رسلا وسائط بين الله تعالى
وبين انبيائه والصالحين من عباده يملكون
اليهم رسلا لله بالوحي والامام والرويا الصا
او بينه وبين خلقه يوصلون اليهم انما رصف
اول اجنحة منى وثلاث وربع ذواجنحة
متعددة متفاوتة تتفاوت ما لصد من الراتب
يتركون بها ويعرجون او يسرعون بها نحوها
وكلمهم اسع عليه فيصرفون فيه على ما امرهم
به ولعلهم يرون خصوصية الامداد ولى ما اراد
عليها ما روى انه عليه السلام راي جبريل عليه
السلام ليلة المعراج ولد ستاية خضاع **يزيد**
في الخلق ما يك استيفاء للمال على ان تفاوتهم
في ذلك بمقتضى مستند ومودى حكمته ما امر
بستدعيه ذواتهم بان اختلاف الاصناف والامور
نواع بالخواص والفصول ان كان لذواتهم الشريعة
لزم تنافي لوازم الامور المتفقة وهو محال
والامة متناولة زيادات الصور والمعاني كماله
الوجه وحسن الصوت وحصانة العقل وسماحة
النفس **ان الله على كل شئ قدير** وتخصيص بعد

٣٥٣

سورة

بعض الحكماء بالتخصيل دون بعض انما هو من
جملة الامارة **ما يفتح الله للناس من رحمة**
ما يطلق لهم ويرسل وهو من تجوز السبب المحي
من **رحمة كريمة** وامن وصحة وعلم ونوارة
فلا منك لها بحسبها وما يملك فلا مرسل له
يطلقه واخلاف الصيرين بان الموصول
المول مفسر بالرحمة والثاني مطابق لتناولها
والفصل وفي ذلك اسعار بان رحمة سبقت
خطبه من بعده من بعد امارة **وهو الزوال** انا ب
مع ما ليس لاحد ان يمارعه فيه **حكيم** ما يقبل
الابصار واتقان لم لما يتبين انه الموجد للملك
والملكوت والمنصرف فيما على المطلقا امر
الناس بكرانعام فقال تعالى **يا ايها الناس**
اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها
والاعتراف بها وطاعة مولها ثم انكر ان يكون
لغيره في ذلك مدخل فيحق ان يركب به
بقوله **هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء**
والارض **والله هو فاني توكلون** فمن اي وجه
تصرفون عن التوحيد الى الكفر بالملك غيره

ورفع

ورفع غير الملك على محل من خالق بانه وصف
او بدل فان الاستفهام بمن النفي او لانه فاعمل
خالق وجره حرمة والكساي على لفظه وقد
لصب على الاستفهام ويرزقكم صفة لخالق او هو
استيفاف مفرد او كلام مستند او على ما خسر
يكون اطلاقا هل من خالق مانع من اطلاقه
على غير الله **وان يكذبوك فقد كذبت رسل من**
قبلك فناس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع
فقد كذبت موضعه استفهاما بالسبب عن
السبب وتكرر رسل المتكلمين المتقضي زيادة
التسلية والحث على الصابرة **والى الله ترجع**
الامور فيجازيك وايضا على الصبر والتكذيب
يا ايها الناس ان وعد الله حق بالخير والخرافق
لا خلف فيه **فلا تفرحكم الحياة الدنيا** فيدعكم
التمتع عن طلب الآخرة والسعي لها **ولا يفرحكم**
باله الا فرور الشيطان بان يمنيكم المفقرة
مع الامر على المعصية فانها وان امكنت
لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا
على دفع الطبيعة وتزوي بالضم وهو مصدر

٣٥٤

اوجع كنفود ان **البيان لكم** عدو و عداوة عامة
 قد بحتة **ناخذوه** عدو و اني عفايدكم واقفا لكم
 وكونوا على حذر منه في جماع احوالكم **امن**
يدعوا حربه ليكونوا من اصحاب **السيرة** تقرير
 تعداوتهم وبيان الفرصة في دعوة ليعتبه
 الى اتباع الصوي والركون الى الدنيا **الذين**
كفر والمهم عذاب شديد **والذين امنوا**
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير
 وعبد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه
 وقطع الاماني الفارغة وبنا لا مركة
 على الامان والعمل الصالح وقوله **اقم زين**
له سوا عمله فراه حنا تقرير له اي اقم
 زين له سوا عمله بان قلب وهم وهواه
 على عقله حتى انكسر رايه الباطل حقا
 والقيح حنا كن زين له بل وقف حتى عرف
 الحق واستحسن العمل واستقيم على ما هي
 عليه فخذ الخبر لدلالة **فان الله يضل من**
يا ويهدي من يشا وقيل تغديره اقم زين
 له سوا عمله ذهب نفسك عليهم حرة فخذ

الجز

الخبر لدلالة **فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**
 عليه ومعناه فلا تنك نفسك عليهم الحسرات
 على غيرهم واضرارهم على التذليل والقالت
 الثلاثة للسيرة غير ان الاولين دخلت
 على السب والثالثة دخلت على السب وجمع
 الحرات لدلالة على تضاعف اغتمامه
 على احوالهم او كرهة انعامه المتضبة
 ان سفا وعلمهم ليس صله لها بان صلة المصدر
 لا تنفقه منه بل صلة تذهب او بيان للمختص
 عليه **ان الله عليهم بما ينصرون** فيجازيهم عليه
والله الذي ارسل الرياح وقران كثير وهرة
 والكساي الزوح **فتنثر سحابا** على حكاية الحال
 الماضية استخطار الثلث الصورة البديعة
 الدالة على كمال الحكمة وان المراد بيان احدهما
 بهذه الخاصية ولذلك اسند اليها ويجوز
 ان يكون لاختلاف افعال لدلالة على استمرار
 الامر **فستفناه الى بلاد ميتة** فاحين **بابه**
المرض بالمطر النازل عنه وذكر السحاب
 كذكره او بالسحاب فانه سبب السب او الصابر

٢٥٠

مطرا **بعد موتها** بعد يسسها والعدول فيهما
 من القبيحة الى ما هو داخل في الاختصاص لما فيها
 من مزيد الصنع **كذلك النور** اي مثل اجسام الموات
 نورها موات في صحة المفرد وريته اذ ليس بينهما
 الا اختلاف اختلاف المادة في المقيس عليه
 وذلك لما دخل له فيها وقيل في كيفية احوالها
 فانه تعالى يرسل ما من تحت العرش فينت من
 اجساد الخلق **من كان يريد العزة** العرف
 والمنفعة **فله العزة** عيبا اي فليطلبها من عنده
 فانه كلما لها فاستغنى بالذليل عن المدلول **اليه**
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 بيان لوجه ما تتطلب به العزة وهو التوحيد والعمل
 الصالح وصعودها اليه محار عن قوله اياها
 او صعودها للجنة بصحيفة ما او المستكن في برقع
 للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده انه نصب
 العمل او العمل فانه يحقن الايمان ويقويه اولى وخصيص
 العمل بهذا العرف لما فيه من الكلفة وقرى يصعد
 السان والمصعد هو الله تعالى او المتكلم به او الملك وقيل
 الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وقرارة

القرآن

القرآن وعنه صلى الله عليه وسلم هو سبحانه
 الله والمحمد واما الله الله والله الذي اذا قالها
 العبد خرج بها الملك الى السما فبها وجه
 الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم تقبل **والذين**
يكرهون السيئات المكرات السيئات يعني مكرات
 قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة
 وقد اورد عبد الرازي في احاديثه ان جنة وقته
 واحلته **له عذاب شديد** لا يؤتونه دونه
 بما يكرهونه **ومكر اولئك هو يبور** يند
 ولا ينفذ فان الامور متغيرة لا تتغير به كاد
 عليه بقوله **والله خلقكم من تراب** خلق
 ادم منه **ثم من نطفة** خلق ذريته منها
ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا **وما تحمل من**
انثى ولا تضع الا بعلمه المعلوم له **وما**
يعمر من عمر وما يبد في عمر من مصيره الى الكبر
ولا ينقص من عمره من عمر الممر لغيره **باب**
 بعض له عمر ناقص من عمر او لا ينقص من عمر
 التناقص عمره يجعله ناقضا والضمير له وان
 يذكر له لانه مقابل له عليه او الممر على التام

٣٥٦

فيه نعمة يفهم السامع كقول الله لا يبيد الله عبدا ولا
يعاقبه بما لم يحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد
باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح من ان
يكون فيه اناج عمره ستون سنة والا فاربون
وقيل المراد بالنقصان ما ينجي من عمره ويتقصص
فانه يثبت في صحيفة عمره يوما فيوما وعن
يعقوب ولا يتقصص على بنا الفاعل **الذي كتاب**
هو علم الله او اللوح او الصحيفة **ان ذلك على**
اسباب اسارة الى الحفظ او الزيادة والنقص
وما يتوزن البحران هذا عذاب **ذات سبع مرات**
وهذا ملح اجاج ضرب من الملح وهو الكافر والفرات
الذي يكسر العطش والسايغ الذي يسهل الخداحة
والاجاج الذي يحرق بملوحته وقرى صبيغ الرواد
وهو تاتر الحنة من ثعلها يقال ارضت الارض
سبع بالثديد والتخفيف وملح على فعل ومن كل ما يكون الحما
طريا وتخرجون حلبة تلبونها استطرد في صفه البحر
وما فيها من السم او تها والتبيل والمعنى كما انه وان استرا
في بعض النوايد ما يتاويان من حيث انهما لا يتاويانها هو
المقصود بالذات من الما فانه خالط احدهما افره

وغیره

وغيره عن كمال فطرته ما يتاوى المومن والكافر
وانما التفرق استراهما في بعض الصفات كالجماعة
والخاوة باختلافهما فيما هو الخاصية النظر وتنا
احدهما على الفطرة المصلية دون الاخر وتقصير للاجاء
على الكافر بما يكاد العذب من المنافع والمسرارة
بالحلبة اللاني واليوافقت **وترى الفلك فيه في كل**
مواخر تنق الما يحريها لتنفوا من فضله
من فضل الله تعالى بالنقلة فيها واللام متعلقة
بمواخر ويجوز ان تنقلني بما دل عليه انما
المذكورة **ولعلمكم ترون** على ذلك وقر
التزجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وسخرا لكم من الليل كل يحريها جلال
سبحي هو ممدود ووجه او متنها او يوم
القيامته **ذلكم الله ربكم له الملك** الاسارة
الى الفاعل لهذه الما وقرى اسماء
بان فاعليته لها موجهة لسان هذه
المخبر المتراودة ويحتمل ان يكون له
الملك كلا ما مبدئي في قران **والذين تدعون**

من دونه ما يكون من قطير للدمالة
على تفرد به بالوحيية والربوبية والقطير
لنافة النواة ان تدعوهم لم يسموا
دعائكم فانهم جهاد ولو سمعوا على سبيل الفرض
ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على النفع
اولتريهم منكم ما تدعونهم ويوم
القيامة يكفرون بركم باكر اكلمهم
يقرون بطلانه او يقولون ما كنتم ايانا
تقيدون. ولم ينشك مثل خير ولم يخبرك
بالمرحوم مثل خير به اخبرك وهو الله
تعالى فانه الخير به على الحقيقة دون
سائر المحرمات والمراد تحقيق ما اخبر به
من حال البتة وتفي ما يدعونهم يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم وما
يعين لكم وتزيف الفقر المبالغة في فقرهم
كانهم لكدة افتقارهم وكثرة احتياجهم
هم الفقراء وان افتقارهم بالخلل بل بالاضافة
الى فقرهم غير متقيد به ولذلك قال تعالى
وخلق الانسان ضعيفا والله هو الذي يعيد

المتقني

المتقني على المطلق المنع على سائرهم
الموجودات حتى يستحق عليهم لحد ان ياء
يدعهم وياتي بخلق جديد يقوم اخرون
اطوع منكم او يعالهم اخر غير ما تقرنونه
وما ذلك على الله بعزيز ينتقد او يتعسر
وما تزر وازرة وزر اخرى وما تمل نفس
اشعة انتم نفس اخرى وما قولكم واليكم
الغلام والفقراء مع انفسهم في الظالمين
المضلين فانهم يحملون انقال اطلالهم مع
انقال ظلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها
شي من اوزار غيرهم وان تدع متقلة نفس
انقلتها اوزار الى جملها تحمل بعض اوزارها
لا يحمل منه شيء لم تجب لمل شيء منه في ان
يحمل عنها ذنبها كما نفي انه يحمل عليها ذنب غيرها
ولو كان ذا قربي ولو كان المدعوه اقربته
فاضم المدعو لهالة ان تدع عليه وفري ذوا
قري على حذف الخبر وهو اول من جعل كان فامة
قائما لان الله نظم الكلام انما انتد الذين
يخون بهم بالغيب غائبين عن عذابهم او

من الناس في خاوتهم او غائب عنهم عذابه
واقاموا الصلاة فانهم المنفقون بالانذار
لا غير واختلاف الفعليين لما هو **ومن ترك** ومن
تطهر عن دنس المعاصي **فانما يتزكى لنفسه**
اذ تقعه لها وقرئ ومن اترك فانما يترك وهو
اعراض مؤكدة لخطيئهم واقامتهم الصلاة
لانها من جملة التزكى **والى الله المصير**
فيجازيهم على تركهم **وما يتزكى المعنى**
والبصير الكافر والمومن وقيل هما مملكان
للصائم والله عز وجل **وما الظلمات وما النور**
وما الباطل وما الحق وما الظل وما الحرور
وما الثواب وما العقاب وما التاكيد نفس
الاستنوا وتكريرها على التثني لتزيد التاكيد
والجور وقول من الحرج على السموم
وقيل السموم ما يهب تقاروا والحرور ما يهب
ليللا **وما يتزكى الاحياء وما الموات**
تسبل اخر المومن والكافر اطلع من الموات
ولذلك كرر الفعل وقيل العلماء والجهلاء **ان الله سبحانه**
يا هدايته فيوقفه لهم ابانة والانتفاظ

بنطاة

بنطاته **وما انت بسبع من في القبور** ترجيح
لتبشير المصير على الكفر بالموات ومبالغة
في انتفاظه عنهم **ان انت الانذير** فاعلم ان
الانذار والام سماع فالحق اليك لا حيلة الا الله
فيه في المطبوع على قلوبهم **انا ارسلناك بالحق**
محققا او محققا او ارسلنا مصحوبا بالحق
ويجوز ان يكون صلة لقوله **يا اوتدبرا**
اي تبرا بالوعد الحق وتدبرا بالوعد الحق
وان من امة اهل علم الا خلافتي **يها نذير**
من نبي او عالم ينذر عنه والانتفاذ كره للعلم
بانه النذارة قريبة السارة سيما وقد قرأ من
قبل او ما بالانذار هو المقصود المهم من
السعة **وان يكذبوك فقد كذب الذين من**
قبلهم جاءهم ربهم بالبينات بالمعجزات
الاهدة على نوقصه **وبالبر كصفا**
ابراهيم **وبالكتاب المبين** كالنوراة
والمحيط على ارادة التفصيل دون
الجمع ويجوز ان يراد بها واحد والعطف
لتقريب الوصفين **فما اخذت الذين كفروا**

فكيف كان نكيري انكارى بالعقوبة المتر
ان الله اقرل من السماء فاخرجنا به
ممرات مختلفا الوانها اجناسها او اضافها
على ان كلامها ذوا صنف مختلفة
او هياتها من الصفرة والخضرة وحوها
ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط
وطرائق ويقال جدة الجبال المخططة السوداء
على ظهره وقري جدد بالضم مع جديدة
معنى الجدة وجدة بفتحين وهو الطريق
الواقع بين **وحر مختلف الوانها** بالدة
والضعف **وغرايب سود** غطف على بين
او على جدد كانه قيل ومن الجبال ذوه
جدد مختلف اللون ومنها غرايب هـ
متحدة اللون وهو تأكيد مضمرة مابعد
فان الغريب تأكيد للاسود ومن حق التاكيد
التاكيد ان يتبع المؤكد ونظير ذلك في اللغة
قول النابغة والمومن العايدات الطير
وفي ملة فريدة تأكيد لما فيه من التكرير باختار
المضمار والمظهر **ومن الناس والاداب**

والانعام

والانعام مختلف الوانها كذلك كاختلاف الثمار
والجبال **انما يخشى الله من عباده العلماء** اذ شرط
الخشية معرفة المخشى والعلم بصفاته واقواله
فمن كان اعلم به كان اخشى منه وكذلك قال عليه السلام
ابن اختناكم بالله وانما لكم له ولذلك اتبعه ذكر افعاله
الذالة على كمال قدرته وتقديم المفعول لان المفعول
حصر الفاعلية ولو اخر انقلب الامر وقري برقع
الجلالة ونصب العلماء على ان الخشية مستفارة
للمعظم فان المعظم يكون مهيأ **ان الله عز وجل**
غفور تقليل الوجوب الخشية لدلالة على انه
معاقب للمصر على طغيانه عفو للمثاب عن عصيانه
ان الذين يتلون كتاب الله يدرون قرآنه
او متابعه ما فيه حتى صارته سميت لهم وعنوانا
والمراد بكتاب الله القرآن او جنس كتب الله فكل
شئ على المصدرين من الاسم بعد اقتضا من هات
المكذبتين **واقاموا الصلاة واتقوا ما رزقناهم**
سرا وعلانية كيف اتقوا من غير قصد اليها
وقيل السر في المستونة والعلانية في المفروضة
يرجون تجارة تحصيل ثواب الطاعة وهو خبر ان

لن تبور لن تكسد ولذا نهلك بالخسران صفة للخيانة وتو
لبوفهم اجورهم علة لمذلوله اي ينتقي عنها الكساد
وتتفق عند الله لبوفهم بنفاقها اجور اعمالهم
او لمذلول ما عد من امثالهم خوف فعلوا ذلك لبوفهم
او عاقبة ليرجون **ويزيدهم من فضله** على ما يقابل
اعمالهم **الله غفور** لفرط انهم **شكروا** لطاعتهم اي
اي مجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة اوجز
ان ويرجون حال من واوروا الفقرا **والذي اوحينا**
اليك من الكتاب يعني القرآن ومن المتبين او
الجنس ومن التبيين **هو الحق مصداق لما بين**
يديه احقه مصداقا لما تقدمه من الكتب المسماة
حال مؤكدة لان حقيقته تستلزم موافقته اياه
في العقائد و اصول الاحكام **ان الله بعباده الخبير**
بصير عالم بالبوطن والظواهر فلو كان في احوالك
ما بينا في النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب
العجز الذي هو عيار على سائر الكتب وتقد به
الخير للادلة على ان العدة في ذلك الامور والوحانية
ثم اوردنا الكتاب حكما بتورثه منك او تورثه
فعب عنه بالماضي لتحقيقه او ورثناه من الامم

السالفة

السالفة والعطف على ان الذين يتلون والذي اوحينا
اليك اعتراض لبيان كيفية التورث **الذين هم**
اصطفينا من عباده يعني علماء الامة من الصالحة
ومن بعدهم والامة باسرها فان الله اصطفاهم
علي سائر الامم **فمنهم طام لنفسه** بالتقصير
في العمل به **ومنهم مقتصد** يعمل به في اغلب الاوقات
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله بضم التعليل
والارستاد الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد
المقلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد
الذي اخلط الصالح بالسيئ والسابق الذي ترجحت
حسنة بحيث صارت سيئة مكفرة وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم اما الذين سبقوا اولئك
يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اتقوا
فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا
انفسهم فاولئك يحاسبون في طول المحشر ثم
يتلقاهم الله برحمته وقيل النظام الكاظم على ان
التصميم للمعابد وتقديمه لكثرة الظالمين ولان
الظلم تمعني الجهل والركون الى الهوى مقتضي
الجهل والافتقار والسبق عارضان **ذلك**

هو الفضل الكبير إشارة إلى التوريت أو الاصطفاى
 السيف جئات **تبدخلونها** مبتدأ وخبر والضمير ه
 للثلاثاء والذين أو للمقتصد والسابق فان للراد
 بهما الجنس وقرىبة جنة عدن وجنات عدن ه
 منصوبة بفعل يفرض الظاهر وقرىبة عمر وخلقها
 عليه بنا المفعول **يجلون** فيها خبر ثان أو حال
 مقدرة وقرىبة محلون من حليت المرأة فهي حالية
من اساور من ذهب من الأول للتعويض ه
 والثانية للتيين **ولو عطف على ذهب** اي
 من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفا
 اللؤلؤ ونصبه نافع وعاصم عطف على محلى من اساور
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن هم من خوف العاقبة
 او هم من اجل المعاش والآفات او من وسوسة
 ابليس وغيرها وقرىبة الحزن **ان ربنا المغفور**
 للمذنبين **شكور** للمطيعين **الذي احل لنا**
المقامة دار الاقامة **من فضله** من انعامه
 ونقصله اذ لا واجب عليه لا يمتنع فيها نصب
 نصب ولا يمتنع فيها القوبه كلال اذ لا تكليف فيها

ولا كذا

ولا كذا اتبع في نصب تقي ما يتبعه مبالغة
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم
 عليهم موت ثان **فيهموتوا** ويستريحوا ونصبها
 باضارا لان وقرىبة فيهموتون عطف على يقضى لقوله
 تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون **ولا يخفف عنهم**
بن عذابيها بل كلما خبت زيد اسماها كذا كذا
 مثله ذلك الجزاء **يجزي كل كفور** مبالغ في الكفر او
 الكفران وقرىبة عمر ويجزي علي بنا المفعول
 واساده الي كل وقرىبة يجازي **وهم بهيطرون**
فيها يستقيثون يقتلون من الصراخ وهو
 الصباح جهمدا استعمل في الاستغاثة بجهد
 المستغث صوتة **ربنا اخر جناتنا** صالحة
غير الذي كنا فعل باضارا لقول وتقييد
 العمل الصالح بالوصف المذكور للتخسر على
 ما عملوه من غير الصالح والاعتراف به والاستغفار
 بان استخرجهم لتلافيه وانهم كانوا يحسبون
 انه صالح والايه تحقق لهم خلافه **او لم**
نمركم ما يتذكر فيه من تذكر وهاكم العذبة
 جواب من الله تعالى وثق ببح لهم وما يتذكر

فيه يتناول كل عمر تكلف المكلف فيه من التفكير والتذكر
وقيل ما بين العشرين الى الستين وعنه صلى الله
عليه وسلم العمر الذي اعذر الله فيه اليه ابن آدم
سنتون سنة والعطف على معنى او تم نعمكم
فانه للتقريب كانه قيل عمرناكم وجامكم النذر وهو
النيب عليه السلام اعم الكتاب وقيل العقل
او الشيب او موت الاقارب **فذر قواكم للظالمين**
من نصير يدفع العذاب عنهم **ان الله عالم**
غيب السموات والارض لا تخفى عليه خافية
فلا تخفى عليه احوالهم **انه عليم بذات**
الصدور تغليب له لانه اذا علم مضملة الصدور
وهي اخفي ما يكون كان اعلم بغيرها **هو الذي**
جعلكم خلايف في الارض يلقى اليكم مقاليد
التصرف فيها وقيل خلفا بعد خلف جمع خليفة
والخلفاء جمع خليفة **فمن كفر فعليه كفره** جزاء
كفره **ولا يزيد الكافرين** كفرهم عند ربهم **الا**
مقتنا ولا يزيد الكافرين كفرهم **الا خسارا** بيان
له والتكثير للدلالة على ان اقتضا الكفر لكل واحد
من الامور مستقل باقتضا بحد وجوب

التجنب

التجنب عنه والمراد بالاعتق وهو اشد اليقين
مقت الله وبالحسن احسان الاخرة **قل ارايتم شركاكم**
الذين تدعون من دون الله يعني الرافضين
والاصناف اليهم لانهم جعلوه شركا لله تعالى
ولا نفسهم فيما يملكونه **ارونب ما تظنون**
من الارض يدل من الارض يدل الاشمال
لانه معني خبروني كانه قال اخبروني عن
هول الشرك اوفوني ابي جزء من الارض
استدوا بخلقهم **ام لهم شركاء في السموات**
ام لهم شركاء مع الله في خلق السموات
فاسخفوا بذلك شركة في الالهية ذائنة
ام اتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذنا
شركا قهرهم **علي بيعة منه** غلي حجة من ذلك
الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون
هم للمشركين كقوله ام اتولنا عليهم سلطانا
وقرانا فاعوا من عامر ويعقوب وابو بكر
والكسائي علي بينات فيكون ايماء الي ان
الشرك خطر لا يد فيه من تفاصدا لا يبل
بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا الاخر

لما بقي انوار الحج في ذلك اصوب عنه بذكر ما حملهم
 عليه وهو تغريب الاسلاف الاخلاف او الروايات
 الانتفاع بانهم شفعوا عند الله يشفعون
 لهم بالتقرب اليه **ان الله يمسك السموات**
والارض ان تزولا كراهة ان تزولا فانت
 اممكن حال بقاءه لا بد له من حافظ او يمنعها
 ان تزولا لان الاساك منع **وليس زالتان**
امسكها من احد ما امسكها احد من بعده
 من بعده او من بعد الزوال والجملة سادة
 مسد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية
 للابتداء **انه كان حليما غفورا** حيث
 امسكها وكاننا جديرتين بان نهدا هذا لما
 قال تعالى تكاد السحوات ينقطرن منه
 وتنشق الارض واقتسموا بالله جهد
 ايمانهم لئلا جاءهم تدبير لكونن اهدي من
احدي الامم وذلك ان خسر بشا لما بلغهم
 ان اهل الكتاب كذبوا رسلكم قالوا لعن الله
 اليهود والمضاري فواتنا رسول لكونن
 اهدي من احدي الامم اي من واحدة من امم

اليهود

اليهود والنصارى وغيرهم او من الامة التي
 يقال فيها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها
 في الهدى والاستقامة **فما جاءهم تدبير**
 محمدا صلى الله عليه وسلم **ما زادهم** اي التدبير
 او محبة علي التثيب **الا نقول** بنا عدا عن
 الحق **استكبارا في الارض** بدل من نقول
 مفعول له **ومكر السي** اصله وان مكر المكر
 السي تحذف الموصوف استغنا بوصفه ثم بدل
 ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف **ولا يحيق**
ولا يحيط المكر السي الا باطله وهو الماكر
 وقد حاق بهم يوم بدر وقري ولا يحيق المكر
 اي لا يحيق الله **فهو ينظرون** ينتظرون
الاسنة الاولى سنة الله فيهم بتعذيب
 مكذبهم **فلن تجد لسنة الله تبديلا** ولت
تجد لسنة الله تحويلا اذ لا تبدلها بحيلة غير
 التعذيب تعذيبا ولا تحولها بان يتغلب من
 المكذبين الى غيرهم **او لم يسير رافي الارض**
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
 استشهدا عليهم بما يشاهدونه في مسيرهم الى

٣ وقرا حمزة وحده
 بسكون الهمزة والوصل

وقوله تعالى

الشياطين واليهن والعراق من آثارهم وكانوا أشد منهم
 قوة وما كان الله ليغفره من شيء البسقة ويقو
 في السموات ولا في الأرض إنه كان عليهما
 بالإنشيا كلها قد برأ عليهما ولو يؤاخذ الله الناس
 بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر
 الأرض من دابة من شمة تدب عليها يستوفهم
 مفاصيهم وقيل المراد بالدابة الاستى وحده لغو
 ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى وهو يوم القيامة
 فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعبادهم بصيرا
 فيجازيهم على أعمالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة الملائكة دعت ثمانية أبواب
 الجنة أن يدخل من أي باب يشيئ لله
 تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع
 والمآب وصلى الله ونعم
 الوكيل وأحول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم
 تم الجزء الثالث من
 تفسير البيهقي
 رحمه الله

الحنة